

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية
قسم الكتاب والسنة

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

جهود ابن هشام الأنصاري
في التفسير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة.

إشراف الأستاذ الدكتور :
السعيد بوخالفة

إعداد الطالب :
عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ د - منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
د - السعيد بوخالفة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مقرا
أ د - نصر سلمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	عضوا
د - العربي بن الشيخ	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا

السنة الجامعية : 1431 / 1432 هـ - 2010 / 2011 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، اللهم لك الحمد على ما يسرت
ولك الحمد على ما وفقت .

بتوفيق الله سبحانه وتعالى وإعانتته أنجزت هذا البحث ، فله الحمد والشكر والثناء الحسن في
الدنيا والآخرة ، وأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، نافعا لي ولكل من قرأه
واطلع عليه .

ثم أسدي خالص الشكر والتقدير وفائق الاحترام إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث
فضيلة الأستاذ الدكتور : **السعيد بوخالفة** - حفظه الله تعالى - حيث تفضل بالإشراف على هذا
العمل ؛ فقد أفادي بتوجيهاته السديدة وإرشاداته القيمة ، ومنحني من وقته الثمين ؛ فجزاه الله عني
خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة في الدنيا والآخرة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة -الموقرة- على تفضلهم بقبول
مناقشة هذه المذكرة ، وعلى صبرهم في قراءتها وتكرمهم بإبداء ملاحظاتهم القيمة التي من شأنها أن
تزيد البحث تنقيحا وإثراء .

والشكر موصول كذلك إلى كلية العلوم الإسلامية بباتنة ممثلة في مديرها وموظفيها على تدليلهم
الصعب ودفع عجلة العلم الشرعي في هذا الوطن العزيز .

الإهداء

- إلى من تندفق من قلوبهما ينابيع الرحمة والحنان ، والدي الكريمين .
 - إلى زوجتي العزيزة ، الصبورة العفيفة ، خلت مروحي ومسرة فؤادي .
 - إلى ابنتي صفاء ومروة ، قرّتي عيني .
 - إلى أخي صحراوي ، وأخني حسناء وحكيمة .
 - إلى كل من علمني ونصحني من قبل ومن بعد .
- إلى كل هؤلاء
- أهدي هذا العمل المتواضع .

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .
أما بعد :

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وأمر بتدبره فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24] ، ولما كان تدبر القرآن يتوقف على فهم معانيه ، وجب الرجوع إلى تفسيره وفهم مقاصده ، فأصبحت مادة التفسير لصيقة بكلام رب العالمين جل جلاله ، شريفة بشرفه .
وقد برزت أهمية تفسير القرآن الكريم منذ زمن النبي ﷺ مرورا بزمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا ، وتزداد أهميته كلما بُعد زمن النبوة وابتعد الناس عن اللغة العربية الأصيلة ، فظهرت تفاسير كثيرة ، منها ما كتبه الأئمة في كتب خاصة كتفسير الطبري والكشاف للزمخشري وغيرهما ، ومنها ما نشره في كتبهم المصنفة في غير علم التفسير كالفقه والأصول والنحو واللغة وغيرها . ولما كنت أبحث عن موضوع يصلح لبحث أحصل به على درجة الماجستير - إن شاء الله تعالى - نصحني أحد الطلبة - بارك الله فيه - بما نصحهم به أحد أساتذتهم بموضوع بحثي هذا ، وهو جمع ما فسره ابن هشام لآيات القرآن الكريم من كتبه ، وجعلها في مصنف خاص ، فأعجبني ذلك ، وثمرت عن ساعد الجد ، متوكلا على الله ، مستمدا يد العون منه سبحانه في خدمة هذا البحث ، فظهر كما رجوت له أن يظهر ، فله الحمد والمنة .

1 - دوافع اختيار الموضوع وأهميته .

- أ - خدمة كتاب الله تعالى التي لا يعلو عليها شيء ، والجلوس مع كلام رب العالمين الذي لا يعدله شيء ، والأخذ من مائدة القرآن العظيم وهذا لا يفضله شيء .
ب - رغبتى الشديدة في استخراج كنوز فهوم ابن هشام الأنصاري للآيات القرآنية ، خاصة وأن الرجل راسخ القدم وطويل الباع في علم اللغة والنحو .
ج - رغبتى في التعمق في علوم النحو واللغة والتفسير ، فمثل هذا الموضوع يجعلني أحقق ذلك من خلال مطالعة كتب ابن هشام المطبوعة .
د - أهمية جمع تفاسير أئمة النحو واللغة ، حتى يتعرف على منهجهم في استنباط المعاني القرآنية من كتاب الله ، ولعلها خطوة تدفع الباحثين إلى جمع بقية تفاسير الأئمة - إن شاء الله - .
هـ - التيسير على طالب العلم في تناول الآيات التي فسرها ابن هشام ، بدلا من التنقيب عنها في

ثنايا كتبه .

و - مساهمة متواضعة في جمع شتات بعض العلوم في مؤلف مستقل ، يسد ثغرة في المكتبة الإسلامية - إن شاء الله تعالى - وفيه إحياء للتراث الإسلامي بعمل أكاديمي .
 ي - لم يتقدم - حسب ما أعلم - أحد لدراسة هذا الموضوع من قبل .
 لهذه الأسباب مجتمعة وغيرها عازمت على اختيار هذا الموضوع .

2 - إشكالية البحث .

يجيب البحث على عدد من الإشكالات والتساؤلات هي :
 - هل فسر ابن هشام كل الآيات القرآنية ، أم فسر بعض القرآن فقط ، وهل بالإمكان جمع هذه الآيات المفسرة من كتبه وترتيبها وخدمتها ؟ وما منهجه في ما فسره ، وما مدى أهمية تفسيره ؟

3 - منهج الدراسة .

هذا وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي ؛ لأنه المناسب لتتبع كتب ابن هشام واستخراج المادة التفسيرية منه ، وخدمتها بتوثيق ما يلزم توثيقه من الآيات والأحاديث والشعر والمصادر وغيرها ، كما اعتمدت على المنهج التاريخي في الترجمة .

4 - الدراسات السابقة .

لم أجد - في حدود ما بحثت - موضوعا يشبه هذا الموضوع إلا ما كان مشتركا معه في جزء من جزئياته ، وهو كتاب اعتراضات ابن هشام الأنصاري على معربي القرآن للدكتورة إيمان حسين السيد .

5 - خطة البحث .

مر البحث وفق الخطة الآتية :

أولا - المقدمة : وتشمل عناصر المقدمة المعروفة .

ثانيا - القسم الأول : وهو قسم الدراسة ، ويشتمل على باين :

- الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام الأنصاري ، ويتضمن ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام : وتحدثت فيه عن بيئته الطبيعية والسياسية والحياة الفكرية والدينية .

- الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية : وتحدثت فيه عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته وصفاته وأخلاقه وعقيدته ومذهبه ووفاته ومكان دفنه وراثته .

– الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية : وتحدثت فيه عن طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه ومزنته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته .

الباب الثاني : منهج الإمام ابن هشام في تفسيره ، ويتضمن ثلاثة فصول :

– الفصل الأول : أنواع التفاسير التي اعتمدها ابن هشام : وتحدثت فيه عن تفسيره للقرآن بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والنحو واللغة .

– الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره : وتحدثت فيه عن مصادره من كتب التفسير والقراءات وكتب السنة وكتب النحو واللغة وكتب أخرى .

– الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام : وتحدثت فيه عن أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها ، وتوجيه القراءات ومناقشة الآراء التي يراها خاطئة وإزالة الغموض نحويًا ولغويًا ، وإيراده لبعض علوم القرآن .

القسم الثاني : قسم التفسير ، وهو لب الرسالة ، ويتضمن جمع ما أثر عن ابن هشام – رحمه الله تعالى – من تفسير لآيات القرآن الكريم وترتيبها وفق ترتيب السور في المصحف الشريف ، واضعاً قبل كل تفسير الآية كاملة (فعلت ذلك حتى أزيل عن القارئ تعب الرجوع إليها في موطنها من المصحف) ، وعزو الأحاديث والآيات الشعرية وتوثيق المصادر التي اعتمدها ، وترجمة قصيرة لكل علم مذكور .

6 – الصعوبات :

لم تعترضني صعوبات تذكر إلا ما كان من نقص لعدد قليل جداً من المصادر التي لم أستطع الحصول عليها ، والتي احتجتها في دراستي لمصادر ابن هشام ، إضافة إلى بعض العراقيل التي لا يسلم منها باحث أكاديمي ، كفترات الفتور التي تمر بالباحث وتؤثر سلباً على الموضوع ، وكذا اشتغالي بالتدريس ، ومؤخراً بالإمامة التي أخذت مني بعض الوقت ، ولكني – بعون الله – بذلت جهدي في تجاوز هذه العراقيل ، فخرج البحث وأبجز الموضوع كما كان مسطراً له في المشروع ، فله الحمد والمنة .

7 – أهم المصادر :

اعتمدت على طائفة متنوعة من المصادر والمراجع ، فمن كتب التفسير والقراءات : الكشف للزمخشري وتفسير الفخر الرازي ، وتفسير ابن عطية ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي والمحتسب لابن جني . ومن كتب النحو واللغة : كل كتب ابن هشام المطبوعة كالمعني وشرح شذور الذهب وأوضح المسالك وغيرها ، ولسان العرب لابن

منظور ومعاني القرآن للفراء والأخفش والزجاج ، وأمالي ابن الشجري وابن الحاجب والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء وغيرها . ومن كتب التاريخ : السلوك للمقرئزي ، والنجوم الزاهرة ليوسف بن تغري ، والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها ، ومن كتب التراجم : الاستيعاب لابن عبد البر ، والإصابة لابن حجر ، وسير أعلام النبلاء والعيبر للذهبي ، والدرر الكامنة لابن حجر وبغية الوعاة للسيوطي وغيرها .

هذا وقد حرصت في البحث على عزو الآيات إلى سورها وتخريج الأحاديث وعزوها إلى مضافها من كتب السنة ، كما حرصت على تخريج الأبيات الشعرية والترجمة لكل الأعلام الواردين في البحث ، مع التنبيه على أن ما ورد من أعلام في قسم الدراسة فقط ترجمت لهم هناك ، وما ورد في قسم التفسير فقط ترجمت لهم كذلك هناك ، أما ورد في القسمين فقد تعمدت أن أترجم لهم في القسم الثاني غالبا ، وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث والأبيات الشعرية ، إلا ما كان من باب الضرورة تخريجه في القسمين .

وحرصت في الفهارس وما ورد من ترتيب داخل البحث على استعمال الترتيب الألف بائي المغربي ، وهو : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي . علما أن هذا الترتيب قد استعمله علماء المغرب في مصفاتهم ، مثل الأئمة : ابن عبد البر في التمهيد ، وابن منجويه في رجال صحيح مسلم ، والبايجي في التعديل والتجريح .

هذا وقد تعمدت الاختصار في قسم الدراسة وذلك لكبر حجم قسم التفسير الذي يتحتم تدوينه كاملا . مع العلم أنني اعتمدت في جمع التفسير على كتب ابن هشام ورسائله المطبوعة فقط ، وهي : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، شرح شذور الذهب ، أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن ، قواعد الإعراب ، الألغاز النحوية ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، شرح جمل الزجاجي ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، شرح قصيدة بانت سعاد ، كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، توجيه النصب ، الشروط التي ها يتحقق تنازع العوامل ، اعتراض الشرط على الشرط .

هذا وكل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل المشرف الدكتور السعيد بوخالفة ، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته وملحوظاته القيمة التي سهلت لي طريق الوصول لإنجاز هذا البحث ، وأضأت لي الدرب لبلوغ نهايته ، وتحقيق أهدافه وغاياته .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم

بقبول مناقشة هذه المذكرة ، وصبرهم في قراءتها ، وتكرمهم بإبداء ملحوظاتهم القيمة التي من شأنها أن تزيد البحث تنقيحا وإثراء .

والشكر موصول كذلك إلى كلية العلوم الإسلامية بباتنة ممثلة في مديرها وموظفيها على تذييلهم الصعاب وخدمة البحث العلمي وتشجيع الطلبة على ذلك ، كما أود أن أشكر إدارة المكتبة وعمالها على توفير الجو المناسب للباحثين وتقديم يد المساعدة لهم كلما احتاجوا إلى ذلك .
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتترل البركات ، وصلّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القسم الأول : قسم الدراسة :

ويتضمن بابين :

- الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام

الأنصاري .

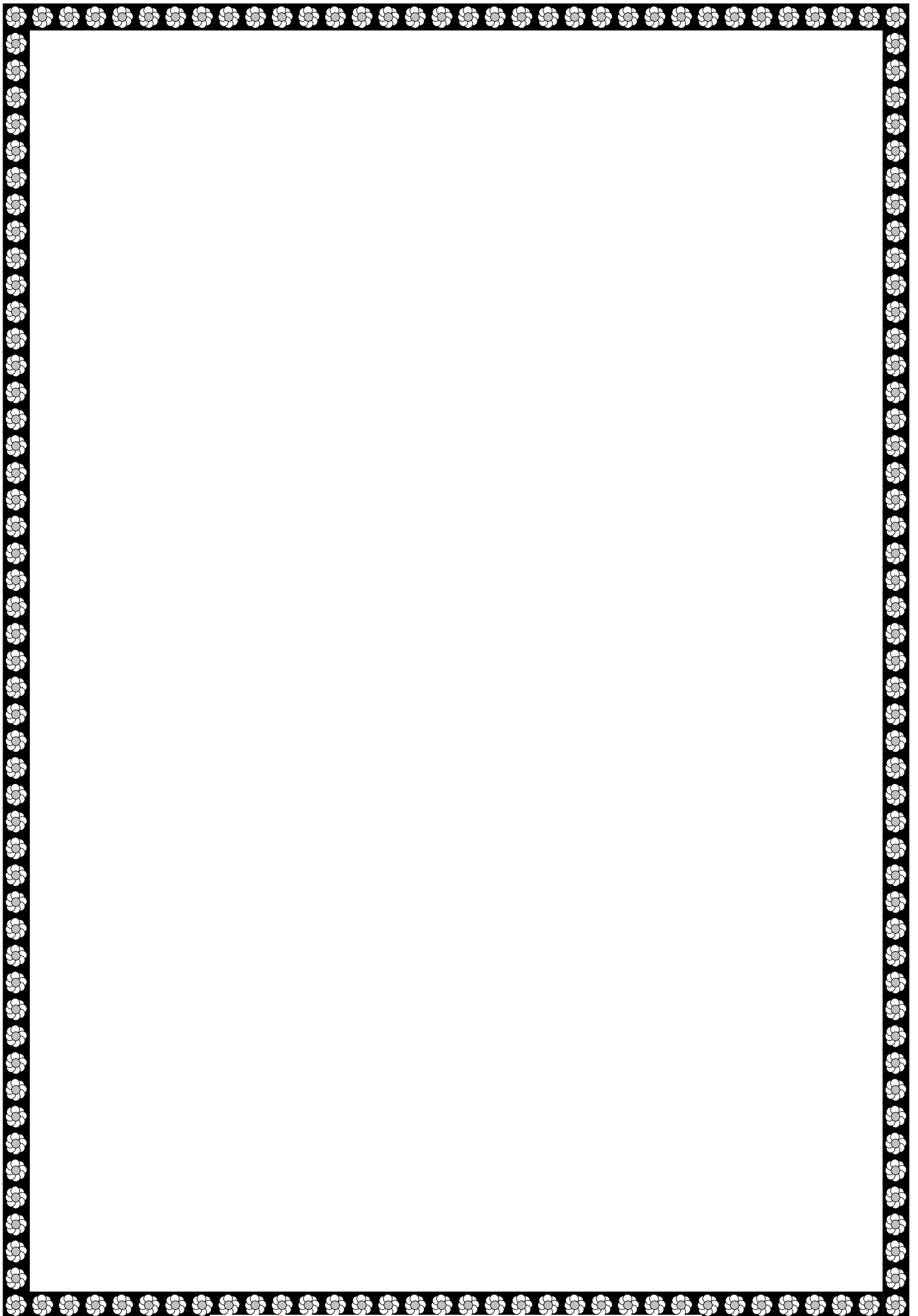
- الباب الثاني : منهج الإمام ابن هشام في

التفسير .

الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام الأنصاري .

وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام .
- الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية .
- الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية .



الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام .

ويتضمن ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : البيئة الطبيعية .
- المبحث الثاني : البيئة السياسية .
- المبحث الثالث : الحياة الفكرية والدينية .

إن للبيئة بنوعيتها - الطبيعية والسياسية - تأثيراً في شخصية العالم ، وخاصة المفسر ، فإن كانت البيئة خصبة مع العمل والاجتهاد آتت أكلها ضعفين ، وإن لم تكن كذلك أثرت سلبيًا على المنتج والمنتج ، فما مدى تأثير بيئة ابن هشام عليه وفي علمه ؟

المبحث الأول : البيئة الطبيعية .

المطلب الأول : مصر .

ولد ابن هشام ونشأ وترعرع وتعلم وتوفي بالقاهرة ، التي كانت مهداً للحضارة وقبلة للعلم والمعرفة ، فبيئة ابن هشام الطبيعية هي مصر ؛ إذ لم تذكر كتب التراجم بيئة أخرى عاش فيها ابن هشام غير هذه البيئة إلا ما كان من سفره إلى مكة .

المطلب الثاني : مكة المكرمة .

ذكر ابن هشام عن نفسه أنه سافر إلى مكة مرتين :

- المرة الأولى : عام تسعة وأربعين وسبعمائة (749هـ) .

قال ابن هشام في ذلك : « ... وقد كنت في تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة - زادها الله شرفاً - كتاباً في ذلك منوراً من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر . »⁽¹⁾

- المرة الثانية : عام ستة وخمسين وسبعمائة (756هـ) .

قال في ذلك : « ولما من الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانياً ، واستأنفت العمل لا كسلاً ولا متوانياً ، ووضعت هذا التصنيف⁽²⁾ ، على أحسن إحكام وترصيف . »⁽³⁾

فبيئة ابن هشام الطبيعية - إذاً - هي مصر ومكة المكرمة ، والبيئة الطبيعية التي أثرت فيه هي البيئة المصرية ، أما بيئة مكة المكرمة فكانت عارضة أثرت في همته وفي إنتاجه تأثيراً غير مباشر⁽⁴⁾ .

(1)-مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري.تحق:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.راجع:سعيد الأفغاني. ط:1، دار الفكر، بيروت، 1426هـ-2005م: 11.

(2)-وهو كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعراب.

(3)-مغني اللبيب: 11

(4)-الفعل في نحو ابن هشام:عصام نور الدين.ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م: 13.

المبحث الثاني : البيئة السياسية :

تمهيد :

مما لا مجال للشك فيه أن العلوم والفنون ظلان تابعان للأطوار السياسية قوة وضعفا ، فإذا كان الطور السياسي سيئا ذا أثر بارز في تاريخ شعب من الشعوب ؛ فإن آثاره تظهر في الحركة العلمية والنهضة الفكرية ، وإن كان هادئا مطمئنا بدت نتائجه في العلوم والآداب .

وقد بلغت اللغة العربية قمة مجدها في عهد الخلافة الإسلامية على يد الدولة العباسية ، إلى أن ضربت بلاد الإسلام في المشرق والمغرب بضربات قاصمة ، كانت ذات آثار سيئة على تراث المسلمين العلمي والأدبي ، "إذ ابتلي العراق بالاحتلال التتاري الذي أزال الخلافة العباسية جملة ، وابتليت الأندلس بالفرنجة ينقصون أطرافها ويقصون جوانحها ، وعاشت مصر آنذاك في عزة وقوة ومنعة واستقلال ورخاء"⁽¹⁾ تحت حكم المماليك ، وبما أن ابن هشام رحمه الله قد عاش في مصر في ذلك العصر ، وجب أن نعرف من هم المماليك ؟ ولحمة ولو سريعة عن الصورة السياسية للدولة المماليك ، ومَن من الملوك عاصر - رحمه الله - ؟

المطلب الأول : من هم المماليك ؟

« المماليك كما يتضح من مدلول اللفظ نفسه هم الرقيق الأبيض الذين اعتمد عليهم حكام الشرق الأدنى الإسلامي ، لا سيما في مصر والشام في صراعهم ضد بعضهم البعض في خضم الفوضى السياسية التي نشبت مطالبها في هذه الأنحاء ، عقب وفاة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي⁽²⁾ ، وكان أولئك الحكام المتنازعون يشتركون المماليك صغارا في سن الطفولة ، ينشئوهم تنشئة عسكرية وسياسية خاصة ؛ ليكونوا عدتهم في الصراع المرتقب ، وبدأ عنصر المماليك يتزايد في جيوش أولئك الحكام ، مما أدى إلى ازدياد دورهم في الحياة السياسية في مصر والشام منذ أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) .

(1)- النيل في عصر المماليك: محمود رزق سليم. (دط)، دار القلم، القاهرة، 1965م: 7.

(2)- هو يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب، أبو المظفر، السلطان الملك الناصر، المعروف بصلاح الدين الأيوبي، ولد سنة (532هـ)، حكم مصر سنة (567هـ)، من أشهر ملوك الإسلام، رجل سياسة وحرب، واطلع على جانب حسن من الحديث والفقهاء والأدب. توفي سنة (589هـ). انظر ترجمته: النجوم الزاهرة: (3/3-58). الأعلام: (8/220).

ويعد السلطان الصالح نجم الدين أيوب⁽¹⁾ المسؤول عن ازدياد نفوذ المماليك على النحو الذي أدى إلى استيلائهم على الحكم عقب وفاته ، ذلك أن تجاربه مع الجنود المرتزقة من الخوارزمية والأكراد علمته أن الاعتماد عليهم أمر غير مأمون العاقبة ، ولهذا اشترى عددا كبيرا من المماليك الذين دربهم ليكونوا غالبية جيشه⁽²⁾ ، وكان هؤلاء المماليك من عناصر مختلفة من الأتراك والمغول والصقالبة والإسبان والألمان والجرأكسة ... وغيرهم⁽³⁾ .

يتم شراؤهم وتعليمهم اللغة العربية والمبادئ الدينية وتدريبهم على فنون القتال والفروسية ، بحيث يحققون قدرا عاليا من الكفاءة الحربية ، وبحيث يضمن كذلك قدرا عاليا من الولاء الشخصي لسيدهم ، وبهذا يكونون قوة وسندا في الصراعات والمنافسات الداخلية بين أبناء الأسرة الأيوبية . وفي زمن كان للقوة العسكرية الدور الأكبر في حسم مصائر الحكام والمحكومين ، زادت أعداد المماليك في جيوش الحكام الأيوبيين من جهة ، كما زادت أهميتهم في الحياة السياسية الأيوبية ودوائر الحكم في مصر والشام من جهة أخرى⁽⁴⁾ .

المطلب الثاني : لمحة سريعة عن الصورة السياسية العامة لمصر في عصر المماليك .

« يطلق العصر المملوكي على الفترة الممتدة من سنة (648 - 923 هـ) أي من (1250 - 1517 م) .

ومن بداية هذه الفترة التي امتدت زهاء ثلاثة قرون ، عاشت مصر والشام مستقلتين ، تخفق عليهما راية واحدة ، حملها المماليك الذين ولوا أمرهما بعد الأيوبيين ، واتخذوا القاهرة قاعدة لملكهم ، وانقسموا خلال هذه الحقبة إلى دولتين هما : "الدولة البحرية" و "الدولة البرجية أو الجركسية"⁽⁵⁾ .

1- الدولة البحرية : وامتدت من (648 - 784 هـ) الموافق لـ (1250 - 1382 م) .

(1)- هو أيوب بن شاذي بن مروان، أبو الشكر، الملك الأفضل نجم الدين، والد صلاح الدين الأيوبي، كان خيرا جوادا عاقلا فيه دهاء. توفي سنة (568هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: تحق: إحسان عباس. ط: 1، دار صادر، بيروت، (دت): (1/255).

الأعلام: الزركلي. ط: 1، دار العلم للملايين، 2002م: (2/38).

(2)- السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد المقرئ. تحق: محمد عبد القادر عطا. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ- 1997م: (1/441).

(3)- عصر سلاطين المماليك: قاسم عبده قاسم. ط: 1، دار الشروق، القاهرة، 1415هـ- 1994م: 7.

(4)- عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي: قاسم عبده قاسم. ط: 1، عين، الهرم، مصر، 1998م: 25.

(5)- ابن هشام النحوي: سامي عوض. ط: 1، دار طلاس، دمشق، 1987م: 20 - 21 .

أطلقت كلمة البحرية على طائفة من المماليك قبل تأسيس دولتهم ، سماهم بذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل⁽¹⁾ .

ومؤسس هذه الدولة عز الدين آيبك بن عبد الله الصالح النجمي ، المعروف بالتركمان⁽²⁾ الذي وطد نفوذه بعد أن انتصر على الأيوبيين ، وتم الصلح بينه وبين الناصر الأيوبي سنة (651هـ)⁽³⁾ ، وعزز سيطرته ، وتخلص من جميع منافسيه من المماليك البحرية ، إلى أن توفي على يد زوجته شجرة الدر⁽⁴⁾ عام (655هـ)⁽⁵⁾ .

وجاء بعده ابنه نور الدين علي بن المعز آيبك⁽⁶⁾ الذي تلقب بالمنصور ، وكان حدثا لم يتجاوز الخامسة عشر عاما ، فدبر أمره نائب أبيه سيف الدين قطز⁽⁷⁾ ، ثم خلفه يوم السبت رابع عشرين ذي القعدة سنة (657هـ)⁽⁸⁾ ، وتولى السلطة بعد أن شعر بالخطر المحدق الذي يهدد مصر والعالم الإسلامي ، بعد أن وصل التتار بزعامة هولوكو⁽⁹⁾ إلى الشام ، وذلك بعد أن أسقطوا الخلافة العباسية في بغداد سنة (656هـ) حيث أعملوا فيها قتلا وحرقا ونهبا وتخريبا ، فقتلوا ما ينيف على ثمانمائة ألف من أهلها في مذبح رهيبه يندى لها جبين الإنسانية ، وأضرموا النار في مدينة بغداد ، فأنت على الكثير من تراث الحضارة العربية الإسلامية ، وقضوا على ما كان الخلفاء

(1)-السلوك: (441/1) .

(2)-انظر ترجمته:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:يوسف بن تغزي الأتابكي.تقديم وتعليق:محمد حسين.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،1413هـ-1992م: (3/7). شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ابن العماد الحنبلي.تحق:محمود الأرنؤوط. ط:1،دار ابن كثير،دمشق،بيروت،1406هـ-1986م: (462/7).

(3)-السلوك: (479/1) .

(4)-هي عصمة الدين أم خليل،تركية الجنسية،وقيل أرمنية،أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك،وتنازلت عن الملك لعز الدين آيبك بعد ما تزوجها.توفيت سنة (655هـ)،وكانت مدة دولتها ثمانين يوما.انظر:السلوك: (459/1). العبر في خبر من غير:الذهبي.تحق:محمد السعيد زغلول.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1405هـ-1985م: (187/4). (276/3).

(5)-السلوك: (493/1) .

(6)-انظر ترجمته:السلوك: (495/1). النجوم الزاهرة: (37/7). الأعلام: (265/4).

(7)-انظر ترجمته:السلوك: (507/1-510). النجوم الزاهرة: (67/7-82). الأعلام: (201/5).

(8)-السلوك: (507/1) .

(9)-هو هولوكو بن قولي قان بن جنكزخان المغلي،مقدم التتار وقائدهم إلى النار،استولى على الأهم من بلاد المسلمين،كان ذا دهاء وشجاعة وخبرة بالحروب،مات سنة (664هـ).انظر ترجمته:العبر: (311/3). شذرات الذهب: (550/7).

العباسيون قد جمعوه خلال خمسة قرون ، ولقي الخليفة المستعصم بالله⁽¹⁾ مصرعه في سادس صفر من سنة (656 هـ)⁽²⁾ .

ولم يكتف التتار بهذا إنما توجهوا بأنظارهم شطر بلاد الشام وبعد غزوهم الفعلي لها عام (657 هـ) ، واستولى هولاءكو على كثير من المدن ، إلى أن وصل دمشق واستولى عليها⁽³⁾ ، ثم أرسل رسله إلى مصر بكتاب يتوعد فيه وينذر بالويل والثبور وعظائم الأمور ، مما جاء فيه : « من ملك الملوك شرقا وغربا القان الأعظم ، باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء ، يعلم الملك المظفر قطز ، الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا إلى هذا الإقليم ، يتنعمون بأنعامه ، ويقتلون من كان بسلطانه بعد ذلك يعلم الملك المظفر قطز ، وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال ، أنا نحن جند الله في أرضه ، خلقنا من سخطه ، وسلطنا على من حل به غضبه . فلکم بجميع البلاد معتبر ، وعن عزمنا مزدجر ، فاتعضوا بغيركم ، وأسلموا إلينا أمرکم ، قبل أن ينكشف الغطاء ، فتندموا ويعود عليكم الخطأ ، فنحن ما نرحم من بكى ، ولا نرق لمن شكى ، وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد ، وطهرنا الأرض من الفساد ، وقتلنا معظم البلاد ، فعليكم بالهرب ، وعلينا بالطلب ، فأی أرض تأويکم ، وأي طريق تنجيکم ، وأي بلاد تحميکم ؟ فما من سيوفنا خلاص ، ولا من مهابتنا مناص ، فخيولنا سوابق ، وسهامنا خوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالحصون لدينا لا تمنع ، والعساكر لقتالنا لا تنفع ، ومطرکم علينا لا يسمع ، فإنکم أكلتم الحرام ، ولا تعفون عند الكلام ، وختتم العهود والأيمان ، وفشا فيکم العقوق والعصيان ... فمن طلب حربنا ندم ، ومن قصد أماننا سلم ... فقد أنصفنا إذ راسلناکم ، وأيقظناکم إذ حذرناکم ، فما بقي لنا مقصد سواکم ... »⁽⁴⁾

فجمع السلطان قطز الأمراء ، واتفقوا على قتل الرسل ، وعلقوا رؤوسهم على باب زويلة ، ونودي في القاهرة وسائر إقليم مصر بالخروج إلى الجهاد في سبيل الله ، ونصرة دين رسول الله ﷺ

(1)- هو عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي، أبو أحمد، المستعصم بالله، آخر الخلفاء العراقيين، ولد سنة (609 هـ)، كان حليماً، كريماً، سليم الباطن، قليل الرأي، حسن الديانة، مبغضاً للبدعة، ختم له بحجر؛ فإن الكافر هولاءكو أمر به وبولده فرفسا حتى ماتا وذلك سنة (656 هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (467/7-468).

(2)- السلوك: (499/1).

(3)- ابن هشام النحوي: 24.

(4)- السلوك: (514/1).

وتكلم إلى الأمراء بالصالحية وطلب منهم الرحيل معه ، فأبوا كلهم عليه ، وامتنعوا من الرحيل ، فقال لهم : « يا أمراء المسلمين ! لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون ، وأنا متوجه ، فمن اختار الجهاد يصحبي ، ومن لم يختار ذلك يرجع إلى بيته ، فإن الله مطلع عليه ، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين ، فتكلم الأمراء الذين تخيرهم ، وحلفهم في موافقته على المسير ، فلم يسع البقية إلا الموافقة ، وانفض الجميع ⁽¹⁾ .

سار قطز على رأس جيش المسلمين ، واتجه شرقا عبر الجليل إلى الأردن عن طريق الناصرة لاسترداد دمشق من التتار ، فالتقى بهم عند قرية عين جالوت ⁽²⁾ يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة (658هـ) ، ونشبت بين الطرفين معركة طاحنة ، أبدى فيها المماليك بزعامة قطز وقيادة بيبرس البندقداري ⁽³⁾ ضروبا من البأس والشجاعة والبطولة ، سجلها التاريخ لهم بأحرف من ذهب ، حيث منح الله ظهور جيش التتار للمسلمين ، يقتلون ويأسرون إلى أن تم القضاء عليهم ، وقتل "كتبغا" ⁽⁴⁾ قائد التتار في تلك المعركة ، وطارد جيش قطز التتار ، حيث تم الاستيلاء على كثير من أسلحتهم ⁽⁵⁾ .

وأهم النتائج التي ترتبت على انتصار المماليك : إعادة رباط الوحدة بين مصر والشام بعد أن تمزق نتيجة للتنافس بين المماليك في مصر والأيوبيين في الشام ، واكتسب حكم المماليك حظا لا يستهان به من القبول والشرعية ، بعد أن كان ينظر إليهم أنهم مغتصبون للعرش ، إضافة إلى أصلهم الذي تشوبه الشوائب ، وتغيرت نظرة الناس إليهم ... وبهذا يمكن القول إن معركة عين جالوت كانت إيذانا بأفول نجم دولة بني أيوب ، وبزوغ شمس دولة المماليك ⁽⁶⁾ .

عاد قطز من القتال مظفرا ، فدبر له الأمير بيبرس البندقداري مع عدد من أنصاره وأتباعه مؤامرة لاغتياله ، وكان بيبرس ممن أبلوا في عين جالوت بلاء حسنا ، وقد تم لبيبرس ما أراد ، فقتل "قطز"

(1)-المصدر السابق: (515/1).

(2)-عين جالوت:بلدية لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين.انظر:معجم البلدان:ياقوت الحموي.(دط)،دار صادر، بيروت،1397هـ-1977م: (177/4).

(3)-انظر ترجمته:السلوك: (520/1). النجوم الزاهرة: (86/7-676).

(4)-هو كتبغا المغلي نون، كان عظيما عند التتار، معتمدا عليه لشجاعته ودهائه وخبرته بالحروب، وكان هولاءكو يتيمن برأيه ويحترمه.توفي سنة (658هـ).انظر ترجمته:العبر: (291/3).

(5)-السلوك: (518-516/1).

(6)-ابن هشام النحوي: 27.

في أخريات عام (658هـ) ، وخلا بهذا الجو للمماليك البحرية ، وصاحب خطة قتل السلطان قطز ، وأهم ما ميز عهده :

1 - إقامة خلافة عباسية ثانية مركزها مدينة القاهرة⁽¹⁾ ، وذلك بعد إزالة الخلافة العباسية الأولى من بغداد على يد التتار ، فكان في عمله هذا كسب أدبي لمصر ، وتأهيل لزعامة العالم الإسلامي ، وجعل القاهرة مركزا للعلوم الإسلامية .

2 - أعاد خطبة الجمعة والدراسة إلى الجامع الأزهر ، والجامع الحاكم ، بعد أن هجرا زمنا طويلا⁽²⁾ .

وبعد وفاة السلطان بيبرس سنة (676هـ) ولي الملك ولده السعيد أبو المعالي محمد⁽³⁾ (676-678هـ) الذي خلع بعد سنتين من حكمه ، والعاقل سيف الدين سُلامش⁽⁴⁾ ، بعد خلع العادل أخيه ، فاستبد بتدبير دولته الأمير قلاوون⁽⁵⁾ ، ثم خلع العادل ونفاه إلى الكرك بعد مائة يوم من سلطنته ، ويعتبر سيف الدين قلاوون الذي كان حكمه بين (678-689هـ) من أعظم سلاطين هذه الدولة ؛ لما قام به من فتوح وأعمال جليلة ؛ ولأنه رأس أسرة قلاوون التي تتابع على عرش مصر فيها أربعة عشر ملكا ، حكموها وحدهم قرابة قرن من الزمان⁽⁶⁾ .

2 - دولة المماليك الجراكسة : وامتدت من (784 - 923هـ) الموافق لـ (1382 - 1517م) .

(1)- النجوم الزاهرة: (99/7).

(2)- ابن هشام النحوي: 27-28.

(3)- خامس ملوك الترك بمصر، كان مولده سنة (658هـ)، وتوفي سنة (678هـ). انظر ترجمته: النجوم الزاهرة: (223/7-242). شذرات الذهب: (632/7).

(4)- سادس ملوك الترك بمصر، كان عمره يوم تسلطن سبع سنين، توفي سنة (690هـ). انظر ترجمته: النجوم الزاهرة: (243/7-245). شذرات الذهب: (719/7).

(5)- سابع ملوك الترك بمصر، ولد سنة (620هـ)، كسر التتار على حمص، وغزا الفرنج، وفتح طرابلس وما جاورها، وفتح حصن المرقب. توفي سنة (689هـ). انظر ترجمته: السلوك: (122/2). النجوم الزاهرة: (86/7-156). شذرات الذهب: (715/7).

(6)- انظر التفاصيل: السلوك: (531-122/2)، (411-3/3)، (387-3/4)، (135-3/5) .

الجراكسة فرقة مملوكية كانوا يستوطنون المناطق الواقعة إلى الشمال من بحر قزوين وشرق البحر الأسود ، ويطلق عليهم (المماليك البرجية) ؛ لأن السلطان المنصور قلاوون أسكنهم في أبراج القلعة (1) .

وباعتلاء السلطان الظاهر برفوق (2) منصب السلطة سنة (784هـ) (1382م) ، انتهى ملك بيت قلاوون ، كما انتهت دولة المماليك الترك ، وبدأت دولة المماليك الجراكسة التي استمرت في الحكم حتى سقوطها تحت السيطرة العثمانية سنة (1352هـ) (1517م) (3) .

أهم خصائص هذه الدولة هي تلك الخاصة التي استمدت منها اسمها ، ذلك أن معظم سلاطينها كانوا من الجراكسة ، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى اثنين من السلاطين ، هما خشقدم (4) وتَمْرُبُغَا (5) اللذان كانا من أصل يوناني (6) .

هذه الدولة استمرت في حكم البلاد مائة وأربعة وثلاثين عاما ، توالى فيها على عرش البلاد خمسة وعشرون سلطانا ، منهم ستة عشر سلطانا تولوا العرش في تعاقب سريع ، بحيث اهتزت مكانة السلطان ، ولم يعد أكثر من الأول بين أقرانه ، فقد كان الأمراء هم الذين يولون السلاطين ويعزلونهم ، أو يقتلونهم في غالب الأحوال . لقد تجلّى في عصر الجراكسة فساد النظام السياسي الذي حكمه تماما مبدأ " الحكم لمن غلب " (7) .

(1) -عصر سلاطين المماليك: التاريخ السياسي والاجتماعي: 142.

(2) -هو برفوق بن أنص، أبو سعيد، سيف الدين الجركسي العثماني، ولد سنة (741هـ)، أول ملوك الجراكسة بمصر، تولى السلطة مرتين: الأولى: بين (784-791هـ)، والثانية: بين (792-801هـ). توفي سنة (801هـ). انظر ترجمته: السلوك: (427-141/5). الأعلام: (48/2).

(3) -عصر سلاطين المماليك: التاريخ السياسي والاجتماعي: 146.

(4) -هو خشقدم بن عبد الله، أبو سعيد، الناصري المؤيدي، سيف الدين، السلطان الظاهر، ولد سنة (795هـ)، أول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز، كان حكمه سنة (865هـ). صفا له الجو، وكان داهية مهيبا، وهدأت البلاد في أيامه، واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة (872هـ). انظر ترجمته: النجوم الزاهرة: (277-222/16). الأعلام: (306-305/2).

(5) -هو تَمْرُبُغَا الظاهري، أبو سعيد، ولد سنة (815هـ)، بويع للسلطنة سنة (872هـ)، ثم خلع، فكانت مدة سلطنته (58) يوما، كان شجاعا عارفا بأنواع الفروسية، وافر العقل، وتنسب إليه أشياء كثيرة من آلات الحرب. توفي سنة (879هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (87/2).

(6) -عصر سلاطين المماليك: التاريخ السياسي والاجتماعي: 146.

(7) -المرجع نفسه: 146.

وانتهى حكم المماليك بهزيمتهم في معركة مرج دابق⁽¹⁾ ، ثم حلت بهم هزيمة أخرى في الريدانية القريبة من القاهرة ، فأصبحت القاهرة تحت رحمة الجيوش العثمانية التي دخلتها في اليوم التالي لمعركة الريدانية يوم الجمعة 23 يناير سنة (1517م) دون مقاومة ، وأسدل بهذا الفصل الأخير من حكم المماليك لتبدأ فترة جديدة من حكم العثمانيين⁽²⁾ .

من خلال عرض هذه اللوحة السريعة عن الصورة السياسية لدولة المماليك ، يمكن القول إن معركة عين جالوت كانت سببا في أمن مصر والشام من خوف وإطعامهم من جوع ، فلم يستطع التتار غزوها كما غزوا غيرها من بلاد المسلمين ، ومن ثم أصبحت قبلة يأتيها العلماء والأدباء من كل فج عميق ، أضف إلى ذلك تمسك أهل مصر والشام باللغة والدين ، مما أجبر الحكام المماليك أن يرفعوا من شأن العلم والعلماء ، حفظا لسلطتهم ورفعوا لشأنهم .

المطلب الثالث : من عاصر ابن هشام من المماليك ؟

عاصر ابن هشام الناصر محمد بن قلاوون⁽³⁾ في سلطنته الثالثة : (709-741هـ) (1309-1340م) . وقد وصف المؤرخون ذلك السلطان خلال هذه الفترة بأنه كان ملكا عظيما ، محفوظا ، مطاعا ، مهابا، ذا بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد ، وقد أثبت الناصر محمد كفاية نادرة ، ومقدرة بارعة في تصريف شؤون الدولة ، مما أضفى على حكمه مهابة كبيرة في الداخل والخارج⁽⁴⁾ .

وشهدت مصر أثناء حكمه رخاء ، فأبطلت المكوس ، وكان محبا للعمارة ، فأتى بالمهندسين والبنائين من سوريا وغيرها ، واستمرت حركة العمران طول حياته⁽⁵⁾ ، قيل عنه أنه كان ينفق كل يوم على العمارة ثمانية آلاف درهم فضة⁽⁶⁾ ، وكان غاية في الكرم ، قيل : وهب في يوم واحد ما

(1)-دابق: بكسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف: قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشبه نزه. انظر: معجم البلدان: (416/2).

(2)-ابن هشام النحوي: 32.

(3)-هو محمد بن قلاوون، أبو الفتوح، السلطان الملك الناصر، ابن السلطان سيف الدين قلاوون، ولد سنة (684هـ)، حكم مصر ثلاث مرات: الأولى: سنة (693هـ). والثانية: بين (698-708هـ). والثالثة: بين (709-741هـ). توفي سنة (741هـ). انظر ترجمته وفترات ملكه: النجوم الزاهرة: (46-35/8) (182-93/8) (240-3/9).

(4)-العصر المماليكي: سعيد عاشور. ط: 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م: 123-124.

(5)-الأعلام: (11/7).

(6)-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقرئ. ط: 2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987م: (306/2).

يزيد على مائة ألف دينار ذهباً⁽¹⁾، وبقي الحكم في أولاده من (741-762هـ) (134-1361م)، ثم أحفاده من (762-784هـ) (1361-1382م)⁽²⁾. نشأ ابن هشام في هذه الظروف التي بلغت فيها القاهرة القمة في العلم والأمن⁽³⁾، فلا عجب - إذن - مع الاجتهاد في الطلب - أن يصير من أكابر العلماء في كل فن، خاصة في النحو والصرف والتفسير.

المبحث الثالث : الحياة الفكرية والدينية :

قامت القاهرة مقام بغداد ونابت عنها في النهوض بالثقافة العلمية، فقد أصبحت مصر في عهد سلاطين المماليك ميداناً لنشاط علمي واسع، حيث نشرت القاهرة زعامتها وقيادتها العلمية على البلاد الإسلامية زهاء القرون الثلاثة التي عاشت فيها دولة المماليك، الذين شهد عصرهم حركة الإحياء العلمية التي شملت علومًا متعددة، تأتي في مقدمتها علوم اللغة والدين⁽⁴⁾. ويصف ابن خلدون نشاط الحركة العلمية بالقاهرة بقوله: «ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر؛ لما أن عمرها مستبحر، وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين، فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت، ومن جملتها تعليم العلم، وأكد ذلك وحفظه ما وقع لهذه العصور بما منذ مائتين من السنين في دولة الترك من أيام صلاح الدين بن أيوب وهلم جرا، وذلك أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم؛ لما له عليهم من الرق أو الولاء، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته، فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة، يجعلون فيها شركاً لولدهم، ينظر عليها أو يصيب منها، مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير والصلاح والتماس الأجور في المقاصد والأفعال، فكثرت الأوقاف لذلك، وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جراتهم منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم وزحرت بحارها، والله يخلق ما يشاء.»⁽⁵⁾

(1)-الأعلام: (11/7).

(2)-النجوم الزاهرة: (262-3/10).

(3)-مع وجود بعض الاختلالات في هرم السلطة نتيجة التنافس على الحكم، ولكن ذلك لم يؤثر في الأمن العام للبلاد.

(4)-ابن هشام النحوي: 32.

(5)-تاريخ ابن خلدون. اعتمى به: أبو صهيب الكرمي. (دط)، بيت الأفكار الدولية، (دت): 221.

لذلك وجب أن نعرف ما في المطالب الآتية :

المطلب الأول : مكانة العلماء في عهد المماليك .

حظي العلماء والأدباء والكتاب بمميزات معينة طوال عهد المماليك ، ومظاهر احترام سلاطين المماليك للعلماء كثيرة ، منها ما سطره صاحب الوافي بالوفيات أن الشيخ محمد بن سيد الناس⁽¹⁾ عندما دخل على السلطان لاجين⁽²⁾ لم يدعه ييوس الأرض [جريا على العادة المتبعة] وقال له : " أهل العلم يتزهون عن هذا " وأجلسه عنده ، أظنه على المقعد ، ورتبه موقعا ، فباشر ذلك ثم استعفى فأعفاه⁽³⁾ ، وكان لاجين معظما للشرع وأهله⁽⁴⁾ ، وكان يجب مجالسة الفقهاء⁽⁵⁾ . ونقل صاحب كتاب النجوم الزاهرة : « كان الملك الظاهر بيبرس يقرب أرباب الكمالات من كل فن وعلم . »⁽⁶⁾

وقال صاحب كتاب العصر المالكي : « والواقع أنه ما كان لهذا النشاط العلمي أن يزدهر في مصر في عصر المماليك لولا تشجيع بعض السلاطين المماليك للعلم والعلماء . »⁽⁷⁾ وقال صاحب كتاب ابن هشام النحوي : « وإذا مات العالم حضر السلطان الصلاة عليه ، ومشى أمام نعشه إلى أن يوارى الثرى ، وربما دفعته حميته ليشارك في حمل نعشه . »⁽⁸⁾ وقال صاحب كتاب ابن هشام وأثره في النحو العربي : « وبلغ من حفاوة السلطان الظاهر وإجلاله للعلماء أنه كان يفرش مصلاهم بيده ، وهذه أريحية تفسر لنا مدى حيابة المماليك للعلماء ،

- (1)- هو محمد بن محمد اليعمرى، أبو الفتح، فتح الدين ابن سيد الناس، محدث، حافظ، مؤرخ، شاعر، نحوي، فقيه، ولد سنة (671هـ)، له عدة مصنّفات منها: عيون الأثر، النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة. توفي سنة (734هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (189/8-190). النجوم الزاهرة: (223/9).
- (2)- هو لاجين بن عبد الله المنصوري، حسام الدين، حادي عشر ملوك المماليك البحرية، ولد سنة (635هـ)، حكم سنة (696هـ). كان عاقلا، يحب العدل ومجالسة الفقهاء. توفي سنة (698هـ). انظر ترجمته: النجوم الزاهرة: (70/8-89). الأعلام: (238/5).
- (3)- الوافي بالوفيات: خليل الصفدي. تحق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. ط: 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م: (292/24). النجوم الزاهرة: (88/8).
- (4)- السلوك: (306/2).
- (5)- المصدر نفسه: (302/2).
- (6)- النجوم الزاهرة: (162/7).
- (7)- العصر المالكي: 341.
- (8)- ابن هشام النحوي: 36.

ومقدار تجيلهم وتكريمهم ، والناس على دين ملوكهم .⁽¹⁾

المطلب الثاني : أشهر المدارس والمساجد في عهد المماليك .

- المدرسة الظاهرية : بناها السلطان الظاهر سنة (622 هـ) .

- المدرسة المنصورية : بناها الملك المنصور قلاوون ، وبني بجانبها مارستانا ، وقد هنأه الشعراء بإنشائها وفي طليعتهم البوصيري⁽²⁾ ، ومطلع قصيدته :

أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحح الأديان والأبدانا .

- المدرسة الكاملية : وهي دار الحديث ، وليس بمصر دار حديث غيرها ، وغير دار الحديث التي بالشيخونية .

- المدرسة الناصرية : أعدها السلطان محمد بن قلاوون للدراسة سنة (703 هـ) وكان ذلك قبل ميلاد ابن هشام بخمسة أعوام⁽³⁾ .

أما المساجد فإنهم شيدها وعمروها وزادوا فيها وأضافوا إليها ، وكانت حلقات العلم قائمة بين جنباتها خصوصا مسجد عمرو بن العاص ، والمسجد الطولوني ، والأقمر ، والأزهر المعمور الذي جددده الظاهر بيبرس بعد تعطيل دام مائة عام ، أقفر في غضوناتها من صلاة الجمعة ومن دراسة العلم ، وكان ذلك في عهد الدولة الأيوبية ، وفي فترة حكم صلاح الدين الأيوبي وما تلاها ؛ فقد أفتاه أحد القضاة بعدم جواز الجمعة إلا في مسجد واحد بالمدينة الواحدة ، فأقر الجمعة بالمسجد الحاكمي لاتساع رقعته ، وبطلت من الأزهر يومئذ لضيق ساحته ، ثم أفتى العلماء في عهد الظاهر بيبرس بجوازها فيه ، فأعاد للأزهر سيرته الأولى سنة (665 هـ) ثم جدد مرة أخرى بعد الزلزال الذي أصاب مصر سنة (703 هـ)⁽⁴⁾ .

(1)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 27.

(2)-هو محمد بن سعيد بن حماد، أبو عبد الله، شرف الدين الصنهاجي البوصيري، ولد بدلاص سنة (608 هـ)، شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، أشهر شعره البردة-شرحها وعارضها كثيرون-والهمزية، له ديوان شعر. توفي سنة (695 هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (753/7-754). الأعلام: (139/6).

(3)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 27.

(4)-المرجع نفسه: 28

المطلب الثالث : التأليف في عهد المماليك :

كان النشاط في الحركة العلمية طابع هذا العهد إذ انبعث روح التأليف من جديد ، فظهرت كتب متنوعة في العلوم ، وبدت موسوعات تشمل كثيرا من الفنون ، وقد يبدو هذا غريبا لما غشى هذا العهد في ظاهره من عزوف عن العلم ، وجهل من جل الملوك بلغة الضاد ، التي ظهرت فيها تلك الكتب القيمة ، بيد أن الباحث إذا روى وأنعم النظر تبدت له أسباب متضافرة على هذا العمل الجليل :

- منها : فشل التتار في السيطرة على البلاد .

- ومنها : انتهاء الحروب الصليبية .

- ومنها : ما تلا ذلك من حياة وادعة واستقرار أصبح الناس معه في سلام آمنين .

هذا إلى إحساس العلماء بأن الوفاء للغة القرآن يقتضيهم أن يهبوا أنفسهم لعلومها المختلفة ؛ لأن العلوم العربية في شتى نواحيها تلتقي عند غرض واحد ، هو نصره الدين ، وتيسير فهم القرآن الكريم ، فإذا انضم إلى هذا ما اتصف به الملوك - وقد حذا حذوهم الأمراء - من حرص بالغ على تخليد آثارهم ، ولم يكن نسب يركنون إليه ، أو حسب يعولون عليه⁽¹⁾.

كل ذلك كان حافزا لهمم العلماء أن تجمع ما تفرق ، مزكيا لقرائحهم أن تحيي ما درس ، فقد بلغت المؤلفات خلال حكم المماليك الآلاف ، وحسبنا دليلا على ذلك أن بعضهم عرف عنه أنه وحده ألف مئات من الكتب والرسائل ؛ كابن جماعة⁽²⁾ الذي ذكر عنه أن مؤلفاته تجاوزت الألف⁽³⁾ ، وابن تيمية الحراني⁽⁴⁾ الذي قيل : إن مؤلفاته أربست على

(1)- المرجع السابق: 29.

(2)- هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز، الحموي الأصل، الشافعي الأصولي، أستاذ الزمان، وفخر الأوان، الجامع لأشتات جميع العلوم، ولد سنة (759هـ)، حفظ القرآن في شهر، تجاوزت مؤلفاته الألف، منها: شرح جمع الجوامع، حاشية على المغني، إعانة الإنسان على إحكام اللسان، وغيرها. توفي سنة (819هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي. تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 2، دار الفكر، بيروت، 1389-1979م: (1/63-66).

(3)- بغية الوعاة: (1/64).

(4)- هو أحمد بن عبد السلام، أبو العباس، النميري الحراني الدمشقي، تقي الدين ابن تيمية، الإمام شيخ الإسلام، ولد سنة (661هـ)، كان داعية إصلاح آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان. أفتى ودرس وهو دون العشرين، تصانيفه: في الدرر أهما ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، منها: السياسة الشرعية، الفتاوى، الصارم المسلول، وغير ذلك. توفي سنة (728هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (1/144-160). الأعلام: (1/144). البداية والنهاية: ابن كثير. تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: 1، دار هجر، 1419هـ-1998م: (18/295-304).

خمسائة⁽¹⁾ ، وابن حجر العسقلاني فقد قيل إن مؤلفاته زادت على مائة وخمسين⁽²⁾ ، وكالسيوطي الذي قيل : إن مؤلفاته لم تقل عن الستمائة⁽³⁾ .

وشهد العصر مجموعات من الكتب الضخمة التي وضعت في كل جانب من جوانب المعرفة ، منها ما تناول التاريخ بفروعه ، والحديث ومصطلحه ، والفقه والتصوف ، والنحو الخ⁽⁴⁾ .

من خلال ما سبق نلاحظ أن كل الظروف مع الهمة العالية والإرادة القوية كانت مواتية لظهور هذا النجم الساطع في أحسن الأحوال ، وأفضل المراتب ، فلا سحاب دونه ، ولا ريح عكر صفوه ، فلا ريب - إذاً - أن يصير ابن هشام من الراسخين في العلم ، ويبقى ذكره خالداً إلى يومنا هذا ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

(1)-ابن هشام النحوي: 37.

(2)-الأعلام: (178/1).

(3)-المصدر نفسه: (301/3).

(4)-ابن هشام النحوي: 36-37.

الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية .

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ونسبه .
- المبحث الثاني : مولده ونشأته .
- المبحث الثالث : صفاته وأخلاقه .
- المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه .
- المبحث الخامس : وفاته ومكان دفنه وراثؤه .

المبحث الأول : اسمه ونسبه .

هو عبد الله أبو محمد جمال الدين⁽¹⁾ بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري⁽²⁾ المصري⁽³⁾ . وذكر ابن حجر⁽⁴⁾ أنه : « عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد النحوي الفاضل المشهور . »⁽⁵⁾ من خلال المقارنة بين النسبين ، نجد أن ابن حجر - رحمه الله - جعل جده الأدنى عبد الله ، وجد والده يوسف ، أما غيره فقد جعلوا جده أحمد ، وجد والده عبد الله .

وجمعا بين القولين قال الدكتور يوسف عبد الرحمن الضبع : « وإذا علمنا أن العلامة ابن حجر قد سبقهم في الترجمة لابن هشام ، ساغ لنا أن نقول إن الحق معه ، وغيره على الحق أيضا إذا روعي الاختصار ، خصوصا أن المحذوف موجود مثله ، فلا منافاة إذن بين النسبين . »⁽⁶⁾

وظاهر من كلمة (الأنصاري) أنه من سلالة القوم الذين آووا رسول الله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، فسماهم أنصارا ، وهم من أبناء الأوس والخزرج ، وقرر بعض الأشياخ أن ابن هشام من الخزرج⁽⁷⁾ .

- (1)- وفق عبارة ابن مالك: (واسما أتى وكنية ولقبا وأخرن ذا إن سواه صحبا). انظر: متن الألفية: ابن مالك. ط: 1، دار ابن خزيمة، الرياض، 1414هـ: 19
- (2)- بغية الوعاة: (68/2). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي. تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 1، دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ-1967م: (536/1). شذرات الذهب: (329/8). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني. وضع حواشيه: خليل المنصور. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1998م: (276/1).
- (3)- حسن المحاضرة: (536/1).
- (4)- هو أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، المعروف بابن حجر، العسقلاني، ولد سنة (773هـ)، من أئمة العلم والتاريخ، حافظ الإسلام في عصره، انتشرت مصنفااته في حياته وتمادها الملوك وكتبها الأكابر، زادت تصانيفه على مائة وخمسين تصنيفا، أشهرها: فتح الباري، والدرر الكامنة، وتهذيب التهذيب، وغير ذلك. توفي سنة (852هـ). انظر ترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي. ط: 1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ-1992م: (36/2-40). الأعلام: (178/1).
- (5)- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني. (دط)، دار الجيل، بيروت، 1414هـ-1993م: (308/2).
- (6)- ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمن الضبع. ط: 1، دار الحديث، القاهرة، 1418هـ-1998م: 17.
- (7)- المرجع نفسه: 17-18.

المبحث الثاني : مولده ونشأته .

ولد ابن هشام بالقاهرة يوم السبت الخامس⁽¹⁾ من شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعمئة هجرية (708هـ)⁽²⁾ الموافق أحد أيام (نيسان-أيار) عام تسعة وثلاثمائة وألف ميلادية (1309م)⁽³⁾. ونشأ وترعرع بالقاهرة ، حيث لم تذكر له كتب التراجم نشأة في غير مصر، وشبَّ محباً للعلم والعلماء ، فأخذ عن كثيرين منهم .

المبحث الثالث : صفاته وأخلاقه .

كان ابن هشام يمتاز ((بالتواضع والبرّ والشفقة ودمائة الخلق ورقة القلب))⁽⁴⁾. وكان يصطبر للعلم ويبدل النفس في طلبه كما قال⁽⁵⁾ (من الطويل) :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعيش دهرا طويلا أحاذل

المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه .

عقيدة الشخص ومذهبه قد يؤثران في اتجاهاته التفسيرية ، نجد ذلك واضحا في كتابات الكثير من العلماء ، حيث يؤولون الآيات بما يوافق معتقداتهم ومذاهبهم ؛ لذا - ونحن في صدد إبراز جهود ابن هشام التفسيرية - وجب أن نعرف عقيدته ومذهبه الفقهي .

المطلب الأول : عقيدته .

الذي ظهر لي أن عقيدة ابن هشام هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، والدليل على ذلك :

1- أن الذين ترجموا لابن هشام لم يتهموه ولم ينسبوه إلى عقيدة معينة ، والأصل : أن أهل السنة ليس لهم لقب يعرفون به ، كما صرح بذلك الإمام مالك⁽⁶⁾ - رحمه الله - لما جاءه رجل

(1)- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح: خالد الأزهرى.تحق:محمد باسل عيون السود.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1421هـ-2000م: (5/1).

(2)- الدرر الكامنة: (308/2).

(3)- الفعل في نحو ابن هشام: 11.

(4)- الدرر الكامنة: (309/2).

(5)- المصدر نفسه: (310-309/2).

(6)- هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، أبو عبد الله، الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، أخذ على أكثر من تسعمائة شخص، وانتصب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة، ولد سنة (93هـ)، تأليفه كثيرة منها: الموطأ، ورسالة في القدر ورسالة في الأفضية، وغير ذلك. توفي سنة (179هـ). انظر ترجمته: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد مخلوف. (دط)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ: 52-55.

وسأله: "مَن أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي⁽¹⁾، ولا قدري⁽²⁾، ولا رافضي⁽³⁾. " (4)

2- الرد على المعتزلة⁽⁵⁾ وذلك من خلال:

- تأليفه لكتاب "مختصر الانتصاف من الكشاف" وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير المالكي⁽⁶⁾ في الرد على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري⁽⁷⁾ في تفسير الكشاف.

(1)- نسبة إلى الجهمية، وهي فرقة كلامية ترجع تسميتها إلى مؤسسها وهو الجهم بن صفوان الترمذي، توفي سنة (128هـ) مقتولا، أنكرت جميع الأسماء والصفات، ويرون أن الإيمان هو المعرفة، والكفر هو الجهل، وأن الإنسان مجبر على أفعاله... انظر تفاصيل هذه الفرقة: الملل والنحل: الشهرستاني. تحق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور. ط: 3، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ-1993م: (99-97/1). مقالات الإسلاميين: الأشعري. تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1369هـ-1950م: (312/1).

(2)- نسبة إلى القدر، وهي فرقة كلامية ذات مفاهيم خاطئة في القدر، حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته وليس لله في فعله مشيئة ولا خلق، وأنكر غلاتهم علم الله السابق، أول من أظهر القول بالقدر معبد الجهني (ت: 80هـ) مقتولا. تبرا منهم الصحابة المتأخرون، وافترقوا فرقا كثيرة. انظر تفاصيل هذه الفرقة: الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي. تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (دط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416هـ-1995م: 114-201.

(3)- نسبة إلى الرافض، مصطلح أطلقه طوائف المسلمين على بعض الشيعة؛ نظراً لأهم رفضوا إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل لأهم رفضوا إمامة زيد بن علي لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني. فسُموا رافضة لرفضهم إياه، وهم مجموعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه، وكفروا أكثر الصحابة، وانقسمت الرافضة إلى أربع وعشرين فرقة. انظر تفاصيل هذه الفرقة: مقالات الإسلاميين: (88-87/1). منهاج السنة النبوية: ابن تيمية. تحق: محمد رشاد سالم. ط: 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ-1986م: (73-21/1).

(4)- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: ابن عبد البر. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة. ط: 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، 1417هـ-1997م: 72.

(5)- المعتزلة فرقة إسلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية. سميت بذلك لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ومخالفته له في أمور في العقيدة، نفت جميع الصفات عن الله سبحانه، وانقسمت إلى فرق كثيرة. انظر تفاصيل هذه الفرقة: مقالات الإسلاميين: (17/1). الملل والنحل: (90-56/1). الفرق بين الفرق: 20-21.

(6)- هو أحمد بن محمد بن منصور، أبو العباس، ناصر الدين الإسكندري المالكي، المعروف بابن المنير، المقرئ المحدث المفسر، ولد سنة (620هـ). من مؤلفاته: البحر الكبير في نخب التفسير، والانتصاف من الكشاف. توفي سنة (683هـ). انظر ترجمته: شجرة النور الزكية: 188. شذرات الذهب: (666/7).

(7)- ستأتي ترجمته ص: 290.

- قوله في قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:158] : ((أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزنجشيري وغيره ، إذ قالوا : سوى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به ...))⁽¹⁾

- وقوله : ((ليس كل تزويه بمحمود ، ألا ترى أن تسييح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات .))⁽²⁾

- وقوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد:27] : ((ولا بد من تقدير مضاف أي وحبّ رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي⁽³⁾ الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل .))⁽⁴⁾

3 - الرد على الروافض من خلال قوله : ((وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري : أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:29] في الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن "منهم" فيها للتبيين لا للتبعيض ، أي الذين آمنوا هم هؤلاء ، ومثله : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:172] وكلهم محسن وملتق ، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:73] فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار .))⁽⁵⁾

المطلب الثاني : مذهبه .

أجمعت كتب التراجم على أن ابن هشام كان شافعيًا ثم تحنبل قبل موته بخمس سنين⁽⁶⁾ .

(1)-مغني اللبيب: 585.

(2)-المصدر نفسه: 106.

(3)-ستأتي ترجمته ص: 111 .

(4)-مغني اللبيب: 537.

(5)-المصدر نفسه: 308.

(6)-انظر: الدرر الكامنة: (308/2). بغية الوعاة: (68/2). شذرات الذهب: (329/8). البدر الطالع: (276/1).

المبحث الخامس : وفاته ومكان دفنه وراثؤه .

المطلب الأول : وفاته .

توفي ابن هشام رحمه الله بالقاهرة⁽¹⁾ ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية⁽²⁾ الموافق السابع عشر أو الثامن عشر من أيلول ، عام ستين وثلاثمائة وألف ميلادية (1360م)⁽³⁾ عن ثلاث وخمسين عاما فيما تضافرت عليه الروايات ، ولم يشذ منها إلا ما ذكره صاحب كشف الظنون في أكثر من موضع من كتابه أن وفاته كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة هجرية (762هـ)⁽⁴⁾ ، وذكر في موضع أنها كانت سنة ثلاث وستين وسبعمائة (763هـ)⁽⁵⁾ ، وهذا شذوذ واضطراب يجب رده .

وذكر كذلك صاحب كتاب هدية العارفين أن وفاته كانت سنة (763هـ)⁽⁶⁾ .

وهذان - أعني صاحب كشف الظنون وصاحب هدية العارفين - كان يعينهما تتبع المؤلفات وإسنادها أكثر مما تعينهما تراجم المؤلفين وتحري الدقة في مواليدهم ووفياتهم .

المطلب الثاني : مكان دفنه .

إذا قفل الإنسان من باب النصر فإنه يستقبل على قيد خطوات منه ضريحه قائما وحده يكسوه الوقار، ويحيط به جدار على شكل دائرة صغيرة متواضعة ، أقيمت حوله حديثا بعد أن نبشت المقابر التي كانت تجاوره ، ونقل ما فيها من رفات الأموات إلى جهات أخرى ، وجعل التنظيم من هذه الساحة قاعا صنفصفا لا ترى فيها إلا ضريح ابن هشام ، وإلا سور المدينة الفاطمية القديم ؛ الذي نبشوا المقابر ونقلوها من أجل كشفه ، ويعلو المقبرة داخل سورها عمود حجري صغير في

(1)- ذبول العبر: محمد الحسيني.تحق:محمد السعيد زغلول.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1405هـ-1985م: (187/4).

(2)- الدرر الكامنة: (310/2).

(3)- الفعل في نحو ابن هشام: 12.

(4)- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:حاجي خليفة.تحق:محمد يالتقايا ورفعت الكليسي.(دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(دت): (154/1) ، (1029/2 ، 1355).

(5)- كشف الظنون: (564/1).

(6)- هدية العارفين وأثار المصنفين:اسماعيل باشا البغدادي.(دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1951م: (465/1).

رأسه عمامة خضراء من أثر الحناء ، وقد نقش عليه تاريخ ميلاده سنة (708هـ) وتاريخ وفاته سنة (761هـ)⁽¹⁾.

وهو المكان المقصود من قول صاحب النجوم الزاهرة : « ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة . »⁽²⁾

ويطلق عليها قديما تربة سعيد السعداء⁽³⁾ ، وسعيد السعداء كان يطلق قديما على خانقاه ، ويحمل هذا الاسم الآن مسجد أثرى بشارع الجمالية قبل باب النصر⁽⁴⁾ .

وخانقاه هذه ذكر صاحب (حسن المحاضرة) أنها كانت دارا لسعيد السعداء (قنبر) ويقال له (عنبر) عتيق الخليفة المستنصر ، فلما استبد الناصر صلاح الدين بن أيوب بالأمر ، وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة ، ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا ، وهي أول خانقاه عملت بمصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ⁽⁵⁾ .

المطلب الثالث : رثاؤه :

من الذين رثوا ابن هشام ابنُ الصاحب بدر الدين⁽⁶⁾ إذ يقول⁽⁷⁾ (من الطويل) :

تحن جمال الدين بالخلد إنني لفقذك عيشي ترحة ونكال
فما لدروس غبت عنها طلاوة ولا لزمان لست فيه جمال .

ورثاه ابن نباته⁽⁸⁾ بقوله⁽⁹⁾ (من الطويل) :

(1)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 18.

(2)-النجوم الزاهرة: (263/10).

(3)-الضوء اللامع: (57/5).

(4)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 19.

(5)-حسن المحاضرة: (260/2).

(6)-هو بدر الدين بن أحمد بن شرف الدين بن الصاحب المصري، من شعراء العصر المملوكي، تفقه ومهر في العلم، ألف تأليف في الأدب وغيره. توفي سنة (788هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (516/8).

(7)-الدرر الكامنة: (309/2).

(8)-هو عبد العزيز بن عمر بن محمد، أبو نصر، المعروف بابن نباته: كان شاعرا مجيدا، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء. توفي سنة (768هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (190/3). شذرات

الذهب: (364/8).

(9)-الدرر الكامنة: (309/2).

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة
سأروي له من سيرة المدح مسندا
وقلت (من الكامل) :

رحم الإله ابن هشام إنه
ملاً المكاتبَ والمتاحف علمه
وبدا كتاب الله سهلاً واضحاً
قد كان نجماً ساطعاً في أرضنا
قد زاد من تقويمنا في قولنا
قد سدّ ثغراً واسعاً في ديننا

الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية .

ويتضمن أربعة مباحث :

- المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .
- المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .
- المبحث الثالث : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .
- المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

وهي مرحلة يمر بها كل عالم ، ولا يكون العالم عالما إلا من خلالها .

المطلب الأول : طلبه للعلم ومكان دراسته .

من المرجح أن ابن هشام قد أتاحت له فرصة التعلم الأولى على أيدي المؤيدين الذين يبدأون مع الصبيان بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة ، فيعلمونهم قراءة القرآن ، وكتابة اللغة وقواعدها ، وبعض الشعر ، وآداب الدين ، وشيئا من مبادئ الحساب ، ثم ينتقل الصبي بعد ذلك إلى المدارس حيث يتطور تعلمه ، فيدرس فيها الفقه والحديث والتفسير والعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبيان ، فضلا عن الدراسات العقلية كالفلسفة والمنطق⁽¹⁾ .

أما مكان دراسته فلم تعد القاهرة ، ويمكن حصرها في الجامع الحاكمي⁽²⁾ ، والخشائية ، وفي الكاملية ، وفي المسجد الحسيني ، وفي الأزهر ، وفي القبة المنصورية ، وجامع الأزهر⁽³⁾ . وكتب التراجم على كثرتها ، لم يذكر في واحد منها أن ابن هشام غادر مصر في طلب العلم .

المطلب الثاني : رحلاته .

لم تذكر لابن هشام رحلات إلا ما ذكر هو عن نفسه أنه رحل إلى مكة مرتين :

المرّة الأولى : عام تسعة وأربعين وسبعمائة (749هـ) يقول ابن هشام في ذلك : « ... وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة - زادها الله شرفا - كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر . »⁽⁴⁾

المرّة الثانية : عام ستة وخمسين وسبعمائة (756هـ) يقول في ذلك : « ولما من الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا ، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ، ووضعت هذا التصنيف⁽⁵⁾ ، على أحسن إحكام وترصيف . »⁽⁶⁾

(1)- الفعل في نحو ابن هشام: 15. نقلا عن: مصر في عصر دولة المماليك البحرية: سعيد عاشور: 191 وما بعدها.

(2)- الدرر الكامنة: (407/2). جاء فيه: أن ابن المرحل تصدر بالجامع الحاكمي، ومعلوم أن ابن هشام كان ملازما له.

(3)- ابن هشام وأثره في النحو العربي: 44.

(4)- مغني اللبيب: 11.

(5)- وهو مغني اللبيب.

(6)- مغني اللبيب: 11.

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

إن من مميزات العالم أن يكون له خلال طلبه للعلم شيوخ يزاحم ركبهم ، ويتسمر في مجالسهم ، ناهلا من علمهم وأدبهم ، ومن مميزاتهم كذلك أن ينتج علماء من خلال تلمذتهم على يديه ، وابن هشام كان كذلك ، يدل على ذلك المطلبان الآتيان :

المطلب الأول : شيوخه .

أخذ ابن هشام العلم عن عدد من الشيوخ أذكر منهم :

- 1 - أبو بكر بن إسماعيل المجد الزنكلوني⁽¹⁾ أخذ عنه الفقه الشافعي⁽²⁾ .
- 2 - الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل⁽³⁾ : أخذ عنه ، ونوه به وعرف بقدره ، وكان يطره ويفضله على أكابر علماء عصره⁽⁴⁾ .
- 3 - علي بن عبد الكافي التقي السبكي⁽⁵⁾ أخذ عنه الفقه الشافعي أيضا⁽⁶⁾ .
- 4 - الشيخ علي بن عبد الله تاج الدين التبريزي⁽⁷⁾ : حضر دروسه في المدرسة الحسامية⁽⁸⁾ .
- 5 - الشيخ عمر بن علي تاج الدين الفاكهازي⁽⁹⁾ : قرأ عليه جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة⁽¹⁰⁾ .

- (1)- هو أبو بكر بن إسماعيل مجد الدين الزنكلوني، الفقيه الشافعي المصري، ولد سنة (679هـ). له تصانيف منها: تحفة النبيه، وشرح المنهاج. توفي سنة (740هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (441/1). الأعلام: (62/2). و"زنكلون" قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية، أصلها سنكلوم. انظر: شذرات الذهب: (220/8).
- (2)- الدرر الكامنة: (308/2) هامش.
- (3)- هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف، الإمام المحقق النحوي الشافعي المصري، برع في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات. توفي سنة (744هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (406/2-408). شذرات الذهب: (244/8).
- (4)- الدرر الكامنة: (407/2).
- (5)- هو علي بن عبد الكافي، أبو الحسن، الأنصاري، تاج الدين، ولد سنة (683هـ)، شيخ الإسلام في عصره، من كتبه: الدر التنظيم، ومختصر طبقات الفقهاء. توفي سنة (756هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (63/3-71). الأعلام: (302/4).
- (6)- الدرر الكامنة: (308/2) هامش.
- (7)- هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي، أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم، ولي تدريس الحسامية، اختصر كتاب ابن الصلاح، وله حواش على الحاوي، توفي سنة (746هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (171/2).
- (8)- الدرر الكامنة: (350/4).
- (9)- هو عمر بن علي بن سالم، تاج الدين الفاكهازي، ولد سنة (654هـ)، مهتر في العربية والفنون، وتفقه لمالك، صنّف: شرح العمدة، شرح الأربعين، وغيرهما، توفي سنة (731هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (178/3). بغية الوعاة: (221/2).
- (10)- الدرر الكامنة: (308/2).

- 6 - محمد بن إبراهيم بدر الدين بن جماعة⁽¹⁾ : أخذ عنه علم الحديث وحدث عنه بالشاطبية⁽²⁾.
- 7 - محمد بن أحمد بن السراج⁽³⁾ : أخذ عنه القراءات⁽⁴⁾ .
- 8 - سمع من أبي حيان محمد بن يوسف⁽⁵⁾ ديوان زهير بن أبي سلمى⁽⁶⁾ ولم يلازمه ولا قرأ عليه ... وكان كثير المخالفة له شديد الانحراف عنه رحمه الله⁽⁷⁾ .
- من خلال عرض شيوخ ابن هشام نلاحظ أنه تتلمذ على علماء نحو وقراءات ولغة وأدب وفقه وحديث وتفسير ، وهذه الصفات العلمية تجسدت فيه وظهرت من خلال كتاباته - رحمه الله - .

المطلب الثاني : تلاميذه .

- لم تذكر الكتب التي ترجمت لابن هشام تلاميذه له ، ولعل أكثرهم ليسوا من المشهورين ، واكتفى صاحب الدرر الكامنة بالقول : « وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم . »⁽⁸⁾
- ولكن بالبحث وجدت بعضاً من تلاميذه نسب المترجمون لهم الدراسة عليه منهم :
- 1 - إبراهيم اللخمي الشافعي⁽⁹⁾ .
- 2 - إبراهيم بن محمد بن إسحاق الدجوي⁽¹⁰⁾ .

- (1) - هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، أبو عبد الله، الكناشي الحموي الشافعي، ولد سنة (639هـ)، كان قوي المشاركة في الحديث عارفاً بالفقه وأصوله، له تصانيف منها: المنهل الروي في الحديث النبوي، غرة التبيان، ومختصر في السيرة النبوية. توفي سنة (733هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (280/3-283). الأعلام: (297/5-298).
- (2) - الدرر الكامنة: (308/2).
- (3) - هو محمد بن أحمد بن بصخان، أبو عبد الله، بدر الدين بن السراج الدمشقي المقرئ النحوي ولد سنة (668هـ). تصدى بدمشق لإقراء القرآن والنحو. توفي سنة (743هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (20/1).
- (4) - الدرر الكامنة: (308/2).
- (5) - ستأتي ترجمته ص: 167 .
- (6) - هو زهير بن أبي سلمى المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، توفي سنة (13ق هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (52/3).
- (7) - البدر الطالع: (276/1).
- (8) - الدرر الكامنة: (308/2).
- (9) - هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم، جمال الدين الأميوطي اللخمي الشافعي، أخذ العربية عن ابن هشام، ومهر في الفقه والأصليين والعربية، له مختصر شرح بانة سعاد، توفي سنة (790هـ)، انظر ترجمته: بغية الوعاة: (427/1).
- (10) - هو إبراهيم بن محمد بن عثمان الدجوي المصري النحوي، أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال بن هشام وغيرهما، ومهر في اللغة العربية، توفي سنة (830هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (427/1).

- 3 - جلال بن أحمد التبانى (1) .
- 4 - جلال الدين بن طوع (2) .
- 5 - جمال الدين أبو الفضل النويري (3) .
- 6 - مجد الدين البليسي (4)
- 7 - محب الدين محمد (ابنه) (5) .
- 8 - محمد بن نصر الله الدمشقي (6) .
- 9 - عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي (7) .
- 10 - علي بن أبي بكر البالسي (8) .
- 11 - عمر بن علي سراج الدين المعروف بابن الملحق (9) .

من خلال عرض شيوخ ابن هشام وتلاميذه ، والتعرف على بعض تراجمهم ، يمكن القول أن ابن هشام تتلمذ على يد علماء كبار ، وتلمذ على يديه علماء كبار ، وهذا إن دل على شيء فإنما

- (1)- هو جلال بن أحمد بن يوسف التزيتي، المعروف بالتبانى، حسن العقيدة، محبا في السنة، أخذ العربية عن ابن هشام وغيره، صنف: المنظومة وشرحها، ومنع تعدد الجمعة وغير ذلك. توفي سنة (793هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (488/1).
- (2)- هو أحمد بن يوسف بن طوع التبانى الحنفي، قدم القاهرة في آخر دولة الناصر، وتلمذ لابن هشام وابن عقيل. توفي سنة (779هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (453/8).
- (3)- هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو الفضل، جمال الدين النويري الشافعي المكي، ولد سنة (722هـ)، أخذ العربية عن الجمال ابن هشام، وصار قاضي مكة وخطيبها. توفي سنة (786هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (503-502/8).
- (4)- هو محمد بن محمد بن إبراهيم البليسي، إسكندراني الأصل، أخذ عن ابن هشام، من مصنفاته: حاشية على المعونة وشرحه للوسيلة. توفي سنة (779هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (453/8).
- (5)- هو محمد بن عبد الله، محب الدين، النحوي بن النحوي، قيل: إنه أنحى من أبيه، قرأ على والده [وهو ابن هشام] وغيره، توفي سنة (799هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (616/8). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسوي. ط: 1، الدار الإسلامية، بيروت، 1411هـ-1991م: (133/5).
- (6)- هو محمد بن نصر الله بن بصاقة، بدر الدين الدمشقي النحوي، لازم الجمال بن هشام، ومهر في العربية. توفي سنة (794هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (255/1).
- (7)- هو عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي، برع في الفقه، وشرح "مختصر الشيخ خليل"، حمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام. توفي سنة (794هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (570/8).
- (8)- هو علي بن أبي بكر بن أحمد، نور الدين، المصري النحوي، أخذ عن ابن هشام والإسنوي. توفي سنة (767هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (33/3). بغية الوعاة: (151/2).
- (9)- هو عمر بن علي بن أحمد السراج، الأنصاري الأندلسي، المصري الشافعي، المعروف بابن الملحق، ولد سنة (723هـ)، أخذ العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام وغيرهما. توفي سنة (804هـ). انظر ترجمته: البدر الطالع: (346/1).

يدل على أنه من الكبار .

المبحث الثالث : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الأول : منزلته العلمية .

لقد كان ابن هشام نحويًا لغويًا ، مفسرًا محدثًا ، فقيهاً أدبياً ، آخذاً من كل فن بطرف ... بيد أن تفوقه كان كاملاً في النحو ، فهو نحوي عصره من غير مدافع ، وهو المجلي في هذا العلم لا يشق له غبار ولا يسابق في مضمار ، انتهت إليه مشيخة النحو في عهده ، وأصبح فخر مصر في عصره ، وصار صاحب مدرسة حديثة يشار إليها بالبنان ، وتسير بذكرها الركبان ، وتشد إليها الرحال . ولقد كان في اللغة طويل الباع واسع الاطلاع ، والنحو واللغة صنوان أوهما جناحان لابن هشام ، بلغ بهما الأرب ، وتطامن له معهما الأدب ، وكان الرجل عبقرياً موهوباً ، ذا قلب حافظ ، ولسان لافظ ، والذي يحفظ مختصر الخرقى⁽¹⁾ في أقل من ثلث عام بعد ما خلع بدور الشباب لا بد أن يكون كتاب الله وحديث مصطفاه ﷺ قد خالط قلبه ، ومازجا لبه ، وهذا ما أفاض وفاضت به مؤلفاته ولا سيما شذور الذهب ، ومغني اللبيب⁽²⁾ .

ولقد كان بارعاً في التفسير حتى قيل له يوماً : هلاً فسرت القرآن أو أعربتبه ؟ فقال : أغناني المغني . وعبارة ابن هشام تدل على تمكنه من القراءات ، وعلى رسوخ قدمه في فهم آي الذكر الحكيم ، وأنه لو أراد أن يفرد لكل منهما مؤلفات لو اتاه استعداداه ، وأسعفه اطلاعه ، ولكن المغني جمع فأوعى .

أما مكانة الرجل في الفقه فتفصح عنها المجالس النحوية التي كان يغشاها ، والتي كانت تفيض بالألغاز الفقهية في ألغاز الطلاق والتعليق .

ولو أتى ابن هشام أن يؤلف في الفقه لأتى فيه بالعجب العجاب ولأعانه نبوغه في النحو على المهارة في الفقه ، ألا ترى إلى الكسائي⁽³⁾ حينما سئل عن حكم السهو في سجود السهو : أيجبر بالسجود ؟ فقال : لا ، فقيل له : لماذا ؟ فقال : لأن المصغر لا يصغر . فقد اشتق الجواب من

(1)-مختصر في الفقه الحنبلي، وهو أصل كتاب المغني لابن قدامة، بدأه بكتاب الطهارة وختمه بكتاب عتق أمهات الأولاد. والخرقي: هو عمر بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم، فقيه حنبلي، له تصانيف احترقت بقي منها هذا المختصر. توفي سنة (334هـ). انظر ترجمته: طبقات الحنابلة: أبو يعلى الفراء. تحقق: عبد الرحمن بن العثيمين. (دط)، (دن)، 1419هـ-

1999م: (3/147-149). الأعلام: (5/44).

(2)- ابن هشام وأثره في النحو العربي: 50.

(3)- ستأتي ترجمته ص: 106.

الصرف ، وجاء بقياس هدى إليه العقل ولا يتأباه النقل ، فإذا كان هذا الجواب قد صدر من الصرفي الصرف ، فما بال ما يصدر من صرفي ونحوي ، درس الفقهاء ، وفقه المذهبيين ، ثم هو إلى ذلك ذو لسان قوال ، وفهم سيال ، أزمة البيان رهن لسانه ، وأعنة الكلام طوع بنانه ، إنه يكون شافيا وافيًا⁽¹⁾.

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه .

يقال : لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذووه ، وابن هشام من ذوي الفضل ، يدل على ذلك أنه ما من عالم ترجم له إلا مدحه وأثنى عليه خيرا ، من هؤلاء العلماء :

1- العلامة عبد الرحمن بن خلدون⁽²⁾ .

قال في المقدمة : « فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ، ووفور بضاعته منها ، وكأنه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني⁽³⁾ ، واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه ، والله يزيد في الخلق ما يشاء . »⁽⁴⁾

وقال للشيخ محب الدين - ولد المصنف - : « لو عاش سيبويه⁽⁵⁾ لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراءة عليه . »⁽⁶⁾

وقال ابن حجر : « قال لنا ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه . »⁽⁷⁾

2- الإمام ابن حجر العسقلاني .

قال في الدرر الكامنة : « حفظ مختصر الخرقى في دون أربعة أشهر ، وذلك قبل موته بخمس

(1)- ابن هشام وأثره في النحو العربي: 51.

(2)- هو عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد، ولي الدين، الحضرمي الأشبيلي المالكي، المعروف بابن خلدون، ولد سنة (732هـ). برع في العلوم، وتقدم في الفنون، اشتهر بكتابه العبر ومقدمته، وله شرح البردة وكتاب في الحساب وغير ذلك. توفي سنة (808هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (114/9-115). الأعلام: (330/3).

(3)- ستأتي ترجمته ص : 288.

(4)- المقدمة: لابن خلدون. تحقق: تحليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار. (دط)، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2001م: 755.

(5)- ستأتي ترجمته ص : 102.

(6)- حاشية على متن مغني اللبيب: الأمير (محمد الشيخ). (دط)، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1302هـ: 26.

(7)- الدرر الكامنة: (309/2).

سنين ، وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ ... اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه ... وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاعتدال على التصرف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا ...»⁽¹⁾

3- الإمام جمال الدين يوسف تغري⁽²⁾ .

قال في النجوم الزاهرة : « وكان بارعا في عدة علوم ، لا سيما العربية ؛ فإنه كان فارسها ومالك زمامها . »⁽³⁾

4- العلامة جلال الدين السيوطي⁽⁴⁾ .

قال في البغية : « النحوي الفاضل ، العلامة المشهور . »⁽⁵⁾

5- العلامة محمد بن علي الشوكاني⁽⁶⁾ .

قال في البدر الطالع : « ... أتقن العربية ، ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها ، وصنف (مغني اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في بابيه مثله ، واشتهر في حياته ... وانتفع به الناس ، وتفرد بهذا الفن ، وأحاط بدقائقه وحقائقه ، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الأقطار ، وطارت مصنفاته في غالب الديار . »⁽⁷⁾

هذه آراء خمسة من أشهر العلماء في ابن هشام ، شهدوا له بعلو منزلته في العلم .

(1)-المصدر السابق: (309-308/2).

(2)-يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين الحنفي، الإمام العلامة، ولد سنة (813هـ)، صنف: النجوم الزاهرة، والمنهل الصافي وغير ذلك. توفي سنة (874هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (473-472/9). الأعلام: (223-222/8).

(3)-النجوم الزاهرة: (263/10).

(4)-هو عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين الخضير السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد سنة (849هـ)، له نحو ستمائة مصنف، منها: التفسير، الإتقان في علوم القرآن، وبغية الوعاة، وحسن المحاضرة وغير ذلك. توفي سنة (911هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (75-74/10). الأعلام: (302-301/3).

(5)-بغية الوعاة: (68/2).

(6)-محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني اليماني، الإمام المحدث المفسر الفقيه الأصولي، ولد سنة (1173هـ)، له مائة وأربعة عشر مؤلفا منها: فتح القدير، نيل الأوطار، البدر الطالع، وغير ذلك. توفي سنة (1255هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (298/6).

(7)-البدر الطالع: (277-276/1).

المبحث الرابع : مؤلفاته :

إن من مميزات العالم وفرة الإنتاج وجودته ، وابن هشام - رحمه الله - ترك آثارا كثيرة طيبة ، يدل على ما قلت ما تضمنته المطالب الآتية :

المطلب الأول : مؤلفاته الدينية :

ألف ابن هشام بعض الكتب والرسائل والأبحاث في المسائل الدينية وهي :

- 1 - شرح الجامع الصغير في الفروع (1) : كتاب في فروع الحنفية لمحمد بن الحسن الشيباني (2) .
- 2 - شوارد الملح وموارد المنح : رسالة في سعادة النفس ، وتعالج بعض العقائد والفرائض والمسائل الدينية، وتزيد أوراقها على ثلاثمائة ورقة ، ولا تزال مخطوطة (3) .
- 3 - مختصر الانتصاف من الكشاف : وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير المالكي في الردّ على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري في تفسير الكشاف ، واسم كتاب ابن المنير (الانتصاف من الكشاف) ولا يزال الكتاب مخطوطا ، منه نسخة برلين رقمها (791) ومنه نسخة في الأزهر ناقصة من أولها (4) .

المطلب الثاني : مؤلفاته اللغوية :

- 1 - شرح الشواهد الصغرى : ذكره السيوطي (5) ، والظاهر أنه شرح مختصر على شواهد مغني اللبيب (6) .
- 2 - شرح الشواهد الكبرى : ذكره السيوطي (7) ، والظاهر أنه قد يكون شرحا موسعا على

(1)-كشف الظنون: (563/1).

(2)-هو محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله، الشيباني الحنفي الإمام المجتهد، ولد سنة (131هـ)، نشر فقه أبي حنيفة، وكان مقدا في علم العربية والنحو والحساب والفطنة. توفي سنة (189هـ). انظر ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد القرشي. تحق: عبد الفتاح محمد الحلوط: 2، هجر، 1413هـ-1993م: (122/3-126). وفيات الأعيان: (184/4-185). الأعلام: (80/6)

(3)-كشف الظنون: (1065/2).

(4)-دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي وغيره. ط: 1، مطبعة مصر، 1353هـ-1934م: العدد الخامس: (297/1).

(5)-بغية الوعاة: (69/2).

(6)-الفعل في نحو ابن هشام: 25.

(7)-بغية الوعاة: (69/2).

شواهد مغني اللبيب (1) .

3 - شرح قصيدة بانة سعاد : وهي قصيدة لكعب بن زهير رضي الله عنه ، مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (2) .

المطلب الثالث : مؤلفاته في النحو والصرف :

الفرع الأول : في النحو . وهي الغالب على مؤلفاته .

- 1 - أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن .
- 2 - الإعراب عن قواعد الإعراب ، وله تسمية أخرى وهي : قواعد الإعراب .
- 3 - الألغاز النحوية : تحوي ثلاثة وخمسين لغزاً نحوياً .
- 4 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
- 5 - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد .
- 6 - شذور الذهب في معرفة كلام العرب .
- 7 - شرح جمل الزجاجي .
- 8 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .
- 9 - شرح قطر الندى وبل الصدى .
- 10 - شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، واللمحة البدرية تأليف أبي حيان .
- 11 - قطر الندى وبل الصدى .
- 12 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب .

الفرع الثاني : في الصرف :

الكتب التي ذكرت لابن هشام في هذا المجال هي :

- 1 - إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل في الصرف ، نشرت في مجلة كلية الآداب ببغداد (3) .
- 2 - عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب (4) .

(1)-الفعل في نحو ابن هشام: 25.

(2)-شرح قصيدة بانة سعاد: 25.

(3)-الفعل في نحو ابن هشام: 26. نقلا عن: مجلة كلية الآداب ببغداد، العدد (16)، سنة (1972).

(4)-كشف الظنون: (1021/2). هدية العارفين: (465/1).

3 - كفاية التعريف في علم التصريف⁽¹⁾ .

4 - نزهة الطرف في علم الصرف⁽²⁾ .

المطلب الثاني : الرسائل والفوائد :

لابن هشام مجموعة من الرسائل والفوائد مطبوعة في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي وهي :

1 - اعتراض الشرط على الشرط⁽³⁾ .

2 - تهذيب كتاب الشذا في أحكام كذا⁽⁴⁾ .

3 - توجيه النصب في قول القائل فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار⁽⁵⁾ .

4 - رسالة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف:56]⁽⁶⁾

5 - الكلام في إنما⁽⁷⁾ .

6 - الكلام في قول القائل : (كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تنزل)⁽⁸⁾

7 - الكلام في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:97]⁽⁹⁾

8 - الكلام في قولهم : (أنت أعلم ومالك) وعلى أي شيء عطف⁽¹⁰⁾ .

9 - الكلام في قوله ﷺ : ﴿ لا يقتل مسلم بكافر ﴾⁽¹¹⁾

(1)-هدية العارفين: (465/1).

(2)-الأعلام: (147/4).

(3)-الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي. تقديم: فائز ترحيني. ط:3، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1417هـ-1996م: (103/4).

(4)-المصدر نفسه: (193/4).

(5)-المصدر نفسه: (275/3).

(6)-المصدر نفسه: (190/3).

(7)-المصدر نفسه: (175/4).

(8)-المصدر نفسه: (77/4).

(9)-المصدر نفسه: (99/4).

(10)-المصدر نفسه (83/4).

(11)-المصدر نفسه (98/4).

10 - مسألة في تذكرة ابن هشام : توجيه إنشاد الفرزدق⁽¹⁾ بيت ذي الرمة⁽²⁾ :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر⁽³⁾

(فعولان) بالرفع . (فائدة في خمسة أسطر)⁽⁴⁾ .

11 - مسألة في قولهم : والله لا كلمت زيدا ولا عمرا ولا بكرا بتكرار لا وبدون تكرار⁽⁵⁾.

12 - المبدوء به والموقوف عليه (فائدة في سطرين ونصف تقريبا)⁽⁶⁾

13 - الفرق بين والعرض والتحضيض (فائدة في حوالي سطر ونصف)⁽⁷⁾

14 - شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية⁽⁸⁾ .

15 - شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته⁽⁹⁾.

16 - الشروط التي يتحقق بها تنازع العوامل⁽¹⁰⁾.

المطلب الخامس : مؤلفاته المخطوطة :

1 - التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل : ذكر صاحب الدرر أنه في مجلدات عدة⁽¹¹⁾،

وجاء في الأعلام أنه كتاب كبير⁽¹²⁾ . الجزء الأخير منه فقط مخطوط ، وهو شرح أو تعقيب لشرح

(1) - هو همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس، التميمي الدارمي، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، من أشهر شعراء الدولة الأموية، برع في الفخر والهجاء، له ديوان. توفي سنة (110هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (58/2-61). الأعلام: (93/8).

(2) - هو غيلان بن عقبة بن نيس، أبو الحارث العدوي، ولد سنة (77هـ)، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، أكثر شعره تشبيهاً وبكاءاً أطلالاً، له ديوان. توفي سنة (117هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (11/4). الأعلام: (124/5).

(3) - ديوان ذي الرمة. تقديم وشرح: أحمد حسن بسج. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1995م: 104.

(4) - الأشباه والنظائر: (161/3).

(5) - المصدر نفسه: (170/4).

(6) - المصدر نفسه: (178/4).

(7) - المصدر نفسه: (179/4).

(8) - المصدر نفسه: (47/3). تحت عنوان (الغاز لابن لب النحوي).

(9) - المصدر نفسه: (69/4).

(10) - المصدر نفسه: (181/4).

(11) - الدرر الكامنة: (309/2).

(12) - الأعلام: (147/4).

التسهيل لأبي حيان النحوي ، وهذا الجزء مخطوط موجود في خزانة جامع علي بن يوسف في مراکش⁽¹⁾ .

- 2 - تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة : منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب⁽²⁾ .
- 3 - الجامع الصغير في علم النحو، باريس⁽³⁾ ، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (669-نحو تيمور) ومنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة⁽⁴⁾ .
- 4 - حواش على الألفية : منه نسخة بدار الكتب المصرية⁽⁵⁾ .
- 5 - رسالة صغيرة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم : منها نسخة مخطوطة في برلين برقم (6884)⁽⁶⁾ .
- 6 - رسالة في إعراب "لا إله إلا الله" : موجودة ضمن مخطوطات الزكية عربي برقم (752) في ست ورقات⁽⁷⁾ .

- 7 - رسالة في كان وأخواتها : وهي موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (697/نحو)⁽⁸⁾ .
- 8 - رسالة في معاني حروف النحو : موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (96/نحو)⁽⁹⁾ .
- 9 - رسالة في قوله : "إني أحمد الله" : موجودة ضمن مخطوط برقم (102) مجاميع تيمور ، وهي ورقتان ، (130 ، 131)⁽¹⁰⁾ .
- 10 - رسالة في قوله تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء:172] : وهي

(1)-الأنترنت:ملتقى أهل الحديث،منتدى اللغة العربية وعلومها.عنوان:لو طبعت كتب النحو هذه لأصبح علم النحو مكينا متماسكا.

- (2)-الفعل في نحو ابن هشام: 29.نقلا عن:مجلة المورد العراقية،العدد الثالث(1394هـ-1974م):116.
- (3)-دائرة المعارف الإسلامية،العدد الخامس: (296/1).
- (4)-منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني:عمران عبد السلام شعيب.ط:1،الدار الجماهيرية،مصراتة،ليبيا،1986م:36.
- (5)-الفعل في نحو ابن هشام: 29.نقلا عن:مجلة المورد العراقية،العدد الثالث(1394هـ-1974م):116.
- (6)-دائرة المعارف الإسلامية،العدد الخامس:(297/1).وفيها أيضا:ويحتمل أنها الرسالة التي ذكرها درنبرج في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالأسكوريال،رقم 86.
- (7)-اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن:إيمان حسين السيد.ط:1،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،دبي، 1428هـ-2007م:27.
- (8)-منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: 38.
- (9)-المرجع نفسه: 38. هذا وقد نفت الدكتورة إيمان حسين السيد نسبة هذه الرسالة لابن هشام.انظر:اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن: 33
- (10)-اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن: 27.

- رسالة في ورقتين تقع ضمن مخطوط برقم (102) ، مجاميع تيمور ، ق (123 ، 124)⁽¹⁾ .
- 11 - المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية في النحو : مجلدان⁽²⁾ . وهو مسائل في النحو تتصل بالشرط ، ومنه في دار الكتب المصرية نسختان ، إحداهما تحت رقم (459 مجاميع) والأخرى (730 مجاميع)⁽³⁾ .
- 12 - مسألة في تعدد ما بعد إلا على ثلاثة أقسام : منها نسخة في مكتبة حسرو باشا بتركيا⁽⁴⁾ .
- 13- موقد الأذهان وموقف الوسنان : في الألبان النحوية الأدبية ، منه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وبمكتبي برلين وباريس ، وهو المشهور بـ (ألبان ابن هشام)⁽⁵⁾ .
- 14 - النكت النحوية ، اختصر فيها كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) تسهيلا على الطلاب وتقريبا على أولى الألبان ، منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأمريكية ببيروت⁽⁶⁾ .

المطلب السادس : آثار منسوبة لابن هشام :

- 1 - التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل في النحو⁽⁷⁾ .
- 2 - التذكرة في النحو : في خمسة عشر مجلدا⁽⁸⁾ .
- 3 - الجامع الكبير في النحو⁽⁹⁾ .
- 4- حواش على التسهيل⁽¹⁰⁾ .
- 5 - رسالة في أحكام (لو) و(حتى)⁽¹¹⁾ .
- 6 - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة : في أربع مجلدات⁽¹²⁾ .

(1)-المرجع السابق: 27.

(2)-هدية العارفين: (465/1).

(3)-منهج ابن هشام من خلال كتابه المعني: 38-39.

(4)-الفعل في نحو ابن هشام: 30. نقلا عن: مجلة المورد العراقية، العدد الثالث (1400هـ-1980م): 117.

(5)-هدية العارفين: (465/1).

(6)-الفعل في نحو ابن هشام: 30.

(7)-بغية الوعاة: (69/2). هدية العارفين: (465/1).

(8)-بغية الوعاة: (69/2). هدية العارفين: (465/1).

(9)-جاء ذكره في: بغية الوعاة: (69/2). شذرات الذهب: (330/8). الأعلام: (147/4).

(10)-بغية الوعاة: (69/2). هدية العارفين: (465/1).

(11)-شرح التصريح على التوضيح: (5/1).

(12)-بغية الوعاة: (69/2).

- 7 - الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية : وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن جني⁽¹⁾ في كتاب (اللمع) ، منه نسخة برلين رقم (7652)⁽²⁾.⁽³⁾
- 8 - القواعد الصغرى في النحو⁽⁴⁾ .
- 9 - القواعد الكبرى في النحو أيضا⁽⁵⁾ .
- بعملية حسابية نجد مؤلفات ابن هشام قد أربت على الخمسين ، وما هذا العدد الهائل والكم المتنوع إلا دليلا على قوة هذا الرجل في فنون شتى ، وخاصة في النحو والصرف ، ومن كتبه النحوية واللغوية - وخاصة مغني اللبيب⁽⁶⁾ - استخرجت زادا لا بأس به من تفسير لكتاب الله عز وجل ، وهو صلب موضوع هذه الرسالة .

(1)- ستأتي ترجمته ص : 288.

(2)- دائرة المعارف الإسلامية، العدد الخامس: (1/296).

(3)- بعد بحث وتحقيق للدكتور علي فودة نيل في شأن هذا المؤلف قال: «وبهذا ثبت لدي أن مخطوطة "الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية" الموجودة بمكتبة برلين ما هي إلا نسخة مزيفة من كتاب "الاقتراح" للسيوطي، لا تختلف عنه إلا في العنوان والنسبة لابن هشام، وإلا في الجزء الأول من المقدمة الذي ينتهي بهذه العبارة: "وكان قبلي العلامة ابن جني قد ألف في ذلك كتابين لطيفين حصر بهما من هذا الفن القلب والعين". انظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل. ط: 1، شركة مطابع المطوع، الدمام، 1405هـ-1985م: 329.

(4)- بغية الوعاة: (69/2).

(5)- المصدر نفسه: (69/2).

(6)- وقد صرح ابن هشام فيه بأنه وضعه لتعاطي التفسير والعربية جميعا. انظر: مغني اللبيب: 609.

الباب الثاني : منهج الإمام ابن هشام في تفسيره

وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : أنواع التفاسير التي اعتمدها ابن هشام .
- الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره .
- الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام .

الفصل الأول : أنواع التفاسير التي

اعتمدها ابن هشام في تفسيره .

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .
- المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .
- المبحث الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .
- المبحث الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين .
- المبحث الخامس : تفسير القرآن بالاعتماد على النحو واللغة .

تمهيد :

لا يوجد لابن هشام مصنف مستقل فسر فيه القرآن ، ولكن تفسيره مبثوث في كتبه التي صنفها في علوم أخرى كالنحو والصرف ، وباستقراي وتبعي لمضامين هذه الكتب جمعت كما هائلا من التفسير ، وقد غلب على هذا التفسير الجانب اللغوي ؛ لأن ابن هشام من أئمة النحو واللغة ، والناظر في هذا الكم من التفسير يجد أنواعا أخرى - وإن كانت قليلة جدا مع تفاوت بينها - من التفاسير ، والمباحث الآتية تبين ما قلت :

المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

الواجب على المفسر أن يعتمد في تفسير كلام الله تعالى أولا على كتاب الله إن وجد ؛ فالله سبحانه وتعالى أعلم بمراده من غيره ، والناظر إلى ما فسره ابن هشام يجده قد اعتمد هذا النوع من التفسير في تفسير بعض الآيات ، والأمثلة الآتية توضح ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : ((... فَإِنَّ نِسَاءَكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ ﴾ [البقرة:223] تفسير لقوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:222] أي إن المأتى الذي أمركم الله به مكان الحرث ، ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان طلب النسل لا محض الشهوة .))⁽¹⁾

المثال الثاني : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:59] قال : ((ف "خلقه" وما بعده تفسير لـ "مثل آدم" ، لا اعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون ، بل باعتبار المعنى ، أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة ، وهو التولد بين أبوين .))⁽²⁾

المثال الثالث : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف:12] ، قال : ((أي أن تسجد ، و"لا" زائدة في الكلام دخولها كخروجها فلا تعمل شيئا ؛ بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير "لا" .))⁽³⁾

وقال : ((... ويوضحه الآية الأخرى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص:75] .))⁽⁴⁾

(1)-مغني اللبيب: 373.

(2)-المصدر نفسه: 379.

(3)-شرح شذور الذهب: ابن هشام.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)،دار الطلائع،(دت): 237.

(4)-مغني اللبيب: 243.

المثال الرابع : عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه:44] قال : « ... والقول اللين قد جاء مفسرا في قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى ﴾ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى ﴿١٩﴾ [النازعات: 18-19] . » (1)

المثال الخامس : عند الكلام على قوله عز وجل : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء:3] قال : « فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، و " هل " هنا للنفي . » (2)

المثال السادس : عند تفسيره لقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الْيَوْمَ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يس:59] قال : أي انفردوا عن المؤمنين ، وكونوا على حدة ليصير كلٌّ إلى مقره ؛ يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَنْفِرُونَ ﴾ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم:14-15] . » (3)

هذا هو النوع الأول المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بالسنة ، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

(1)-شرح شذور الذهب: 103.

(2)-مغني اللبيب: 378. قواعد الإعراب: ابن هشام. ط:1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1299هـ: 111.

(3)-شرح اللوحة البدرية: ابن هشام. تحق: هادي نمر. (دط)، دار اليازوري العلمية، عمان-الأردن، (دت): (185/2).

المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .

السنة هي الوحي الثاني ، ورسول الله ﷺ أعلم بمراد الله من غيره من البشر ، وابن هشام رحمه الله فسر بعض آيات الله بكلام رسول الله ﷺ - وإن كان قليلا - والأمثلة الآتية تدل على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام عند تفسيره لآية البسملة : « جملة البسملة ، فإن قدر : ابتدائي باسم الله فاسمية ، وهو قول البصريين ، أو أبدأ باسم الله ففعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ، ولم يذكر الزمخشري⁽¹⁾ غيره ، إلا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبتدأ له ، فيقدر باسم الله أقرأ ، باسم الله أحل ، باسم الله أرتحل ، ويؤيده الحديث : ﴿ باسمك ربي وضعت جنبي ... ﴾ صحيح البخاري⁽²⁾ . »⁽³⁾

المثال الثاني : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ حِذِّ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف:199] قال : « روي أنها لما نزلت سألت رسول الله ﷺ جبريل عنها فقال : لا أدري حتى أسأل ، فمضى ثم رجع فقال : يا محمد إن ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك⁽⁴⁾ . »⁽⁵⁾

المثال الثالث : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر:91] قال : « وقيل : أصلها عضهة من العضة وهو الكذب والبهتان ، وفي الحديث : ﴿ لا يعضه بعضكم بعضا ﴾⁽⁶⁾ . »⁽⁷⁾

المثال الرابع : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر:8] قال : « مسألة : ... هل ما يقوله بعض الناس من أن المراد بالنعيم الماء البارد ، منقول من كتب التفسير ؟ الجواب : النعيم أعم من ذلك ، والماء البارد من جملته ، وفي الحديث : ﴿ أول ما يسأل

(1)- ستأتي ترجمته ص: 95.

(2)- سيأتي تخريجه ص: 95.

(3)- مغني اللبيب: 360.

(4)- سيأتي تخريجه ص: 185.

(5)- شرح قصيدة بانت سعاد: ابن هشام. بهامشه حاشية الباجوري. (دط)، ملتقى أهل الأثر، 1302هـ: 87-88.

(6)- سيأتي تخريجه ص: 219.

(7)- شرح شذور الذهب: 89.

العبد يوم القيامة عن النعيم ، أن يقال له : ألم أصح جسمك ، وأرؤك من الماء البارد . ﴿ رواه الترمذي في سننه (1) . ﴾ (2)

المثال الخامس : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَا آغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد:2] قال : «... وأما "ما" الثانية فموصول اسمي أو حرفي ، أي والذي كسبه ، أو وكسبه ، وقد يضعف الاسمى بأنه إذا قدر : والذي كسبه ، لزم التكرار لتقدم ذكر المال ، ويجاب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ؛ ففي الحديث : ﴿ أَحَقُّ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ ﴾ (3) . (4) هذا هو النوع الثاني المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بأقوال الصحابة ، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

(1)- سيأتي تخريجه ص: 366.

(2)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: ابن هشام. تحقق: محمد نغش. ط: 1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1983-1403م: 29-30.

(3)- سيأتي تخريجه ص: 368.

(4)- مغني اللبيب: 303-304.

المبحث الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

قول الصحابي في تفسير كلام الله حجة إذا لم يخالفه صحابي آخر ، والأخذ بفهم الصحابي مقدم على فهم غيره ممن جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم ؛ وذلك لأن الصحابة شهدوا الترتيل وهم تلاميذ رسول الله ﷺ ، ولم يهمل ابن هشام - رحمه الله - هذا النوع من التفسير ، والأمثلة الآتية توضح ذلك :

المثال الأول : عائشة رضي الله عنها .

فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:158] قال : « قال بعضهم : إن الوقف على ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحا مطلوبة التطوف بالصفاء والمروة ، ويرده أن إغراء الغائب ضعيف ، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنسانا يهدده : (عليه رجلا ليسي) أي ليلزم رجلا غيري ، والذي فسرت به عائشة⁽¹⁾ - رضي الله عنها - خلاف ذلك ، وقصتها مع عروة بن الزبير⁽²⁾ في ذلك مسطورة في صحيح البخاري⁽³⁾ ... »⁽⁴⁾.

المثال الثاني : عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف:172] قال : « أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بـ "بلى" ، ولذلك قال ابن عباس⁽⁵⁾ وغيره : لو قالوا نعم

(1)- ستأتي ترجمتها ص: 242 .

(2)- ستأتي ترجمته ص: 112.

(3)- هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ برقم (4495) من حديث عروة رضي الله عنه أنه قال: « قلت لعائشة زوج النبي ﷺ - وأنا يومئذ حديث السن-: أرايت قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما. فقالت عائشة: كلا، لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار: كانوا يهلون لمناة، وكانت مائة حذو قديد، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألو رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله ﷻ ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ . » انظر: صحيح البخاري: 1102.

(4)- مغني اللبيب: 511-512.

(5)- ستأتي ترجمته ص: 109.

لكفروا .))⁽¹⁾

وقال عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء:60] :

((قال ابن عباس : هي رؤيا عين .))⁽²⁾

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف:22] : ((كما أن : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾

تكذيب لتلك المقالة ، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما : حين جاءت الواو انقطعت

العدة ، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها⁽³⁾ .))⁽⁴⁾

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص:36] : ((أي

تجري لينة سريعة حيث أراد ، قاله ابن عباس⁽⁵⁾ رضي الله عنهما .))⁽⁶⁾

المثال الثالث : علي بن أبي طالب ؓ .

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا ... ﴾ [العاديات:1] قال : ((ذهب علي ؓ⁽⁷⁾ ومن وافقه

إلى أن المراد بالعاديات الإبل التي يحج عليها ...))⁽⁸⁾

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَلِكْ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف:17] قال : ((وعن علي ؓ :

الويح باب رحمة ، والويل باب عذاب .))⁽⁹⁾

المثال الخامس : قراءات ابن مسعود ؓ .

عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ الْمَرْيُورَا كَرَّ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

[يس:31] قال : ((وقدر "كم" خبرية منصوبة بأهلكتنا ، والجملة سدت مسد مفعولي "يَرَوُوا" ،

و"أَنَّهُمْ" بتقدير بأهم ، وكأنه قيل : أهلكتناهم بالاستئصال ، وهذا الإعراب والمعنى صحيحان ،

(1)-مغني اللبيب: 116.

(2)-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،1424هـ-2003م:(46/2).

(3)-الكشاف:الزحخشري.تحق:عادل أحمد وعلي محمد معوض.ط:1،مكتبة العبيكان،1418هـ-1998م:(577/3).

(4)-مغني اللبيب: 345-346.

(5)-انظر:تفسير الطبري:(97/20).

(6)-شرح قصيدة بانة سعاد: 27.

(7)-ستأتي ترجمته ص: 365.

(8)-شرح قصيدة بانة سعاد: 72.

(9)-المصدر نفسه: 7.

لكن لا يتعين خبرية "كم" بل يجوز أن تكون استفهامية ، ويؤيده قراءة ابن مسعود⁽¹⁾ ﴿مَنْ أَهْلَكْنَا﴾⁽²⁾ . ((⁽³⁾

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ﴾^ط [يونس:81] قال : وأما من قرأ : (هَذَا لَسِحْرٌ) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ، ويقويه قراءة عبد الله ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ سِحْرٌ ﴾^ط ((⁽⁴⁾ . ((⁽⁵⁾

المثال السادس : قراءات ابن عباس رضي الله عنهما .

قال ابن هشام عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّوِ يَشَاءَ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^ط [الرعد:31] : ((ومعناه - فيما قاله المفسرون - : أفلم يعلم ... ويؤيده قراءة ابن عباس (أفلم يتبين)⁽⁶⁾ . ((⁽⁷⁾

وقال : ((وأما ﴿ بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ ﴾^ط [البقرة:137] فقد يشهد للقائل بزيادة "مثل" فيها قراءة ابن عباس : "بما آمنتم به"⁽⁸⁾ . ((⁽⁹⁾

هذا هو النوع الثالث المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بأقوال التابعين ، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

(1)- ستأتي ترجمته ص: 97.

(2)- معاني القرآن: يحيى الفراء. ط: 3، عالم الكتب، 1403هـ-1983م: (2/376). الجامع لأحكام القرآن: القرطبي. تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م: (17/438).

(3)- شرح شذور الذهب: 380.

(4)- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي. تحق: بدر الدين فهوجي وآخرون. ط: 1، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1404هـ-1984م: (4/292).

(5)- مغني اللبيب: 288.

(6)- وهي أيضا قراءة علي رضي الله عنه وابن أبي مليكة وعكرمة والحدري وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بديمة وعبد الله بن يزيد. انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جني. تحق: علي النجدي ناصف وآخرون. دط، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1414هـ-1994م: (1/332).

(7)- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري. تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بهامشه: بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات: بركات يوسف هبود. ط: 2، دار الفكر، بيروت-لبنان، (1428-1429هـ)-2009م: 87.

(8)- المحتسب: (1/113).

(9)- مغني اللبيب: 179.

المبحث الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

التابعون تلاميذ الصحابة ، فمن فسر القرآن منهم فيمكن أن يكون قد أخذ من الصحابة أو فسره على طريقتهم ، وعليه فيكون قوله مقدم على من بعده ، ولم أجد فيما فسره ابن هشام إلا ثلاثة أقوال لثلاثة من التابعين وهم :

1- سعيد ابن جبير : قال ابن هشام : « قال سعيد بن جبير⁽¹⁾ : إنما خلق الله سبحانه السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام تعليماً لعباده الرفق والتثبت . »⁽²⁾

2- قتادة ابن دعامة السدوسي : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴾ [الواقعة:35] قال ابن هشام : « والضمير في ﴿ أَنْشَأْنَاهُنَّ ﴾ قال قتادة⁽³⁾ : راجع إلى الحور العين المذكورات قبل . »⁽⁴⁾

واستغرب قوله عند الكلام عن قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات:14] فقال : « ومن الغريب قول قتادة : الساهرة جهنم ، لأنها لا نوم فيها . »⁽⁵⁾

3- جعفر الصادق بن محمد الباقر : عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف:199] قال ابن هشام : « وعن جعفر الصادق⁽⁶⁾ : أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق ، قيل : وليس في التزليل آية أجمع لمكارم الأخلاق منها⁽⁷⁾ . »⁽⁸⁾

هذا هو النوع الرابع المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بالاعتماد على اللغة وأساليبها، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

(1)- ستأتي ترجمته ص: 318.

(2)- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام الأنصاري. تحقيق عباس مصطفى الصالحي. ط: 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ-1986م: 345.

(3)- ستأتي ترجمته ص: 325.

(4)- شرح شذور الذهب: 57-58.

(5)- تخلص الشواهد: 411.

(6)- ستأتي ترجمته ص: 185.

(7)- انظر: تفسير البغوي (معالم التزليل). ط: 1، دار ابن حزم، 1423هـ-2002م: 508. الكشاف: (545/2). تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي. تحق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1993م: (445/4).

(8)- شرح قصيدة بانة سعاد: 87-88.

المبحث الخامس : تفسير القرآن بالاعتماد على اللغة وأساليبها .

نزل القرآن على نبينا محمد ﷺ بلسان عربي مبين ، لذلك وجب على كل من أراد تفسير كتاب الله عز وجل أن يتعلم اللغة العربية وأساليبها ؛ "لأن من أراد تفسيره ، وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن ، فإنه لا شك سيقع في الزلل ، بل سيحرف الكلم عن مواضعه ، كما حصل من بعض المبتدعة الذين حملوا القرآن على مصطلحات أو مدلولات غير عربية"⁽¹⁾ .

وابن هشام - رحمه الله - من العلماء الراسخين في علم اللغة العربية ، لذا جاء أغلب ما فسره بالاعتماد عليها ، وذلك على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الاعتماد على التفسير بالشواهد الشعرية .

وهذه أمثلة على ذلك .

المثال الأول : قال ابن هشام : ((... كان لهم أحجار تسمى الأنصاب ، يذبحون عليها الذبائح ، ويشرحون اللحم ، ويتقربون بذلك لأصنامهم ، وهي اللحوم التي حرم الله سبحانه بقوله عز وجل : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [المائدة:03] . ونظيره قول النابغة :

فلا العمر الذي مسحت كعبته وما أريق على الأنصاب من جسد⁽²⁾ .))⁽³⁾

المثال الثاني : قال في : ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِيسِ ﴾ [الرعد:31] : ((ومعناه - فيما قاله المفسرون - : أفلم يعلم ، وهي لغة النخع وهوازن ، قال سحيم⁽⁴⁾ :

أقول لهم بالشعب إذ يأسروني ألم تياسوا أي ابن فارس زهدم⁽⁵⁾

أي ألم تعلموا .))⁽⁶⁾

المثال الثالث : عند تفسير قوله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر:91] قال : ((فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عضهة ، واختلف فيها ؛ فقليل : أصلها عضو ، من قولهم : (عضيت الشيء تعضية) إذا فرقته ، قال رؤبة :

(1)-التفسير اللغوي للقرآن الكريم:مساعد الطيار.ط:1،دار ابن الجوزي،1422هـ: 41.

(2)-سيأتي تخريج البيت ص: 153.

(3)-تخليص الشواهد: 172.

(4)-ستأتي ترجمته ص: 215.

(5)-سيأتي تخريج البيت ص: 215.

(6)-شرح قطر الندى: 87.

وليس دين الله بالمعضي⁽¹⁾

يعني بالمفروق .))⁽²⁾

المثال الرابع : قال ابن هشام : «... صفات الدم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ، ولهذا قيل في ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت:46] : إن فعّالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله :
..... وليس بذوي نسب وليس بنبال⁽³⁾

أي : وما ربك بذوي ظلم ؛ لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا .))⁽⁴⁾

المثال الخامس : عند تفسير قوله سبحانه : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِيَسْأَلُوا الْمَوْلَىٰ وَالْيَتِيمَ الْعَشِيرَ ﴾ [الحج:13] قال : « إن "يدعو" في معنى يقول : مثلها في قول عنترة :
يدعون عنتراً والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم⁽⁵⁾ .))⁽⁶⁾

المثال السادس : عند تفسير قوله سبحانه : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر:13] قال : « أي الله كاف عبده ، ... ولهذا كان قول جرير في عبد الملك :
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العلمين بطون راح⁽⁷⁾

مدحا ، بل قيل : إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة .))⁽⁸⁾

النوع الثاني : الاعتماد على التفسير بالمرادفات والاشتقاقات اللغوية .

وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عضهة ، واختلف فيها ؛ فقليل ؛ أصلها عضو ، من قولهم : (عضيت الشيء تعضية) إذا فرقته ، قال رؤبة :

(1)- سيأتي تخريج هذا الشطر ص: 219.

(2)- شرح شذور الذهب: 89.

(3)- سيأتي تخريج هذا البيت ص: 300.

(4)- مغني اللبيب: 114.

(5)- سيأتي تخريج البيت ص 253.

(6)- مغني اللبيب: 391.

(7)- سيأتي تخريج هذا البيت ص: 295.

(8)- مغني اللبيب: 21.

وليس دين الله بالمعصّي .

يعني بالمفروق ، أي جعلوا القرآن أعضاء ؛ فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم كهانة ، وقال بعضهم : أساطير الأولين . وقيل : أصلها عضهة من العَضَه ، وهو الكذب والبهتان ، وفي الحديث : ﴿ لَا يَعْضُهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾⁽¹⁾ . ((⁽²⁾

المثال الثاني : قال ابن هشام : ((وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ مُقْرَطُونَ ﴾ [النحل:62] يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على أنه من المتعدي بـ (في) ؛ أي مقرطون في المعاصي ، وبفتحتها على أنه من المتعدي بنفسه ، ومعناه : إما متروكون في النار منسيون ، أو مقدمون إليها معجلون... وقرئ ... براء مشددة مكسورة⁽³⁾ ، أي مقصرون في الطاعات . ((⁽⁴⁾

المثال الثالث : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾ [الكهف:17] قال : ((وأصل تزاور : تتزاور ، أي : تتمايل ، مشتق من الزور - بفتح الواو - وهو الميل ، ومنه زاره ، أي مال إليه . ومعنى "تقرضهم" تقطعهم من القطيعة ، وأصله من القطع ، والمعنى تعرض عنهم إلى الجهة المسماة بالشمال ، وحاصل المعنى أنهما لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها . ((⁽⁵⁾

المثال الرابع : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ [مريم:70] قال : ((أي أحق بدخول النار ، يقال : صَلَّى صِلِيًّا ، كما يقال : لَقِيَ يَلْقَى لُقِيًّا ، ويقال : صَلَّى يَصْلِي صِلِيًّا مثل : مَضَى يَمْضِي مَضِيًّا . ((⁽⁶⁾

المثال الخامس : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج:37] قال في تفسير كلمة "عزين" : ((أي فرقا شتى ؛ لأن كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الفرقة الأخرى . ((⁽⁷⁾

(1)- سيأتي تحريجه ص: 219.

(2)- شرح شذور الذهب: 89.

(3)- وهي لأبي جعفر القارئ. انظر: تفسير الطبري: (267/14).

(4)- شرح قصيدة بانة سعاد: 26-27.

(5)- شرح شذور الذهب: 258.

(6)- المصدر نفسه: 143-144.

(7)- شرح شذور الذهب: 89.

النوع الثالث : الاعتماد على التفسير بالقواعد والمسائل النحوية .

وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [الحج:40] قال : « "لولا" حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره ، تقول : (لولا زيد لأكرمتك) ، تريد بذلك أن الإكرام امتنع لوجود زيد ، و"دفع" مبتدأ مرفوع بالضممة ، واسم الله مضاف ، ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع لأنه فاعل الدفع ، و"الناس" مفعول منصوب بالفتحة ، والناصب له الدفع ؛ لأنه مصدر حال محل أن والفعل ، وكل مصدر كان كذلك فإنه يعمل عمل الفعل ؛ أي ولولا أن دفع الله الناس . "بعضهم" بدل بعض من كل ، وهو منصوب بالفتحة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، وكذلك كل مبتدأ وقع بعد لولا والتقدير : ولولا دفع الله الناس موجود ، والمعنى : لولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وبطلت مصالح الأرض . » (1)

المثال الثاني : قال في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة:273] : « فإن المتبادر تعلق "من" بـ "أغنياء" مجاورته له ، ويفسده : أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بجاهلهم ، وإنما هي متعلقة بـ "يحسب" ، وهي للتعليل . » (2)

المثال الثالث : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران:106] قال : « قلت الأصل : فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف ، ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالاً ، كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور . » (3)

المثال الرابع : قال ابن هشام : « تقع (كما) بعد الجمل كثيراً صفة في المعنى ؛ فتكون نعتاً لمصدر أو حالا ؛ ويحتملها قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [الأنبياء:104] فإن قدرته نعتاً لمصدر ، فهو إما معمولاً لـ ﴿ نُعِيدُهُ ﴾ أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو

(1)-المصدر السابق: 61-62.

(2)-مغني اللبيب: 495

(3)-المصدر نفسه: 62.

﴿ تَطْوَى ﴾ أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده ، أي نعيده مماثلاً للذي بدأنا ، وتقع كلمة " كذلك " أيضاً كذلك .⁽¹⁾

المثال السادس : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: 46] : « وزعم كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ في قراءة غير الكسائي - بكسر اللام الأولى وفتح الثانية⁽²⁾ - أنها لام الجحود ، وفيه نظر ؛ لأن النافي على هذا غير (ما ولم) ، ولاختلاف فاعلي " كان وتزول " ، والذي يظهر لي أنها لام كي ، وأن " إن " شرطية ؛ أي وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه ، وإن كان مكرهم لشدته معداً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معداً للنوازل .⁽³⁾

المثال السادس : عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ ﴾ [الأعلى: 4-5] قال : « قول بعضهم في " أحوى " إنه صفة لـ " غثاء " ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر ﴿ مُدْهَامَاتَانِ ﴾ [الرحمن: 64] ، فجعله صفة لغثاء كجعل (قيما) صفة (لعوجا) ، وإنما الواجب أن تكون حالا من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل .⁽⁴⁾

هذه هي أنواع التفاسير الموجودة في تفسير ابن هشام ، وما اجتمعت هذه الأنواع في تفسير إلا رفعتة درجة عالية ، وكسته حلة التفاسير الكبيرة كتفسير الطبري والزمخشري وغيرهما . إلا أن تفسير ابن هشام لم يشمل جميع آيات القرآن ، ولو أنه فسر القرآن كله لكان له ما ذكرت . هذا وقد اعتمد ابن هشام في ما فسره على مصادر كثيرة يمكن بسطها في الفصل الآتي :

(1)-المصدر السابق: 178.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (31/5).

(3)-المصدر نفسه: 209.

(4)-المصدر نفسه: 497.

الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره .

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحث الأول : مصادرہ من كتب التفسير .
- المبحث الثاني : مصادرہ من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها .
- المبحث الثالث : مصادرہ من كتب السنة .
- المبحث الرابع : مصادرہ من كتب النحو واللغة .
- المبحث الخامس : مصادرہ من كتب أخرى .

تمهيد :

إن لدراسة المصادر دورا كبيرا في تكوين منهج المفسر ؛ لأنها تهدف إلى الكشف عن الينايع التي استقى منها ، فدراستها تساعد على تفهم منهجه وتوضيحه ؛ وذلك لأن العلم أخذ وعطاء أو تحمل وأداء ، إلى جانب القريجة والذكاء .

هذا وقد تعددت مصادر ابن هشام ، إلا أنها في الغالب تميل إلى الجانب اللغوي . والمباحث الآتية توضح ما ذكرت وتفصل ما أجملت :

المبحث الأول : مصادره من كتب التفسير .

اعتمد ابن هشام على عدد قليل من كتب التفسير سأوردها مرتبة على حسب وفيات أصحابها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (310هـ) .

لم يعتمد ابن هشام على تفسير الطبري إلا في موضعين ، أحدهما انتقده فيه والآخر أخطأ في النقل عنه فيه . أما الأول فعند تفسيره لقوله عز وجل : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ ﴾ [يونس:51] قال : « قال الطبري : معناه هناك ، وليس ثم التي تأتي للعطف . انتهى⁽¹⁾ ، وهذا وهم ، اشتمه عليه ثم المضمومة التاء بالمفتوحتها . »⁽²⁾

وأما الثاني فعند تفسيره لقوله سبحانه : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر:30] قال : « وقول الطبري وجماعة : إنه لما نزل عدد خزنة جهنم ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ قال بعضهم : أكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر ، فتزل "كلا" زجرا له ؛ قول متعسف ؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك . »⁽³⁾ وهذا القول نفاه الطبري في تفسيره بقوله : " ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة العشر حتى يجهضهم عنها "⁽⁴⁾ .

المطلب الثاني : الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي (427هـ) .

كذلك لم يعتمد ابن هشام على تفسير الثعلبي إلا في موضعين وانتقده فيهما ، أحدهما عند الكلام

(1) - جامع البيان: الطبري. تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: 1، دار هجر، القاهرة، 1422هـ - 2001م: (12/190).

(2) - مغني اللبيب: 122.

(3) - المصدر نفسه: 189.

(4) - جامع البيان: (23/441-442).

على واو الثمانية حيث قال : « ... واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري⁽¹⁾ ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه⁽²⁾ ، ومن المفسرين كالثعلبي⁽³⁾ ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيدانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف .

واستدلوا على ذلك بآيات : ...⁽⁴⁾ . »⁽⁵⁾

والثاني عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَجْرَانٌ ﴾ [طه:63] قال : « ... وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها - رضي الله عنها - سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء:162] بعد قوله : ﴿ لَنْ كُنَّ الرَّاسِخُونَ ﴾ وعن قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقُونَ ﴾ [المائدة:69] ، وعن قوله تعالى في سورة طه : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَجْرَانٌ ﴾ فقالت : يا ابن أخي ، هذا خطأ من الكاتب . روى هذه القصة الثعلبي⁽⁶⁾ وغيره من المفسرين . »⁽⁷⁾

المطلب الثالث : الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لـ **الله الزمخشري (538هـ)** .

اعتمد ابن هشام على الكشاف كثيرا ونقل منه في أكثر من خمسة وتسعين موضعا من تفسيره ، وكان ينتقده أحيانا ويعتذر له أحيانا أخرى ، وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « وقال الزمخشري في ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ [البقرة:144] : أي ربما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية⁽⁸⁾ . »⁽⁹⁾

(1)- ستأتي ترجمته ص: 227.

(2)- ستأتي ترجمته ص: 228.

(3)- ستأتي ترجمته ص: 228.

(4)- الكشاف والبيان: الثعلبي.تحق:ابن عاشور ونظير الساعدي.ط:1،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1422هـ-2002م: (162/6-163).

(5)- مغني اللبيب: 345-346.

(6)- في الكشاف والبيان (تفسير الثعلبي): (250/6).

(7)- شرح شذور الذهب: 75-80.

(8)- الكشاف:الزمخشري.تحق:عادل أحمد عبد الموجود وغيره.ط:1،مكتبة العبيكان،1418هـ-1998م: (342/1).

(9)- مغني اللبيب: 174.

المثال الثاني : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:06]: ((قال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعا ، فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل : "إلى الكعبين" فجاء بالغاية إمطة لظن من يظن أنها ممسوحة ؛ لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة ، انتهى (1) .)) (2)

المثال الثالث : قال ابن هشام : ((وقال الزمخشري في كشافه (3) : ﴿هَلْ أَتَى﴾ [الإنسان:1] أي قد أتى ، على معنى التقرير والتقريب جميعا ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا ، بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب ، والمراد بالإنسان الجنس ؛ بدليل ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الإنسان:2] اهـ . (4)

المثال الرابع : قال : ((فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:106] على التقرير (5) ؟ قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي ، والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التويخي أو الإبطالي ، أي : ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .)) (6)

المثال الخامس : قال في قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَيْرَةً﴾ [الأنعام:158] : ((أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره ، إذ قالوا : سوى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به (7) .)) (8)

(1)-الكشاف: (205/2).

(2)-مغني اللبيب: 640.

(3)-(274/6).

(4)-مغني اللبيب: 335.

(5)-الكشاف: (309/1).

(6)-مغني اللبيب: 22.

(7)-الكشاف: (416-415/2).

(8)-مغني اللبيب: 585.

المثال السادس : قال : « ... قول الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يُؤَيِّلَتِيَّ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَبِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي ﴾ [المائدة:31] أن انتصاب "أواري" في جواب الاستفهام⁽¹⁾ . ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على "أكون" ... »⁽²⁾

المطلب الرابع : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (541هـ) .

اعتمد ابن هشام على المحرر الوجيز في ثلاثة مواضع فقط هي :

الموضع الأول : عند الكلام على ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:1] قال : « قول بعضهم في "الرحيم" من البسملة إنه وصل بنية الوقف ، فالتقى ساكنان : الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما ، ومن جوز ذلك ابن عطية⁽³⁾ . »⁽⁴⁾

الموضع الثاني : عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا ﴾ [البقرة:151] قال : « وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة⁽⁵⁾ ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض . »⁽⁶⁾

الموضع الثالث : قال في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَيْرًا ﴾ [الأنعام:158] « أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ... وهذا التأويل ذكره ابن عطية⁽⁷⁾ وابن الحاجب⁽⁸⁾ . »⁽⁹⁾

(1)-الكشاف: (227/2).

(2)-مغني اللبيب: 498.

(3)-في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.تحق:عبد السلام عبد الشافي.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1422هـ-2001م: (64/1).

(4)-مغني اللبيب: 176.

(5)-ذكر ابن عطية في المحرر الوجيز: (226/1) أن الكاف رد على قوله: (لأتم) أي إتماما كما،وقيل رد على (تهدون) أي اهتداء كما،وقيل:هو في موضع نصب على الحال،وقيل:هو في معنى التأخير متعلق بقوله:(فأذكروني): 516.

(6)-مغني اللبيب: 176.

(7)-المحرر الوجيز: (367/2).

(8)-ستأتي ترجمته ص: 122. وقوله في أماليه: (257/1).

(9)-مغني اللبيب: 585.

المطلب الخامس : تفسير الفخر الرازي (604هـ) المشتهر بمفاتيح الغيب .

كذلك اعتمد ابن هشام على تفسير الرازي في ثلاثة مواضع ؛ رد بأحدها على الزمخشري وانتقده في المواضع الأخرى :

الموضع الأول : قال ابن هشام : « وزعم الزمخشري أن التي⁽¹⁾ في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَخَذِي مِنْ الْجِبَالِ يَوْمًا ﴾ [النحل:68] مفسرة⁽²⁾ ، ورده أبو عبد الله الرازي⁽³⁾ بأن قبله ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ ﴾

والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، قال : وإنما هي مصدرية ، أي باتخاذ الجبال بيوتا⁽⁴⁾ . «⁽⁵⁾

الموضع الثاني : قال ابن هشام : « وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159] : إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة⁽⁶⁾ ، ويرده ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه ؛ لأنها لا تكون من "ما" ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو : (ما صنعت أخيرا أم شرا ؟) ولأن "ما" النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ... »⁽⁷⁾

الموضع الثالث : قال عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران:118] : « وحصل للإمام فخر الدين⁽⁸⁾ في تفسير هذه الآية سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ على ﴿ بَطَانَةً ﴾ ؟ وأجاب بأن محط النهي هو ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ لا ﴿ بَطَانَةً ﴾ ، فلذلك قدم الأهم⁽⁹⁾ ، وليست التلاوة كما ذكر . «⁽¹⁰⁾

(1)-يعني (أن).

(2)-الكشاف: (450/3).

(3)-ستأتي ترجمته ص: 221.

(4)-تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب). ط: 1، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م: (73-71/20).

(5)-مغني اللبيب: 38.

(6)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

(7)-مغني اللبيب: 290.

(8)-هو الرازي.

(9)-تفسير الفخر الرازي: (616/8).

(10)-مغني اللبيب: 366.

المطلب السادس : تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (745هـ) .

رغم أن ابن هشام كان كثير المخالفة لأبي حيان⁽¹⁾ شديد الانحراف عنه إلا أنه استشهد ببعض أقواله رادا عليه في أحدها في أربعة مواضع هي :

الموضع الأول : عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [التوبة:5] قال : « ... وأجاب أبو حيان بأن "اقعدوا" ليس على حقيقته ، بل معناه : ارصدوهم كل مرصد ، ويصح ارصدوهم كل مرصد ، فكذا يصح قعدت كل مرصد قال : ويجوز (قعدت مجلس زيد) ، كما يجوز (قعدت مقعده) . اهـ⁽²⁾ »⁽³⁾

الموضع الثاني : عند توجيهه لقراءة التنوين في "كلاً" من قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ [مریم:82] قال : « وجوز الزمخشري كونه حرف الردع وتوّن كما في ﴿ سَلَسِلًا ﴾ [الإنسان:4]⁽⁴⁾ ، ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في ﴿ سَلَسِلًا ﴾ ؛ لأنه اسم أصله التنوين ، فرجع به إلى أصله للتناسب ، أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقاً ، أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل ، اهـ⁽⁵⁾ . »⁽⁶⁾

الموضع الثالث : قال ابن هشام : « وقد أجزى في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام:3] تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علمًا ، على معنى وهو المعبود ، أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأجزى تعلقه بـ "يعلم" و بـ "سركم" و "جهركم" ، وخبر محذوف قدره الزمخشري بـ (عالم) ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ؛ لأن المصدر هنا ليس مقدرًا بحرف مصدرى وصلته ، ولأنه قد جاء نحو ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128] والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعاً ؛ فكذا هنا ، ورد أبو حيان الثالث بأن

(1)- ستأتي ترجمته ص: 166.

(2)- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي. تحقق: عادل أحمد وآخرون. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1993م: (12/5).

(3)- مغني اللبيب: 536.

(4)- الكشف: (53/4). والتمثيل فيه بـ ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان:15]. وليس بـ ﴿ سَلَسِلًا ﴾ [الإنسان:4].

(5)- تفسير البحر المحيط: (202/6). والتمثيل فيه بـ ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان:15].

(6)- مغني اللبيب: 189.

(في) لا تدل على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة⁽¹⁾ ، وكذا رَدَّ على تقديرهم في ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ ﴾ [الطلاق:1] مستقبلات لعدتهن ، وليس بشيء ؛ لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم : فإن بعده ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسدّه ، فكيف تمنعه مع وجود ما يسد ؟ وإنما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف ، لا لجوازه .⁽²⁾

الموضع الرابع : قال ابن هشام : « وقوله تعالى : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق:1] أي مستقبلات لعدتهن ، كذا فسره جماعة من السلف ، وعليه عول الزمخشري⁽³⁾ ، ورده أبو حيان توها منه أن الخاص لا يحذف ، وقال : الصواب أن (اللام) للتوقيت ، وأن الأصل : لاستقبال عدتهن ، فحذف المضاف . اهـ⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها ابن هشام من كتب التفسير ، والتي اعتمد منها كثيرا على الكشاف ، ولم يعتمد على الباقي إلا قليلا . هذا وقد اعتمد كذلك على بعض الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها ، وهو ما ستنم دراسته - بإذن الله تعالى - في المبحث الآتي .

(1)-تفسير البحر المحيط: (78/4).

(2)-مغني اللبيب: 411.

(3)-في الكشاف: (139/6).

(4)-تفسير البحر المحيط: (278-277/3).

(5)-مغني اللبيب: 422.

المبحث الثاني : مصادره من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها .

اعتمد ابن هشام في تفسيره على ثلاثة منها، أذكرها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (377هـ) .

اعتمد ابن هشام عليه كثيرا ، وهذه أمثلة منها :

المثال الأول : قوله : « وقد قال الفارسي⁽¹⁾ في قراءة من قرأ ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا ﴾ [البقرة:148]

بإضافة كل : ... المعنى : الله مول كل ذي وجهة وجهته ، والضمير على هذا للتولية⁽²⁾ ... »⁽³⁾

المثال الثاني : عند توجيه قراءة الجر في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة:6] قال :

« قال أبو علي : حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيد⁽⁴⁾ قال : المسح خفيف الغسل ، يقال :

تمسحت للصلاة⁽⁵⁾ . »⁽⁶⁾

المثال الثالث : عند رده على من قال : (أن) بمعنى (لعل) ، قال : « ورده الفارسي فقال :

التوقع الذي في لعل ينافية الحكم بعدم إيمانهم⁽⁷⁾ ، يعني في قراءة الكسر . »⁽⁸⁾

المطلب الثاني : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن

جني (392هـ) .

اعتمد عليه في موضعين :

الموضع الأول : عند ذكر معاني (أو) من قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾

[الصفافات:147] قال : « وقيل : هي للشك مصروفا إلى الرائي ، ذكره ابن جني⁽⁹⁾ . »⁽¹⁰⁾

(1)- ستأتي ترجمته ص : 111.

(2)- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي.تحق: بدر الدين قهوجي وغيره.ط:1، دار المأمون للتراث،1404هـ-1984م:

(240/2).

(3)-مغني اللبيب: 215.

(4)- ستأتي ترجمته ص : 155.

(5)-الحجة للقراء السبعة: (215/3).

(6)-مغني اللبيب: 640.

(7)-الحجة للقراء السبعة: (377/3).

(8)-مغني اللبيب: 246.

(9)-في المحتسب.تحق:علي النجدي ناصف وغيره.(دط)،مطابع الأهرام التجارية،القاهرة،1414هـ-1994م: (227/2).

(10)-مغني اللبيب: 70-71.

الموضع الثاني : قوله : « وزعم أبو الفتح⁽¹⁾ في ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الآيات فيمن نصب ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ أن إذا الأولى : مبتدأ ، والثانية خبر ، والمنصوبين حالان ، وكذا جملة "ليس" ومعموليها ، والمعنى : وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض . »⁽²⁾

ولعله اعتمد عليه عند ذكر القراءات الشاذة مثل قوله : « ومن غير الغالب قراءة ابن جهماز⁽³⁾ ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ [الأنفال:67]⁽⁴⁾ أي عمل الآخرة ؛ فإن المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف . »⁽⁵⁾ وغيره .

المطلب الثالث : شرح الهداية لأبي العباس المهدوي (440هـ) .

اعتمد عليه في موضع واحد ، وهو عند تفنيده لدعوى أن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها قال : « وقال المهدوي⁽⁶⁾ في شرح الهداية : وما روي عن عائشة⁽⁷⁾ رضي الله عنها - من قولها : « إن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها » لم يصح ، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:42] والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان ، انتهى⁽⁸⁾ . »⁽⁹⁾

هذا ولم ينس ابن هشام كتب السنة واعتمد على بعضها ، والمبحث الآتي يوضح ذلك .

- (1)- في المحتسب: (307/2).
- (2)- مغني اللبيب: 97.
- (3)- ستأتي ترجمته ص: 189.
- (4)- المحتسب: (281/1).
- (5)- أوضح المسالك: (152/3).
- (6)- ستأتي ترجمته ص: 242 .
- (7)- ستأتي ترجمتها ص: 242 .
- (8)- شرح الهداية: أبو العباس المهدوي. تحقق: حازم سعيد حيدر. (دط)، مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ: 419.
- (9)- شرح شذور الذهب: 80.

المبحث الثالث : مصادره من كتب السنة .

صرح ابن هشام بثلاثة من كتب السنة التي اعتمد عليها ، أوردها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : صحيح البخاري (256هـ) .

اعتمد ابن هشام على صحيح البخاري في أربعة مواضع هي :

الموضع الأول : عند تفسير آية البسملة ، قال : «... ويؤيده الحديث : ﴿ باسمك ربي وضعت جنبي ... ﴾ صحيح البخاري⁽¹⁾ . »⁽²⁾

الموضع الثاني : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة:158] قال : « والذي فسرت به عائشة - رضي الله عنها - خلاف ذلك ، وقصتها⁽³⁾ مع عروة بن الزبير⁽⁴⁾ رضي الله عنه في ذلك مسطورة في صحيح البخاري . »⁽⁵⁾

الموضع الثالث : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصفات:47] : « وقال البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة : الغول وجع البطن. اهـ⁽⁶⁾ وهو غريب . »⁽⁷⁾

الموضع الرابع : قال عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف:172] : « ففي صحيح البخاري في كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : ﴿ أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فقالوا بلى ﴾⁽⁸⁾ . »⁽⁹⁾

(1)- كتاب الدعوات برقم (6320) ط:1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1423هـ-2002م: 1577. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم:(2714).تحق:نظر محمد الفاريابي.ط:1، دار طيبة، 1427هـ-2006م: (1248/2).

(2)-مغني اللبيب: 360.

(3)- هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله: ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ برقم (4495): 1102.

(4)-ستأتي ترجمته ص : 112.

(5)-مغني اللبيب: 511-512.

(6)-صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الصفات: 1208.

(7)-شرح قصيدة بانة سعاد: 39.

(8)-أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور. باب كيف كانت يمينا النبي ﷺ. برقم: 6642: 1646.

(9)-مغني اللبيب: 331.

المطلب الثاني : صحيح مسلم (261هـ) .

اعتمد عليه في موضع واحد وهو قوله عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: 172] : ((وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة : ﴿ أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء ؟ قال: بلى ، قال : فلا إذن ﴾ (1) (((2)

المطلب الثالث : سنن الترمذي (279هـ) .

اعتمد عليه كذلك في موضع واحد عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: 8]. قال : ((... وفي الحديث : ﴿ أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم ، أن يقال له : ألم أصح جسمك ، وأروك من الماء البارد . ﴾ رواه الترمذي في سننه (3) . (((4)

يلاحظ أن ابن هشام قلل كثيرا من الاعتماد على كتب السنة لأسباب ذكرتها من قبل ، لكنه في المقابل اعتمد كثيرا على كتب النحو واللغة ، وهو موضوع المبحث الآتي :

(1) -أخرجه مسلم في كتاب الهبات،باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة.برقم: 1623 : (2/764).

(2) -مغني اللبيب: 331.

(3) -كتاب التفسير،باب:ومن سورة الهاكم التكاثر،برقم(3358).تحق:الألباني ومشهور حسن سلمان.ط:1،مكتبة المعارف،الرياض،(دت): 762. قال الألباني:صحيح.

(4) -أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 29-30.

المبحث الرابع : مصادره من كتب النحو واللغة .

أكثر ابن هشام من النقل عن كتب النحو واللغة ؛ لأنه يغلب عليه الميل إلى ذلك ، ونظرا لهذه الكثرة سأكتفي بمثال واحد أو مثالين عن كل مصدر ، وهذه المصادر سأذكرها مرتبة حسب وفيات أصحابها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : كتاب سيبويه (180هـ) .

اعتمد عليه ابن هشام في حوالي سبعة وعشرين موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدَرِينَ ﴾ [القيامة:4]: « وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه : إن (قادرين) حال ، أي بلى نجمعها قادرين⁽¹⁾ . »⁽²⁾

المثال الثاني : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:109] قال : « وقال الخليل ... : "أن" بمعنى (لعل) مثل : (ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا)⁽³⁾ »⁽⁴⁾

المطلب الثاني : معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (207هـ) .

اعتمد عليه في واحد وعشرين موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء:171]: « وقال الفراء : الكلام جملة واحدة ، و"خيرا" نعت لمصدر محذوف ، أي انتهاء خيرا⁽⁵⁾ . »⁽⁶⁾

المثال الثاني : قال : « واختلف في ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصفافات:147] فقال الفراء : بل يزيدون ، هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية⁽⁷⁾ . »⁽⁸⁾

المطلب الثالث : مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (210هـ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع ، هذا أحدها :

(1)- كتاب سيبويه.تحق:عبد السلام محمد هارون.ط:3،مكتبة الخانجي،القاهرة،1408هـ-1988م:(346/1).

(2)-مغني اللبيب: 565.

(3)-كتاب سيبويه: (123/3).

(4)-مغني اللبيب: 246.

(5)-معاني القرآن:الفراء.ط:3،عالم الكتب،بيروت،1403هـ-1983م:(295/1-296).

(6)-مغني اللبيب: 591.

(7)-معاني القرآن للفراء: (393/2).

(8)-مغني اللبيب: 70.

قال عند الكلام على الضمير في ﴿أَشَانَهُنَّ﴾ [الواقعة:35]: «وقال أبو عبيدة: عائذ على غير مذكور⁽¹⁾، مثل ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص:32]»⁽²⁾

المطلب الرابع: معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط (215هـ).

اعتمد عليه في حوالي سبعة عشر موضعا، هذان مثالان منها:

المثال الأول: قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [البقرة:151]: «قال الأخفش: أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني⁽³⁾»⁽⁴⁾

المثال الثاني: قوله: «مسألة: ﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس:83] كيف عاد ضمير الجمع على فرعون مع أنه مفرد؟ الجواب: اختلف في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه عائذ على مذکور، ثم اختلف في ذلك المذكور على قولين: أحدهما: قول الأخفش سعيد بن مسعدة أنه يعود إلى الذرية⁽⁵⁾...»⁽⁶⁾

المطلب الخامس: المقتضب للمبرد (285هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد وهو قوله عند تفسير "هل" من قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ﴾ [الإنسان:1]: «... والمبرد قال في مقتضبه⁽⁷⁾: هل للاستفهام، نحو: (هل جاء زيد؟)»⁽⁸⁾ هذا وقد اعتمد على المبرد في مصادر أخرى - غير المقتضب والكامل - لم أعثر عليها في حوالي سبعة مواضع منها: قوله: «﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف:109] أي ولد دار الساعة الآخرة، قاله المبرد»⁽⁹⁾

(1)- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى. تحقق: محمد فؤاد سزكين. (دط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (دت): (251/2).

(2)- شرح شذور الذهب: 57-58.

(3)- معاني القرآن: الأخفش الأوسط. تحقق: هدى محمود قراءة. ط: 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ-1990م: (163/1).

(4)- مغني اللبيب: 176.

(5)- معاني القرآن للأخفش: (377/1).

(6)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 37-38.

(7)- (289/3).

(8)- مغني اللبيب: 335-336.

(9)- المصدر نفسه: 583.

المطلب السادس : معاني القرآن للكسائي (289هـ) .

اعتمد عليه في حوالي سبعة مواضع ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:97] : « ... والمشهور في "من" في الآية أنها بدل من الناس بدل بعض ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ⁽¹⁾ . »⁽²⁾

المثال الثاني : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النساء:171] « أي وأتوا خيرا ، وقال الكسائي : يكن الانتهاء خيرا⁽³⁾ . »⁽⁴⁾

المطلب السابع : معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (311هـ) .

اعتمد عليه في حوالي ثمانية عشر موضعا هذان مثالان منها :

المثال الأول : عند تفسيره لقوله عز وجل : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:151] قال : « وأجاز الزجاج كون "ما" استفهامية منصوبة بـ "حرم" والجملة محكية بـ "أتل" ؛ لأنه بمعنى أقول⁽⁵⁾ . »⁽⁶⁾

المثال الثاني : : عند تفسيره لقوله عز وجل : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص:36] قال : « أي تجري لينة سريعة حيث أراد ، قاله ابن عباس⁽⁷⁾ رضي الله عنهما ، ونقل الزجاج إجماع أهل اللغة والتفسير عليه⁽⁸⁾ . »⁽⁹⁾

المطلب الثامن : غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني (330هـ) .

اعتمد عليه في موضع واحد هو قوله : « مسألة : ﴿ إِنِّي أَرْنِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف:36] والخمر

(1)-معاني القرآن:علي بن حمزة الكسائي.تحق:عيسى شحاتة عيسى.(دط)،دار قباء،القاهرة،1998م: 104.

(2)-مغني اللبيب: 498.

(3)-معاني القرآن للكسائي: 122.

(4)-مغني اللبيب: 591.

(5)-الحجة للقراء السبعة: (303/2).

(6)-مغني اللبيب: 244-245.

(7)-انظر:تفسير الطبري: (97/20).

(8)-معاني القرآن وإعرابه:أبو إسحاق الزجاج.تحق:عبد الجليل عبده شلي.ط:1،عالم الكتب،بيروت،1408هـ-1988م: (333/4).

(9)-شرح قصيدة بانة سعاد: 27.

لا يعصر . الجواب : إن للناس في هذه الآية طريقتين :

فمنهم من زعم أنها مشتملة على المجاز ، ومنهم من زعم أن لا مجاز فيها ، واختلف القائلون بالمجاز على طريقتين :

فمنهم من زعم أنه في الاسم ، وهو خمر ، أفاد على أنه أطلق ، وأريد به العنب لأنه فرعه . وهذا القول هو المشهور بين الناس .

ومنهم من زعم أنه في الفعل ، وهو "أعصر" ، فادعى أنه أطلق وأريد به (أستخرج) . وإلى هذا ذهب ابن عزيز⁽¹⁾ في غريبه⁽²⁾ . ((⁽³⁾

المطلب التاسع : سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ) .

اعتمد عليه في موضع واحد هو قوله في ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:11] : ((قال الأكثرون : التقدير : ليس شيء مثله ؛ إذ لو تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلزم المحال وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمتزلة إعادة الجملة ثانيا ، قاله ابن جني⁽⁴⁾ . ((⁽⁵⁾

المطلب العاشر : الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي (415هـ) .

اعتمد عليه في موضعين ، هذا أحدهما :

قال عند الكلام على "الولا" : ((وذكر الهروي⁽⁶⁾ أنها تكون نافية بمتزلة لم⁽⁷⁾ ، وجعل منه ﴿فَلَوْلَا

كَانَتْ قَرِيْبَةً أَمَنْتَ فَفَعَّهَآ إِيْمَنَهَا إِلَّا قَوْمَ يُؤَسُّ﴾ [يونس:98] والظاهر أن المعنى على التوبيخ ... ((⁽⁸⁾

(1)- ستأتي ترجمته ص : 211.

(2)- غريب القرآن: محمد بن عزيز السجستاني.تحق:لجنة من أفاضل العلماء.(دط)،مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،الأزهر، 1383هـ-1963م: 14.

(3)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 25.

(4)- في سر صناعة الإعراب.تحق:حسن هندراوي.ط:2،دار القلم،دمشق،1413هـ-1993م: 291.

(5)- مغني اللبيب: 179.

(6)- ستأتي ترجمته ص : 201 .

(7)- الأزهية في علم الحروف:علي بن محمد الهروي.تحق:عبد المعين الملوحي.ط:2،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1413هـ-1993م: 169.

(8)- مغني اللبيب: 268. قواعد الإعراب: 117-118.

المطلب الحادي عشر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع هذا أحدها :

قال : « قول مكّي وغيره في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [طه:131] إن "زهرة" حال من الهاء في "به" أو من "ما" ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل :

ولا ذاكر الله إلا قليلاً⁽¹⁾

وإن جر الحياة على أنه بدل من "ما"⁽²⁾ ، والصواب أن "زهرة" مفعول بتقدير ... »⁽³⁾

المطلب الثاني عشر : أمالي ابن الشجري (542هـ) .

اعتمد عليه في أحد عشر موضعا ، وخطأه في بعضها ، وهذان موضعان منها :

الموضع الأول : قال ابن هشام : « وقال ابن الشجري⁽⁴⁾ في ﴿ فَسَنَجِيْبُوكَ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء:52] : هو كقولك : أحبته بالتلبية ، أي فتجيبونه بالثناء ؛ إذ الحمد : الثناء ، أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أي معلنين بحمده ... »⁽⁵⁾

الموضع الثاني : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:135] قال : « ... إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ؛ ف "أو" لتفصيل الإجمال في "قالوا" ، وتعسف ابن الشجري فقال : إنما حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره ، وقال بعضهم -يعني اليهود- كونوا هودا وقال بعضهم -يعني النصارى- كونوا نصارى . قال : فأقام "أو نصارى" مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى⁽⁶⁾ . »⁽⁷⁾

(1)- سيأتي الكلام على هذا البيت ص: 245.

(2)- مشكل إعراب القرآن: مكّي بن أبي طالب. تحق: ياسين محمد السواس. ط: 2، دار المأمون للتراث، دمشق، (دت): (78/2).

(3)- مغني اللبيب: 517.

(4)- أمالي ابن الشجري. تحق: محمود محمد الطناحي. ط: 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ-1992م: (96-95/1).

(5)- مغني اللبيب: 106.

(6)- أمالي ابن الشجري: (80-79/3).

(7)- مغني اللبيب: 71.

المطلب الثالث عشر : أمالي السهيلي (581هـ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع ، هذا أحدها :

قال عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: 172] : ((... قال ابن عباس وغيره : لو قالوا نعم لكفروا ... ونازع السهيلي⁽¹⁾ وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية ، مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب⁽²⁾ .))⁽³⁾

المطلب الرابع عشر : التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (616هـ) .

اعتمد عليه في حوالي سبعة عشر موضعا ، رد عليه في بعضها ، وهذان مثالان من ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : ((قول أبي البقاء في ﴿ أَفَمَنْ أَتَّقَىٰ ﴾ [التوبة: 109] : إن الظرف حال أي على قصد تقوى ، أو مفعول أسس⁽⁴⁾ ، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ، لتعيينه في ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾ [التوبة: 108] .))⁽⁵⁾

المثال الثاني : عند الكلام على واو الثمانية من قوله تعالى : ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: 112] قال : ((وذهب أبو البقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال : إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيدانا بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار ، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها⁽⁶⁾ .))⁽⁷⁾

المطلب الخامس عشر : مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي (626هـ) .

اعتمد عليه في موضعين هذا أحدهما :

قال : ((... متعلق بآء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدره مؤخرا عنها ؛ لأن قريشا كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما

(1) - ستأتي ترجمته ص : 183 .

(2) - أمالي السهيلي . تحقق: محمد إبراهيم البناء . (دط) ، مطبعة السعادة ، (دت) : 46 .

(3) - مغني اللبيب : 116 .

(4) - التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري . تحقق: علي محمد البجاوي . (دط) ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (دت) : 661 .

(5) - مغني اللبيب : 554 .

(6) - التبيان في إعراب القرآن : 662 .

(7) - مغني اللبيب : 346 .

لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحّد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى ، فإنه الحقيق بذلك ، ثم اعترض — ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: 1] ، وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم

الأمر بالقراءة فيها أهم⁽¹⁾ ، وأجاب عنه السكاكي⁽²⁾ بتقديرها متعلقة بـ ﴿ أَقْرَأْ ﴾ الثاني⁽³⁾ . ((⁽⁴⁾

المطلب السادس عشر : التوطئة للشلوبين (645هـ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع ، هذا أحدها :

قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: 22] : ((قال الشلوبين⁽⁵⁾ وابن الضائع⁽⁶⁾ : ولا يصح المعنى حتى تكون (إلا) بمعنى " غير " التي يراد بها البدل وال عوض ، قالا : وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة ، وهو : (لو كان معنا رجل إلا زيد لعلبنا)⁽⁷⁾ أي : رجل مكان زيد أو عوضاً من زيد ، انتهى⁽⁸⁾ . ((⁽⁹⁾

المطلب السابع عشر : أمالي ابن الحاجب (646هـ) .

اعتمد عليه في تسعة مواضع ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفِقِيهِمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [هود: 111] قال : ((واختار ابن الحاجب⁽¹⁰⁾ أنها لما الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : لما يهملوا ، أو لَمَّا يتركوا ؛ لدلالة ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: 105] ، ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازهم ، قال : ولا أعرف وجها أشبه من هذا ، وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله

(1) -الكشاف: (102/1).

(2) -ستأتي ترجمته ص : 96.

(3) -مفتاح العلوم: السكاكي. تحق: عبد الحميد هندراوي. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-2000م: 342.

(4) -مغني اللبيب: 570.

(5) -ستأتي ترجمته ص : 143.

(6) -ستأتي ترجمته ص : 247.

(7) -كتاب سيبويه: (331/2).

(8) -التوطئة: 309.

(9) -مغني اللبيب: 76-77.

(10) -ستأتي ترجمته ص : 305.

لم يقع في التثريل ، والحق ألا يستبعد لذلك . اهـ⁽¹⁾ . ((⁽²⁾

المثال الثاني : قال : ((وقال ابن الحاجب في ﴿ وَكُنْ يَنْفَعُكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [الزحرف:39] : "إذ" بدل من "اليوم" ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في "لن" من معنى النفي ، أي انتفى في هذا اليوم النفع ، فالمنفي نفع مطلق ، وعلى الأول نفع مقيد باليوم⁽³⁾ . ((⁽⁴⁾

المطلب الثامن عشر : شرح التسهيل لابن مالك (672هـ) .

اعتمد عليه في أحد عشر موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : عند تفسير "هل" من قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [الإنسان:1] قال : ((وفي تسهيل ابن مالك⁽⁵⁾ أنه يتعين مرادفة (هل) لـ (قد) إذا دخلت عليها الهمزة⁽⁶⁾ . ((⁽⁷⁾

المثال الثاني : قوله : ((ليس من أقسام (إلا) التي في نحو ﴿ إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة:40] وإنما هذه كلمتان (إن) الشرطية و (لا) النافية ، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل⁽⁸⁾ من أقسام (إلا) . ((⁽⁹⁾

هذا وقد اعتمد ابن هشام على أقوال لبعض العلماء لم أعثر على مظاهرها ، أذكر منهم :

أبو العباس ثعلب (291هـ) : اعتمد عليه في ثلاث مناسبات هذا مثال منها :

قال : ((وقال ثعلب⁽¹⁰⁾ في قوله تعالى : ﴿ تُرْفِي سِلْسِلَةً ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَسْلَكُوهُ ﴾ [الحاقة:32] : إن المعنى : أسلكوا فيه سلسلة . ((⁽¹¹⁾

(1)-أمالي ابن الحاجب.تحق:فخر صالح سليمان قدارة،(دط)،دار عمار،عمان-دار الجليل،بيروت،1409هـ-1989م: (167-166/1).

(2)-مغني اللبيب: 274-273.

(3)-أمالي ابن الحاجب: (142/1).

(4)-مغني اللبيب: 413.

(5)-ستأتي ترجمته.

(6)-شرح التسهيل:ابن مالك.تحق:عبد الرحمن السيد،ومحمد بدوي المختون.ط:1،دار هجر،القاهرة،1410هـ-1990م: (110-109/4).

(7)-مغني اللبيب: 336-335.

(8)-(279/2).

(9)-مغني اللبيب: 78.

(10)-ستأتي ترجمته ص : 228.

(11)-شرح شذور الذهب: 654.

أبو جعفر النحاس (338هـ) : اعتمد عليه في مناسبتين ، هذه إحداهما :

قال عند تفسير "لا" من قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:109] :
 ((وقيل : نافية ، واختلف القائلون بذلك ؛ فقال النحاس⁽¹⁾ : حذف المعطوف ، أي أو أنهم
 يؤمنون .))⁽²⁾

أحمد بن الحسين بن الحباب (637هـ) : اعتمد عليه في مناسبتين ، هذه إحداهما :

قال : ((وأما ابن الحباب⁽³⁾ فإنه قال في شرح الدرّة وقد تلا قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾
 [الأعراف:176] : يقول النحويون : إن التقدير : لم نشأ فلم نرفعه ...))⁽⁴⁾
 لم يبق من هذا الفصل إلا مصادر أخرى في علوم متنوعة أخذ منها ابن هشام ، وهو ما سأتناوله
 في المبحث الآتي :

(1)- ستأتي ترجمته ص : 170 .

(2)- مغني اللبيب: 245 .

(3)- ستأتي ترجمته ص : 184 .

(4)- مغني اللبيب: 256 .

المبحث الخامس : مصادره من كتب أخرى .

اعتمد ابن هشام في تفسيره كذلك على كتابين في غير في علوم أخرى ، وهما ما سأشير إليهما في المطالبين الآتيين :

المطلب الأول : مناقب الإمام الشافعي لفخر الدين الرازي (604هـ) .

نقل منه قولاً واحداً هو : قال ابن هشام : « ... وذكر في كتابه مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلساً جمعه وجماعة من الحنفية ، وأهم زعموا أن قول الشافعي⁽¹⁾ : يحل أكل متروك التسمية ، مردود بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ [الأنعام:121] فقال : فقلت لهم : لا دليل فيها ، بل هي حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للعطف ، لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ، و"لا" للاستئناف ؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ؛ فتكون جملة الحال مفيدة للنهي ، والمعنى : لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقاً ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً ، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله : ﴿ أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [الأنعام:145] فالمعنى : لا تأكلوا منه إذا سُمِّي عليه غير الله ، ومفهومه : كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله ، اهـ ملخصاً موضحاً⁽²⁾ . »⁽³⁾

المطلب الثاني : بعض كتب أبي العباس ابن تيمية (726هـ) .

اعتمد ابن هشام في تفنيد دعوى أن في القرآن لحناً وستقيمه العرب بألسنتها على قول لابن تيمية وجدته في كتابين من كتبه ، هما التفسير الكبير ، ومجموع الفتاوى ، وهذا القول : قال ابن هشام : « قال رحمه الله تعالى : وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (إن هذان) لحن ، وأن عثمان⁽⁴⁾ قال : إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها ، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه :

(1) - ستأتي ترجمته ص : 172 .

(2) - مناقب الإمام الشافعي: فخر الدين الرازي. تحق: أحمد حجازي السقا. ط: 1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1406هـ - 1986م: 535.

(3) - مغني اللبيب: 455. وحكم ابن هشام على هذا القول بالضعف؛ قال قبله: وأضعف الثلاثة القول الثاني، وقد لهج به الرازي...

(4) - ستأتي ترجمته ص : 241.

أحدها : أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات ، فكيف يقرون اللحن في القرآن ، مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته ؟
والثاني : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقبح في الكلام ، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف .
والثالث : أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي .

الرابع : أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت⁽¹⁾ أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ، ورفعوه إلى عثمان - رضي الله عنه - وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش⁽²⁾ ، ولما بلغ عمر⁽³⁾ أن ابن مسعود⁽⁴⁾ قرأ : (عتي حين) على لغة هذيل أنكر ذلك عليه ، وقال : أقرئ الناس بلغة قريش ؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم ، ولم يترله بلغة هذيل ، انتهى كلامه ملخصاً⁽⁴⁾ . (5)

واعتمد عليه أيضا في توجيه قراءة " هذان " من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَلسَّحَرَانِ ﴾ [طه:63] فقال : « ... الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد - وهو (هذا) - جعل كذلك في التثنية ؛ ليكون المثني كالمفرد ؛ لأنه فرع عليه .

واختار هذا القول الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله ، وزعم أن بناء المثني إذا كان مفردة مبنيا أفصح من إعرابه ، قال : وقد تفتن لذلك غير واحد من حذاق النحاة⁽⁶⁾ .
ثم اعترض على نفسه بأمرين ؛ أحدهما : أن السبعة أجمعوا على البناء في قوله تعالى : " إحدى ابنتي هاتين " مع أن (هاتين) تثنية (هاتا) وهو مبني .

(1) - ستأتي ترجمته ص: 242.

(2) - رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم (4987): 1275.

(3) - ستأتي ترجمته ص : 242.

(4) - التفسير الكبير: ابن تيمية. تحقق: عبد الرحمن عميرة. _دط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت): (207/5-210). مجموع الفتاوى: ابن تيمية. جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه. (دط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ-2004م: (256-250/15).

(5) - شرح شذور الذهب: 79-80.

(6) - التفسير الكبير: (210/5). مجموع الفتاوى: (257/15).

والثاني : أن (الذي) مبني ، وقد قالوا في تثنيته الذين في الجر والنصب ، وهي لغة القرآن كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّانَا ﴾ [فصلت: 29] .

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء (هاتين) بالياء على لغة الإعراب لمناسبة (ابنتي) قال : فالإعراب هنا أفصح من البناء ؛ لأجل المناسبة ، كما أن البناء في " إن هذان لساحران " أفصح من الإعراب ؛ لمناسبة الألف في (هذان) للألف في ساحران .

وأجاب عن الثاني : بالفرق بين (اللذان) و (هذان) بأن (اللذين) تثنية اسم ثلاثي ؛ فهو شبيه بـ (الزيدان) ، و (هذان) تثنية اسم على حرفين ؛ فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف (1) . (2) وبكلام ابن تيمية هذا أكون قد أتيت على نهاية هذا الفصل الذي وقفت من خلاله على مصادر الإمام ابن هشام - رحمه الله - فيما فسره ، وهي على خمسة أنواع :

- النوع الأول : التفاسير .
- النوع الثاني : كتب القراءات .
- النوع الثالث : كتب السنة .
- النوع الرابع : كتب النحو واللغة .
- كتب أخرى .

وبهذا ندرك مدى كثرة مصادر ابن هشام وتنوعها ، ومدى ثراء هذا التفسير وجمعه لكنوز المتقدمين .

وهكذا لم يبق من هذا الباب إلا فصل أخير أبين من خلاله أهمية تفسير ابن هشام .

(1)- مجموع الفتاوى: (261/15-263). التفسير الكبير: (210/5). وانظر: دقائق التفسير: جمع وتقديم وتحق: محمد السيد الجليند. ط: 2، مؤسسة علوم القرآن، دمشق-بيروت، 1404هـ-1984م: (4/355).

(2)- شرح شذور الذهب: 78-79.

الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام .

ويتضمن المباحث الخمسة الآتية :

- المبحث الأول : أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها .
- المبحث الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات .
- المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في مناقشة الآراء التي يراها خاطئة .
- المبحث الرابع : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا ولغويا .
- المبحث الخامس : أهمية تفسير ابن هشام في إيراد بعض علوم القرآن .

إن لكل تفسير سمات تجعل منه تفسيراً مهماً ، وتُرغَّب في الاستفادة منه ، ومن خلال استقرائي لما فسره ابن هشام - رحمه الله - وجدت بعضاً من هذه السمات التي ارتقت به لأن يكون تفسيراً ذا مكانة عالية وأهمية بالغة ، وهذه السمات أوجزها في المباحث الآتية :

المبحث الأول : أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها .

تفسير ابن هشام غني بذكر الاختلاف ، وهو مع ذلك بين ساكت وجامع ومرجح .

المطلب الأول : السكوت حيال أقوال المفسرين .

أحياناً يسرد ابن هشام الأقوال ويتوقف ، وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف:39] : ((أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأجل ظلمكم في الدنيا ، وقيل : المعنى إذا ثبت ظلمكم ، وقيل : التقدير بعد إذ ظلمتم .))⁽¹⁾

المثال الثاني : قال في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران:44] :

((... فقيل : التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل يتعرفون ، وقيل : يقولون .))⁽²⁾

المطلب الثاني : الجمع بين أقوال المفسرين .

وأحياناً يجمع بين الأقوال مثل قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَيَّكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ [الأنعام:151] : ((... قيل إن "لا" نافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة ، والجميع محتمل .))⁽³⁾

المطلب الثالث : الترجيح بين أقوال المفسرين .

كثيراً ما يرجح ابن هشام ما يراه صواباً ، وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قوله بعد سرد أقوال المفسرين في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَيَّكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ [الأنعام:151] : ((وحاصل القول في الآية : أن "ما" خبرية بمعنى الذي منصوبة بـ "أتل" و "حرم ربكم" صلة و"عليكم" متعلقة بـ "حرم" هذا هو الظاهر .))⁽⁴⁾

(1)-مغني اللبيب: 86-87.

(2)-المصدر نفسه: 393 .

(3)-المصدر نفسه: 244-245.

(4)-المصدر نفسه: 244-245.

المثال الثاني : قوله : « قول بعضهم في "الرحيم" من البسمة إنه وصل بنية الوقف ، فالتقى ساكنان : الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما ، وممن جوز ذلك ابن عطية⁽¹⁾ ، ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد⁽²⁾ : إن حركة راء (أكبر) من قول المؤذن (الله أكبر ، الله أكبر) فتحة ، وإنه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا ، فقيل : هي حركة الساكنين ، وإنما لم يكسروا حفظاً لتفخيم اللام ، كما في ﴿ اَللّٰهُمَّ ... ﴾ [آل عمران:1-2] ، وقيل هي حركة الهمزة نقلت ، وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع . والصواب أن كسرة الميم إعرابية ، وأن حركة الراء ضمة إعرابية ، وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها إلا في ندور . »⁽³⁾

(1)- ستأتي ترجمته ص : 95.

(2)- ستأتي ترجمته ص : 95.

(3)- مغني اللبيب: 516.

المبحث الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات .

أكثر ابن هشام من ذكر القراءات في ما فسره ووجه أغلبها ، وهي على نوعين : قراءات صحيحة وقراءات شاذة .

المطلب الأول : توجيه القراءات الصحيحة :

واخترت منها مثالين بارزين هما :

المثال الأول : قوله في قوله تعالى ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ ﴾ [طه:63] : « في هذا الموضع قراءات : إحداها : هذه ، وهي تشديد النون من "إن" و(هذين) بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو⁽¹⁾ ، وهي جارية على سنن العربية ؛ فإن (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر ، و(هذين) اسمها ؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثني ، و "ساحران" خبرها فرفعه بالألف .

والثانية : "إن" بالتخفيف "هذان" بالألف⁽²⁾ ، وتوجيهها أن الأصل (إن هذين) فخفت (إن) بحذف النون الثانية ، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خفت ، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، فجيء بالألف ، ونظيره أنك تقول : إن زيدا قائم ؛ فإذا خفت فالأفصح أن تقول : إن زيدا لقائم على الابتداء والخبر ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:4] .

والثالثة : (إن) بالتشديد (هذان) بالألف⁽³⁾ ، وهي مشكلة ؛ لأن (إن) المشددة يجب إعمالها ؛ فكان الظاهر بالإتيان بالياء كما في القراءة الأولى .

وقد أوجب عليها بأوجه :

أحدها : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخريين استعمال المثني بالألف دائما ، تقول جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، قال :

تزود منا بين أذناه طعنة⁽⁴⁾

وقال الآخر :

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها⁽⁵⁾

(1) -الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(2) -وهي قراءة ابن كثير وحفص، إلا أن ابن كثير يقرأ بتشديد نون "هذان". انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(3) -وهي قراءة ابن عامر ونافع وحمة والكسائي. انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(4) - سيأتي تخريج البيت ص : 240.

(5) -سيأتي تخريج البيت ص : 240.

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف ، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف .
والثاني : أن "إن" بمعنى نعم ، مثلها فيما حكى " أن رجلا سأل ابن الزبير⁽¹⁾ شيئا فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها"⁽²⁾ ، أي : نعم ولعن الله راكبها ، و(إن) التي بمعنى نعم لا تعمل شيئا ، كما أن (نعم) كذلك ، فـ"هذان" مبتدأ مرفوع بالألف ، و"ساحران" خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجملة خبر "هذان" ولا يكون "لساحران" خبر "هذان" لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ .

والثالث : أن الأصل : إنه هذان لهما ساحران ؛ فالهاء ضمير الشأن ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف المبتدأ وهو كثير ، وحُذِفَ ضمير الشأن كما حُذِفَ من قوله ﷺ : ﴿ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ ﴾⁽³⁾ ومن قول بعض العرب : إن بك زيدٌ مأخوذ .

الرابع : أنه لما ثني (هذا) اجتمع ألفان : ألف هذا ، وألف التثنية ؛ فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين ؛ فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية ، قلبها في الجر والنصب ياء ، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد - وهو (هذا) - جعل كذلك في التثنية ؛ ليكون المثني كالمفرد ؛ لأنه فرع عليه . ﴿ (4) ﴾

المثال الثاني : قوله عند توجيه الرفع والنصب من قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة:214] : ﴿ لا ينتصب الفعل بعد "حتى" إلا إذا كان مستقبلا ، ثم إذا كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم ، فالنصب واجب نحو : ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَڪْفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه:91] ، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ الآية ، فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا .

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ، ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى التكلم فالرفع واجب كقولك : (سرت حتى أدخلها) إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، وإن كانت

(1)-ستأتي ترجمته ص : 240.

(2)-المحرر الوجيز: (50/4).

(3)-سيأتي تخرجه ص: 241.

(4)-شرح شذور الذهب: 75-78.

حاليتها ليست حقيقية بل كانت محكية ؛ رفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحو : ﴿ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ قراءة نافع⁽¹⁾ بالرفع⁽²⁾ بتقدير : حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا .⁽³⁾

المطلب الثاني : توجيه القراءات الشاذة .

واخترت منها أيضا مثالين هما :

المثال الأول : قوله : ((... قول التبريزي⁽⁴⁾ في قراءة يحيى بن يعمر⁽⁵⁾ : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام:154] بالرفع⁽⁶⁾ : إن أصله أحسنوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضممة ، كما قال : إذا ما شاء ضرُّوا من أرادوا ولا يألوهم أحد ضرَّارا⁽⁷⁾ .⁽⁸⁾

المثال الثاني : قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ الْكُذِبَ ﴾ [النحل:116] وقرئ بالجر⁽⁹⁾ بدلا من "ما" على أنها اسم ، وبالرفع وضم الكاف والذال⁽¹⁰⁾ جمعا لكذب صفة للفاعل...⁽¹¹⁾

(1)- ستأتي ترجمته ص : 116.

(2)- الحجة للقراء السبعة: (305/2).

(3)- مغني اللبيب: 129.

(4)- ستأتي ترجمته ص : 175.

(5)- ستأتي ترجمته ص : 175.

(6)- المحتسب: 234.

(7)- لم أقف على قائله.

(8)- مغني اللبيب: 514.

(9)- أي بجر (الكذب) وهي قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن-بخلاف-وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة. انظر: المحتسب: (12/2).

(10)- وهي قراءة مسلمة بن محارب. انظر: المحتسب: (12/2).

(11)- مغني اللبيب: 586.

المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في مناقشة الآراء التي يراها خاطئة .

المطلب الأول : مناقشته لكبار المفسرين .

الفرع الأول : مناقشته لابن جرير الطبري .

نقل عنه قولاً واحداً نقلاً صحيحاً عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَتَمَّرَ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ ﴾ [يونس:51] ورده ، وهو : « قال الطبري⁽¹⁾ : معناه أنك ، وليس ثم التي تأتي للعطف . انتهى⁽²⁾ ، وهذا وهم ، اشتبه عليه ثم المضمومة التاء بالفتوحاتها . »⁽³⁾

الفرع الثاني : مناقشته للزمخشري .

انتقده في أقوال كثيرة ، هذه أمثلة منها :

المثال الأول : قال ابن هشام : « ... وزعم الزمخشري أن بين التعديتين⁽⁴⁾ فرقا ، فقال : لما نزل القرآن منجماً والكتابان جملة واحدة جيء بـ (نزل) في الأول و (أنزل) في الثاني⁽⁵⁾ ...

وبشكل على الزمخشري قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾

[لقرآن:32] فقد نزل في جملة واحدة وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ

اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾ [النساء:140] ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا ﴾

الآية [الأنعام:68] ، وهي آية واحدة . »⁽⁶⁾

المثال الثاني : قوله عند مناقشة انتصاب "أواري" من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَوَيْلَئِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ

مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي ﴾ [المائدة:31] : « ... قلت : ليس "أواري" منصوباً في جواب

الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو "أكون" .

فإن قلت : قد جعله الزمخشري منصوباً في جواب الاستفهام⁽⁷⁾ . قلت : هو غلط في ذلك . »⁽⁸⁾

(1) - ستأتي ترجمته ص : 198 .

(2) - تفسير الطبري : (190/12) .

(3) - مغني اللبيب : 122 .

(4) - أي (أنزل) بالهمزة ، و (نزل) بتشديد الزاي .

(5) - الكشف : (526/1) .

(6) - مغني اللبيب : 487 .

(7) - الكشف : (227/2) .

(8) - شرح شذور الذهب : 326-327 .

الفرع الثالث : مناقشته لفخر الدين الرازي .

انتقده في قولين :

أحدهما : قوله عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران:118] : « وحصل للإمام فخر الدين في تفسير هذه الآية سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ على ﴿ بِطَانَةً ﴾ ؟ وأجاب بأن محط النهي هو ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ لا ﴿ بِطَانَةً ﴾ ، فلذلك قدم الأهم⁽¹⁾ ، وليست التلاوة كما ذكر . »⁽²⁾

والثاني : قوله : « وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ ﴾ : إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة⁽³⁾ ، ويرده ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه ؛ لأنها لا تكون من "ما" ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو : (ما صنعت أخيرا أم شرا ؟) ولأن "ما" النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ، وإلا في نحو قولهم : (إني مما أن أفعل) على خلاف فيهن ... »⁽⁴⁾

المطلب الثاني : مناقشته لكبار اللغويين .

ناقش ابن هشام أكثر اللغويين الذين اعتمد عليهم ، أذكر منهم - مع مثال لكل واحد - .

الفرع الأول : مناقشته لسعيد بن مسعدة الأحفش .

وهذا مثال على ذلك : قال ابن هشام : « قول الأحفش وتبعه أبو البقاء في ﴿ وَلَا الَّذِينَ يَمْوُتُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ ﴾ [النساء:18] : إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعده خبره⁽⁵⁾ ، ويدفعه أن الرسم "ولا" ، وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على : ﴿ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ لا مرفوع بالابتداء . »⁽⁶⁾

الفرع الثاني : مناقشته لأبي إسحاق الزجاج .

وهذا مثال على ذلك :

(1)-تفسير الفخر الرازي: (616/8).

(2)-مغني اللبيب: 366.

(3)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

(4)-مغني اللبيب: 290.

(5)-التبيان في إعراب القرآن: 340.

(6)-مغني اللبيب: 555.

قال ابن هشام : « وقياس الزجاج أن يقول في ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف:16] مثل قوله في ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ ، والصواب في الموضوعين أنهما على تقدير (على) ، كقولهم : (ضرب زيدا الظهرَ والبطنَ) فيمن نصبهما ، أو أن : "لأقعدن ، واقعدوا" ضمنا معنى (لألزمنا ، والزموا) . (1)

الفرع الثالث : مناقشته لابن الشجري .

قال ابن هشام عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة:135] : «...إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ؛ فـ "أو" لتفصيل الإجمال في "قالوا" ، وتعسف ابن الشجري فقال : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره ، وقال بعضهم -يعني اليهود- كونوا هودا وقال بعضهم -يعني النصارى- كونوا نصارى . قال : فأقام "أو نصارى" مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى (2) . (3)

الفرع الرابع : مناقشته لأبي البقاء العكبري .

وهذا مثال على ذلك :

قال ابن هشام : « ولأبي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة ؛ فإنه قال : "ما" مصدرية صلتها يكذبون ، ويكذبون خبر كان ، ولا عائد على ما ، ولو قيل باسميتها (4) ، فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بـ "كان" ، وكون يكذبون في موضع نصب ؛ لأنه قدره خبر كان ، وكونه لا موضع له ؛ لأنه قدره صلة ما ، واستغناء الموصول الاسمي عن عائد . (5)

(1)-مغني اللبيب: 536.

(2)-أمالي ابن الشجري: (79/3-80).

(3)-مغني اللبيب: 71.

(4)-التبيان في إعراب القرآن: 27.

(5)-مغني اللبيب: 295.

المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا ولغويا .

قد يتبادر للناظر في الآية معنى - قبل أن يعمل آله اللغوية والنحوية - يظهر أنه التفسير الصحيح لها ، لكن بعد الإعمال يتبين خلاف ذلك ، وابن هشام من العلماء الذين اهتموا بهذا الأمر ، والمطلبان الآتيان يوضحان ذلك :

المطلب الأول : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا .

وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة:273] فإن المتبادر تعلق "من" بـ "أغنياء" لجاورته له ، ويفسده : أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بجاهلهم ، وإنما هي متعلقة بـ "يحسب" ، وهي للتعليل . »⁽¹⁾

المثال الثاني : قال ابن هشام في ﴿ وَلَا تَسْمُؤُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ﴾ [البقرة:282] : « فإن المتبادر تعلق "إلى" بـ "تكتبوه" ، وهو فاسد ؛ لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أي مستقرا في الذمة إلى أجله . »⁽²⁾

المثال الثالث : قال ابن هشام في ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران:144] : « فإن "ما" للنفي ، و"إلا" للحصر قطعا ، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة . ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر أفراد . »⁽³⁾

المطلب الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض لغويا .

وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « ومثله : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: 87] أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذه بشرطها وهو القدرة عليها . »⁽⁴⁾

(1)-مغني اللبيب: 495

(2)-المصدر نفسه: 493.

(3)-المصدر نفسه: 46.

(4)-المصدر نفسه: 647.

المثال الثاني : قال ابن هشام عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة:112] : « الآية في غير قراءة الكسائي : "يستطيع" بالغيبة و"ربك" بالرفع⁽¹⁾ ، معناه : هل يفعل ربك ؛ فعبر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه أي هل يتزل علينا ربك مائدة إن دعوته ؟ . »⁽²⁾

(1)-الحجة للقراء السبعة: (273/3).

(2)-مغني اللبيب: 647.

المبحث الخامس : أهمية تفسير ابن هشام في إيراده لبعض علوم القرآن .

على الرغم من اعتماد ابن هشام في تفسيره بشكل كبير على اللغة والنحو إلا أنه لم يهمل هذا الجانب ، واعتمد على بعض ما جاء في علوم القرآن ، والمطالب الآتية توضح ذلك :

المطلب الأول : أسباب التزول .

اعتمد ابن هشام على سبب التزول في ثلاثة مواضع فقط هي :

الموضع الأول : قوله : « إذا قلت : أعجبنى مَنْ جاءك ، احتمال كون من موصولة أو موصوفة ،

وقد جوزا في ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة:8] وضعف أبو البقاء⁽¹⁾ الموصولة ؛ لأنها تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى على الإبهام⁽²⁾ . وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي⁽³⁾ وأصحابه . «⁽⁴⁾

الموضع الثاني : قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ

تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة:236] : « ... وقيل : "أو" بمعنى الواو ، ويؤيده قول المفسرين : إنها نزلت في رجل أنصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض . «⁽⁵⁾

الموضع الثالث : قوله : « ... مَنْ عدا أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ؛ لأنها موقف الأنبياء

عليهم السلام ، وكان المكيون يقفون بمزدلفة ، ويقولون : نحن خدام الحرم فلا نتجاوزها إلى الحل ، فإذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة ، فأمر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة

بقوله : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة:199] أي عرفات . «⁽⁶⁾

المطلب الثاني : القراءات القرآنية .

اعتمد ابن هشام كثيرا على القراءات القرآنية ، سواء كانت صحيحة أو شاذة ، والأمثلة التي

أوردتها في مبحث مصادر ابن هشام من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها من الفصل السابق ،

ومبحث أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات من هذا الفصل تغني عن ذكرها هنا .

(1)- ستأتي ترجمته ص : 98.

(2)- التبيان في إعراب القرآن: 527.

(3)- ستأتي ترجمته ص : 98.

(4)- مغني اللبيب: 24.

(5)- مغني اللبيب: 72 .

(6)- شرح قصيدة بانة سعاد: 77.

المطلب الثالث : المجاز .

أشار ابن هشام إلى المجاز في أكثر من تسعة مواضع من تفسيره ، وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : قوله : ((... والثاني : أن المراد هنا المسح على الحفين ، وجعل ذلك مسحا للرجل

بجازا ، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل ، والسنة بينت ذلك .))⁽¹⁾

المثال الثاني : قوله : ((وفي الآية إيجاز ومجاز ، وتقديرهما : فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع

المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس ، فحذف مضافان واسم "كأن" وموصوف اسم المفعول ،

وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه ، ولهذا لا يقال لمن جرح في أملكه "جريح" ويقال له

"مجروح" .))⁽²⁾

المثال الثالث : قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر:2] : ((وقيل : هو

على حكاية حال ماضية مجازا مثل : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف:99] .))⁽³⁾

وبيان أهمية تفسير ابن هشام أكون قد وصلت إلى نهاية القسم النظري الذي تبين لي منه أن عبد

الله أبا محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي - رحمه الله - الذي عاش في الفترة الممتدة

بين سنة (708هـ) و(761هـ) في البيئة المصرية أثناء حكم المماليك الذين تميزت دولتهم

بالأمن والاستقرار وازدهار العلم ، مما أثر تأثيرا إيجابيا في شخصيته فأصبح ذلك النحوي المجتهد

والمفسر البارع ، له تفسير مبثوث في كتبه ، هذا التفسير حمل سمات التفاسير المشهورة ، الذي

حوى كل أنواع التفاسير ، من تفسير للقرآن بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والنحو

واللغة ، واعتمد فيه على كبار المفسرين واللغويين والنحويين ، وضمَّنه مناقشات علمية رد بها ما

علق بالتفسير من أخطاء ، ووجه فيه القراءات ، وأزال الغموض عن الآيات ... مما ارتقى به الأمر

لأن يصير تفسيرها مهما استفاد منه .

وفي ما يلي القسم التطبيقي ، وهو لب الرسالة :

(1)-مغني اللبيب: 640.

(2)-شرح شذور الذهب: 137.

(3)-مغني اللبيب: 298.

القسم الثاني : قسم التفسير .

ويتضمن :

جمع ما أثر عن ابن هشام - رحمه الله تعالى - من

تفسير

لآيات القرآن الكريم مرتبة وفق ترتيب السور في

المصحف الشريف .

سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قال ابن هشام : « الباء في "بسم" زائدة ، وهي من حروف المعاني التي تخفض ، ومعناها : الإلصاق ، فإن قيل لك : بما ألصقت الباء في قوله "بسم الله" وليس قبلها كلام تلصقه بما بعدها ؟ قيل : قبلها فعل مضمّر كأنه قال : بدأت بسم الله ، كما تقول : كتبت بالقلم ؛ أي ألصقت كتابي بالقلم ، وجاز حذف الفعل وإضمامه لكثرة الاستعمال . وأصل اسم (سمو) ؛ لأن اشتقاقه من سما : يسمو أي ارتفع ، فاستثقلت العرب الضمة وحذفوها ، فنقلوا الضمة إلى الميم قبلها ، ونقلوا الجزم الذي كان في الميم إلى ما قبله وهو السين ، فسكنت السين في أول "الله" ، فلم تقدر أن يبدأ بساكن ، فاجتلبوا ألف الوصل ، ثم سقطت ألف الوصل في "بسم الله" خاصة لكثرة الاستعمال ، فإذا جئت بعد اسم بغير الله ، مثل الرحمن الرحيم أو غيرهما من أسماء الله عز وجل ، لم يجز إسقاط الألف ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق:1] بالألف ؛ لأن الأصل في (اسم) : سِم من سُم ، قال الشاعر : (بسم الذي في كل سورة سُمه)⁽¹⁾ .

الله : خفض بالإضافة ، أضفت الاسم إلى الله ، والأصل في الله (إلاه) ، فجعلت الألف واللام بدلا من الهمزة ، وسقطت الألف التي قبل الهاء لكثرة الاستعمال .

الرحمن : نعت لله ، وهو مشتق من الرحمة ، وهو فعلاّن بمعنى ملآن من الرحمة ، ولا يمتلئ من الرحمة إلا الله ؛ لأنه عز وجل يرحم من يعصيه ويرزق من يكفر به . ولا يثنى "الرحمن" ولا يجمع ولا يتسمى به أحد .

الرحيم : نعت لله ، وهو أيضا مشتق من الرحمة ، وهي من الله تعالى إحسان إلى من رحمه الله وقَبِلَ عمله ، والرحمة من الخلق الرقة في القلب ، ولا يجوز أن يوصف الله عز وجل بذلك ، ومعنى الرحمن الرحيم : التوكيد ؛ يريد أن يكون منه عز وجل إحسان بعد إحسان ، وتفضل بعد تفضل ، وإنعام بعد إنعام .⁽²⁾

وقال : « قول بعضهم : إن أصل (بسم) كسر السين أو ضمها ، على لغة من قال : (سِم) أو (سُم) ، ثم سكنت السين ؛ لثلاثا يتوالى ثلاث كسرات ؛ أو لثلاثا يخرجوا من كسر إلى ضم ،

(1)-بيت من الرجز نسبة ابن منظور لأبي زيد الأنصاري.انظر:لسان العرب:ابن منظور.تحقيق عبد الله علي الكبير وغيره.
(دط)،دار المعارف،(دت):مادة:(سما) (3/2109).

(2)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 83-84.

والأولى قول الجماعة: إن السكون أصل وهي لغة الأكثرين، وهم الذين يتدئون "اسما" بهمز الوصل. (1)

وقال: ((قول بعضهم في "الرحيم" من البسملة إنه وصل بنية الوقف، فالتقى ساكنان: الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما، وممن جوز ذلك ابن عطية⁽²⁾، ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد⁽³⁾: إن حركة راء (أكبر) من قول المؤذن (الله أكبر، الله أكبر) فتحة، وإنه وصل بنية الوقف، ثم اختلفوا، فقيل: هي حركة الساكنين، وإنما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام، كما في ﴿الْم ۝ ١ ۝ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: 1-2]، وقيل هي حركة الهمزة نقلت، وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع. والصواب أن كسرة الميم إعرابية، وأن حركة الراء ضمة إعرابية، وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنتقل حركتها إلا في ندور. (4)

وقال: ((جملة البسملة، فإن قدر: ابتدائي باسم الله، فاسمية، وهو قول البصريين، أو أبدأ باسم الله ففعلية، وهو قول الكوفيين، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب، ولم يذكر الزمخشري⁽⁵⁾ غيره، إلا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبتدأ له، فيقدر باسم الله أقرأ، باسم الله أحل، باسم الله أرتحل، ويؤيده الحديث: ﴿باسمك ربي وضعت جنبي...﴾ صحيح البخاري⁽⁶⁾. (7)

(1)-مغني اللبيب: 515.

(2)-هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، أبو محمد، الغرناطي القاضي، المعروف بابن عطية، ولد سنة (480هـ)، كان فقيها جليلا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير، نحويا لغويا أدبيا، ضابطا سنيا فاضلا، وكان يتوقد ذكاء، له المحرر الوجيز في التفسير. توفي سنة (541هـ)، وقيل (542هـ)، وقيل (546هـ). انظر ترجمته: طبقات المفسرين: الأندروي. تحق: سليمان الخزي. ط: 1، مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ-1997م: 175-177. بغية الوعاة: (73/2).

(3)-هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المبرد، الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد في زمانه، وكان فصيحا بليغا مفوها، ثقة أخباريا، علامة، صاحب نوادر وظرافة، ولد سنة (210هـ). من مصنفاته: معاني القرآن، الكامل، المقتضب. توفي سنة (285هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (269/1-271).

(4)-مغني اللبيب: 516.

(5)-هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، جار الله، الزمخشري، كان متفنا في كل علم، وكان معتزليا قويا في مذهبه، مجاهرا به حنфия. ولد سنة (497هـ)، من تصانيفه: الكشف، ومعجم أساس البلاغة، والمفصل في النحو، وغير ذلك. توفي سنة (538هـ). انظر ترجمته: طبقات المفسرين للأندروي: 172-173. بغية الوعاة: (280/279/2).

(6)-كتاب الدعوات برقم (6320): 1577. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم: (2714): (1248/2).

(7)-مغني اللبيب: 360.

وقال : « ... متعلق بآء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدره مؤخرا عنها ؛ لأن قريشا كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى ، فإنه الحقيق بذلك ، ثم اعترض بـ ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: 1] ، وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم⁽¹⁾ ، وأجاب عنه السكاكي⁽²⁾ بتقديرها متعلقة بـ ﴿ أَقْرَأْ ﴾ الثاني⁽³⁾ ، واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيديه بمعمول المؤكد . وهذا سهو منه ؛ إذ لا تؤكد هنا ، بل أمر أولا : بإيجاد القراءة ، وثانيا : بقراءة مقيدة ... »⁽⁴⁾

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

قال ابن هشام : « قال الزمخشري : أريد باسم الفاعل هنا إما الماضي كقولك : (هو مالك عبیده أمس) أي ملك الأمور يوم الدين ، على حد ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: 44] ولهذا قرأ أبو حنيفة⁽⁵⁾ : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾⁽⁶⁾ وإما الزمان المستمر كقولك : (هو مالك العبيد) فإنه بمتزلة قولك : (مولى العبيد) . اهـ ملخصا⁽⁷⁾ . »⁽⁸⁾

(1)-الكشاف: (102/1).

(2)-هو يوسف بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي، ولد سنة (555هـ)، كان علامة في فنون شتى خصوصا المعاني والبيان، وله كتاب مفتاح العلوم؛ فيه اثنا عشر علما من علوم العربية، وكان حنфия. توفي سنة (626هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (364/2). شذرات الذهب: (215/7).

(3)-مفتاح العلوم: 442.

(4)-مغني اللبيب: 570.

(5)-أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، فقيه العراق، وأحد الأئمة الأربعة، ولد سنة (80هـ) رأى أنسا، وروى عن عطاء وطبقته. وتفقّه على حماد بن أبي سليمان. توفي في رجب سنة (150هـ). أنظر ترجمته: العبر: (164/1). مناقب الأئمة الأربعة: أحمد المقدسي. تحق: سليمان مسلم الحرش. (دط)، دار المؤيد، (دت): 58-78.

(6)-تفسير البحر المحيط: (134/1). ونسب هذه القراءة الدكتور محمود أحمد الصغير لعلي بن أبي طالب عليه السلام. انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: محمود الصغير. ط: 1، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1419هـ-1999م: 77. ونسبها ابن خالويه لأنس بن مالك. انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه. ط: 1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1985م: 23.

(7)-الكشاف: (116/1).

(8)-مغني اللبيب: 477.

سورة البقرة

﴿الْمَعْرُوفِ﴾

قال ابن هشام: ((... قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور: إنه يجوز دوؤها في موضع جر بإسقاط حرف القسم . وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى ، وبأنه لا أحوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ، ولا يصح أن يقال : قدر ﴿ذَلِكَ أَلَكْتُبُ﴾ في البقرة ، و ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ في آل عمران جوابا ، وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :

ورب السماوات العلا وبروجها والأرض وما فيها : المقدر كائن⁽¹⁾

وقول ابن مسعود⁽²⁾ : ﴿والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة﴾⁽³⁾ ؛ لأن ذلك — على قلته — مخصوص باستطالة القسم .⁽⁴⁾

﴿ذَلِكَ أَلَكْتُبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

قال ابن هشام في ﴿ذَلِكَ أَلَكْتُبُ﴾ : ((أي أن هذا الكتاب هو كل الكتب ، والاستغراق في الآية لخصائص الجنس .))⁽⁵⁾

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُمِيتُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

قال ابن هشام : ((... يجوز في الموصول أن يكون تابعا ، أو بإضمار أعني أو أمدح ...))⁽⁶⁾

(1) - لم أقف على قائله.

(2) - عبد الله بن مسعود الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي البصري، كان من السابقين الأولين، وأحد القراء الأربعة، هاجر الهجرة، ووصل إلى القبلتين، توفي سنة (32هـ) عن نيف وستين سنة. أنظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر. تحقيق: عادل مرشد. ط: 1، دار الأعلام، عمان، 1423هـ - 2002م: 407-411. سير أعلام النبلاء: (461/1).

(3) - رواه البخاري في كتاب الحج. باب: رمي الجمار من بطن الوادي برقم: (1747): 421. ومسلم في كتاب الحج. باب: رمي جمرة العقبة من بطن الوادي، وتكون مكة عن يساره، ويكبر مع كل حصاة، برقم: (1296): (588/1).

(4) - مغني اللبيب: 550-551.

(5) - شرح شذور الذهب: 181-182.

(6) - مغني اللبيب: 528.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨)

قال ابن هشام : « إذا قلت : (أعجبي من جاءك) احتمال كون من موصولة أو موصوفة ، وقد جوزا في ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ وضعف أبو البقاء^(١) الموصولة ؛ لأنها تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى على الإبهام^(٢) . وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي^(٣) وأصحابه . »^(٤)

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (١٠)

قال ابن هشام : « وقال ابن الشجري^(٥) : أفسد النحويون تقدير الأخفش^(٦) بقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ فقالوا : إن كان الضمير المحذوف للنبي عليه السلام أو للقرآن صح المعنى ، وخلت الصلة عن عائد ، أو للتكذيب فسد المعنى ؛ لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين ، اهـ^(٧) . وهذا سهو منه ومنهم ؛ لأن كذبوا ليس واقعا على التكذيب ، بل مؤكد به لأنه مفعول مطلق ، لا مفعول به ، والمفعول به محذوف أيضا ، أي بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكديبا ، ونظيره ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ [النبا: 28] ، ولأي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة ؛ فإنه قال : "ما" مصدرية صلتها يكذبون ، ويكذبون خبر كان ، ولا عائد على ما ، ولو قيل باسميتها^(٨) ، فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بـ "كان" ، وكون يكذبون في

(1) - هو عبد الله بن الحسين، أبو البقاء، محب الدين، العكبري البغدادي الضريير، النحوي الحنبلي، حاز قصب السبق في العربية، كان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم، ولد سنة (538هـ). له من التصانيف: إعراب القرآن، وإعراب الحديث، والتفسير، وغير ذلك. توفي سنة (616هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (38/2-39).

(2) - التبيان في إعراب القرآن: 527.

(3) - هو عبد الله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين. صلى عليه النبي ﷺ وألبسه قميصه إكراما له، وفيه نزلت: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا ﴾ [التوبة: 84]. مات سنة (9هـ). انظر ترجمته: العبر: (10/1).

(4) - مغني اللبيب: 527.

(5) - هو هبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات، المعروف بابن الشجري، كان أوحد زمانه، وفرد أيامه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلع من الأدب، ولد سنة (450هـ) ببغداد. له: الأمالي، وشرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف، وغير ذلك. توفي سنة (542هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (324/2).

(6) - هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيبويه، وكان معتزليا، له كتب عديدة منها: معاني القرآن، والمقاييس في النحو. توفي سنة (215هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (590/1-591).

(7) - أمالي ابن الشجري: (559/2).

(8) - التبيان في إعراب القرآن: 27.

موضع نصب ؛ لأنه قدره خبر كان، وكونه لا موضع له ؛ لأنه قدره صلة ما ، واستغناء الموصول الاسمي عن عائذ . (1)

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ

لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٧﴾

قال ابن هشام : « ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أي أذهب . » (2)

وقال : « الباء للتعدية ، أي أذهب الله نورهم . » (3)

وقال : « وقرئ ﴿ أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ ﴾ (4) وهي بمعنى القراءة المشهورة . » (5)

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ

وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

قال ابن هشام : « وزعم عصري (6) في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ أن "من" متعلقة بـ "حذر" أو بـ "الموت"

وفيها تقديم معمول المصدر ، وفي الثاني أيضا تقديم المضاف إليه على المضاف ، وحامله على

ذلك أنه لو علقه بـ "يجعلون" وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف ؛ إذ

كان ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ مفعولا له ، وقد أوجب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا ، والثاني تعليل له

مقيدا بالأول ، والمطلق والمقيد غيران ، والمفعول متعدد في المعنى وإن اتحد في اللفظ . » (7)

(1)-مغني اللبيب: 295.

(2)-أوضح المسالك: (33/3).

(3)-مغني اللبيب: 579.

(4)-وهي قراءة اليماني. انظر: الكشاف: (193/1).

(5)-مغني اللبيب: 105.

(6)-هو ابن عقيل: وهو عبد الله بن عبد الرحمن، بهاء الدين، المعروف بابن عقيل، القرشي الهاشمي العقيلي، نحوي الديار المصرية،

ولد عام (698هـ)، صنف: شرح ألفية ابن مالك، والتعليق الوجيز [تفسير لم يكمله]، وغيرهما. توفي سنة (769هـ).

انظر: بغية الوعاة: (47/2). الأعلام: (96/4).

(7)-مغني اللبيب: 505.

وقال : ((... فالخذر مصدر منصوب ذكر علة لجعل الأصابع في الآذان ، وزمنه وزمن الجعل واحد وفاعلها أيضا واحد ، وهم الكافرون .))⁽¹⁾

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((الزمان المقدر هنا مخفوض ، أي كل وقت إضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفا .))⁽²⁾

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ أي فاتقوا العناد الموجب للنار .))⁽³⁾

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأْتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ أي بأن لهم جنات .))⁽⁴⁾

وقال : ((... أما آية البقرة فقال الزمخشري : ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل ، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين ، كقولك : (زيد يعاقب بالقيد ، وبشر فلانا بالإطلاق) ، وجوز عطفه على " اتقوا" ⁽⁵⁾ . وأتم من كلامه في الجواب الأول أن يقال : المعتمد في العطف بجملة الثواب كما ذكر .

ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك ، وأما الجواب الثاني ، ففيه نظر ؛ لأنه لا يصح أن يكون جوابا للشرط ؛ إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ، ويجاب

(1)-شرح قطر الندى: 305.

(2)-مغني اللبيب: 294.

(3)-المصدر نفسه: 647.

(4)-شرح شذور الذهب: 341.

(5)-الكشاف: (228/1).

بأنه قد علم أنهم غير المؤمنين ، وكأنه قيل : فإن لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ، ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لاحظ لهم من الجنة . (1)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۙ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ۝ ﴾

قال ابن هشام : « قال الزجاج (2) : "ما" حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين (3). اهـ . ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود . و"بعوضة" بدل ، وقيل : "ما" اسم نكرة صفة لمثلاً أو بدلا منه ، و"بعوضة" عطف بيان على "ما" ، وقرأ رؤبة (4) برفع بعوضة (5) ، والأكثر على أن "ما" موصولة ، أي الذي هو بعوضة . وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين ، واختار الزمخشري كون "ما" استفهامية مبتدأ ، و"بعوضة" خبرها ، والمعنى : أي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة . (6)

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ۝ ﴾

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ۚ الْآيَةُ ۚ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ مَخْرَجَ التَّعْجَبِ . ﴾ (7)

قال ابن هشام : « نحو : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ۚ الْآيَةُ ۚ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ مَخْرَجَ التَّعْجَبِ . ﴾ (7) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ

﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ۝ ﴾

(1)-مغني اللبيب: 453.

(2)-هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهم، أبو إسحاق، الزجاج النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، ولد سنة (241هـ)، له: معاني القرآن، شرح أبيات سيويه، الأمالي، وغيرها. توفي سنة (311هـ).

انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (49/1). بغية الوعاة: (411/1-412). الأعلام: (40/1).

(3)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (103/1-104).

(4)-هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة، أبو الجحاف، التميمي السعدي، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، إمام في اللغة، له ديوان، توفي سنة (145هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (34/3).

(5)-المحتسب: (64/1)، وكذا قرأ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة. انظر: المحرر الوجيز: (111/1).

(6)-مغني اللبيب: 302-303.

(7)-المصدر نفسه: 203.

قال ابن هشام : « قال الزمخشري في تفسير ﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ : الضمير في ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ ضمير مبهم ، وسبع سموات تفسيره ، كقولهم : ربه رجلا ، وقيل : راجع إلى السماء ، والسماء في معنى الجنس ، وقيل جمع سماء ، والوجه العربي هو الأول . اهـ⁽¹⁾ . وتؤول على أن مراده أن " سبع سموات " بدل ، وظاهر تشبيهه بـ (ربه رجلا) يأباه . »⁽²⁾

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

صَادِقِينَ ﴿٣١﴾

قال ابن هشام : « ... قال⁽³⁾ : أن الأصل : أسماء المسميات⁽⁴⁾ . ولا أعلم أحدا قال بهذا قبله ، والمشهور في الآية الكريمة قولان :

أحدهما : أن الأصل : مسميات الأسماء ، ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عليه ، كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾ [النور: 40] الأصل : أو كذي ظلمات يغشاه .

الثاني : أن الأسماء أريد بها المسميات فلا حذف البتة . »⁽⁵⁾

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾

قال ابن هشام : « وليس مما ينوب عن المصدر صفته ، نحو ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ خلافا للمعربين : زعموا أن الأصل أكلا رغدا ، وأنه حذف الموصوف ونابت صفته منابه فانتصبت انتصابه ، ومذهب سيبويه⁽⁶⁾ أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه ، والتقدير: فكلا حالة كون

(1)-الكشاف: (250/1).

(2)-مغني اللبيب: 460.

(3)-يعني الزمخشري.

(4)-الكشاف: (253/1).

(5)-شرح قصيدة بانة سعاد: 34.

(6)-هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الحارثي بالولاء، ولد سنة (148هـ)، اشتهر بلقب سيبويه الذي يعني رائحة التفاح، إمام البصريين في النحو، تعلم على الخليل، وكتب "الكتاب" الذي قيل إنه قرآن النحو. توفي سنة (180هـ). انظر ترجمته: معجم الأدباء: ياقوت الحموي. تحقق: إحسان عباس. ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م: (5/2122-2129). الأعلام: (81/5).

الأكل رغدا ، ويدل على ذلك أنهم يقولون : (سير عليه طويلا) فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولا يقولون ، (طويل) بالرفع ، فدل على أنه حال لا مصدر ، وإلا لجازت إقامته مقام الفاعل ؛ لأن المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق .))⁽¹⁾

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام : « قال الزمخشري : إن كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها ، وحقيقته أصدر الزلة عنها ، ومثله : ﴿ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الكهف:82] ، وإن كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها⁽²⁾ .))⁽³⁾

﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا بِبَابِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ ﴾ (٤١)

قال ابن هشام : « ... فإن "كافر" نعت لمحدوف مفرد لفظا مجموع معنى ، أي : أول فريق كافر ، ولولا ذلك لم يقل "كافر" بالإفراد .))⁽⁴⁾

﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (٤٥)

قال ابن هشام : « وقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب ... لما كان المعنى : وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين .))⁽⁵⁾

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٤٨)

قال ابن هشام : « أي لا تجزي فيه ، ثم حذفت "في" فصار لا تجزيه ، ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا ، هذا قول الأخفش⁽⁶⁾ . »

(1)- شرح قطر الندى: 304.

(2)- الكشف: (254/1).

(3)- مغني اللبيب: 149.

(4)- المصدر نفسه: 197.

(5)- المصدر نفسه: 634.

(6)- قرأت هذا التفصيل لابن الشجري. انظر: أماليه: (7/1). والذي في كتاب الأخفش قولان: إضمار (فيه) وإضمار الهاء.

انظر: كتاب معاني القرآن للأخفش: (93/1).

وعن سيبويه أنهما حذفوا دفعة⁽¹⁾ ، ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي ، واختاره ، قال : والثاني : قول نحوي آخر ، وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأحفش : يجوز الأمران ، اهـ⁽²⁾ . وهو نقل غريب . ((⁽³⁾

﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ ﴾ : ((أي فضرِب فانفجرت ، وزعم ابن عصفور⁽⁴⁾ أن الفاء في "انفجرت" هي فاء فضرِب ، وأن فاء "فانفجرت" حذفت ؛ ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، وليس بشيء ؛ لأن لفظ الفاءين واحد ، فكيف يحصل الدليل ؟ وجوز الزمخشري ومن تبعه أن تكون فاء الجواب ، أي : فإن ضربت فقد انفجرت⁽⁵⁾ ، ويرده أن ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف:77] إلا إن قيل : المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك . ((⁽⁶⁾

وقال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ : ((فإنه يقال : عثي بالكسر يعثي بالفتح إذا أفسد . ((⁽⁷⁾

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ... ﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا ﴾ : ((من الأولى للابتداء ، والثانية : إما كذلك فالجور بدل بعض وأعيد الجار ، وإما لبيان الجنس فالظرف حال ، والمنبت محذوف ،

(1) - ما وجدت في (الكتاب) حذف (فيه) فقط. انظر: كتاب سيبويه: (386/1).

(2) - أمالي ابن الشجري: (6/1).

(3) - مغني اللبيب: 573.

(4) - هو علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن، الحضرمي الأشبيلي، النحوي، المعروف بابن عصفور، ولد سنة (597هـ)، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، لم يكن عنده ورع، من أشهر مؤلفاته: الممتع في التصريف، والمقرب، وشرح الجمل. توفي سنة (669هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (575/7-576). الأعلام: (27/5).

(5) - الكشاف: (274/1).

(6) - مغني اللبيب: 585-586.

(7) - شرح شذور الذهب: 272.

أي مما تنبته كائنا من هذا الجنس .))⁽¹⁾

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾^(٧٠)

قال ابن هشام : ((قول ابن مهران⁽²⁾ في كتاب الشواذ فيمن قرأ "إن البقر تشابهت" بتشديد التاء إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي وأنشد :

تتقطعت بي دونك الأسباب⁽³⁾

ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة : "إن البقرة" بتاء الوحدة ، ثم أدغمت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .))⁽⁴⁾

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْكَنَ

جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٧١)

قال ابن هشام : ((زعم أبو حاتم⁽⁵⁾ أن من ذلك ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ فقال : الوقف على "ذلول" جيد ، ثم يتبدى ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ على الاستئناف . ورده أبو البقاء بأن "ولا" إنما تعطف على النفي ، وبأنها لو أثارت الأرض كانت ذلولاً⁽⁶⁾ ، ويرد اعتراضه الأول صحة (مررت برجل يصلي ولا يلتفت) ، والثاني : أن أبا حاتم زعم أن ذلك من عجائب هذه البقرة ، وإنما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها ، وبأنهم إنما كلفوا بأمر موجود لا بأمر خارق للعادة ، وبأنه كان يجب تكرار "لا" في "ذلول" إذ يقال : (مررت برجل لا شاعر) حتى تقول : (ولا كاتب)

(1)-مغني اللبيب: 314.

(2)-هو أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر، النيسابوري، إمام عصره في القراءات، ولد سنة (295) من كتبه: غرائب القراءات [ولعله هو كتاب الشواذ]، والغاية، وطبقات القراء. توفي سنة (381هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (1/49-50).

الأعلام: (1/115).

(3)-لم أجد له صدرا ولا قائلا.

(4)-مغني اللبيب: 507-508.

(5)-هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم، السجستاني، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر والعروض، صنف: إعراب القرآن، لحن العامة، المقصور والمدود، وغير ذلك. توفي سنة (248هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (1/606). الأعلام:

(143/3).

(6)-التيبان في إعراب القرآن: 76.

لا يقال : قد تكررت بقوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ ؛ لأن ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه . (1)

وقال في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ﴾ : «أي الواضح ، وإلا كفروا بمفهوم الظرف . (2)»
وقال : «وفي هذه الآية حذف الصفة ؛ أي بالحق الواضح ، ولولا أن المعنى على هذا لكفروا ؛ لمفهوم هذه المقالة ، و"الآن" اسم لزمن حضر جميعه أو بعضه ، فالأول : نحو ﴿الَّذِينَ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ﴾
والثاني نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ [الجن: 9] . (3)

﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

قال ابن هشام : «وقالوا في قوله تعالى : ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ : إن التقدير : فضربه فحيي فقلنا : كذلك يحيي الله . (4)»

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ

وَأَلْيَتَمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ

تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾

قال ابن هشام : «... وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج .

ويوضحه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ...﴾ [آل عمران: 187] .

وقال الكسائي (5) والفراء (6) ومن وافقهما : التقدير : بأن لا تعبدوا إلا الله ، وبأن لا تسفكوا ، ثم حذف الجار ثم "أن" فارتفع الفعل (7) ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النصي ثم أخرج مخرج الخبر ،

(1)-مغني اللبيب: 365.

(2)-المصدر نفسه: 463 ، 584.

(3)-شرح شذور الذهب: 160.

(4)-مغني اللبيب: 609.

(5)-هو علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، وكان إماما في النحو واللغة، من تصانيفه: معاني القرآن. توفي سنة (289هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (474/1). بغية الوعاة: (162/2-164).

(6)-يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا، المعروف بالفراء، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، من تصانيفه: معاني القرآن، اللغات، وغيرهما. توفي سنة (207هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (333/2).

(7)-معاني القرآن للفراء: (53/1).

ويؤيده أن بعده و"قولوا" و"أقيموا" و"أتوا". (1)

وقال في ﴿وَيَا لَوْلَا دِينٌ إِحْسَانًا﴾: «أي وأحسنوا بالوالدين إحسانا، مثل: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ﴾

[يوسف:100]، أو: وصيّنهم بالوالدين إحسانا مثل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾

[العنكبوت:08] . (2)

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ

كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ ... ﴿١٠٢﴾

قال ابن هشام: «ونحو: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَنَ﴾ أي في زمن ملكه (3)،

ويحتمل أن تتلو مضمن معنى تتقول؛ فيكون بمتزلة ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ﴾ [الحاقة:44] . (4)

وقال: «الأرجح في ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ أنها موصولة عطف على السحر . (5)

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ

رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

قال ابن هشام: «... فيها "من" ثلاث مرات: الأولى للتبيين؛ لأن الكافرين نوعان: كتابيون

ومشركون، والثانية زائدة، والثالثة لابتداء الغاية . (6)

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾

قال ابن هشام: «ما شرطية، ولهذا جازمت ومحلها النصب بـ "ننسخ" وانتصابها إما على أنها

مفعول به مثل ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء:110]، فالتقدير: أي شيء ننسخ، لا أي آية ننسخ؛ لأن

ذلك لا يجتمع مع ﴿مِنْ آيَةٍ﴾، وإما على أنها مفعول مطلق، فالتقدير أي نسخ ننسخ، فـ

"آية" مفعول ننسخ، و"من" زائدة، ورد هذا أبو البقاء بأن "ما" المصدرية لا تعمل، وهذا سهو

(1)-مغني اللبيب: 383.

(2)-المصدر نفسه: 412.

(3)-شرح اللوحة البدرية: (244/2).

(4)-مغني اللبيب: 145.

(5)-المصدر نفسه: 304.

(6)-المصدر نفسه: 314.

منه ؛ فإنه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه أن "ما" مصدر ، بمعنى أنها مفعول مطلق ، ولم ينقل عنه أنها مصدرية . ((⁽¹⁾)

وقال : ((فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ على التقرير⁽²⁾ ؟

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي ، والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التويخي أو الإبطالي ، أي : ألم تعلم أيها المنكر للنسخ . ((⁽³⁾)

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدِينٌ ﴾^(١١٦)

قال ابن هشام : ((أي : كل فرد من أفرادهم قانت لله تعالى .))⁽⁴⁾

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾^(١١٨)

قال ابن هشام : ((قلت : "مثل" بدل من "كذلك" أو بيان ، أو نصب — "يعلمون" ؛ أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ، فـ "مثل" بمتزلتها في (مثلك لا يفعل كذا) ، أو نصب — "قال" أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف ، أي قاله ...))⁽⁵⁾

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهًا وَإِلَهَ آبَائِكِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾^(١٣٣)

قال ابن هشام : ((وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطف عليه "أم" فقال في ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ : يجوز كون "أم" متصلة على أن الخطاب لليهود ، وحذف معادها ، أي : أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء⁽⁶⁾ ، وجوز ذلك الواحدي⁽⁷⁾ أيضا ، وقدر : أبلغكم ما تنسبون إلى

(1)-المصدر السابق: 304-305.

(2)-الكشاف: (309/1).

(3)-مغني اللبيب: 22.

(4)-شرح اللوحة البدرية: (409/1).

(5)-مغني اللبيب: 178-179.

(6)-الكشاف: (331/1).

(7)-علي بن أحمد، أبو الحسن، الواحدي، النيسابوري، المفسر، برع في العلم، وكان رأسا في اللغة والعربية. صنف: التفاسير الثلاثة: البسيط والوجيز والكبير. توفي سنة (468هـ). انظر ترجمته: طبقات المفسرين: 127-128. العبر: (324/2).

آل يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء . اهـ))⁽¹⁾

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٣٥)

قال ابن هشام : ((... إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ؛ فـ "أو" لتفصيل الإجمال في "قالوا" ، وتعسف ابن الشجري فقال : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره : وقال بعضهم -يعني اليهود- كونوا هودا ، وقال بعضهم -يعني النصارى- كونوا نصارى . قال : فأقام "أو نصارى" مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى⁽²⁾ .))⁽³⁾

﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١٣٧)

قال ابن هشام : ((وأما ﴿ بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ فقد يشهد للقائل بزيادة "مثل" فيها قراءة ابن عباس⁽⁴⁾ : "بما آمنتم به"⁽⁵⁾ ، وقد تقولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق ، أي إيماننا مثل إيمانكم به ، أي بالله سبحانه ، أو بمحمد عليه الصلاة والسلام ، أو بالقرآن ، وقيل : "مثل" للقرآن ، و"ما" للتوراة ، أي : فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم .))⁽⁶⁾

وقال في ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ : ((قال⁽⁷⁾ : ومعنى السين : أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين⁽⁸⁾ .))⁽⁹⁾

(1)-مغني اللبيب: 50 .

(2)-أمالي ابن الشجري: (79/3-80).

(3)-مغني اللبيب: 71-73.

(4)-هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرآن، الصحابي الجليل، ولد بمكة سنة (3ق هـ) ولازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث، كان عالما بالتفسير والفقهاء والشعر والأنساب وأيام العرب ووقائعهم، ينسب إليه كتاب (تفسير القرآن). توفي سنة (78هـ). انظر ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة: (130/6). وفيات الأعيان: (62/3-64). الأعلام: (95/4).

(5)-المحتسب: (113/1).

(6)-مغني اللبيب: 179.

(7)-يعني الزمخشري.

(8)-الكشاف: (335/1).

(9)-مغني اللبيب: 140.

﴿ أَمْرٌ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْرَ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « من "الأولى مثلها في "زيد أفضل من عمرو" و"من" الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار مقدر ، أو بالاستقرار الذي تعلق به عند ، أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به ، قيل : أو بمعنى "عن" ، على أنها متعلقة بـ "كتم" على جعل كتمانها عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانها عن الله . » (1)

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾

قال ابن هشام : « أي سيقول اليهود : ما صرف المسلمين عن التوجه إلى بيت المقدس . » (2)

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ

﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقال الزمخشري في ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ : أي ربما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية ، ثم استشهد بالبيت (3) .

واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروص (4) :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملي جرداء محروقة اللحيين سرحوب . » (5)

(1)-المصدر السابق: 314.

(2)-شرح شذور الذهب: 176.

(3)-الكشاف: (342/1). والبيت: (قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد). وينسب للهدلي. انظر: كتاب سيبويه: (307/2). وقيل لعبيد بن الأبرص. انظر ديوانه. شرح: أشرف أحمد عدرة. ط: 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414هـ-1994م: 56.

(4)-أي الذي يستشهد به في علم العروص. وهو لامرئ القيس. انظر: ديوانه. اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي. ط: 2، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1425هـ-2004م: 81.

(5)-معني اللبيب: 174.

﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًّا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٤٨﴾

﴿ قَدِيرٌ ۝١٤٨﴾

قال ابن هشام : « وقد قال الفارسي (1) في قراءة من قرأ : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًّا ﴾ بإضافة كل : ... المعنى : الله مول كل ذي وجهة وجهته ، والضمير على هذا للتولية (2) ... » (3)

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝١٥١﴾ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝١٥٢﴾

قال ابن هشام : « قال الأخفش : أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني (4) ، وهو ظاهر في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ ﴾ [البقرة:198] ، وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام ؛ إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان ، فهذا في الأصل بمثلة ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص:77] ، والكاف للتشبيه ، ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية المطلوب ، وما ذكرناه في الآيتين من أن "ما" مصدرية قاله جماعة ، وهو الظاهر ، وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض . » (5)

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا

وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝١٥٨﴾

قال ابن هشام : « قال بعضهم : إن الوقف على ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحا مطلوبة التطوف بالصفاء والمروة ، ويرده أن إغراء الغائب ضعيف ، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنسانا يهدده : (عليه رجلا ليسني) أي ليلزم رجلا غيري ، والذي فسرت به عائشة - رضي الله

(1) - هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي، الفارسي الأصل، المشهور، واحد زمانه في علم العربية، كان متهما بالاعتزال، ولد سنة (307هـ)، من تصانيفه: الحجة، التذكرة، تعليقة على كتاب سيبويه، الأغفال، وغير ذلك. توفي سنة (377هـ).

انظر ترجمته: بغية الوعاة: (496/1-497). الأعلام: (179/2).

(2) - الحجة للقراء السبعة: (240/2).

(3) - مغني اللبيب: 215.

(4) - معاني القرآن للأخفش: (163/1).

(5) - مغني اللبيب: 176.

عنها- خلاف ذلك ، وقصتها مع عروة بن الزبير⁽¹⁾ في ذلك مسطورة في صحيح البخاري⁽²⁾ ، ثم الإيجاب لا يتوقف على كون "عليه" إغراء ، بل كلمة "على" تقتضي ذلك مطلقاً .⁽³⁾

وقال : ((...)) ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ أي في أن يطوف بهما .⁽⁴⁾

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُوكَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١٧٧)

قال ابن هشام : ((أي ولكن صاحب البر من آمن بالله ... أو ولكن البر بر من آمن بالله ...))⁽⁵⁾
وقال : ((التقدير : البر بر من آمن ، أولى من أن يقدر : ذا البر من آمن ؛ لأن الحذف من آخر
الجملة أولى .))⁽⁶⁾

وقال : ((... على ... للمصاحبة نحو : ﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ أي مع حبه .))⁽⁷⁾

(1)- هو عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، الأسدي القرشي، ولد سنة (22هـ)، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وسمع خالته عائشة رضي الله عنها، وروى عنه الزهري وغيره، كان صالحاً كريماً، لم يدخل في شيء من الفتن. توفي سنة (93هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (255/3-258). الأعلام: (226/4).

(2)- هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ برقم (4495) من حديث عروة رضي الله عنه أنه قال: «قلت لعائشة زوج النبي ﷺ - وأنا يومئذ حديث السن-: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما. فقالت عائشة: كلا، لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار: كانوا يهلون لمناة، وكانت مائة حذو قديد، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألو رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله ﷻ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ . » انظر: صحيح البخاري: 1102.

(3)- مغني اللبيب: 511-512.

(4)- شرح شذور الذهب: 341.

(5)- مغني اللبيب: 152.

(6)- المصدر نفسه: 580.

(7)- شرح للمحة البدرية: (243/2).

﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ بِالْحَرْ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأْتِبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ التقدير مقتول أو يقتل ، لا كائن ، اللهم إلا أن تقدر مع ذلك مضافين ، أي قتل الحر كائن بقتل الحر ، وفيه تكلف تقدير ثلاثة : الكون والمضافان ، بل تقدير خمسة ؛ لأن كلا من المصدرين لا بدل له من فاعل ، ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ إلا بعد تمام الكلام ، وإنما

حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقديره ، نحو : ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:82] .⁽¹⁾ وقال : ((شيء : كناية عن المصدر وهو العفو ، والتقدير - والله أعلم - : فأَي شخص من القاتل عفي له عفو ما من جهة أخيه ، والأخ هنا محتمل لوجهين :

أحدهما : أن يكون المراد به المقتول فـ "من" للسببية ، أي بسببه ، وإنما جعل أخا تعطيفاً عليه وتنفيراً عن قتله ؛ لأن الخلق كلهم مشتركون في أنهم عبيد الله ، فهم كالأخوة في ذلك ، ولأنهم أولاد أب واحد وأم واحدة .

والثاني : أن المراد به ولي الدم ، وسمي أخا ترغيباً له في العفو ، و"من" على هذا لابتداء الغاية ، وهذا الوجه أحسن لوجهين : أحدهما : أن كون "من" لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية .

والثاني : أن الضمير في قوله تعالى : ﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ راجع إلى مذكور في هذا الوجه دون الأول .⁽²⁾

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ : ((أي قارب حضوره .⁽³⁾

(1)-مغني اللبيب: 423.

(2)-شرح شذور الذهب: 192.

(3)-مغني اللبيب: 255.

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ ۚ وَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ ﴾ (١٨٥)

قال ابن هشام: ((قوله تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ أي فالواجب كذا ، أو فعلية كذا ، أو فعلية كذا ...))⁽¹⁾

وقال في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ ﴾: ((أي لهدايته إياكم .))⁽²⁾

﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ... ﴾ (١٨٧)

قال ابن هشام: ((ضمن الرفث معنى الإفشاء فعدي بـ "إلى" ، مثل: ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: 21] ، وإنما أصل الرفث أن يتعدى بالباء ، يقال أرفث فلان بامرأته .))⁽³⁾

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ۖ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۚ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١٩٦)

قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾: ((أي فالواجب كذا ، أو فعلية كذا ، أو فعلية كذا ...))⁽⁴⁾

وقال: ((في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ۖ فَفِدْيَةٌ ﴾ أي فحلق ففدية .))⁽⁵⁾

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ۖ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُوا إِنَّمَا تَأْتُوا مِنَ اللَّبِّ ﴾ (١٩٧)

(1)-المصدر السابق: 589. شرح اللوحة البدرية: (209/2 ، 244).

(2)-مغني اللبيب: 145.

(3)-المصدر نفسه: 642.

(4)-المصدر نفسه: 589.

(5)-المصدر نفسه: 585.

قال ابن هشام : « التقدير الحج حج أشهر ... أولى من أن يقدر : أشهر الحج أشهر ؛ لأنك في الأول قدرت عند الحاجة إلى التقدير ؛ ولأن الحذف من آخر الجملة أولى . »⁽¹⁾

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ (١١٨)

قال ابن هشام في ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ ﴾ : « أي هدايته إياكم . »⁽²⁾

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّكَاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١٩)

قال ابن هشام : « ... من عدا أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ؛ لأنها موقف الأنبياء عليهم السلام ، وكان المكيون يقفون بمزدلفة ، ويقولون : نحن خدام الحرم فلا نتجاوزها إلى الحل ، فإذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة ، فأمر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقوله : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّكَاسُ ﴾ أي عرفات . »⁽³⁾

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ

وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢١٤)

قال ابن هشام : « قيل : إن "أم" متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاهة أم حسبت . »⁽⁴⁾

وقال : « لا ينتصب الفعل بعد "حتى" إلا إذا كان مستقبلا ، ثم إذا كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم ، فالنصب واجب نحو : ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه:91] ، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ الآية ، فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا .

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ، ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى التكلم فالرفع واجب كقولك : (سرت حتى أدخلها) إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، وإن كانت

(1)-المصدر السابق: 580

(2)-أوضح المسالك: (42/3).

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 77.

(4)-معني اللبيب: 586.

حاليتها ليست حقيقية بل كانت محكية ؛ رفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية ، نحو: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ قراءة نافع⁽¹⁾ بالرفع⁽²⁾ بتقدير : حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا .))⁽³⁾

وقال : ((... فأما نصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها ... كقوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ ؛ لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم .))⁽⁴⁾

وقال : ((... جاء الرفع في قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ ؛ لأن الزلزال والقول قد مضيا .))⁽⁵⁾

وقال : ((ويرفع الفعل بعدها⁽⁶⁾ إن كان حالا مسببا لفضلة ، نحو : (مرض زيد حتى لا يرجونه) ، ومنه ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ في قراءة نافع ؛ لأنه مؤول بالحال ؛ أي حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك .))⁽⁷⁾

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ... ﴾ (٢١٧)

قال ابن هشام : ((ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . إعرابه : يسألونك : فعل مستقبل والكاف كناية المخاطب مفعول به ، والواو : ضمير الجماعة فاعل ، الشهر : خفض بعن ، الحرام : نعت للشهر ، قتال : بدل من الشهر ، كأنه قال :

(1)- هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم ويقال: أبو نعيم الليثي مولاهم، المدني، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان، قرأ على سبعين من التابعين، كان عالما بوجوه القراءات، قام بالقراءة بعد التابعين بالمدينة، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة. توفي سنة (169هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (288/2-291).

(2)- الحجة للقراء السبعة: (305/2).

(3)- مغني اللبيب: 129.

(4)- شرح قطر الندى: 95. شرح شذور الذهب: 316.

(5)- شرح قطر الندى: 97.

(6)- يعني (حتى).

(7)- أوضح المسالك: (161/4).

يسئلونك عن قتال في الشهر الحرام ، و قتال : مصدر ، وقد أبدل من الشهر وهو اسم ؛ لأن معنى سؤالهم عن الشهر كان من أجل القتال ، ومثله قول الأعشى (1) :

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبنات ويسأم سائم (2) . (3)

وقال : ((قال (4) في قوله تعالى : ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : إن المسجد عطف على سبيل الله ، وإنه حينئذ من جملة معمول المصدر ، وقد عطف "كفر" على المصدر قبل مجيئه (5) . والصواب : أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها ، لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على "به" ، ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء ؛ لأنه لا يعطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض . (6)

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَنْفَكُونَ ﴿٢١٩﴾

قال ابن هشام : ((فيمن رفع "العفو" ، أي الذي ينفقونه العفو ؛ إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية ... في قراءة غير أبي عمرو (7) ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ بالنصب (8) ، أي ينفقون العفو . (9)

(1) - هو ميمون بن قيس بن جندل، كان أعمى، ويكنى أبا بصير، المعروف بأعشى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم. مات سنة (7هـ - 629م). انظر ترجمته: الشعر والشعراء: ابن قتيبة. تصحيح وتعليق: مصطفى أفندي السقا. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط2، 1350هـ - 1932م: 79. الأعلام: (341/7).

(2) - الصبح المنير في شعر أبي بصير: ميمون الأعشى. (دط)، مطبعة أذلف هلزوسن، 1927م: 56.

(3) - شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 123-124.

(4) - يعني الزمخشري.

(5) - الكشف: (425/1).

(6) - مغني اللبيب: 502.

(7) - هو زيان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو التميمي المازني البصري، المعروف بأبي عمرو بن العلاء، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة، وأحد القراء السبع. مات سنة (154هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (262/1-265). بغية الوعاة: (231/2).

(8) - الحجة للقراء السبعة: (315/2).

(9) - مغني اللبيب: 290-291.

﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْتَلِكُ قُلُوبَ إِصْلَاحٍ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا بِهَا فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٣٠﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُخَاطَبُوا بِهَا فَاخْوَانُكُمْ ﴾ أي فهم إخوانكم .))⁽¹⁾

وقال في ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ ﴾ : ((أي يميز ، ولهذا عدي بمن لا بنفسه .))⁽²⁾

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا

طَهَرْنَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٣٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ

فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ قَدِيمُوا لِنَفْسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣٣﴾

قال ابن هشام : ((...)) فإن ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ تفسير لقوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ أي

إن المأتى الذي أمركم الله به مكان الحرث ، ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان طلب النسل

لا محض الشهوة .))⁽³⁾

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣٤﴾

قال ابن هشام : ((أي خير لكم ، فحذف الخبر ، وقيل التقدير : مخافة أن تبروا ...))⁽⁴⁾

وقال : ((ومثله ﴿ أَنْ تَبَرُّوا ﴾ إذ قدر : في أن تبروا ، أو لتلا تبروا ، وهل الحل بعد حذف الجار

جر أو نصب ؟ فيه خلاف ، وقيل التقدير مخافة أن تبروا .))⁽⁵⁾

وقال : ((أي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم أن تبروا .))⁽⁶⁾

﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣٦﴾

قال ابن هشام : ((وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ أي يمتنعون من وطء نساتهم بالحلف ،

(1)-المصدر السابق: 587.

(2)-المصدر نفسه: 642-643.

(3)-المصدر نفسه: 373.

(4)-المصدر نفسه: 33.

(5)-المصدر نفسه: 34.

(6)-شرح قصيدة بانة سعاد: 56.

فهذا عددي بـ "من" ، ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ، ورأى أنه لا يقال : (حلف من كذا) بل حلف عليه ، قال : من متعلقة بمعنى "للذين" ، كما تقول : (لي منك ميرة) ، قال : وأما قول الفقهاء : (آلى من امرأته) فغلط ، أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية . (1)

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٢٧)

قال ابن هشام : ((أي فلا تؤذوهم بقول ولا بفعل ، فإن الله يسمع ذلك ويعلمه .)) (2)

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۖ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبِعُولَتِهِنَّ أَسْحَىٰ بَرِيهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ

وَالرِّجَالُ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٨)

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ ﴾ وقوله : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ : ((... "يربصن" و"يرضعن" فعلان مضارعان في موضع رفع ؛ لخلوهما من الناصب والجازم ، ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون ، وهذان الفعلان خبريان لفظا وطلبيان معنى ، ومثلهما : (يرحمك الله) ، وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأنهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة ، فكأنهن امتثلن ، فهما مخبر عنهما بموجودين .)) (3)

وقال : ((ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص ؛ لإشعاره بما يستنكف منه من طموح أنفسهن إلى الرجال .)) (4)

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام : ((... نحو : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ أي فشارفن انقضاء العدة .)) (5)

(1)-مغني اللبيب: 643.

(2)-المصدر نفسه: 608.

(3)-شرح شذور الذهب: 102.

(4)-مغني اللبيب: 114.

(5)-المصدر نفسه: 645.

وقال: ((لأن بلوغ الأجل انقضاء العدة ، وإنما الإمساك قبله .))⁽¹⁾

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدَيْهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فَأُولَادُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْقُوا اللَّهَ وَعَالَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٣٣٣)

قال ابن هشام: ((وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن⁽²⁾ ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾⁽³⁾ : إن

الأصل: "أن يُتِمُّوا" بالجمع فحسن؛ لأن الجمع على معنى "من" مثل: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ ﴾ [يونس:42] ، ولكن أظهر منه قول الجماعة: إنه قد جاء على إهمال "أن" الناصبة حملا على أختها "ما" المصدرية .))⁽⁴⁾

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(٣٣٤)

قال ابن هشام: ((الرابط في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ إما النون على أن الأصل وأزواج الذين ، وإما كلمة (هم) مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه على التدرج ، وتقديرهما إما قبل "يتربصن" ، أي أزواجهم يتربصن ، وهو قول الأخفش ، وإما بعده ؛ أي يتربصن بعدهم ، وهو قول الفراء ، وقال الكسائي — وتبعه ابن مالك⁽⁵⁾ — : الأصل : يتربص أزواجهم⁽⁶⁾ ، ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن ، فامتنع ذكر الضمير ؛ لأن النون

(1)-المصدر السابق: 255.

(2)-هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، أبو حفص، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، له رواية شاذة في كتاب المبهج. توفي سنة (123هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (148/2). العبر: (121/1). الأعلام: (189/6).

(3)-لم أجد هذه القراءة في كتب القراءات ولا التفاسير.

(4)-مغني اللبيب: 514.

(5)-هو محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، الطائي الجبالي الشافعي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، كان إماما في القراءات وعللها، ولد سنة (600هـ). من أشهر مؤلفاته: الألفية، وتسهيل الفوائد، والكافية الشافية، ونظم في القراءات قصيدتين توفي سنة (672هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (159/2). بغية الوعاة: (132/1-134).

الأعلام: (233/6).

(6)-معاني القرآن للكسائي: 91. بلفظ أزواجهن.

لا تضاف لكونها ضميرا ، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير . (1)

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

قال ابن هشام : ((وقد حمل الأخص على ذلك ﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أي على سر ؛ أي نكاح .)) (2)

وقال : ((وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أي لا تنووا ، ولهذا عدي بنفسه لا بعلى .)) (3)

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ

وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ، مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ فقدر : "تفرضوا" منصوبة بأن مضمرة ، لا مجزوما بالعطف على "تمسوهن" لثلا يصير المعنى : لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين ، مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل ، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى ، فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ؟ ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ [البقرة: 237] ، وترك ذكر المسوسات لما تقدم من المفهوم ، ولو كان "تفرضوا" مجزوما لكانت المسوسات والمفروض لهن مستويين في الذكر ، وإذا قدرت "أو" بمعنى "إلا" خرجت المفروض لهن عن مشاركة المسوسات في الذكر .

(1)-مغني اللبيب: 469.

(2)-المصدر نفسه: 144 ، 488.

(3)-المصدر نفسه: 642.

وأجاب ابن الحاجب⁽¹⁾ عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما ، بل مدة لم يكن واحدا منهما ، وذلك بنفيهما جميعا ؛ لأنه نكرة في سياق النفي الصريح ، بخلاف الأول فإنه لا ينفي إلا أحدهما⁽²⁾ .

وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لمن إنما كان لتعيين النصف لمن لا لبيان أن لمن شيئا في الجملة . وقيل "أو" بمعنى الواو ، ويؤيده قول المفسرين : إنها نزلت في رجل أنصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض .⁽³⁾

وقال : ((ومن قال في ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا ﴾ إنه منصوب جوز هذا المعنى فيه⁽⁴⁾ ، ويكون غاية لنفي الجناح ، لا لنفي المسيس ، وقيل : (أو) بمعنى الواو .⁽⁵⁾

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^(٢٤٠)
قال ابن هشام : ((أي : والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصية .⁽⁶⁾

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَايَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا

مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾^(٢٤٦)

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا ﴾ فإن المتبادر تعلق "إذ" بفعل الرؤية ، ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت ، وإنما

(1)- هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو الدويني الأسنائي الشهير بابن الحاجب، الفقيه المالكي والأصولي النحوي والمقري، ولد بعد سنة (570هـ)، صنف مختصرا في الفقه وآخر في الأصول، والكافية وشرحها ونظمها في النحو، والشافية وشرحها في التصريف، وغير ذلك. توفي سنة (646هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (135-134/2).

(2)- أمالي ابن الحاجب: (264/1).

(3)- مغني اللبيب: 72 .

(4)- وهو أن تكون "أو" بمعنى "إلى".

(5)- مغني اللبيب: 73.

(6)- المصدر نفسه: 645.

العامل مضاف محذوف ، أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواتهم . (1)

وقال : « في قوله تعالى : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ ألا ترى أن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية ، وأن المعنى : هل طمعتم ألا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال . (2)

وقال : « قول بعضهم : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إن الأصل : ومالنا وأن لا نقاتل ، أي مالنا وترك القتال ، كما تقول : (مالك وزيد) ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه . (3)

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ

أَنَّهُمْ مُّلتَفُوا لِلَّهِ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً يَّأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢٩﴾

قال ابن هشام : « في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ ﴾ فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية ، وذلك فاسد ؛ لاقتضائه أن من اغترف غرفة بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأولى ، ووهم أبو البقاء تجويزه كونه مستثنى من الثانية(4) ، وإنما سهل الفصل بالجملة الثانية لأنها مفهومة من الأولى المفصولة ؛ لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه ، اقتضى مفهومه أن ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ منه ، فكان الفصل به كلا فصل . (5)

وقال : « رفع المستثنى على إبداله من الموجب في قراءة بعضهم : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ لما كان معناه فلم يكونوا منه ، بدليل ، فمن شرب منه فليس مني ، وقيل : مرادهم بالصفة عطف

(1)-المصدر السابق: 495.

(2)-تخليص الشواهد: 315.

(3)-مغني اللبيب: 508.

(4)-التبيان في إعراب القرآن: 199.

(5)-مغني اللبيب: 495.

البيان ، وهذا لا يخلص من الاعتراض إن كان لازماً ، لأن عطف البيان كالنعت ، فلا يتبع الضمير . وقيل : "قليل" مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا . (1)

﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٥١)

قال ابن هشام : ((أي : ولولا أن يدفع الله الناس ، أو أن دفع الله الناس .)) (2) وقال : (("لولا" حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره ، تقول : (لولا زيد لأكرمتك) ، تريد بذلك أن الإكرام امتنع لوجود زيد ، و"دفع" مبتدأ مرفوع بالضم ، واسم الله مضاف ، ولفظه مجرور بالكسرة ومحلّه مرفوع لأنه فاعل الدفع ، و"الناس" مفعول منصوب بالفتحة ، والناصب له الدفع ؛ لأنه مصدر حال محل أن والفعل ، وكل مصدر كان كذلك فإنه يعمل عمل الفعل ؛ أي ولولا أن دفع الله الناس . "بعضهم" بدل بعض من كل ، وهو منصوب بالفتحة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، وكذلك كل مبتدأ وقع بعد لولا والتقدير : ولولا دفع الله الناس موجود ، والمعنى : لولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض المفسدون وبطلت مصالح الأرض .)) (3)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَهِمَ فِي رِبِّهِۦٓ أَنۢ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذۡ قَالَ إِبرَهِمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبرَهِمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۗ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ۗ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ۗ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(1)-المصدر السابق: 634 .

(2)-شرح شذور الذهب: 393.

(3)-المصدر نفسه: 61-62.

قال ابن هشام : « قوله تعالى : ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ المعنى : ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة . »⁽¹⁾

وقال : « قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ... ﴾ قيل إنه على معنى : رأيت كالذي حاج أو كالذي مر . ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي : أو رأيت مثل الذي ، فحذف للدلالة على أن المراد هو الذي حاج أو الذي مر . وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على "الذي" ، أي ألم تنظر إلى الذي حاج أو إلى مثل الذي مر . »⁽²⁾

وقال : « ... قوله تعالى : ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ فإن المتبادر انتصاب مئة بأماته وذلك ممتنع مع إبقائه على معناه الوضعي ؛ لأن الإماتة سلب الحياة وهي لا تمتد ، والصواب أن يضمن "أماته" معنى (ألبته) ، فكأنه قيل : فألبته الله بالموت مائة عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمن ؛ أي معنى اللبث لا معنى الإلباث ، لأنه كالإماتة في عدم الامتداد ، فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ، ويصير هذا التعلق بمثلته في قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَيْفَ لِي إِذَا قُلْتُ بِرَبِّي أُوْبَعُضُ يَوْمٍ ﴾ قَالَ بَل لَّيْسَتْ مِائَةً عَامًا ﴾ . وفائدة التضمن : أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ، يدل على ذلك أسماء الشرط والاستفهام . »⁽³⁾

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

قال ابن هشام : « فإن المتبادر تعلق " إلى " بـ " صرهن " ، وهذا لا يصح إذا فسر " صرهن " بـ " قطعهن " وإنما تعلقه بـ " خذ " ، وأما إن فسر بأملهن فالتعلق به ، وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف ، أي إلى نفسك ؛ لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب

(1)-مغني اللبيب: 569.

(2)-المصدر نفسه: 450.

(3)-المصدر نفسه: 493.

(ظن) ... (1)

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣٦٤)

قال ابن هشام: « أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكّي (2) في ﴿ لَا يُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ الآية: إن الكاف نعت لمصدر محذوف، أي إبطالا كالذي (3)، ويلزمه أن يقدر إبطالا كإبطال إنفاق الذي ينفق، والوجه أن يكون "كالذي" حالا من الواو، أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق، فهذا الوجه لا حذف فيه. (4)

﴿ إِنْ بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٣٧١)

قال ابن هشام: « أي فنعمة الشيء هي، والأصل: فنعمة الشيء إبداءها، لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات، ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه، فانفصل وارتفع. (5)

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٣٧٢)

قال ابن هشام: « مسألة: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ لم جاء الفعل الأول والأخير بغير نون والثاني بنون؟

(1)-المصدر السابق: 494.

(2)-هو مكّي بن أبي طالب، أبو محمد، القيسي النحوي، ولد سنة (355هـ)، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها، كان من أهل التبحر في العلوم، له تصانيف كثيرة منها: إعراب القرآن، والموجز في القراءات، والهداية في التفسير. توفي سنة (437هـ). انظر ترجمته: العبر: (273/2). بغية الوعاة: (298/2).

(3)-مشكل إعراب القرآن لمكّي: (111/1).

(4)-مغني اللبيب: 558.

(5)-المصدر نفسه: 287.

الجواب : لأن "ما" الأولى والثالثة شرطيتان فجزمتا الفعل ، والثانية نافية ؛ فالفعل بعدها مرفوع ، يدل على ذلك مجيء الفاء في الأولى ، وجزم الفعل بعد الثالثة ، ومجيء الإيجاب بإلا بعد الثانية ، فقيل : فما الواوان في الجملة الثانية والجملة الثالثة ؟

فقلت : أما التي في الثالثة فعاطفة . وأما التي في الثانية فيحتمل ذلك ، ويحتمل أن تكون واو الحال ؛ ليكون ذلك مفيداً لثبوت اتفاق الخير لأنفسهم ، فيكون المعنى وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم في حالة كونه لا يراد به إلا وجه الله ، نظيره قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم:39] ، وقوله تعالى : ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [الروم:38] ، وقول النبي ﷺ : ﴿ واعلم أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك ﴾ (1) . (2)

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (١٧٣)

قال ابن هشام : ((في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ فإن المتبادر تعلق "من" بـ "أغنياء" مجاورته له ، ويفسده : أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلاً بجاهلهم ، وإنما هي متعلقة بـ "يحسب" ، وهي للتعليل .)) (3) وقال : ((أي لا سؤال فيكون إلحافاً ... فإن الإلحاف قيد في السؤال المنفي ، والمراد من الآية - والله أعلم - نفي السؤال البتة ؛ بدليل : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ والتعفف لا يجامع المسألة ، ولكن أريد بذكر الإلحاف - والله أعلم - التعريض بقوم ملحقين توييخاً لهم على صنيعهم ، أو التعريض بجنس الملحقين وذمهم على الإلحاف ، لأن النقيض للوصف الممدوح مذموم .)) (4)

(1)-رواه البخاري في كتاب الإيمان،باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة... برقم (56): 25. ومسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالتلت برقم (1628): (767/2).

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 11-12.

(3)-مغني اللبيب: 495

(4)-الأشبه والنظائر: (281/3) .

﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٨٠)

قال ابن هشام: ((إن : شرط ، كان : فعل ماض ، ذو : رفع بكان ، عسرة : خفض بالإضافة . وكان هاهنا بمعنى وقع لا خبر لها ، فنظرة : الفاء جواب الشرط ، ونظرة خبر الابتداء مضمرة كأنه قال : فأمره نظرة يريد التأخير ، وإن شئت قلت : نظرة إلى ميسرة : خفض بـ "إلى" ، وتأويله "إن حصل ذو عسرة"⁽¹⁾ أو وقع ذو عسرة ، قال الشاعر :

إذا كان الشتاء فأدفتوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء⁽²⁾ . ((⁽³⁾

وقال : ((﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ أي فالواجب كذا ، أو فعلية كذا ، أو فعليكم كذا . ((⁽⁴⁾

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فليُمِلْ لِيَتَّقِ اللَّهَ وَالْعَدْلُ وَأَشْهَدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا لَآ أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَعُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٨٢)

قال ابن هشام في ﴿ وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ﴾ : ((فإن المتبادر تعلق "إلى" بـ "تكتبوه" ، وهو فاسد ؛ لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أي مستقرا

(1)-أوضح المسالك: (228/1).

(2)-البيت للربيع بن ضبع الفرزاري. انظره: أسرار العربية: الأنباري. تحق: محمد حسين شمس الدين. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م: 86.

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 142.

(4)-معني اللبيب: 589.

في الذمة إلى أجله . (1)»

وقال في : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ : ((أي فالشاهد .)) (2)

وقال : ((... من أقسط إذا عدل ومن أقام ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَطُوا لِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾

[الحجرات:9] ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق:2] .)) (3)

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ بِهِ سَمْعَهُ ۚ وَرَسُولُهُ ۚ لَا يَفْرِقُ

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

قال ابن هشام : ((لا تفرق بين أحد من رسله ﴾ أي بين أحد وأحد منهم ، وقيل : أحد

فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قوله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:1] ، بل هو الموضوع

للعوم ، وهمزته أصلية لا مبدلة من (الواو) فلا تقدير ، ورد بأنه يقتضي حينئذ أن المعرض بهم

- وهم الكافرون - فرقوا بين كل الرسل ، وإنما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره

في النبوة ، وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ، وأن المقدر : بين أحد وبين الله ؛

بدليل : ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء:150] .)) (4)

(1)-المصدر السابق: 493.

(2)-المصدر نفسه: 587.

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 23 .

(4)-مغني اللبيب: 584 .

سورة آل عمران

﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلِ هُدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ

الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾

قال ابن هشام : «... وزعم الزمخشري أن بين التعتديتين⁽¹⁾ فرقا ، فقال : لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بـ (نزل) في الأول و (أنزل) في الثاني⁽²⁾ ، وإنما قال هو في خطبة الكشاف : "الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ، ونزله بحسب المصالح منجما"⁽³⁾ .

لأنه أراد بالأول : أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإنزال المذكور في ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر:1] ، وفي قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة:185] .

وأما قول القفال⁽⁴⁾ : إن المعنى : الذي أنزل في وجوب صومه أو الذي أنزل في شأنه ، فتكلف لا داعي إليه ، وبالتالي : تزييله من السماء الدنيا إلى رسول الله ﷺ نجوما في ثلاث وعشرين سنة ،

وبشكل على الزمخشري قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان:32] فقد نزل في جملة واحدة وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ

اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾ [النساء:140] ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ الآية [الأنعام:68] ، وهي آية واحدة .))⁽⁵⁾

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

قال ابن هشام : « أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ، ويدل على ذلك

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله ،

(1) - أي (أنزل) بالهمزة، و(نزل) بتشديد الزاي.

(2) - الكشاف: (526/1).

(3) - المصدر نفسه: (95/1).

(4) - هو محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر، الشاشي، المعروف بالقفال الكبير، ولد سنة (291هـ). مفسر محدث فقيه لغوي، من

كتبه: أصول الفقه، محاسن الشريعة. توفي سنة (365هـ). انظر ترجمته: العبر: (122/2). الأعلام: (274/6).

(5) - معني اللبيب: 487.

والإيمان بهما واجب ، وكأنه قيل : (وأما الراسخون في العلم فيقولون) ... وعلى هذا الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ (1) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (١٠) قال ابن هشام : ((أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله .)) (2)

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُ فَإِنْ

أَسَلَّمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠)

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿أَسَلَّمْتُ﴾ : ((أي أسلموا .)) (3)

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا

أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨)

قال ابن هشام في ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ : ((... من للبيان أو للابتداء ، والمعنى : فليس في شيء من ولاية الله .)) (4)

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا

بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣٠)

قال ابن هشام : ((... قول من زعم في ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ إنه ظرف لـ "يحذركم" (5) حكاها مكى ، قال : وفيه نظر (6) ، والصواب الجزم بأنه خطأ ؛ لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يكون مفعولا به لـ "يحذركم" كما في ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ [غافر:18] ؛ لأن "يحذر" قد استوفى مفعوليه ، وإنما هو نصب بمحذوف تقديره : اذكروا أو احذروا ...)) (7)

(1)-المصدر السابق: 63.

(2)-المصدر نفسه: 308.

(3)-المصدر نفسه: 22.

(4)-المصدر نفسه: 309.

(5)-من الآية رقم (28) السابقة.

(6)-مشكل إعراب القرآن: (134/1).

(7)-مغني اللبيب: 501.

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام (1): « هو مطرد بعد الطلب نحو ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ أي فإن تتبعوني يحببكم الله . » (2)

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا

مَرْيَمَ وَإِنِّي أَخِيفُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام: «... فيمن قرأ بسكون تاء "وضعت" (3) إذا الجملتان المصدرتان بـ "إني" من قولها عليها السلام ، وما بينهما اعتراض ، والمعنى : وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبت لها . وقال الزمخشري : هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَفَسُّمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة:76] انتهى (4) . وفي التنظير نظر ؛ لأن الذي في الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة ، لا اعتراض واحد بجملتين . » (5)

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا

كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٤٤)

قال ابن هشام: « فقيل التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل يتعرفون ، وقيل : يقولون . » (6)

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرِ فأنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ

وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٩)

قال ابن هشام: « قال الزمخشري في ﴿ فأنْفُخُ فِيهِ ﴾ : إن الضمير راجع للكاف من ﴿ كهَيْئَةِ

(1)-تحت عنوان (حذف جملة الشرط) .

(2)-مغني اللبيب: 605.

(3)-وهي قراءة غير أبي بكر عن عاصم وابن عامر اللذين قرآ بسكون العين وضم التاء. انظر: الحجة للقراء السبعة: (32/3).

(4)-الكشاف: (551/1).

(5)-مغني اللبيب: 373.

(6)-المصدر نفسه: 393 .

أَطْيَرُ ﴿ أَي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور ، انتهى (1) .)) (2)

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ف "خلقه" وما بعده تفسير لـ "مثل آدم" ، لاعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون ، بل باعتبار المعنى ، أي : إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة ، وهو التولد بين أبوين .)) (3)

وقال في ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ : « أي فكان .)) (4)

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مَثَلًا مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... المعنى الثاني (5) النفي ، كـ "إن" المكسورة أيضا ، قاله بعضهم في قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مَثَلًا مَا أُوتِيتُمْ ﴾ . وقيل : إن المعنى : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم ، وجملة القول اعتراض .)) (6)

وقال : « كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ ﴾ متعلق بـ ﴿ تُؤْمِنُوا ﴾ وإن المعنى : ولا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثلما أوتيتم ، وبأن ذلك الأحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، إلا لأهل دينكم ، لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين ؛ فإن ذلك يزيدهم ثباتا ، وبخلاف المشركين ؛ فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ، ومعنى الاعتراض حينئذ أن الهدى بيد الله ، فإذا قدره لأحد لم يضره مكرهم .

والآية محتملة لغير ذلك ، وهي أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد : ولا تظهروا الإيمان

(1)-الكشاف: (560/1).

(2)-مغني اللبيب: 180.

(3)-المصدر نفسه: 379.

(4)-المصدر نفسه: 648.

(5)-يعني لـ "أن" تكملة لكلام سابق.

(6)-مغني اللبيب: 42.

الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقصونه آخره إلا لمن كان منكم كعبد الله بن سلام⁽¹⁾ ثم أسلم : وذلك لأن إسلامهم كان أعيظ لهم ورجعواهم إل الكفر كان عندهم أقرب ، وعلى هذا فـ ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ من كلام الله تعالى ، وهو متعلق بمحذوف مؤخر ، أي لكرهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد ، وهذا الوجه أرجح لوجهين :

أحدهما : أن الموافق لقراءة ابن كثير⁽²⁾ ﴿أَنَّ يُؤْتَى﴾ بهمزتين⁽³⁾ ، أي لكرهية أن يؤتى قلم ذلك . والثاني : أن الوجه الأول عمل ما قبل "إلا" فيما بعدها .⁽⁴⁾

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَكُمْ يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِيَةَ وَالنِّسَاءَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾

قال ابن هشام : « قرئ في السبع برفع ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ونصبه⁽⁵⁾ ، فمن رفعه قطعه عما قبله ، وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ﷺ ، ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم و"الن يأمركم" و"لا" على هذه القراءة نافية لا غير ، ومن نصبه فهو معطوف على "يؤتاه" كما "يقولون" كذلك ، و"لا" على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق ، وقيل : على "يقول" ، ولم يذكر الزمخشري غيره ، ثم جوز في "لا" وجهين :

أحدهما : الزيادة ، فالمعنى : ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أربابا .

(1)- هو عبد الله بن سلام الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري، من خواص أصحاب النبي ﷺ، كان اسمه الحصين، أسلم إذ قدم النبي ﷺ المدينة، وسماه عبد الله، شهد فتح بيت المقدس. توفي (43هـ). انظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 437-438. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر. تحق: طه محمد الزيني. (دط)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1414هـ-1993م: (110-108/6).

(2)- هو عبد الله بن كثير بن عمرو، أبو معبد المكي، ولد سنة (45هـ)، أحد القراء السبعة، عالم بالعربية، كان قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها لم ينازعه فيها منازع، تلقى القراءة عن أبي السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر المكي، ودرباس مولى ابن عباس، ولقي بعضا من الصحابة وروى عنهم، أشهر من روى عنه: البري وقيل. توفي سنة (120هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (397-396/1).

(3)- الحجة للقراء السبعة: (62/3). الكافي في القراءات السبع: 93.

(4)- مغني اللبيب: 375.

(5)- بالنصب قرأ ابن عامر وعاصم وحمة، وبالسكون أبو شعيب، ورفعها الباقون. انظر: الكافي في القراءات السبع: 94.

والثاني: أن تكون غير زائدة، ووجهه بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينهي قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى، فلما قالوا له: أنتخذك ربا؟ قيل لهم: ما كان لبشر أن يستنبهه الله ثم يأمر الناس بعبادته، وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء، هذا ملخص كلامه⁽¹⁾، وإنما فسر لا يأمر بـ "ينهي" لأنها حالته عليه الصلاة والسلام.

وإلا فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت والمراد الأول: وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا؛ لأن نهيهم عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا يستحقون أن يعبدوا، وهو شريكهم في قوله

مخلوقا: فكيف يأمرهم بعبادته؟ والخطاب في ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ على القراءتين التفات. (2)

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا

مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

قال ابن هشام: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾. ما إعرابها؟ الجواب: فيها قراءتان: لما آتيتكم بالفتح، ولما آتيتكم بكسرها⁽³⁾. فأما عن فتحها فتحتمل

وجهين: أحدهما: أن تكون اللام للابتداء، وهي جواب القسم المفهوم من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ وما موصولة مبتدأ، وآتيتكم صلة...، ومن كتاب حال. والتقدير:

للذي آتيتكموه، وجاءكم رسول مصدق لما معكم، جملة معطوفة على الجملة الواقعة صلة،

فيكون صلة ثانية. والعائد محذوف أيضا. والتقدير ثم جاءكم به رسول، ثم حذفت الهاء توسعا

فانتصب الضمير واتصل بالفعل، ثم حذف بعد ذلك كما حذفت الهاء من آتيتكموه. وعن

الأحفش أن ما معكم من قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ لما كان هو نفس ما ﴿لَمَّا

آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ حصل الربط، ولم يحتج إلى عائد. وهذا نظير قولهم: أبو

سعيد الذي رويت عن الخدري، وذلك شاذ، فلا ينبغي التخريج عليه. والوجه الثاني: أن يكون

اللام لام التوطئة، وما شرطية، وآتيتكم في موضع جزم لأنه فعل الشرط وجاءكم كذلك، لأنه

معطوف عليه وعلى هذا فما مفعول لا آتيتكم قدم لأن لها الصدر، وليس مبتدأ لأن ذلك يؤدي إلى

(1)-الكشاف: (575/1).

(2)-مغني اللبيب: 247.

(3)-بالكسر قرأ حمزة، وفتحها الباقون. انظر: الكافي في القراءات السبع: 94.

تهيئة العامل للعمل ، وقطعه عنه ، فلهذا لا يجوز (زيد ضربت) عند البصريين إلا في الضرورة .
والضمير الجور بالياء يعود على "ما" قطعاً لا على "الرسول" . أما إذا قدرنا ما موصولة فلأن
الخبر قسم محذوف ، وجوابه مذكور وهو لتؤمنن ، فلا بد من ضمير يرجع منه للمبتدأ وهو ما . وأما
إذا قدرنا ما شرطية ، فلأن اسم الشرط إذا لم يكن ظرفاً لزم اشتغال جوابه على ضمير راجع إليه
[فلا يجوز] ما تصنع (أضرب عمرا) وعن أبي الحسن أنه يجوز ذلك مستدلاً بنحو قوله :

ومن تكن الحضارة أعجبته فأبي رجال بادية ترانا⁽¹⁾

وعلى هذا فيجوز عود الضمير على رسول ، وقوله في المسألة ضعيف ولا يتمسك له في البيت .
وأما من كسر اللام فهي لام الجر متعلقة بأخذ أي : أخذ ميثاقكم لهذا الأمر . وما إما مصدر ،
أي لإيتائي إياكم الكتاب والحكمة ، ثم مجيء رسول ، وفي الضميرين من آتيتكم التفاتان ؛ لأن في
الأول خروجاً من الغيبة إلى الخطاب ، وما موصولة ، ويأتي المذهبان في رابط الجملة .⁽²⁾

قال ابن هشام : « وقراءة حمزة⁽³⁾ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾
الآية أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ، ثم مجيء محمد ﷺ مصداقاً لما معكم لتؤمنن
به ، فـ"ما" : مصدرية فيهما ، واللام تعليلية ، وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف
... فان قلت : فأين العائد في ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ ؟

قلت : إن ﴿ لِمَا مَعَكُمْ ﴾ هو نفس ﴿ لِمَا آتَيْتُكُمْ ﴾ فكأنه قيل : مصدق له ، وقد يضعف
هذا لقلته نحو قوله :

..... وأنت الذي في رحمة الله أطمع⁽⁴⁾

... وأما قراءة الباقيين بالفتح فاللام (لام التوطئة) . "ما" شرطية ، أو اللام للابتداء ، و"ما"
موصولة ، أي الذي آتيتكموه ، وهي مفعولة على الأول ومبتدأ على الثاني .⁽⁵⁾

(1)- هذا البيت للقمامي: عمير بن شبيب، وهو شاعر إسلامي مقل، انظر: ديوان الحماسة: لأبي تمام. رواية الجواليقي. تحقق: أحمد

حسن بسج ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1418هـ-1998م: 65.

(2)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 39-41.

(3)- هو حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة، الكوفي التميمي مولاهم الزيات، الإمام الخبر، أحد القراء السبعة ولد سنة
(80هـ)، أدرك الصحابة، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً عالماً بالقرآن والعربية والفرائض.

توفي سنة (156هـ). أنظر ترجمته: غاية النهاية: (1/236-238).

(4)- صدره: فيا رب ليلى أنت في كل موطن. الظاهر أنه لمحنون ليلى، وليس في ديوانه.

(5)- مغني اللبيب: 206-207.

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ ^ط وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ^ط وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

سَبِيلًا ^ع وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾

قال ابن هشام : « قول ابن السيد (1) : ... إن "من" فاعل بالمصدر ، ويرده أن المعنى حينئذ : والله على الناس أن يحج المستطيع ؛ فيلزم تأييم جميع الناس إذا تخلف مستطيع عن الحج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ؛ لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ ... والمشهور في "من" في الآية أنها بدل من الناس بدل بعض ، وجوز الكسائي (2) كونها مبتدأ ، فإن كانت موصولة فخيرها محذوف ، أو شرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها : من استطاع فليحج ، وعليهن فالعموم مخصص إما بالبدل أو بالجملة » (3)

﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾

قال ابن هشام : « وأصبح بمعنى صار ، مثلها في ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ . » (4) وقال : « ... ﴾ ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ أي من الشفا ، ويحتمل أن الضمير للنار ، وفيه بعد ؛ لأنهم ما كانوا في النار حتى ينقذوا منها . » (5)

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾

قال ابن هشام : « قلت الأصل : فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف ، ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالاً ، كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور .

(1)- هو عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد، البطليوسي، عالم في اللغة والأدب، له: شرح أدب الكاتب، وشرح سقط الزند، والحلل في شرح أبيات الحمل. توفي سنة (521هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (55/2-56).

(2)- في معاني القرآن له: 104.

(3)- مغني اللبيب: 498.

(4)- تخلص الشواهد: 436.

(5)- مغني اللبيب: 478.

وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب "أما" لا تحذف في غير الضرورة أصلا ، وأن الجواب في الآية : فذوقوا العذاب ، والأصل : فيقال لهم ذوقوا ، فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول ، وأن ما بينهما اعتراض . (1)

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ (١١٥)

قال ابن هشام : « أي فلن يجرموه ، أي فلن يجرموا ثوابه ، ولهذا عدي إلى اثنين لا إلى واحد . » (2)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ

الْبَعْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَحْفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١١٨)

قال ابن هشام : « عدي (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى (قصرت) إلى مفعولين بعدما كان قاصرا ، وذلك في قولهم : (لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا) لما ضمن معنى (لا أمنعك) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ . » (3)

وقال : « قال الزمخشري (4) : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن

اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ ﴾ و﴿ قَدْ بَدَتِ ﴾ صفتين ، أي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم . ومنع الواحدي هذا الوجه ؛ لعدم حرف العطف بين الجملتين ، وزعم أنه لا يقال : (لا تتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك) . والذي يظهر أن

الصفة تتعدد بغير عاطف وإن كانت جملة كما في الخبر نحو : ﴿ الرَّحْمَنُ ١ ﴾ عَمَّ الْقُرْءَانَ ٢

خَلَقَ الْإِنسَانَ ٣ عَمَّهُ الْبَيَانَ ٤ ﴾ [الرحمن: 1-4] .

وحصل للإمام فخر الدين (5) في تفسير هذه الآية سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ على ﴿ بَطَانَةً ﴾ ؟ وأجاب بأن محط النهي هو ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ لا ﴿ بَطَانَةً ﴾ ، فلذلك

قدم الأهم (6) ، وليست التلاوة كما ذكر . » (7)

(1)-المصدر السابق: 62.

(2)-المصدر نفسه: 642.

(3)-المصدر نفسه: 488.

(4)-في الكشف: (1/616).

(5)-هو الرازي وقد سبقت ترجمته ص: 221.

(6)-تفسير الفخر الرازي: (8/616).

(7)-معني اللبيب: 366.

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٤٠)

قال ابن هشام : ((إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ أي : فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله .)) (1)

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٤٤)

قال ابن هشام : ((فإن "ما" للنفي ، و"إلا" للحصر قطعاً ، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة . ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر أفراد .)) (2)

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِرِينَ ﴾ (١٤٦)

قال ابن هشام : ((قيل : إذا قرئ بتشديد "قتل" لزم ارتفاع "ريبون" بالفعل ، يعني لأن التكثر لا ينصرف إلى الواحد ، وليس بشيء ؛ لأن النبي هنا متعدد لا واحد ، بدليل "كأين" ، وإنما أفرد الضمير بحسب لفظها .)) (3)

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (١٥٤)

قال ابن هشام : ((إذ المعنى : طائفة غشيتهم وطائفة لم يغشهم ، أو صفة مقدره ، أي وطائفة من غيركم ، ويحتمل أن الجمل الثلاث بعده صفات ، والخبر محذوف ، أي : ومنكم طائفة هذه

(1)-المصدر السابق: 607.

(2)-المصدر نفسه: 46.

(3)-المصدر نفسه: 519.

صفتهم ، أو أن الجملة الأولى صفة والثالثة خبر ، والثانية إما خبر أول أو صفة ثانية . (1)

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ

لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

قال ابن هشام : ((وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ : إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة (2) ، ويرده ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه ؛ لأنها لا تكون من "ما" ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو : (ما صنعت أخيراً أم شراً ؟) ولأن "ما" النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ، وإلا في نحو : قولهم : (إني مما أن أفعل) على خلاف فيهن ... ، ولا عطف بيان ؛ لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف ، وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضاف إليه ؛ لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير (أي) باتفاق ، وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو : (بكم درهم اشتريت) ، والصحيح أن جره بـ "من" محذوفة . (3)

وقال في ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ : ((أي فبرحمة . (4)

وقال : ((وينبغي أن يجتنب المعرب في حرف ثبت في كتاب الله تعالى أنه زائد ؛ لأنه يسبق إلى الأذهان : الزائد هو ما لا معنى له أصلاً ، وكلام الله تعالى متره عن ذلك ، وقد وقع هذا الوهم للإمام العلامة المحقق فخر الدين فقال : المحققون على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى ، فأما "ما" في قوله تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير : فبأي رحمة . انتهى (5)

والزائد عند النحويين ، معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد ، لا المهمل .
والتوجيه المذكور باطل لأمرين :

(1)-تخليص الشواهد: 196.

(2)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

(3)-مغني اللبيب: 290.

(4)-قواعد الإعراب: 123.

(5)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

أحدهما : أن (ما) الاستفهامية إذا خفضت بحرف جر وجب حذف ألفها نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ:1].

والثاني : أن خفض "رحمة" حينئذ يشكل ؛ لأنه لا يكون بالإضافة ؛ إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلا (أي) عند الزجاج ، ولا بالإبدال من (ما) لأن المبدل من اسم الاستفهام لا بد أن يقترن بهمزة الاستفهام ، نحو : كيف أنت ، أصحيح أم سقيم ؟ . ولا صفة ؛ لأن (ما) لا توصف إذا كانت شرطية أو استفهامية ، ولا بيانا ؛ لأن (ما) لا يوصف ولا يعطف عليه بيان كالمضمرات ، وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة ، وبعضهم يسميه مؤكدا . (1)

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ . فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥)

قال ابن هشام : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ . ﴾ أي يخوفكم بأوليائه . (2)

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ

الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٨٨)

قال ابن هشام : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ أي بحيث يفوزون منه . (3)

وقال : ﴿ وقال الزمخشري : ... في قراءة أبي عمرو ﴾ ﴿ فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ بالغيبة وضم آخر الفعل (4) : إن الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا ، والأصل : (لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة) أي : لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين ، فلا يحسبنهم توكيد (5) . (6)

﴿ مَتَعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمِهَادُ ﴾ (١١٧)

قال ابن هشام : ﴿ مَتَعٌ قَلِيلٌ ﴾ أي متاعهم متاع قليل . (7)

(1)-قواعد الإعراب: 125-126.

(2)-مغني اللبيب: 598.

(3)-تخليص الشواهد: 436.

(4)-الكافي في القراءات السبع: 97.

(5)-الكشاف: (673/1).

(6)-مغني اللبيب: 461.

(7)-شرح اللوحة البدرية: (408/1).

سورة النساء

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْكًا مَرِيئًا ﴿٤﴾﴾

قال ابن هشام: ((أصله فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه ، فحول الإسناد عن المضاف وهو الأنفس إلى المضاف إليه وهو ضمير النسوة ، وجيء بدل الهاء والنون بنون النسوة ، ثم جيء بذلك المضاف الذي حول عنه الإسناد فضلة وتمييزاً .))⁽¹⁾

﴿وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾

قال ابن هشام: ((أي وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا ، وإنما أولنا الترك بمشاركة الترك لأن الخطاب للأوصياء ، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك ؛ لأهم بعده أموات .))⁽²⁾

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَءَ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾

قال ابن هشام: ((وقول أبي البقاء في قوله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ إن الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال : لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم في أمر أولادكم⁽³⁾ ، إنما يصح هذا على قول الكوفيين . وقال الزمخشري : إن الجملة الأولى إجمال والثانية تفصيل لها⁽⁴⁾ ، وهذا يقتضي أنها عنده مفسرة ولا محل لها ، وهو الظاهر .))⁽⁵⁾

(1)-شرح شذور الذهب:281.

(2)-معني اللبيب: 646.

(3)-التيبان في إعراب القرآن: 334.

(4)-الكشاف: (32/2).

(5)-معني اللبيب: 391.

وقال: «ومثله قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَكأنه قيل أُولَا : يوصيكم الله في بنيتكم وبناتكم ، ثم قيل : فإن كن . (1)﴾

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَاكَرٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

قال ابن هشام: «قال الشلوين⁽²⁾: حكي لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي⁽³⁾ سئل عن إعراب "كلالة" من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ فقال أخبرني ما الكلاله؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفلى، فقال: فهي إذن تمييز، وتوجيه قوله أن يكون الأصل: وإن كان رجل يرثه كلالة، ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر، ثم جيء بكلالة تمييزا، وقد أصاب هذا النحو في سؤاله وأخطأ في جوابه، فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقص للغرض الذي حذف لأجله، و تراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها، ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلاً... والصواب في الآية أن "كلالة" بتقدير مضاف أي "ذا كلالة" وهو إما حال من ضمير

(1)- شرح شذور الذهب: 284.

(2)- هو عمر بن محمد، أبو علي، الأشبيلي الأزدي، المعروف بالشَّلَوِيْن، [ومعناه بلغة البربر: ذو الحظ]، أبو موسى، الجزولي البربري المراكشي، كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره بارعا في التعليم ناصحا، ولد سنة (562هـ)، صنف تعليقا على كتاب سيويه، وشرحين على الجزولية والتوظفة توفي سنة (645هـ) بأشبيلية. انظر: بغية الوعاة: (224/2-225) والأعلام: (62/5).

(3)- هو عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَخْت [ومعناه بلغة البربر: ذو الحظ]، أبو موسى، الجزولي البربري المراكشي، كان إماما لا يشق غباره، مع جودة التفهم وحسن العبارة، وولي خطابة مراكش، ولد سنة (540هـ). شرح أصول ابن السراج، وله المقدمة التي سماها القانون. توفي سنة (606هـ). انظر: بغية الوعاة: (236/2). و: وفيات الأعيان: (488/3). والأعلام: (504/5).

"يورث" فكان ناقصة ، ويورث خبر ، أو تامة فيورث صفة ، ومن فسّر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي أيضا حال أو خبر، ولكن لا يحتاج إلي تقدير مضاف ، ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لأجله . (1)

﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ﴿ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعده خبره (2) ، ويدفعه أن الرسم "ولا" ، وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على ﴿ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ لا مرفوع بالابتداء ، والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ، ويمكن أن يدعى لهما أن الألف في " لا " زائدة كالألف في ﴿ أَوْ لَا أَذْبَحْنَهُ ﴾ [النمل:21] ؛ فإنها زائدة في الرسم ، وكذا ﴿ وَلَا وَضَعُوا ﴾ [التوبة:47]. والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها لمجردة ، بل ليسوى بينها وبين ما قبلها ، أي إنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر ، كما نفى الإثم عن التأخر في ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة:203]. مع أن حكمه معلوم ؛ لأنه أخذ بالعزيمة ، بخلاف المتعجل فإنه أخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الإثم من يتعجل ومن لم يتعجل ، وحمل الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد . (3)

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ

(1)-مغني اللبيب: 491-492.

(2)-التبيان في إعراب القرآن: 340.

(3)-مغني اللبيب: 555.

أَصْلَيْكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا

رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

قال ابن هشام: « في ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ أي استمتاعهن . » (1)

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾

قال ابن هشام: « ومن أحكام اسم الفعل أنه لا يتأخر عن معموله ؛ فلا يجوز في (عليك زيدا)

بمعنى (الزم زيدا) أن يقال : زيدا عليك ، خلافا للكسائي (2) ، فإنه أجازه محتجا عليه بقوله

تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ زاعما أن معناه عليكم كتاب الله ، أي الزموه . وعند البصريين أن

كتاب الله مصدر محذوف العامل ، و"عليكم" جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدر ، والتقدير:

كتب الله ذلك عليكم كتابا ، ودل على ذلك المقدر قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ لأن

التحريم يستلزم الكتابة . » (3)

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾

قال ابن هشام: « أي كل واحد من جنس الإنسان ضعيف . » (4)

وقال: « أي كل فرد من أفراد الإنسان . » (5)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

قال ابن هشام: « قرئ بنصب "حسنة" ورفعها على نقص "كان" وتامها . » (6)

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

(1)-المصدر السابق: 579.

(2)-في معاني القرآن له: 113.

(3)-شرح قطر الندى: 349-350.

(4)-المصدر نفسه: 151.

(5)-شرح شذور الذهب: 181.

(6)-تخليص الشواهد: 267.

قال ابن هشام : « أي فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ، ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن " إذا " . كذا قيل ، والأظهر أن يقدر بين " كيف " و " إذا " ، وتقدر إذا خالية عن معنى الشرط . » (1)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا السَّبِيلَ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ۗ ﴾ (٤٥) مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِينَ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ ﴾ (٤٦)

قال ابن هشام : « إن قدر ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ بيانا لـ ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا ﴾ وتخصيصا لهم إذا كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود ، أو بيانا لأعدائهم ، والمفترض به على هذا التقدير جملتان ، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل ، وهي — والله أعلم — وكفى بالله مرتين ، وأما يشترتون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر ؛ إذ المعنى ألم تر إلى قصة الذين أوتوا . وإن عقلت " من " بـ " نصيرا " مثل قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: 77] ، أو بخبر محذوف على أن " يحرفون " صفة لمبتدأ محذوف ، أي قوم يحرفون كقولهم : (منا ظعن ومنا أقام) أي منا فريق ، فلا اعتراض البتة ... » (2)

وفال في (عن) من قوله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ : « مرادفة بعد ؛ بدليل أن في مكان آخر : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة: 41] . » (3)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۗ ﴾ (٥٨)

قال ابن هشام : « قيل إن المعنى : نعم هو شيئا يعظكم به فـ " ما " نكرة تامة تمييز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل " ما " معرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة ، وقيل غير ذلك . » (4)

(1)-مغني اللبيب: 203.

(2)-المصدر نفسه: 374.

(3)-المصدر نفسه: 149.

(4)-المصدر نفسه: 287-288.

﴿ وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ﴾ (٦٦)

قال ابن هشام: ((قرأ السبعة إلا ابن عامر⁽¹⁾ برفع "قليل" على أنه بدل من الواو في "فعلوه" كأنه قيل ما فعله إلا قليل منهم، وقرأ ابن عامر وحده (إلا قليلا) بالنصب⁽²⁾ .))⁽³⁾

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ (٧١)

قال ابن هشام: ((فـ "ثبات" حال من الواو في "انفروا" وهو جامد، لكنه في تأويل المشتق، أي متفرقين، بدليل قوله تعالى: ﴿ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ .))⁽⁴⁾

﴿ آيِنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حَدِيثًا ﴾ (٧٨)

قال ابن هشام: ((قال الزمخشري فيمن رفع "يدرك" : إنه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله . أي ولا تظلمون فتبلا أيما تكونوا ، يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ، ثم يتدئ ﴿ يَدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾⁽⁵⁾ وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماض ، تقول : (أنت ظالم إن فعلت) ولا تقول : (أنت ظالم إن تفعل) إلا في الشعر ، وأما قول أبي بكر⁽⁶⁾ في كتاب الأصول : إنه يقال : (آتيك إن

(1)- هو عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبي، ولد سنة (21هـ)، وهو من القراء السبعة وأعلامهم سندا، كان إماماً تابعياً كبيراً جليلاً ، وعالماً شهيراً، وهو إمام أهل الشام في القراءة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء. أشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان. توفي سنة (118هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (380/1-381).

(2)- الحجة للقراء السبعة: (168/3). الكافي في القراءات السبع: 100.

(3)- شرح شذور الذهب: 288.

(4)- المصدر نفسه: 274.

(5)- الكشف: (113-112/2).

(6)- هو محمد بن القاسم، أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي، ولد سنة (271هـ)، من أمهر نخاة الكوفة، ومن أعلم الناس بالنحو والأدب، كان صدوقاً فاضلاً دينا خيرا من أهل السنة، أملى كتبا كثيرة منها: غريب الحديث، المشكل، أدب الكاتب، الواضح في النحو. توفي سنة (328هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (214-212/1). العبر: (32-31/2).

تأتي (فنقله من كتب الكوفيين ، وهم يجيزون ذلك ، لا على الحذف ، بل على أن المتقدم هو الجواب ، وهو خطأ عند أصحابنا ؛ لأن الشرط له الصدر .))⁽¹⁾

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٧٩)

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ قيل : هذا يقتضي أن الله تعالى يخلق الخير ، والعبد يخلق الشر .

فأجيب : بأن المعنى — والله أعلم — ما أصابك أيها الإنسان من نعمة فمن الله فضلا منه عليك ، وما أصابك من أمر يسوؤك فمن نفسك ، أي فمن ذنب أذنبته فعوقبت عليه ، وليس المراد خلق الخير ولا خلق الشر .))⁽²⁾

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَهُ حَسَنَةٌ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَهُ سَيِّئَةٌ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ

اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا ﴾ (٨٥)

قال ابن هشام : ((مسألة : ما الكفل ؟ الجواب : النصيب . قال الله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَهُ حَسَنَةٌ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَهُ سَيِّئَةٌ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ ﴾ فقيل : فلم غاير بين الآيتين ؛ فقيل في الأول : نصيب . وفي الثاني : كفل ؟ فأجبت بأن يكون اللفظ وتفريعه على ما يقبله من تكرار . فقيل : زعم بعضهم أن الكفل ليس (المتقيد به) مطلقا ، وأن له النصيب من الخير ، وله الكفل من الشر ، فكأن ذكره في الثانية أنسب ، فقلت : هذا معزو بقوله تعالى : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد:28] .))⁽³⁾

﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ فَمَا جَعَلَ

اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ (٩٠)

(1)-مغني اللبيب: 506.

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 33.

(3)-المصدر نفسه: 27-28.

قال ابن هشام: « قول المراد : إن جملة ﴿ حَصَرَتْ صُدُورَهُمْ ﴾ جملة دعائية ، وَرَدَّهُ الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ، ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البتة . »⁽¹⁾

﴿ سَتَجِدُونَ ءَآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعَزِلْوَكُمُ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخَذُّوهُمْ وَأَقْلُبُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ ﴾

قال ابن هشام: « قال بعضهم في ﴿ سَتَجِدُونَ ءَآخِرِينَ ﴾ السين للاستمرار ، لا للاستقبال مثل ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة:142] ؛ فإنها نزلت بعد قولهم ﴿ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ ﴾ الآية ، ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار . اهـ

والحق أنها للاستقبال ، وأن "يقول" بمعنى يستمر على القول ، وذلك مستقبل ، فهذا في المضارع نظير : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ ﴾ [النساء:136] في الأمر ، هذا إن سلم أن قولهم سابق على التزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري ، فإنه سأل : ما الحكمة في الإعلام بذلك قبل وقوعه ؟ . »⁽²⁾

﴿ وَدَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنَّ لهنَّ وَرَرَّعْبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام: « قال الله تعالى : ﴿ وَرَرَّعْبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ أي : في أن تنكحوهن ، أو عن أن تنكحوهن ، على خلاف في ذلك بين أهل التفسير . »⁽³⁾

وقال : « وإنما حذف الجار فيها لقرينة ، وإنما اختلاف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها ، فالخلاف في الحقيقة في القرينة »⁽⁴⁾

(1)-مغني اللبيب: 406.

(2)-المصدر نفسه: 621.

(3)-شرح شذور الذهب: 341. مغني اللبيب: 489.

(4)-مغني اللبيب: 562.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُّا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

قال ابن هشام : « قال جماعة منهم ابن مالك ، والظاهر أن الجواب ﴿ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ وَلَا يَرُدُّ ذلك تشبيه الضمير كما توهموا لأن "أو" هنا للتوزيع ، وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة ، نص عليه الأبدى⁽¹⁾ ، وهو الحق . أما قول ابن عصفور إن تشبيه الضمير في الآية شاذة فباطل... »⁽²⁾

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ وَكَانَ اللَّهُ

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾

قال ابن هشام : « أي بين أحد وأحد منهم ... بدليل : ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء:150] »⁽³⁾

﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴿١٥٩﴾

قال ابن هشام : « ومن ذلك ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ أي : وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ؛ فحذف المبتدأ ، وبقيت صفتة . »⁽⁴⁾

وقال : « أي إلا إنسان ، أو إلا من ، وحكى الفراء عن بعض قدمائهم أن الجملة القسمية لا تكون صلة ، ورده بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لِّيُبْطِئَنَّ ﴾ [النساء:72] . »⁽⁵⁾

﴿ فَيُظَلِّمَنَّ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾

قال ابن هشام في ﴿ حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ ﴾ : « أي تناولها ، لا أكلها ؛ ليتناول شرب ألبان الإبل . »⁽⁶⁾

(1)- هو علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن، الخشني الأبدى، نحوي أندلسي، من أعرف أهل وقته بالخلاف النحوي، وبكتاب سيبويه عالما بغوامضه، كان في غاية الفقر على إمامته. توفي سنة (680هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (199/2).

(2)- مغني اللبيب: 370.

(3)- المصدر نفسه: 584.

(4)- المصدر نفسه: 27.

(5)- المصدر نفسه: 583.

(6)- المصدر نفسه: 579.

﴿ لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ^ع وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « فإن قلت فما تصنع في "المقيمين" من قوله تعالى في سورة النساء ﴿ لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ^ع ﴾ فإنه جاء بالياء وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو؛ لأنه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وجمع المذكر السالم لم يرفع بالواو كما ذكرت ؟ قلت : ... فيها أوجه ، أرجحها وجهان :

أحدهما : أن المقيمين نصب على المدح ، وتقديره : وأمدح المقيمين ، وهو قول سيويه والمحققين ، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة .

وثانيهما : أنه مخفوض لأنه معطوف على ما في قوله تعالى : ﴿ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ أي : يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء .

وفي مصحف عبد الله (والمقيمون) بالواو ، وهي قراءة مالك بن دينار⁽¹⁾ والجحدري⁽²⁾ وعيسى الثقفي⁽³⁾ ، ولا إشكال فيها⁽⁴⁾ . ((⁽⁵⁾

﴿ يَتَاهَلَّ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^ص وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً^ع ﴾

(1)- هو مالك بن دينار، أبو يحيى، البصري الزاهد المشهور، ولد في أيام ابن عباس، كان يكتب المصاحف بالأجرة، وثقه العلماء. توفي سنة (127هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (35/2). سير أعلام النبلاء: (362/5-364).

(2)- هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري، مقرئ بصري، قراءته في الكامل والاتصاح فيها مناكير ولا يثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه. توفي سنة (128هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (317/1).

(3)- هو عيسى بن عمر، أبو عمر، الثقفي النحوي البصري، كان من قراء البصرة، أثبت الحافظ أبو العلاء قراءته على الحسن، وله اختيار في القراءات على قياس العربية، مؤلف الجامع والإكمال. توفي سنة (149هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (541-540/1).

(4)- المحتسب: (203/1).

(5)- شرح شذور الذهب: 83-84.

أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧٦﴾

قال ابن هشام : « أي وأتوا خيرا ، وقال الكسائي : يكن الانتهاء خيرا (1) . وقال الفراء : الكلام
جملة واحدة ، و"خيرا" نعت لمصدر محذوف ، أي انتهاء خيرا (2) . » (3)

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْدَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا
تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا
وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

قال ابن هشام : « ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي لئلا ، وقيل : المحذوف مضاف ، أي
كراهية أن تضلوا . » (4)

(1)-معاني القرآن للكسائي: 122.

(2)-معاني القرآن للفراء: (1/295-296).

(3)-مغني اللبيب: 591.

(4)-المصدر نفسه: 596.

سورة المائدة

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ؕ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْاِنْعَامِ اِلَّا مَا يَتَلَنَ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ اِنْ اَللّٰهُ يَخْتَكُم مَّا يُرِيْدُ ﴿١﴾

قال ابن هشام : ((﴿اَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ و﴿اَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ﴾ [النحل:91] فإهما قولان قد وقعا ، فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما .))⁽¹⁾

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا اَهْلَ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهِ وَالْمَنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ

وَالنَّطِيحَةُ وَمَا اَكَلَ السَّبْعُ اِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ ... ﴿٣﴾

قال ابن هشام : ((﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اَلْمَيْتَةُ﴾ أي أكلها .))⁽²⁾

وقال : ((... كان لهم أحجار تسمى الأنصاب ، يذبحون عليها الذبائح ، ويشرحون اللحم ، ويتقربون بذلك لأصنامهم ، وهي اللحوم التي حرم الله سبحانه بقوله عز وجل : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ﴾ .

ونظيره قول النابغة⁽³⁾ :

فلا العمر الذي مسحت كعبته وما أريق على الأنصاب من جسد⁽⁴⁾ .))⁽⁵⁾

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَايْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ

وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ ؕ وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ؕ وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ

عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا

فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ

يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

(1)-المصدر السابق: 579.

(2)-المصدر نفسه: 579.

(3)-هو زياد بن معاوية بن ضباب، أبو أمانة، الذبياني، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. توفي نحو سنة (18ق هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (3/54-55).

(4)-ديوان النابغة الذبياني: اعتنى به حمدو طماس. ط: 2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م: 36

(5)-تخليص الشواهد: 172.

قال ابن هشام: «فسر "قمتم" في ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ بأردتم .»⁽¹⁾

وقال: «قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فإن المتبادر تعلق "إلى" بـ "اغسلوا". وقد ردّه بعضهم بأن ما قبل الغاية لا بد أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول: (ضربته إلى أن مات) ويمتنع (قتلته إلى أن مات) ، وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق ؛ لأن اليد شاملة لرؤوس الأناامل والمناكب وما بينهما ، قال: فالصواب تعلق "إلى" بـ (أسقطوا) محذوفا ، ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل ، لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأناامل بل من المناكب ، وقد انتهى إلى المرافق ، والغالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل ، بخلاف حتى ، وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله .

وقال بعضهم: الأيدي في عرف الشرع اسم للأكف فقط ، بدليل آية السرقة ، وقد صحّ الخبر باقتصاره ﷺ في التيمم على مسح الكفين⁽²⁾ ، فكان ذلك تفسيرا للمراد بالأيدي في آية التيمم . قال: وعلى هذا فـ "إلى" غاية للغسل ، لا للإسقاط ، فلت: وهذا وإن سلم فلا بُدّ من تقدير أيضا ، أي ومدّوا الغسل إلى المرافق ؛ إذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف .»⁽³⁾

وقال: «... في قراءة من جر الأرجل⁽⁴⁾ لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس وإنما كان حقه النصب ، كما هو في قراءة جماعة آخرين⁽⁵⁾ ، وهو منصوب بالعطف على الوجوه والأيدي ، وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء .

وخالفهم في ذلك المحققون ، ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف ؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة ، نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان ؛ لأنه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع ، وينبغي امتناعه في البدل ؛ لأنه في التقدير من جملة أخرى ؛ فهو محجوز تقديرا ، ورأى هؤلاء أن الخفض في الآية إنما هو بالعطف على لفظ الرؤوس ، فقيل: الأرجل مغسولة لا ممسوحة ، فأجابوا على ذلك بوجهين :

(1)-مغني اللبيب: 99.

(2)-من حديث عمار بن ياسر ﷺ قال: "فضرب النبي ﷺ بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه." أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب التيمم للوجه والكفين، برقم (343): 94.

(3)-مغني اللبيب: 495-496.

(4)-وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم. انظر: الحجة للقراء السبعة: (227/3).

(5)-وهم نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم. انظر: المصدر نفسه: (227/3).

أحدهما : أن المسح هنا الغسل ، قال أبو علي : حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيد⁽¹⁾ قال : المسح خفيف الغسل ، يقال : تمسحت للصلاة⁽²⁾ ، وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقصد في صب الماء عليهما ؛ إذ كانتا مظنة للإسراف .
والثاني : أن المراد هنا المسح على الخفين ، وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا ، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل ، والسنة بينت ذلك .
ويرجح ذلك القول ثلاثة أمور :

أحدهما : أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ ، فينبغي صون القرآن عنه .
الثاني : أنه إذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي ، فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ . وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بالأجنبي ، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة .
الثالث : أن العطف على هذا التقدير حمل على المجاورة ، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور ، والحمل على المجاور أولى .
فإن قلت : يدل للتوجيه الأول قراءة النصب .

قلت : لا نسلم أنها عطف على الوجوه والأيدي ، بل على الجار والمجرور ، كما قال :

يسلكن في نجد وغورا غائرا⁽³⁾ .

وقال : ﴿وقيل "وأرجلكم" بالخفض : إنه عطف على "أيديكم" لا على "رؤوسكم" ، إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض مجاورة "رؤوسكم" والذي عليه المحققون إن خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا ، وفي التوكيد نادرا كقوله :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب⁽⁵⁾

... وقال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعا ، فعطف على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب

(1)- هو سعيد بن أوس، أبو زيد، البصري اللغوي العلامة، كان يحفظ ثلثي اللغة، وكان صدوقا صالحا. توفي سنة (215هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة. انظر ترجمته: شذرات الذهب: (70/3-71).

(2)- الحجة للقراء السبع: (215/3).

(3)- من كلام العجاج بن رؤبة الراجز وهو من شواهد سيبويه. انظر: الكتاب: (94/1).

(4)- شرح شذور الذهب: 348-349.

(5)- لم أجد أحدا- في حدود ما بحثت- نسب هذا البيت إلى قائل معين.

الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل : "إلى الكعبين" فجاء بالغاية إمطة لظن من يظن أنها مسوحة ؛ لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة ، انتهى (1) . (((2)

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... لأن وعد يتعدى لاثنين ، وليس الثاني هنا ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ ؛ لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة ، بل هو محذوف ، والجملة مفسرة له ، وتقديره خيرا عظيما أو الجنة ، وعلى الثاني فوجه التفسير إقامة السبب مقام المسبب ، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر .)) (3)

﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۖ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۗ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على (عن) : ((... مرادفة بعد ... دليل أن في مكان آخر ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة: 41] .)) (4)

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("قال" فعل ماض ، و"رجلان" فاعل ، والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، ومعمول "يخافون" محذوف ؛ أي : يخافون الله ، وجملة : ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ تحتل أن تكون خبرية ؛ فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لـ "رجلان" والمعنى: قال رجلان موصوفان بأتهما من الذين يخافون ، وبأتهما أنعم الله عليهما بالإيمان ، وتحتل أن تكون دعائية ، مثلها في قولك : (جاءني زيد رحمه الله) فتكون معترضة بين القول ، ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة ، ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الشاعر :

(1)- في الكشاف: (205/2).

(2)- مغني اللبيب: 640-641.

(3)- المصدر نفسه: 381.

(4)- المصدر نفسه: 527.

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان⁽¹⁾ .⁽²⁾

﴿ لِيْنُ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِلَيَّ أَخَافُ أَلَّا تُرَى الْعَالَمِينَ ﴾

قال ابن هشام : « ... اللام دالة على قسم مقدر : أي والله لئن ، وتسمى اللام المؤذنة والموطئة ؛ لأنها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له ، و"إن" حرف شرط ، و"بسطت" فعل ماض وفاعل ، و"إلي" جار ومجرور متعلق ببسطت ، و"يدك" مفعول به ومضاف إليه ، واللام من "لتقتلني" لام التعليل ، وهي حرف جر ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها جوازا ، لا بها نفسها ؛ خلافا للكوفيين ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض باللام : أي للقتل ، و"ما" نافية ، و"أنا" اسمها إن قدرت حجازية وهو الظاهر ، ومبتدأ إن قدرت تميمية ، والباء زائدة فلا تتعلق بشيء ، وكذا جميع حروف الجر الزائدة ، و"باسط" خبر "ما" فيكون في موضع نصب ، أو خبر المبتدأ فيكون في موضع رفع ، والجملة جواب القسم فلا محل لها من الإعراب ، وهي دالة على جواب الشرط المحذوف ، والتقدير : والله ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إن بسطت إلي يدك لتقتلني فما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك .⁽³⁾

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلَيْتَى أَعَجَزْتُ أَنْ

أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

قال ابن هشام : « ... قول الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يُوَيْلَيْتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي ﴾ أن انتصاب "أوراي" في جواب الاستفهام . ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على "أكون" ...⁽⁴⁾

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

قال ابن هشام : « التقدير مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فـ "السارق والسارقة" مبتدأ ومعطوف عليه ، والخبر محذوف ، وهو الجار والمجرور ، و"اقطعوا" جملة مستأنفة

(1)- البيت لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي، مات سنة (220هـ). انظر: الأعلام: (96/5-97).

(2)- شرح شذور الذهب: 73.

(3)- المصدر نفسه: 70-71.

(4)- مغني اللبيب: 498.

فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، ولم يستقم عمل فعل من جملة في مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى . (1)

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ
وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « مسألة : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ والنبيون كلهم مسلمون ، فما هذا التقييد ؟ الجواب : هذه الصفة مدح ، مثلها في ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ ﴾ [الحشر: 24] ، لا صفة تقييد ، مثلها في رأيت زيدا التاجر . (2)

﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي إن النفس مقتولة بالنفس ، والعين مفقوعة بالعين ، والأنف مجدوع بالأنف ، والأذن مصلومة بالأذن ، والسِّن مقلوعة بالسِّن . (3)

﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وأما ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ ﴾ فيمن قرأ بسكون اللام ، فهي لام الطلب ؛ لأنه يقرأ بسكون الميم ، ومن كسر اللام - وهو حمزة (4) - فهي لام التعليل ؛ لأنه يفتح الميم ، وهذا التعليل إما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى ؛ لأن قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور ، ... وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر ، أي : ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أنزله ... (5)

(1)- شرح قطر الندى: 261.

(2)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 15-16.

(3)- مغني اللبيب: 423.

(4)- الحجة للقراء السبعة: (227/3). الكافي في القراءات السبع: 104.

(5)- مغني اللبيب: 220-221.

﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ (٦١)

قال ابن هشام : ((وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ﴾ أي معه .))⁽¹⁾

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُتَيَّمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ

وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦٨)

قال ابن هشام : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ ، أي نافع .))⁽²⁾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالنَّصْرَىٰ مِّنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٩)

قال ابن هشام : ((... وما تصنع بـ "الصائبون" من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالصَّٰدِقِينَ ﴾ فإنه جاء بالواو ، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن تكون "الصائبين" بالياء لأنه

معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب ، وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما

ذكرت ؟ قلت : ... فيها أوجه أرجحها وجهان :

أحدهما : أن يكون "الذين هادوا" مرتفعا بالابتداء ، و"الصائبون والنصارى" عطفا عليه ، والخبر

محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيز "إن" من اسمها وخبرها ، كأنه قيل : إن الذين آمنوا

بألسنتهم من آمن منهم - أي بقلبه - بالله إلى آخر الآية ، ثم قيل : والذين هادوا والصائبون

والنصارى كذلك .

والثاني : أن يكون الأمر على ما ذكرناه من ارتفاع (الذين هادوا) بالابتداء ، وكون ما بعده

عليه ، ولكن يكون الخبر المذكور له ، ويكون خبر "إن" محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدأ ، كأنه

قيل : إن الذين آمنوا من آمن منهم ، ثم قيل : والذين هادوا ... الخ .

والوجه الأول أجود ؛ لأن الحذف من الثاني بدلالة الأول أولى من العكس .

وقرأ أبي بن كعب : (والصائبين) بالياء⁽³⁾ وهي مروية عن ابن كثير ولا إشكال فيها .))⁽⁴⁾

وقال : ((أجيب عن الآية بأمرين :

(1)-أوضح المسالك: (34/3).

(2)-مغني اللبيب: 584.

(3)-الكشاف: (274/2).

(4)-شرح شذور الذهب: 83-84.

أحدهما : أن خبر إن محذوف أي مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون مبتدأ ، وما بعده الخبر ويشهد له قوله :

خليلي هل طب فيني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان⁽¹⁾

ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني . وإنما الكثير العكس .

والثاني أن الخبر المذكور لـ "إن" وخبر "الصابئون" محذوف ، أي كذلك ، ويشهد له قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فيني وقيار بها لغريب⁽²⁾

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم ، نحو : (لقاءكم زيد) ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها .⁽³⁾

وقال : ((أجاب البصريون بجوابين :

أحدهما : أنها محمولة على التقديم والتأخير ، والأصل : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله إلى آخره ، والصابئون كذلك .

والثاني : أن خبر الحرف محذوف ، وأن الخبر المذكور للمبتدأ ، والتقدير : إن الذين آمنوا والذين هادوا آمنون ، والصابئون من آمن إلى آخره .

وقد يستبعد كل من التأويلين :

أما الأول فمن وجهين :

أحدهما : إن فيه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، وإنما يتقدم المعطوف على والمعطوف عليه في الشعر ، فلذا ينبغي أن يكون تقديمه على بعض المعطوف عليه ويجاب بأن الواو للاستئناف كسائر الواوات المقترنة بالجملة المعترضة ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَئِن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ [البقرة:24].

... والثاني : أن الاعتراض إنما يكون لغرض ، ولم يظهر هنا ، وقد أجيب بأن الصابئين لما كانوا أشد غيا لخروجهم عن الأديان ، قدم الإخبار بأنهم يناب عليهم إن آمنوا وأصلحوا ، ليثبت ذلك لمن هو أقل غيا منهم من باب أولى .

(1) - لم يسمَّ قائله. والأصل: فيني دنف وأنتما دنفان.

(2) - البيت لضائب بن الحارث البرجمي (أدرك النبي ﷺ، وسجنه عثمان بسبب الهجاء، وأطلق سراحه بعدما قال أبياتا منها هذا البيت، لكنه هم بقتله فأعادته إلى السجن ومات هناك). انظر: خزنة الأدب: (326/9).

(3) - مغني اللبيب: 446.

وأما الثاني : فلأن فيه حذفاً من الأول لدلالة الثاني ، ويجب بأنه واقع وإن عكسه أكثر . (1)

﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ۗ ﴾

﴿ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٧١)

قال ابن هشام عند الكلام على (أن) : « ... وقعت بعد الظن ؛ لأن الحسبان ظن ، وقد اختلف القراء فيها ؛ فمنهم من قرأ بالرفع (2) ، وذلك على إجراء الظن مجرى العلم . فتكون مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة بعدها خيرها ، والتقدير : وحسبوا أنها لا تكون فتنة ، ومنهم من قرأ بالنصب (3) على إجراء الظن على أصله وعدم تنزله منزلة العلم ، وهو الأرجح ، فلهذا

أجمعوا على النصب في نحو : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [آل عمران:142] ، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

تُتْرَكُوا ﴾ [التوبة:16] ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ [العنكبوت:2] ﴿ تَنْظُرُونَ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة:25] (4)

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا

يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٣)

قال ابن هشام : « ... نحو : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾ التقدير : والله ليمسن إن لم

ينتهوا يمسس . (5)

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ

الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٩١)

قال ابن هشام : « ... ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ في معنى انتهوا . (6)

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ

بِهِ ذُو عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامًا مَسْكِينًا أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ

عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (٩٥)

(1)-تخليص الشواهد: 373-374.

(2)-وهي قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي. انظر الحجة للقراء السبعة: (246/3).

(3)-وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر. انظر: المصدر نفسه: (246/3).

(4)-شرح شذور الذهب: 314.

(5)-مغني اللبيب: 385.

(6)-المصدر نفسه: 454.

قال ابن هشام : « مسألة : ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ . من قرأ بتنوين الجزاء ورفع المثل (1) فقراءته ظاهرة ؛ لأن الجزاء الواجب موصوف بكونه مماثلاً لما قتل من النعم . وأما من أضاف الجزاء للمثل (2) فقراءته مشكلة ؛ لأن الواجب : جزاء نفس المقتول ، لا جزاء مثل المقتول .

الجواب : إن هذا الإشكال يرتفع بأن لا يقدر مثل بمعنى مماثل ، كما هي في تلك القراءة ، بل يقدر مراد بها ذات الشيء ، ونفسه بمتزلتها في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى:11] وقول الشاعر :

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه

أي على ليلي بدليل قوله :

وإن بات من ليلي على اليأس طاويا (3).

وقد جاء ذلك أيضا في المثل ، قال الله تعالى : ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنعام:122] وذلك لأن المثل والمثل بمعنى ، كما أن الشبه والشبه كذلك . (4)

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٩٧)

قال ابن هشام : « قال الزمخشري في ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ : إن البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة ، لا على جهة التوضيح (5) . » (6)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٠٥)

(1)-وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي.انظر الحجة للقراء السبعة: (254/3).

(2)-وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.انظر المصدر نفسه: (254/3).

(3)-ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلي.رواية أبي بكر الوالي.تحق:يسري عبد الغني.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1420هـ-1999م: 126.

(4)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 14-15.

(5)-الكشاف: 298.

(6)-مغني اللبيب: 428-429.

قال ابن هشام : ((﴿ عَلَيكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي الزموا شأن أنفسكم .))⁽¹⁾

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً الْمَوْتِ مُحِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أُرْتَبِتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِءَ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهْدَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذَا لَمِنَ

الْأَثْنَيْنِ (١٠٦)

قال ابن هشام : ((فـ "اثنان" مرفوع إما على أنه خبر المبتدأ وهو "شهادة" وذلك على أن الأصل شهادة بينكم شهادة اثنين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه ، وإنما قدرنا هذا المضاف لأن المبتدأ لا بد أن يكون عين الخبر نحو (زيد أخوك) أو مشبها به نحو : (زيد أسد) والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما ، وإما على أنه فاعل بالمصدر وهو الشهادة ، والتقدير : ومما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان .))⁽²⁾

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَآءِ قَالَ

أَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)

قال ابن هشام : ((الآية في غير قراءة الكسائي : "يستطيع" بالغيبة و"ربك" بالرفع⁽³⁾ ، معناه : هل يفعل ربك ؛ فعبر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه أي هل يتزل علينا ربك مائدة إن دعوته ؟ ومثله ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: 87] ، أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذه بشرطها وهو القدرة عليها ، وأما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك ، فحذف المضاف ، أو هل تطلب طاعة ربك في إنزال المائدة أي استجابته .))⁽⁴⁾

﴿ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً

مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ (١١٤)

(1)-شرح شذور الذهب: 410. أوضح المسالك: (79/4).

(2)-شرح شذور الذهب: 81.

(3)-الحجة للقراء السبعة: (273/3).

(4)-معني اللبيب: 647.

قال ابن هشام : « فجملة ﴿ تَكُونُ لَنَا ﴾ صفة لمائدة ... ويحتمل أن [تكون] حال من ضمير مائدة المستتر في : ﴿ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ على تقديره صفة لها لا متعلقا بإنزال ، أو من "مائدة" على هذا التقدير لأنها قد وصفت . » (1)

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « والشرط لا يكون إلا مستقبلا ، ولكن المعنى : إن ثبت أي كنت قلته ... » (2) وقال : « المعنى : إن يتبين أي كنت قلته ... كقوله : إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة (3) . » (4)

وقال : « وذكر الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر ، أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله (5) . وهو حسن ، وعلى هذا فيقال في هذا الضابط : ألا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ، ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتي ؛ لأنه لا يصح أن يكون ﴿ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾

(1)-المصدر السابق: 401.

(2)-المصدر نفسه: 272.

(3)-هذا صدر بيت لزانة بن صعصعة الفقعسي، والبيت بكامله مع بيت سابق عليه هكذا:

رمتني عن قوس العدو ، وباعدت عبيدة ، زاد الله ما بيننا بعدا

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري بها بدا.

انظر: حاشية شرح شذور الذهب: 355.

(4)-شرح شذور الذهب: 355.

(5)-قال الزمخشري: «أن" في قوله: ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ إن جعلتها مفسرة لم يكن لها بدمن مفسر، والمفسر إما فعل القول وإما فعل الأمر، وكلاهما لا وجه له. أما فعل القول فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، لا تقول: ما قلت لهم إلا = أن اعبدوا الله، ولكن: ما قلت لهم إلا اعبدوا الله، وأما فعل الأمر، فمستمد إلى ضمير الله عز وجل. فلو فسرت به — ﴿ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ لم يستقم؛ لأن الله تعالى لا يقول: اعبدوا الله ربي وربكم، وإن جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من أن تكون بدلا من ما أمرتني به، أو من الهاء في به، وكلاهما غير مستقيم لأن البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه، ولا تقال، ما قلت لهم إلا أن اعبدوا الله، المعنى ما قلت لهم إلا عبادته؛ لأن العبادة لا تقال، وكذلك إذا جعلته بدلا من =

رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴿[المائدة:117] مقولا لله تعالى ؛ فلا يصح أن يكون تفسيراً لأمره ؛ لأن المفسر عين تفسيره ، ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في "به" ولا بدلا من "ما" ، أما الأول : فلأن عطف البيان في الجوامد بمترلة النعت في المشتقات ، فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ، ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة . ومن نص عليها من المتأخرين أبو محمد ابن السيد وابن مالك ، والقياس معهما في ذلك ، وأما الثاني: فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول ، نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ، ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع .⁽¹⁾

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

قال ابن هشام : «فـ "يوم": مضاف إلى "ينفع" ، وهو فعل مضارع ، والفعل المضارع معرب ... ، فكان الأرجح في المضاف الإعراب ، فلذلك قرأ السبعة كلهم إلا نافعاً برفع اليوم على الإعراب ؛ لأنه خبر المبتدأ ، وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء⁽²⁾ .⁽³⁾

=الهاء لأنك لو أقمت (أن اعبدوا الله)مقام الهاء،فقلت: إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله، لم يصح،لبقاء الموصول بغير راجع إليه من صلته.فإن قلت: فكيف يصنع؟قلت: يحمل فعل القول على معناه؛لأن معنى(ما قلت لهم إلا ما أمرتني به).ما أمرتهم إلا بما أمرتني به،حتى يستقيم تفسيره — ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ويجوز أن تكون(أن)موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا. انظر:الكشاف: (317-315/2).

(1)-مغني اللبيب: 38.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (282/3).

(3)-شرح شذور الذهب: 114-113.

سورة الأنعام

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾

قال ابن هشام : ((وحمل عليه⁽¹⁾ الزمخشري قول الله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ وذلك لأنه قدر الجملة الاسمية - وهي "الذين" وما بعده - معطوفة على الجملة الفعلية - وهي "خلق" وما بعده - على معنى أنه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه ، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء . ولولا أن التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون ، كما أن التقدير : سعاد التي أضناك حبها للزم فساد هذا الإعراب ؛ لخلو الصلة من ضمير ، وهذا في الآية الكريمة خير منه في البيت ؛ لأن الاسم الظاهر النائب عن الضمير في البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول وهو سعاد ، فحصل التكرار ، وهو في الآية بمعناه لا بلفظه ، وأجاز في الجملة وجها آخر وبدأ به ، وهو أن تكون معطوفة على "الحمد لله" والمعنى أنه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق ؛ لأنه ما خلقه إلا نعمة ، ثم الذين كفروا برهم يعدلون فيكفرون نعمته .))⁽²⁾

﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقد أجزى في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علماً ، على معنى وهو المعبود ، أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأجزى تعلقه باسم "يعلم" و بـ "سرکم" و"جهرکم" ، وخبر محذوف قدره الزمخشري بـ (عالم) ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ؛ لأن المصدر هنا ليس مقدرًا بحرف مصدرى وصلته ، ولأنه قد جاء نحو ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128] والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعاً ؛ فكذا هنا ، ورد أبو حيان⁽³⁾ الثالث بأن (في) لا تدل

(1)- أي على البيت: سعاد التي أضناك حب سعاد وإعراضها عنك استمر وزادا.

(2)- شرح شذور الذهب: 174-176.

(3)- هو محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان، الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه.

ولد سنة (654هـ)، اتفق أهل عصره على تقديمه وإمامته، له: البحر المحيط في التفسير والتذيل والتكميل في شرح

التسهيل وغيرهما. توفي سنة (745هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (1/280-283). طبقات المفسرين للأدري:

على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة⁽¹⁾ ، وكذا رَدَّ على تقديرهم في ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَّتِهِنَّ ﴾ مستقبلات لعدتهن ، وليس بشيء ؛ لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم : فإن بعده ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسدّه ، فكيف تمنعه مع وجود ما يسُدُّ ؟ وإنما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف ، لا لجوازه⁽²⁾ .

وقال : « قال⁽³⁾ في قوله سبحانه : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ : إن الجار والمجرور متعلق باسم الله تعالى لما فيه من معنى المعبود . »⁽⁴⁾

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾^(٦) قال ابن هشام : « وأما قوله تعالى : ﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ فـ "ما" محتملة للموصوفة ، أي شيئاً لم نمكِّنه لكم ، فحذف العائد ، وللمصدرية الظرفية ، أي أن مدة تمكِّنهم أطول ، وانتصابها في الأول على المصدر ، وقيل : على المفعول به على تضمين مكَّنَّا معنى أعطينا ، وفيه تكلف . »⁽⁵⁾

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْإِيلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(١٣)

قال ابن هشام : « أي وما تحرك ، وإذا فسِّرَ "سكن" باستقر لم يحتج إلى هذا . »⁽⁶⁾

﴿ وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتَ أَنْ تَبْنِيَّ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ

بَيَاتِيَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣٥)

قال ابن هشام : « قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتَ أَنْ تَبْنِيَّ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ ﴾ تقديره : فافعل ، والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن ؛

(1)- تفسير البحر المحيط: (78/4).

(2)- مغني اللبيب: 411-412.

(3)- يعني أبا علي الفارسي.

(4)- شرح اللوحة البدرية: (79/2).

(5)- مغني اللبيب: 305.

(6)- المصدر نفسه: 585.

لأنه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام ، وهو مما يحسن معه الحذف . (1)

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ

رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾

قال ابن هشام : « ... وقد خرج عليه أبو البقاء : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ فقال "من" زائدة ، و"شيء" في موضع المصدر ، أي تفريطا ، مثل : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: 120]. والمعنى تفريطا وضراً ، قال : ولا يكون مفعولاً به ؛ لأن (فرط) إنما يتعدى إليه بفسى ، وقد عدّي بها إلى كتاب ، قال : وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحاً (2) ، قلت : وكذا لا حجة فيها لو كان "شيء" مفعولاً به ، لأن المراد بالكتاب : اللوح المحفوظ ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ وهو رأي الزمخشري (3) والسياق يقتضيه . (4)

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿٤٣﴾

قال ابن هشام : « وكذا قال (5) في ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ معناه نفي التضرع ولكنه جيء بـ (لولا) ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم . اهـ . (6)

﴿ وَذَرِ الذُّبَابَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِعِبَادٍ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ عَلَىٰ غَيْرَتِهِمْ أَحْيَاؤُهُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبَسَّلَ نَفْسٌ

بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لَدَلِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ

الَّذِينَ أُتْبِسُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

(1)- شرح شذور الذهب: 358.

(2)- التبيان في إعراب القرآن: 493.

(3)- الكشف: (342/2).

(4)- مغني اللبيب: 311-312.

(5)- يعني الهروي.

(6)- مغني اللبيب: 268.

قال ابن هشام : « فـ "يؤخذ" فـ جعل مضارع مبني لما لم يُسم فاعله ، وهو حال من ضمير مستتر فيه و "منها" جار ومجرور في موضع رفع ؛ أي (لا يكن أخذ منها) ولو قدر ما هو المتبادر من أن في "يؤخذ" ضميراً مستترا هو القائم مقام الفعل و "منها" في موضع نصب لم يستقم ؛ لأن ذلك الضمير عائد حينئذ على "كل عدل" و "كل عدل" حدث ، والأحداث لا تؤخذ ، وإنما تؤخذ الذوات ، نعم إن قدر أن "لا تؤخذ" بمعنى لا يقبل ؛ صح ذلك»⁽¹⁾

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ

شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٤﴾

قال ابن هشام : «... وقيل "بين" ظرف ، والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل ، أي لقد وقع التقطع ، أو إلى الوصل ؛ لأن : ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ ﴾ يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل ، أو إلى : ﴿ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ على أن الفعلين تنازعا .»⁽²⁾

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ جَبًا مَتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

قال ابن هشام : «(قول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ جَبًا مَتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ فيمن رفع "جنت" : إنه عطف على "قنوان" ، وهذا يقتضي أن جنت الأعناب تخرج من طلع النخل ، وإنما هو مبتدأ بتقدير : وهناك جنت ، أو ولهم جنت ، ونظيره قراءة من قرأ : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة:22] بالرفع بعد قوله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴾⁽³⁾ [الصفات:45] أي ولهم حور ،

(1)-شرح شذور الذهب: 194.

(2)-مغني اللبيب: 481.

(3)-هذه الآية في سورة الصفات، والصواب أن يذكر آيات سورة الواقعة ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُرَابُ انْبَارِقِ ﴿١٨﴾ وَمِن مَّنْ مَّعِينٍ ﴿١٩﴾ وَلَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿٢٠﴾ وَفَكَهَرُوا بِمَا يَخْبَرُونَ ﴿٢١﴾ وَلِحِرْطٍ مِّمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢٢﴾ [الواقعة:17-21].

وأما قراءة السبعة : ﴿ وَجَنَّتِ ﴾ بالنصب فبالعطف على ﴿ نَبَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ ، وهو من باب ﴿ وَمَلَتِيكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ ﴾ [البقرة:98 . (1)]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِنِ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا

إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٩﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فيمن فتح الهمزة ؛ فقال قوم منهم الخليل⁽²⁾ والفارسي : "لا" زائدة ، وإلا لكان عذراً للكفار⁽³⁾، ورده الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح⁽⁴⁾ . وقيل : نافية ، واختلف القائلون بذلك ؛ فقال النحاس⁽⁵⁾ : حذف المعطوف ، أي أو أنهم يؤمنون ، وقال الخليل في قول له آخر : "أن" بمعنى (لعل) مثل : (أت السوق أنك تشتري لنا شيئاً)⁽⁶⁾ ، ورجحه الزجاج وقال : إنهم أجمعوا عليه⁽⁷⁾ ، ورده الفارسي فقال : التوقع الذي في لعل ينافية الحكم بعدم إيمانهم⁽⁸⁾ ، يعني في قراءة الكسر ، وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون "لا" غير زائدة ، وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا : يؤيده أن "يشعركم" و"يدريكم" بمعنى ، وكثيراً ما تأتي لعل بعد فعل الدراية ، نحو : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَنُّ ﴾ [عبس:3]⁽⁹⁾ ، وأن في مصحف أبي (وما أدراك لعله)⁽¹⁰⁾ ، وقال قوم : أن مؤكدة ، والكلام فيمن حكم بكفرهم ويؤس من إيمانهم ، والآية عذر للمؤمنين ، أي إنكم معذورون ؛

(1)-مغني اللبيب: 497-498.

(2)-هو الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن، الفراهيدي البصري، شيخ سيبويه، صاحب العربية والعروض، كان آية في الذكاء، وكان يجح سنة ويغزو سنة، له: كتاب النعم، والجمل، والعين، والعروض، والشواهد، والنقط والشكل، وغيرها. توفي سنة (175هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (557/1-560).

(3)-كتاب سيبويه: (123/3). الحججة للقراء السبعة: (376/3-377).

(4)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (282/2-283).

(5)-هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر المرادي المعروف بالنحاس، المصري النحوي، متأهل الفضل الشائع والعلم الذائع، قلمه أحسن من لسانه، صنف كتباً كثيرة منها: إعراب القرآن، معاني القرآن، الكافي في العربية. توفي سنة (338هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (362/1). العبر: (54/2).

(6)-كتاب سيبويه: (123/3).

(7)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (283/2).

(8)-الحججة للقراء السبعة: (377/3).

(9)-المصدر نفسه: (380/3).

(10)-تفسير البحر المحيط: (204/4).

لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ، ونظيره : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۗ ﴾ [يونس: 96-97] ، وقيل : التقدير : لأنهم ، واللام متعلقة بمحذوف ، أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ، ونظيره ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ ۗ ﴾ [الإسراء: 59] واختاره الفارسي . واعلم أن مفعول "يشعركم" الثاني - على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل - محذوف ، أي إيمانكم ، وعلى بقية الأقوال "أن" وصلتها .⁽¹⁾

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۗ ﴾ ﴿١١٣﴾

قال ابن هشام : ((... أنها⁽²⁾ تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا ، وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۗ ﴾ وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ... ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، وتكليم الموتى لهم ، وحشر كل شيء عليهم ... وكل ذلك عكس المراد .⁽³⁾

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۗ ﴾ ﴿١١٤﴾

قال ابن هشام : ((... قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۗ ﴾ أي مبيناً .⁽⁴⁾) وقال : ((فالكتاب قديم ، والإنزال حادث ، وهو أحد ما فسر به الحدوث في قوله سبحانه : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾ أي محدث إنزاله ، وهو صفة لما تعلق به ، "ومفصلاً" حال ملازمة .⁽⁵⁾

(1)-مغني اللبيب: 245-246.

(2)-يعني (لو).

(3)-مغني اللبيب: 251.

(4)-شرح شذور الذهب: 274.

(5)-شرح اللوحة البدرية: (180/2).

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ

لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

قال ابن هشام : « ... وذكر⁽¹⁾ في كتابه مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية ، وأنهم زعموا أن قول الشافعي⁽²⁾ : يحل أكل متروك التسمية ، مردودٌ بقوله تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ فقال: فقلت لهم : لا دليل فيها ، بل هي

حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للعطف ، لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ، و"لا" للاستئناف ؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ؛ فتكون جملة الحال مفيدة للنهي ، والمعنى : لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم

يكن فسقا ، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله : ﴿ أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [الأنعام:145] ، فالمعنى : لا تأكلوا منه إذا سُمِّي عليه غير الله ، ومفهومه : كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله ، اهـ

ملخصا موضحا⁽³⁾ . ولو أبطل العطف لتحالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صوابا .⁽⁴⁾

﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ

رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

قال ابن هشام : « فإن المتبادر أن حيث ظرف مكان لأنه المعروف في استعمالها ، ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة ، لا أن علمه في المكان ، فهو مفعول به لا مفعول فيه ، وحينئذ لا ينتصب بـ "أعلم" إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بـ (عالم) ، والصواب انتصابه بـ "يعلم" محذوفا دل عليه "أعلم" .⁽⁵⁾ »

(1)-يعني الإمام فخر الدين الرازي.

(2)-هو محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله القرشي المطليبي الشافعي، ولد سنة (150هـ)، إمام عصره وفريد دهره، أحد الأئمة الأربعة، برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم اقبل على الفقه والحديث، أفتى وله دون عشرين سنة، أول من كتب في أصول الفقه، من مؤلفاته: الرسالة، الأم. توفي سنة (204هـ). انظر ترجمته: مناقب الأئمة الأربعة: 101-126. الأعلام: (26/6) .

(3)-مناقب الإمام الشافعي: 535.

(4)-مغني اللبيب: 455-456. وحكم ابن هشام على هذا القول بالضعف؛ قال قبله: وأضعف الثلاثة القول الثاني، وقد لهج به الرازي...

(5)-المصدر نفسه: 494.

وقال : ((إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئاً في المكان))⁽¹⁾

﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ

لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٣٧)

قال ابن هشام : ((قراءة بعضهم :)) وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ

أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴿ بناء زَيْنَ للمفعول ، ورفع القتل والشركاء⁽²⁾ ... التقدير : زَيْنَهُ

شُرَكَاءَهُمْ .))⁽³⁾

﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْعِهِمْ وَأَنْعَمٌ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا

وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٣٨)

وقال ابن هشام : ((حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ أي منافعها ليتناول الركوب والتحميل .))⁽⁴⁾

﴿ قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءَ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَاِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَيِّنَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (١٥٠)

قال ابن هشام : ((قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءَ كُمْ ﴾ أي أحضروا شهداءكم ، وهي عندهم اسم فعل أمر ؛

لأنها وإن كانت دالة على الطلب لكنها لا تقبل ياء المخاطبة .))⁽⁵⁾

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُمُ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا

أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ مَحْنٍ نَزُّقِكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٥١)

قال ابن هشام : ((أي تعالوا فإن تأتوا أتل ... ولا يجوز أن تقدر : فإن تعالوا ؛ لأن (تعال) فعل

جامد لا مضارع له ولا ماضي ، حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل .))⁽⁶⁾

(1)-المصدر السابق: 134.

(2)-وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي. انظر: المحتسب: (229/1).

(3)-مغني اللبيب: 575-576.

(4)-المصدر نفسه: 579.

(5)-شرح قطر الندى: 44.

(6)-شرح شذور الذهب: 360.

وقال : « قول بعضهم إن الوقف قبل "عليكم" و إن "عليكم" إغراء فحسن ، وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل . »⁽¹⁾

وقال : « ... قيل إن "لا" نافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة ، والجميع محتمل .

وحاصل القول في الآية : أن "ما" خبرية بمعنى الذي منصوبة بـ "أتل" و "حرم ربكم" صلة و"عليكم" متعلقة بـ "حرم" هذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج كون "ما" استفهامية منصوبة بـ "حرم" والجملة محكية بـ "أتل" ؛ لأنه بمعنى أقول⁽²⁾، ويجوز أن يعلق "عليكم" بـ "أتل" . ومن رجح إعمال أول المتنازعين - وهم الكوفيون - رجحه على تعلقه بـ "حرم" وفي "أن" وما بعدها أوجه .

أحدها : أن يكونا في موضع نصب بدلا من "ما" وذلك على أنها موصولة لا استفهامية ؛ إذ لم يقترن البديل بمزة الاستفهام .

الثاني : أن يكونا في موضع رفع خبراً لـ "هو" محذوفا ، أجازهما بعض المعربين ، وعليهما فـ "لا" زائدة ، قاله ابن الشجري⁽³⁾ ، والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني .

والثالث : أن يكون الأصل أيّن لكم ذلك لثلاً تشركوا ، وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤسائهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فآطاعوهم أشركوا ؛ لأنهم جعلوا غير الله بمرتلة .

والرابع : أن الأصل أوصيكم بألا تشركوا ، بدليل أن ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ معناها وأوصاكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ﴾ وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر .

والخامس : أن التقدير: أتل عليكم ألا تشركوا ، فحذف مدلولاً عليه بما تقدم ، وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج⁽⁴⁾ .

والسادس : أن الكلام تمّ عند "حرم ربكم" ثم ابتدئ عليكم ألا تشركوا ، وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً، وألاً تقتلوا ، ولا تقربوا ، فـ "عليكم" على هذا : اسم فعل بمعنى (الزموا) ، و"أن" في الأوجه الستة مصدرية ، و"لا" في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية .

(1)-مغني اللبيب: 512.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (303/2).

(3)-في أماليه: (72/1).

(4)-معاني القرآن وإعراجه للزجاج: (304-303/2).

والسابع: أن " أن " مفسرة بمعنى أي و"لا" ناهية والفعل مجزوم لا منصوب ، وكأنه قيل: أقول لكم: لا تشركوا به شيئاً ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً . وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري⁽¹⁾ . ((⁽²⁾

﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَالَمِهِمْ

﴿ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾⁽¹⁰⁴⁾

قال ابن هشام: ((قول بعضهم في ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ إنه عطف على ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ [الأنعام:84] ... والصواب خلاف ذلك ...))⁽³⁾

ثم بين المعطوف عليه فقال: ((وأما ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا ﴾ فعطف على ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ ﴾ وشم لترتيب الأخبار لا لترتيب الزمان ؛ أي : ثم أخبركم بأننا آتينا موسى الكتاب))⁽⁴⁾

وقال: ((... قول التبريزي⁽⁵⁾ في قراءة يحيى بن يعمر⁽⁶⁾ : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ بالرفع⁽⁷⁾ : إن أصله أحسنوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ، كما قال :

إذا ما شاء ضرُّوا من أرادوا ولا يألوهم أحد ضراراً⁽⁸⁾

واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كقوله :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم⁽⁹⁾

(1)-أمالي ابن الشجري: (74-73/1).

(2)-مغني اللبيب: 244-245.

(3)-المصدر نفسه: 510.

(4)-المصدر نفسه: 511.

(5)-هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي، ولد سنة (667هـ)، حدث وصنف في أنواع العلوم، كان من مشايخ الصوفية. توفي سنة (746هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (171/2). شذرات الذهب: (257-256/8).

(6)-هو يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، فقيه أديب نحوي مبرز، سمع ابن عمر وابن عباس وجابرا وأبا هريرة، أخذ النحو عن أبي الأسود، وهو أول من نقط المصاحف. توفي سنة (129هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية:

(332-331/2). بغية الوعاة: (345/2). وفي غاية النهاية توفي قبل سنة (90هـ)، وهو خطأ واضح.

(7)-المحتسب: 234.

(8)-لم أقف على قائله.

(9)-تمامه: (هم القوم كل القوم يا أم خالد). وهو للأشهب بن رميلة أو لحريث بن محفض. انظر: كتاب سيبويه: (187/1).

وخزانة الأدب: (315/2) ، (7/6).

ليس بالسهل ، والأولى قول الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ ؛ أي هو أحسن ، وقد جاءت منه مواضع ، حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، والاتفاق على أنه قياس مع أي كقوله :
..... فسلم على أيهم أفضل (1) ((2)

وقال : ((يجوز في نحو : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ كون الذي موصولا اسميا فيحتاج إلى تقدير عائد ، إي زيادة على العلم الذي أحسنه ، موصولا حرفيا ، فلا يحتاج لعائد ، أي تماما على إحسانه ، وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة ، ويكون "أحسن" حينئذ اسم تفضيل ؛ لا فعلا ماضيا وفتحته إعراب لا بناء ، وهي علامة الجر ، وهذان الوجهان كوفيان ، وبعض البصريين يوافق على الثاني . ((3)

وقال ابن هشام : ((أي زيادة على العلم الذي أحسنه أي أتقن معرفته . ((4)

﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَن آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة ، وإن كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم ، وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط - وهي من حذفها وحذف جملة الجواب - لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب ، وذلك يسمى جوابا تجوزا . ((5)

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

(1)- صدره: إذا ما لقيت بني مالك. نسب إلى غسان بن وعلة. انظر: خزانة الأدب: (61/6). شرح ابن عقيل. تحقق: إميل بديع يعقوب. ط: 5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م: (90/1).

(2)- مغني اللبيب: 514.

(3)- المصدر نفسه: 527.

(4)- شرح قصيدة بانة سعاد: 87.

(5)- مغني اللبيب: 605.

قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: «أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمنشري وغيره ، إذ قالوا : سوى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به⁽¹⁾، وهذا التأويل ذكره ابن عطية⁽²⁾ وابن الحاجب⁽³⁾». ⁽⁴⁾

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ⁽¹¹⁰⁾
قال ابن هشام : « والأصل فله عشر حسنات أمثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف ، وهو مؤنث » ⁽⁵⁾

(1)-الكشاف: (415/2-416).

(2)-المحرر الوجيز: (367/2).

(3)-أمالى ابن الحاجب: (257/1).

(4)-مغني اللبيب: 585.

(5)-المصدر نفسه: 478.

سورة الأعراف

﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (٤)

قال ابن هشام : «...فقدر النحويون الأهل بعد "من" و"أهلكنا" و"جاء" وخالفهم الزمخشري في

الأولين ؛ لأن القرية تهلك ، ووافقهم في "فجاء" لأجل ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (1)

وقال : «المعنى : أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكري. » (2)

وقال : « أي أردنا إهلاكها ... وهذا أولى من قول من ادعى القلب ... وأن التقدير : وكم من

قرية جاءها بأسنا فأهلكناها . » (3)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ

السَّاجِدِينَ﴾ (١١)

قال ابن هشام : «... ثم للترتيب ، ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر ، فإذا حمل خلقنا

وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل ، وقيل : هما على حذف مضافين ؛ أي خلقنا أباكم

ثم صورنا أباكم . » (4)

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (١٢)

قال ابن هشام : «قال ابن السيد : المانع من الشيء أمر للمنوع ألا يفعل ، فكأنه قيل : ما الذي

قال لك لا تسجد ، والأقرب عندي أن يقدر : ... ما الذي أمرك ، يوضحه في هذا أن الناهية لا

تصاحب الناصبة بخلاف النافية . » (5)

وقال في ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ : «أي أن تسجد ، ولا زائدة في الكلام دخولها كخروجها فلا

تعمل شيئاً ؛ بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير (لا) . » (6)

وقال : «... ويوضحه الآية الأخرى ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ [ص: 75] . » (7)

(1)-المصدر السابق: 580.

(2)-المصدر نفسه: 162.

(3)-المصدر نفسه: 646.

(4)-المصدر نفسه: 646.

(5)-المصدر نفسه: 634.

(6)-شرح شذور الذهب: 237. قواعد الإعراب: 117.

(7)-معني اللبيب: 243.

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((أي على صراطك .))⁽¹⁾

﴿ فَذَلَّلْنَاهَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا

رَبَّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((أي: شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها .))⁽²⁾

﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا

سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يُرِيَنَّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((أي لا تفتنوا بفتنة الشيطان .))⁽³⁾

وقال: ((... ومن ثم ضعف قول الزمخشري في ﴿ إِنَّهُ يُرِيَنَّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾: إن اسم "إن" ضمير

الشأن⁽⁴⁾، والأولى كونه ضمير الشيطان، ويؤيده أنه قرئ: "وقبيله" بالنصب، وضمير الشأن لا

يعطف عليه .))⁽⁵⁾

﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((... المعنى ... وأوقعوا الأكل والشرب وذرروا الإسراف .))⁽⁶⁾

﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ

إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبُهُمْ لِأَوْلِيَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَاهُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ

﴿ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ أي معهم، وقيل: التقدير ادخلوا في جملة أمم؛ فحذف

المضاف .))⁽⁷⁾

(1)-المصدر السابق: 144.

(2)-شرح شذور الذهب: 221.

(3)-مغني اللبيب: 241.

(4)-الكشاف: (436/2).

(5)-مغني اللبيب: 459.

(6)-المصدر نفسه: 569.

(7)-المصدر نفسه: 168.

﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ (٤٥)

قال ابن هشام : « (أي يبعون لها .) » (1)

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكُمْ
بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ
فِيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٣)

قال ابن هشام : « (ومثال التعلق بالمخدوف ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ بتقدير وأرسلنا ، ولم
يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك .) » (2)

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (٨١)

قال ابن هشام : « (من للابتداء والظرف صفة لشهوة ، أي شهوة مبتدأة من دونهن ، قيل : أو
للمقابلة كـ (خذ هذا من دون هذا) أي اجعله عوضا منه ، وهذا يرجع إلى معنى البدل الذي
تقدم ، ويردُّه أنه لا يصح التصريح به ، ولا بالعوض مكانها هنا .) » (3)

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ
جَاءَ تَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٥)

قال ابن هشام : « (أي وإلى أهل مدين بدليل ﴿ أَخَاهُمْ ﴾ وقد ظهر في ﴿ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي
أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [القصص:45] .) » (4)

﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا
كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٠١)

(1)-المصدر السابق: 598.

(2)-المصدر نفسه: 412.

(3)-المصدر نفسه: 314.

(4)-المصدر نفسه: 580.

قال ابن هشام : ((وأما ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا﴾ فيحتمل أن يكون الأصل بما كذبه ، فلا إشكال ، أو بما كذبوا به ، ويؤيده التصريح به في سورة يونس⁽¹⁾ ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ؛ لأن ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بمتزلة كذبوا في المعنى .))⁽²⁾

﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيَّ

إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾

قال ابن هشام : ((وفي ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ﴾ الآية فيمن جرَّ بعلَى "أن وصلتها" على أن المعنى حقيق عليّ ، بإدخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع⁽³⁾ ، وقيل : ضمن حقيق معنى حريص .))⁽⁴⁾

وقال : ((أي حقيق بالأقوال على الله إلا الحق .))⁽⁵⁾

﴿وَجَوْرًا بَنِيَّ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا

إِنهَآ كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾

قال ابن هشام : ((أي كالذي هو لهم آلهة .))⁽⁶⁾

﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن

قَبْلُ وَإِنِّي أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا

فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

قال ابن هشام : ((اختار : فعل ماض ، موسى : فاعل ، قومه : مفعول أول ، سبعين : مفعول ثان ، رجلا : تمييز ، والمعنى من قومه ، فلما أسقط الخافض وهو "من" نصبت "قومه" ، قال الشاعر :

(1)- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فِجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى

قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ [يونس: 74].

(2)- مغني اللبيب: 526.

(3)- الحجة للقراء السبعة: (56/4). (الكافي في القراءات السبع: 116.

(4)- مغني اللبيب: 654.

(5)- شرح اللوحة البدرية: (244/2).

(6)- مغني اللبيب: 177.

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب⁽¹⁾ . (2)

وقال: ((وزاد السيرافي⁽³⁾ سادسا، وهو المفعول منه، نحو ﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ لأن المعنى من قومه .))⁽⁴⁾

﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١٦٠)

قال ابن هشام: ((فليس أسباطا تمييزا، بل بدل من اثني عشرة والتميز محذوف، أي اثني عشرة فرقة .))⁽⁵⁾

﴿ وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكَذِبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١٧٠)

قال ابن هشام تحت عنوان (إعادة المبتدأ بمعناه): ((... أحازه أبو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكَذِبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ وأجيب بمنع كون "الذين" مبتدأ، بل مجرور بالعطف على ﴿ لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ ﴾ [الأعراف:169]، ولئن سلم فالرابط العموم؛ لأن المصلحين أعم من المذكورين، أو ضمير محذوف؛ أي منهم، وقال الحوفي: خبر محذوف، أي ماجورون، والجملة دليhle .))⁽⁶⁾

(1)-اختلف في قائله فقد نسبته سيبويه في الكتاب:(37/1) إلى عمرو بن معدى كرب، وهو في ديوانه، انظر: شعر عمرو بن معدى كرب. تحقق: مطاع الطرايشي. ط: 2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1405هـ-1985م: 63، وعزاه غيره إلى خفاف بن ندية وقيل إلى عباس بن مرداس، وهو في ديوانه، تحقق: يحيى الجبوري. ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1412هـ-1991م: 46.

(2)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 125.

(3)-هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد، المعروف بالسيرافي، إمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة، له: أخبار النحاة البصريين، وشرح كتاب سيبويه توفي سنة (368هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (507/1-508).

(4)-شرح قطر الندى: 271.

(5)-شرح شذور الذهب: 465.

(6)-معني اللبيب: 476.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ ﴾

شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾

قال ابن هشام : «... ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ أي بلى أنت ربنا . (1)

وقال : « أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في ردّه بـ "بلى" ، ولذلك قال ابن عباس وغيره : لو قالوا نعم لكفروا ، ووجهه أن (نعم) تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ، ولذلك قال جماعة من الفقهاء : لو قال : أليس لي عليك ألف ، فقال : بلى ، لزمته ، ولو قال : نعم ، لم تلزمه ، وقال آخرون : تلزمه فيهما ، وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة . ونازع السهيلي (2) وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية ، مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خير موجب (3) ، ولذلك امتنع سيويه (4) من جعل "أم" متصلة في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴾ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴿٥٢﴾ [الزخرف: 51-52] ؛ لأنها لا تقع بعد الإيجاب ، وإذا ثبت أنه إيجاب فـ (نعم) بعد الإيجاب تصديق له ، انتهى . (5)

ويشكل عليهم أن (بلى) لا يجاب بها الإيجاب ، وذلك متفق عليه ، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يُجاب بها الاستفهام المجرد ؛ ففي صحيح البخاري في كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : ﴿ أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فقالوا بلى ﴾ (6) . وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة : ﴿ أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء ؟ قال : بلى ، قال : فلا إذن ﴾ (7) ،

(1)-قواعد الإعراب: 115.

(2)-هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، أبو زيد وأبو القاسم، السهيلي الأندلسي المالقي، عالم باللغة والقراءات والتفسير وعلم الحديث وعلم الكلام والأصول والتاريخ، صنف: الروض الأنف في شرح السيرة، والأمل، وغيرهما. توفي سنة (581هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (81/2).

(3)-أمل السهيلي: 46.

(4)-في الكتاب: (173/3).

(5)-مغني اللبيب: 116.

(6)-أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور. باب كيف كانت يمينا النبي ﷺ برقم: 6642 : 1646.

(7)-أخرجه مسلم في كتاب الهبات، باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة برقم: 1623 : (764/2).

وفيه أيضا أنه قال : ﴿ أنت الذي لقيتني بمكة ؟ فقال له المحيب : بلى ﴾⁽¹⁾ ، وليس لهؤلاء أن يحتجوا لذلك ؛ لأنه قليل فلا يتخرج عليه التزليل .

واعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ، ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي ...⁽²⁾ وقال : « ويتحرر على هذا أنه لو أجيب ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ بـ (نعم) لم يكف في الإقرار ؛ لأن الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ؛ ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله : " لا إله إلا الله " برفع "إله" لاحتماله لنفي الوحدة فقط ، ولعل ابن عباس رضي الله عنهما إنما قال : إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافياً ، وجوز الشلوبين أن يكون مراده أنهم لو قالوا : (نعم) جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفراً ، إذ الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظاً ، وفيه نظر ؛ لأن التكفير لا يكون بالاحتمال .⁽³⁾»

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَشَئِلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ ذَلِكُمْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

قال ابن هشام : « وأما ابن الخباز⁽⁴⁾ فإنه قال في شرح الدرّة وقد تلا قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ يقول النحويون : إن التقدير : لم نشأ فلم نرفعه ، والصواب لم نرفعه فلم نشأ ؛ لأن نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ، ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم ؛ فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ، ومن نفي الرفع نفي المشيئة ، اهـ . والجواب : أن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة ، وهي مساوية للرفع ؛ أي متى وجدت وجد ، ومتى انتفت انتفى ، وإذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر .⁽⁵⁾»

(1) - أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة. برقم: 832: (371/1).

(2) - مغني اللبيب: 116-117.

(3) - المصدر نفسه: 331.

(4) - هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن الخباز الموصلي النحوي الضرير، علامة زمانه في اللغة والنحو والفقهاء والعروض والفرائض، من مصنفاته: النهاية في النحو، وشرح ألفية ابن معط. توفي سنة (637هـ). انظر: بغية الوعاة: (304/1).

(5) - مغني اللبيب: 256.

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٩٩)

قال ابن هشام: «روي أنها لما نزلت سأل رسول الله ﷺ جبريل عنها فقال: لا أدري حتى أسأل، فمضى ثم رجع فقال: يا محمد إن ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك⁽¹⁾، وعن جعفر الصادق⁽²⁾ ﷺ: أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق، قيل: وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الأخلاق منها⁽³⁾.»⁽⁴⁾

(1)-رواه الطبري مرسلًا وابن مردويه موصولًا من حديث جابر وغيره. انظر: فتح الباري: (306/8). تفسير الطبري: (644-643/10).

(2)-هو جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو عبد الله، ولد سنة (80هـ)، لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب، يعتبر الإمام السادس لدى الشيعة الإمامية (الإثنا عشرية) و(الإسماعيلية)، وقد عدّه الإمام الذهبي على رأس الطبقة الخامسة من التابعين، وجزم بعض أهل العلم بأنه رأى أنس بن مالك ﷺ مع صغر سنه، وقد اشتهر الإمام الصادق بغزارة العلوم ولا سيما في الطب والكيمياء، وخلف آثارًا عجيبة من ذلك: (طب الصادق) و(أماليه)، هذا بالإضافة إلى علم الكلام والفقه والحديث. توفي سنة (148هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (327/1-328). سير أعلام النبلاء: (270-255/6).

(3)-انظر: تفسير البغوي: 508. الكشاف: (545/2). تفسير البحر المحيط: (445/4).

(4)-شرح قصيدة بانة سعاد: 87-88.

سورة الأنفال

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قال أبو عبيدة (1) في ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفال لله و الرسول والذي أخرجك (2) ، وقد شنع ابن الشجري على مكى في حكايته هذا القول (3) وسكوته عنه ، قال : ولو أن قائلًا قال : (كالله لأفعلن) لاستحق أن يبصق في وجهه (4) .

ويبطل هذه المقالة أربعة أمور : أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم وإطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى ، وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج ، وباب ذلك الشعر كقوله :
..... وأنت الذي في رحمة الله أطمع (5)
ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما .

وقد يجاب عن الثاني : بأنه قد جاء نحو : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [الشمس:05] ، وعنه أنه قال :
الجواب : ﴿ يُجَادِلُونَكَ ﴾ ويرده عدم توكيده ، وفي الآية أقوال أخر .

- (1)- هو معمر بن المثنى، أبو عبيدة، البصري التميمي اللغوي، ولد سنة (112هـ)، أول من صنف في غريب الحديث، قيل في حقه لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه، صنف: مجاز القرآن، معاني القرآن، أيام العرب، وغير ذلك. توفي سنة (210هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (294/2-296).
- (2)- مجاز القرآن: (240/1).
- (3)- في مشكل إعراب القرآن: (340/1).
- (4)- أمالي ابن الشجري: (184/3).
- (5)- تقدم تخريجه .

ثانيها : أن الكاف مبتدأ وخبره " فاتقوا الله " ، ويفسده اقترانه بالفاء ، وخلوه من رابط ، وتباعد ما بينهما ، وثالثهما : أنها نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك ، وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ، ورابعها : -وهو أقرب مما قبله - أنها نعت مصدر أيضا ، ولكن التقدير : قل : الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتها مثل ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون ، وخامسها : -وهو أقرب من الرابع - أنها نعت لحقا ، أي أولئك هم المؤمنون حقا كما خرجك ، والذي سهل هذا تقاربهما ، ووصف الإخراج بالحق في الآية ، وسادسها : -وهو أقرب من الخامس - أنها خبر محذوف ، أي هذه الحال كحال إخراجك ، أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب ، وفي الآية أقوال أخر منتشرة . (1)

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام : « لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس ، وحينئذ فينتج : لو علم الله فيهم خيرا لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه : اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياسا ، وذلك بإثبات اختلاف الوسط :

أحدهما : إن التقدير لأسمعهم إسماعا نافعا ، ولو أسمعهم إسماعا غير نافع لتولوا .

والثاني : أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

والثالث : بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الإنتاج ، والتقدير : ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت . (2)

وقال في ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ : « فإن المراد نفي الإسماع لانتفاء علم الخير فيهم . (3)

وقال : « ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا ﴾ فإن التولي عند عدم الإسماع أولى . (4)

(1)-مغني اللبيب: 507.

(2)-المصدر نفسه: 254.

(3)-المصدر نفسه: 256.

(4)-المصدر نفسه: 252.

﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣٥)

قال ابن هشام : « واختلف في "لا" من قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ على قولين :

أحدهما : أنها ناهية ، فتكون من هذا ، والأصل : لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة ؛ لأن الإصابة مسببة عن التعرض ، وأسند هذا المسبب إلى فاعله ، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين ، وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانته بحرف الطلب مثل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً ﴾ [إبراهيم:42] ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع ، فوجب إضمار القول ، أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك ، كما قيل في قوله :

حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمدق هل رأيت الذئب قط⁽¹⁾ .

الثاني : أنها نافية ، واختلف القائلون بذلك على قولين :

أحدهما : أن الجملة صفة لفتنة ، ولا حاجة إلى إضمار قول ؛ لأن الجملة خبرية ، وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً ، مثله في قوله :

فلا الجارة الدنيا بما تلحينها⁽²⁾

بل هو في الآية أسهل ؛ وهو فيها سماعي ، والذي جوزته تشبيهه لا النافية بلا الناهية ، وعلى هذا الوجه تكون الإصابة عامة للظالم وغيره ، لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري ، لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة ، فكيف تكون مع هذا خاصة بهم ؟

والثاني : أن الفعل جواب الأمر ، وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذاً ، وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري ، وهو فاسد ؛ لأن المعنى حينئذ فإنكم إن تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ، وقوله : إن التقدير : (إن أصابتمكم لا تصيب الظالم خاصة) مردود ، لأن الشرط إنما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب . ألا ترى أنك تقدر في (ائني أكرمك) : (إن تأتي أكرمك) .⁽³⁾

(1) - هذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله. وقيل قائله العجاج. انظر: خزنة الأدب: (112/109/2).

(2) - تمامه: (ولا الضيف عنها إن أناخ محول). وهو للنمر بن توبل (شاعر مخضرم أدرك الإسلام، وهو من المعمرين). انظر: منتهى الطلب من أشعار العرب: (275/1).

(3) - مغني اللبيب: 241-242.

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَدْنَاكَ أَكْثَرًا لَفُشَلِّمَنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۖ

وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾

قال ابن هشام: ((وقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَدْنَاكَ أَكْثَرًا لَفُشَلِّمَنَّكَ ۖ وَلَنَنْزَعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ ﴾ أي فلم ير كموهم كذلك .))⁽¹⁾

﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشْخَبَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ

الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾

قال ابن هشام: ((ومن غير الغالب قراءة ابن جهماز⁽²⁾ ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ﴾⁽³⁾ أي عمل الآخرة ؛ فإن المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف .))⁽⁴⁾

(1)-المصدر السابق: 250.

(2)-هو سليمان بن مسلم بن جهماز، أبو الربيع الزهري، مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع. توفي سنة (171هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (1/285).

(3)-المحتسب: (1/281).

(4)-أوضح المسالك: (3/152).

سورة التوبة

﴿ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ

كُلَّ مَرَّصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾

قال ابن هشام : « ومن ذلك قول الزجاج في : ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرَّصِدٍ ﴾ إن كلاً ظرف ، ورده أبو علي في الأغفال بما ذكرنا ، وأجاب أبو حيان بأن أقعدوا ليس على حقيقته ، بل معناه : أرصدوهم كل مرصد ، ويصح أرصدوهم كل مرصد ، فكذا يصح قعدت كل مرصد قال : ويجوز (قعدت مجلس زيد) ، كما يجوز (قعدت مقعده) . اهـ (1)

وهذا مخالف لكلامهم ؛ إذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ، ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر ، والفرق أن انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصاً ، فينبغي ألا يتجاوز به محل السماع ، وأما نحو : (قعدت جلوساً) فلا دافع له من القياس ، وقيل : التقدير أقعدوا لهم على كل مرصد ، فحذفت (على) كما قال :

وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني (2) .

أي لقضى علي ، وقياس الزجاج أن يقول في ﴿ لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمَسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:16] مثل قوله في ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرَّصِدٍ ﴾ والصواب في الموضعين أنهما على تقدير (على) ، كقولهم : (ضرب زيدا الظهرَ والبطنَ) فيمن نصبهما ، أو أن : "الأقعدن ، واقعدوا" ضمنا معنى (لألزمنا ، والزموا) . (3)

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ

يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ

فَلَسِقُونَ ﴿٨﴾

(1)-تفسير البحر المحيط: (12/5).

(2)-صدره:(نحن فتبدي ما بها من صباية).وهو لعروة بن حزام العذري.والبيت في الكامل للمبرد: (47/1).

(3)-معني اللبيب: 536.

قال ابن هشام : ((... في قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقيمُوا لَهُمْ ﴾ أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .))⁽¹⁾

وقال : ((وأما ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ فالمعنى : كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا ، فـ "كيف" حال من عهد ، إما على أن "يكون" تامة أو ناقصة ، وقلنا بدالاتها على الحدث ، وجملة الشرط حال من ضمير الجمع .))⁽²⁾

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَؤُفَّكُونَ ﴾

﴿ ٣٠ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي يضاهاى قولهم قول الذين كفروا .))⁽³⁾

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلَّتْكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ﴾

﴿ ٣٨ ﴾

قال ابن هشام : ((وأنكر قوم مجيء "من" للبدل ، فقالوا : التقدير في ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ أي بدلا منها ؛ فالفيد للبدلية متعلقها المحذوف ، وأما هي فللابتداء .))⁽⁴⁾

﴿ إِلَّا نَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(1)-المصدر السابق: 292.

(2)-المصدر نفسه: 203.

(3)-المصدر نفسه: 580.

(4)-المصدر نفسه: 309.

قال ابن هشام : « ليس من أقسام (إلا) التي في نحو ﴿ إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ وإنما هذه كلمتان (إن) الشرطية و (لا) النافية ، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل ⁽¹⁾ من أقسام (إلا) . » ⁽²⁾

﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا

مُؤْمِنِينَ

قال ابن هشام : « أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بـ (لام) كي ⁽³⁾ ، وجعل منه ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ فقال : المعنى ليرضوكم ، قال أبو علي : وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقا بـ " يخلفون " والمقسم عليه محذوف ، وأنشد أبو الحسن :

إذا قلت قدني قال بالله حلقةً لتغني عني ذا إنائك أجمعا ⁽⁴⁾

والجماعة يأبون هذا ؛ لأن القسم إنما يجاب بالجملة ، ويروون (لتغني) بفتح اللام ونون التوكيد ، وذلك على لغة فزارة ⁽⁵⁾ في حذف آخر الفعل لأجل النون إذ كان ياء تلي كسرة كقوله :
وابكنّ عيشنا تقضى بعد جدته ⁽⁶⁾

وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به ، أي : ليكونن كذا ليرضوكم ، ولتشرين لتغني عني . » ⁽⁷⁾
وقال في ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ : « وفي ذلك ثلاثة أوجه :
أحدها : أم (أحق) خبر عنهما ، وسهل إفراد الضمير أمران :

معنوي : وهو أن إرضاء الله سبحانه وتعالى إرضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ﴿ إِنَّ

الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [الفتح:10]

(1)-(279/2).

(2)-مغني اللبيب: 78.

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: (520/1).

(4)-البيت لحريث بن عتاب الطائي. انظر: خزانة الأدب: (434/11 ، 443). شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: (520/1).

(5)-قال ابن منظور: وبنو الأفرز قبيلة، وقيل: فزارة أبو حي من غطفان، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. انظر: لسان العرب: مادة (فزر)، (3409/5).

(6)-تمامه: (طابت أصائله في ذلك البلد). ولم أجد قائله.

(7)-مغني اللبيب: 208.

ولفظي : وهو تقديم أفراد أحق ، ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من (ال) والإضافة واجب الإفراد نحو : ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾ [يوسف:8] ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [التوبة:24].
والثاني : أن "أحق" خبر عن اسم سبحانه ، وحذف مثله خيرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام ، أو بالعكس .

والثالث : أن ﴿ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ ليس في موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه ، بل في موضع رفع بدلا عن أحد الاسمين ، وحذف من الآخر مثل ذلك ، والمعنى : وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرهما .⁽¹⁾

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧١)

قال ابن هشام : ((... الزمخشري قال في : ﴿ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾ : إن السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي مؤكدة للوعد⁽²⁾ ، واعترضه بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل ، لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به ، وأجيب بأن السين موضوعه للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب .))⁽³⁾

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨١)

قال ابن هشام : ((﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ أي بعده .))⁽⁴⁾

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨٢)

(1)-المصدر السابق: 370.

(2)-المصدر نفسه: 140.

(3)-المصدر نفسه: 621.

(4)-تخليص الشواهد: 339.

قال ابن هشام : « أي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا ، كذا قيل . »⁽¹⁾

﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ

تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾

قال ابن هشام : « ﴿ قُلْتَ لَا أَجِدُ ﴾ أي : وقلت ، وقيل : بل هو الجواب ، و ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : فما حالهم إذ ذاك ؟ وقيل : ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ حال على إضمار قد ، وأجاز الرمحشري أن يكون ﴿ قُلْتَ ﴾ استئنافا ، أي : إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ، ثم قدر أنه قيل : لم تولوا باكين ؟ فقيل : ﴿ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ ثم وسط بين الشرط والجزاء . »⁽²⁾

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾

قال ابن هشام : « وقيل في قوله : ﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾^٤ : الموت أو القتل . »⁽³⁾

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾

قال ابن هشام : « جملة ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ صفة لصدقة ويحتمل ... حال من ضمير خذ . »⁽⁴⁾

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا

جُرْفٍ هَاكِ فَأَتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾

قال ابن هشام : « قول أبي البقاء في ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ ﴾ إن الظرف حال ، أي

(1)-مغني اللبيب: 583.

(2)-المصدر نفسه: 594.

(3)-تخليص الشواهد: 444.

(4)-مغني اللبيب: 401.

على قصد تقوى ، أو مفعول أسس⁽¹⁾ ، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ، لتعينه في ﴿لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ [التوبة: 108] .⁽²⁾

﴿التَّيِّبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّكِينُونَ الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَنِيفُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١١٢)

قال ابن هشام : « ﴿وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فإنه الوصف الثامن ، والظاهر أن العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما أمر ونهي متقابلان ، بخلاف بقية الصفات ، أو لأن الأمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف ، والناهي عن المنكر أمر بالمعروف ، فأشير إلى الاعتداد بكل من الوصفين ، وأنه لا يكتفى فيه بما حصل في ضمن الآخر ، وذهب أبو البقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال : إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيدانا بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار ، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها⁽³⁾ .⁽⁴⁾

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١١٧)

قال ابن هشام : « ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ والمراد به زمن غزوة تبوك .⁽⁵⁾

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ

﴿الْمُنْفِقِينَ﴾^(١١٣)

قال ابن هشام : « أي وأغلظوا عليهم ليجدوا ذلك ، وإنما عدل إلى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود لذاته ، وأما الإغلاظ فلم يقصد لذاته ، بل ليجدوه .⁽⁶⁾

(1)-التبيان في إعراب القرآن: 661.

(2)-مغني اللبيب: 554.

(3)-التبيان في إعراب القرآن: 662.

(4)-مغني اللبيب: 346.

(5)-شرح قصيدة بانة سعاد: 10.

(6)-مغني اللبيب: 241.

سورة بونس

﴿ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُهُمْ فِيهَا سَلَمٌ وَعَاخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَلَمِينَ ﴿١٠﴾

قال ابن هشام : « ... قوله تعالى : ﴿ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ ، تقديره : أنه الحمد لله ؛ أي الأمر والشأن ، فحفت " أن " وحذف اسمها ، ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل . » (1)

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا آتْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٤﴾

قال ابن هشام : « وقال الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ الكسرة فيه كسرة إعراب لوجود " الـ " ، وفي الآية إيجاز وجماز ، وتقديرهما : فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس ، فحذف مضافان واسم " كأن " وموصوف اسم المفعول ، وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه ، ولهذا لا يقال لمن جرح في أمثله " جريح " ويقال له " مجروح " . » (2)

﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ

وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٢٧﴾

قال ابن هشام : « فإن جملة ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ معطوفة على ﴿ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ فهي من الصلة ، وما بينهما اعتراض يُبَيِّنُ به قدر جزائهم ، وجملة ﴿ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ خبر ، قاله ابن عصفور وهو بعيد ؛ لأن الظاهر أن ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ﴾ لم يؤت به لتعريف " الذين " فيعطف على صلته ، بل جئ به للإعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ، ثم إنه ليس بمتعين ؛ لجواز أن يكون الخبر ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ فلا يكون في الآية اعتراض ، ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر ، وما قبلها جملتان معترضتان ، وأن يكون الخبر ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ ﴾ فالاعتراض بثلاث جمل ، أو

(1)- شرح قطر الندى: 202-203.

(2)- شرح شذور الذهب: 137.

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ فالاعتراض بأربع جمل ، ويحتمل - وهو الأظهر - أن "الذين" ليس مبتدأ ، بل معطوف على "الذين" الأولى ، أي ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:26] ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِّمِثْلِهَا﴾ فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ، ونظيرها في المعنى قوله تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص:84] وفي قولهم : (في الدار زيد والحجرة عمرو) ، وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الأخفش ، وعلى إضمار الجار عند سيبويه والمحققين ، ومما يرجح هذا الوجه : أن الظاهر أن الباء في "مثلها" متعلقة بالجزاء ، فإذا كان "جزاء سيئة" مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر، أي واقع ، قاله أبو البقاء ، أو لهم ، قاله الحوفي⁽¹⁾ ، وهو أحسن ؛ لإغناؤه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو "الذين" ، وعلى ما اخترناه يكون "جزاء" عطفاً على "الحسنى" ، فلا يحتاج إلى تقدير آخر ، وأما قول أبي الحسن وابن كيسان إن "مثلها" وهو الخبر ، وإن الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في (بحسبك درهم) فمردود عند الجمهور ، وقد يؤنس قولهما بقوله : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى: 40 .]⁽²⁾

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٧)

قال ابن هشام : ((... ألا إنه قيل في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ﴾ : إن التقدير : ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مفترى .))⁽³⁾

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ ءَأَلْتُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥١)

(1)- هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف، أبو الحسن الحوفي الشيرازي، إمام فاضل، عالم بالنحو والتفسير، أول من طرق الباب في علوم القرآن، من مصنفاته: البرهان في تفسير القرآن، البرهان في إعراب القرآن، الموضح في النحو. توفي سنة (430هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (2/140). طبقات المفسرين: السيوطي. تحقق: علي محمد عمر. ط: 1، مكتبة

وهبة، 1396هـ-1976م: 83.

(2)- مغني اللبيب: 371-372.

(3)- المصدر نفسه: 508.

قال ابن هشام : ((قال الطبري⁽¹⁾ : معناه هناك ، وليس ثم التي تأتي للعطف . انتهى⁽²⁾) ، وهذا وهم ، اشتبه عليه ثم المضمومة التاء بالفتوحاتها .))⁽³⁾

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٥٨)

قال ابن هشام : ((ولا شك أن الوفاء بالعهد من فضل الله سبحانه ورحمته بعباده ، فلا غتباط به واجب أو مندوب لورود الأمر به ، وأما الفرح المنهي عنه ، فهو الفرح بالدنيا وما يتعلق بها .))⁽⁴⁾

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦١)

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ هل معنى "من" فيهما مختلف أم متحد ؟ الجواب : بل مختلف فـ "من" الجارة للضمير للسببية . و"من" الثانية للاستغراق وهي "من" الزائدة . والمعنى -والله أعلم- : وما يحدث لك شأن فتتلوا شيئاً ما من القرآن بسببه .))⁽⁵⁾

﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا

نُنظِرُونَ ﴾ (٧١)

قال ابن هشام : ((... قول الله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ أي : فأجمعوا أمركم مع شركائكم فـ "شركاءكم" مفعول معه ... ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفاً على ﴿ أَمْرَكُمْ ﴾ لأنه حينئذ شريك له في معناه ؛ فيكون التقدير : أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم ،

(1)- هو محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر، الطبري، رأس المفسرين على الإطلاق، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون شتى منها: التفسير والحديث والفقه والتاريخ، عرف بالاجتهاد ونبذه للتقليد. توفي سنة (310هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (191/4-192). طبقات المفسرين للسيوطي: 95.

(2)- تفسير الطبري: (190/12).

(3)- مغني اللبيب: 122.

(4)- تخلص الشواهد: 426.

(5)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 38.

وذلك لا يجوز ؛ لأن "أجمع" إنما يتعلق بالمعاني دون الذوات ، تقول : أجمعت رأبي ، ولا تقول : أجمعت شركائي ، وإنما قلت : على ظاهر اللفظ ؛ لأنه يجوز أن يكون معطوفاً على حذف مضاف : أي وأمر شركائكم ، ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل ثلاثي محذوف، أي : واجمعوا شركاءكم (بوصل الألف) ، ومن قرأ : فاجمعوا (بوصل الألف) صحَّ العطف على قراءته من غير إضمار ؛ لأنه من (جمع) وهو مشترك بين المعاني والذوات ، تقول : جمعت أمري وجمعت شركائي ، قال الله تعالى : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه: 60] ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: 02] ، ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولاً معه ، ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى لأنه الأصل . (1)

﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ (٧٧)

قال ابن هشام : « الأصل - والله أعلم - : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ، ثم حذفت مقالتهم مدلولاً عليها بجملة الإنكار ؛ لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول ، وإن لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه ، نحو : ﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: 65] . (2)

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ لَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١)

قال ابن هشام : « ... على قراءة أبي عمرو (السحر) بـمد الألف (3) ، ف "ما" مبتدأ ، والجملة بعدها خبر و"السحر" إما بدل من "ما" ، ولهذا قرن بالاستفهام ، وكأنه قيل : السحر جئتم به ، وإما بتقدير أهو السحر ، أو السحر هو ، وأما من قرأ (هَذَا لَسِحْرٌ) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ، ويقويه قراءة عبد الله (4) ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ ﴾ (5) . (6)

وقال : « أي هو سحر ؛ بدليل ﴿ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾ . (7)

(1)- شرح شذور الذهب: 263.

(2)- مغني اللبيب : 392.

(3)- الحجة للقراء السبعة: (290/4). الكافي في القراءات السبع: 127.

(4)- هو عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- ، وقد مرت ترجمته.

(5)- الحجة للقراء السبعة: (292/4).

(6)- مغني اللبيب: 288.

(7)- المصدر نفسه: 592.

﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٨٣)

قال ابن هشام : « مسألة : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ كيف عاد ضمير الجمع على فرعون مع أنه مفرد ؟ الجواب : اختلف في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب : أحدها : أنه عائد على مذكور ، ثم اختلف في ذلك المذكور على قولين : أحدهما : قول الأخفش سعيد بن مسعدة أنه يعود إلى الذرية (1) . الثاني : قول بعضهم : أنه عائد على فرعون على جعله اسما للقبيلة . كما قال :

وممن ولدوا عام — — — — — ر ذو الطول وذو العرض (2)

فمنع صرف "عامر" حين أراد القبيلة ، وعلى هذا فهو نضير قولك : من يقومون ويقعد زيد ، لأن قوله سبحانه : ﴿ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ حملا على المعنى . وقوله : ﴿ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ بدل من فرعون ، وهو حمل على اللفظ .

المذهب الثاني : أنه عائد على محذوف ، والتقدير : إلا على خوف من آل فرعون . والمذهب الثالث : أنه عائد على مذكور ومحذوف استلزمه المذكور ، وذلك لأنه لما ذكر فرعون علم أنه معه غيره . (3)

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمُ إِن كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴾ (٨٤)

قال ابن هشام : « فهذا بتقدير : إن كنتم مسلمين فإن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ، فحذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه . (4)

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنْتَ فَفَعَّهَا إِيمَنَهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي

الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٩٨)

(1) - معاني القرآن للأخفش: (377/1).

(2) - البيت لذي الإصبع العدواني. انظره: كتاب الأغاني: الأصبهاني. (دط)، مطبعة التقدم، مصر، (دت): (4/3).

(3) - أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 37-38.

(4) - الأشباه والنظائر في النحو: (108/4).

قال ابن هشام : « وذكر الهروي⁽¹⁾ أنها⁽²⁾ تكون نافية بمتزلة لم⁽³⁾ ، وجعل منه ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَأَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلاً كانت قرية واحدة من القرى المهلكة ثابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك ، وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى⁽⁴⁾ والنحاس ، ويؤيده قراءة أبي وعبد الله (فهلاً كانت)⁽⁵⁾ ويلزم من هذا المعنى النفي ؛ لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع ، وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله : والاستثناء منقطع بمعنى لكن ، ويجوز كونه متصلاً والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : "ما آمنت"⁽⁶⁾ ولعله إنما أراد ما ذكرنا ، ولهذا قال : والجملة في معنى النفي ولم يقل : ولولا للنفي ... فإن احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب (قوم) على أصل الاستثناء ، ورفع على الإبدال ، فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي ، كقوله :

عاف تغير إلا النؤي والوتد⁽⁷⁾

فرجع لما كان (تغير). بمعنى : (لم يبق على حاله) ...

وقد أجمعت السبعة على النصب في ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ فدل على أن الكلام موجب ، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب .⁽⁸⁾

(1)- هو علي بن محمد، أبو الحسن، الهروي، كان عالماً في النحو إماماً في الأدب، ولد سنة (340هـ)، له: الأزهية في الحروف، والذخائر في النحو، والغريبين في القرآن والحديث. توفي سنة (415هـ). انظر ترجمته: معجم الأدباء: (1923/5). الأعلام: (327/4).

(2)- يعني (لولا).

(3)- الأزهية في الحروف: 169.

(4)- هو علي بن عيسى بن إبراهيم، أبو الحسن، الرماني، ولد سنة (276هـ) عالم في اللغة والنحو والبلاغة والتفسير، له كتب كثيرة منها: شرح كتاب سيبويه، الحدود، النكت في إعجاز القرآن. توفي سنة: (384هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (181-180/2).

(5)- الجامع لأحكام القرآن: (53/11). تفسير البحر المحيط: (192/5).

(6)- الكشف: (175/3).

(7)- صدره: (وبالصريمة منها متزل خلق) وهو للأخطل. انظر: ديوان الأخطل. شرح: مهدي محمد ناصر الدين. ط: 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ-1994م: 86.

(8)- مغني اللبيب: 268. قواعد الإعراب: 117-118.

سورة هود

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ
 أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
 إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى : ﴿ لِيَبْلُوكُمْ
 أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾ في سورة هود : إنما أجاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم ؛
 لأنه طريق إليه ، فهو ملابس له ، كما تقول : (أنظر أيهم أحسن وجهها ، واستمع أيهم أحسن
 صوتا) ؛ لأن النظر والاستماع من طرق العلم . اهـ⁽¹⁾ ، ولم أقف على تعليق النظر البصري
 والاستماع إلا من جهته ، وقال في تفسير الآية في سورة الملك⁽²⁾ : ولا يسمى هذا تعليقا ، وإنما
 التعليق أن يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كـ (علمت أيهما عمرو) ألا ترى أنه
 لا يفترق الحال - بعد تقدم أحد المنصوبين - بين مجيء ماله الصدر وغيره ؟ ولو كان تعليقا
 لافترقا كما افترقا في : (علمت زيدا منطلقا ، وعلمت أزيد منطلق) . »⁽³⁾

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْهِ أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْوَتَ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدًا
 لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ : « أصله - والله أعلم - وقضى الله الأمر . »⁽⁴⁾

﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمِتْعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾ أي معه . »⁽⁵⁾

﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

(1)-الكشاف: (184/3).

(2)-يعني قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ... ﴾ [الملك: 2].

(3)-مغني اللبيب: 394-395.

(4)-شرح قطر الندى: 245.

(5)-مغني اللبيب: 106.

قال ابن هشام عند ذكر معاني عن : « التعليل ، نحو : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آءِ الْهَيْئَةِ عَنْ قَوْلِكَ ﴾ ويجوز أن يكون حالا من ضمير "تاركي" أي ما نتركها صادرين عن قولك ، وهو رأي الزمخشري (1) . » (2)

وقال في ﴿ عَنْ قَوْلِكَ ﴾ : « أي لأجله . » (3)

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْخَفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾

شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾

قال ابن هشام : « أي فلا لوم عليّ فقد أبلغتكم . » (4)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ ﴾

حَنِيزٍ ﴿٦٩﴾

قال ابن هشام : « ومنه ﴿ قَالُوا سَلَمًا ﴾ أي سلمنا سلاماً . » (5)

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَفَسَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ ﴿٧١﴾

قال ابن هشام : « ... قال الزمخشري في قوله : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ فيمن فتح الباء : كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق من وراء إسحاق يعقوب ، على طريقة قوله :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بيّن عزابها (6) ، اهـ . (7)

وقيل : هو على إضمار وهبنا ، أي من وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، بدليل ﴿ فَفَسَّرْنَاهَا ﴾ لأن البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة ، وقيل : هو مجرور عطفا على — "إسحاق" ، أو منصوب عطفا على محله ، ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كـ (مررت بزيد واليوم عمرو) . » (8)

(1)-الكشاف: (208/3).

(2)-مغني اللبيب: 149.

(3)-أوضح المسالك: (41/3).

(4)-مغني اللبيب: 608.

(5)-المصدر نفسه: 562.

(6)-البيت للأخوص الرياحي اليربوعي (زيد بن عمرو). انظر: كتاب سيبويه: (165/1).

(7)-الكشاف: (216/3).

(8)-مغني اللبيب: 449.

﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٨١)

قال ابن هشام : « قول الزمخشري في ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ ﴾ إن من نصب قدر الاستثناء من ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ ﴾ ومن رفع قدره من ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ (١) . ويرد باستلزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون مُسْرَى بها على قراءة الرفع ، وغير مُسْرَى بها على قراءة النصب ، وفيه نظر ؛ لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مُسْرَى بها بل على أنها معهم ، وقد روي أنها تبعتهم ، وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها ، وبعد فقول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر ، وقد سبقه غيره إليه ، والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين ، فإذا قدر الاستثناء من (أحد) كانت قراءتهم على الوجه المرجوح ، وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: 49] فإن النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم (زيدا ضربته) ولم ير خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحاً كما رآه بعض المتأخرين ، وذلك لأنه يرى في نحو (خِفْتُ) بالكسر (و طَلْتُ) بالضم ، أنه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ، ولا خلاف أن نحو (تُضَارُّ) محتمل لهما ، وأن نحو (مختار) محتمل لوصفها ، وكذلك نحو (مشتري) في النسب ...

والذي أجزم به أن قراءة الأكثرين لا تكون مرجوحة ، وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين ، بدليل سقوط ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ في قراءة ابن مسعود (٢) ، وأن الاستثناء منقطع ؛ بدليل سقوطه في آية الحجر (٣) ؛ ولأن المراد بالأهل المؤمنون ، وإن لم يكونوا من أهل بيته ، لا أهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين ، ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام ﴿ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود: 46] ووجه الرفع أنه على الابتداء ، وما بعده الخبر ، والمستثنى الجملة ، ونظيره : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) [الغاشية: 22-24] .

(1)-الكشاف: (222/3).

(2)-الحجة للقراء السبعة: (371/4).

(3)-وهي قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَأَتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ (١٥) [الحجر: 65] .

واختار أبو شامة⁽¹⁾ ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ، ولكنه قال : وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ، وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي ، وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ، ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود ، حكاها أبو عبيدة⁽²⁾ وغيره . ((⁽³⁾

﴿ قَالُوا يَشْعِبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٨٧)

قال ابن هشام : ((... فإنه يتبادر إلى الذهن عطف ﴿ أَنْ نَفْعَلَ ﴾ على ﴿ أَنْ تَتْرُكَ ﴾ ، وذلك باطل ؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو عطف على "ما" فهو معمول للترك ، والمعنى أن ترك أن نفعل ، نعم من قرأ (تفعل) و (تشاء) - بالتاء لا بالنون - فالعطف على أن تترك ، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى "أن" والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .))⁽⁴⁾

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾^(٩٨)

قال ابن هشام : ((... عطف "أورد" على "يقدم" ؛ لأن المعنى : يقدم فيورد .))⁽⁵⁾

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ

﴿ مَجْدُودٍ ﴾^(١٠٨)

قال ابن هشام : ((﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ أي ما بقيت .))⁽⁶⁾

(1)- هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو شامة، شهاب الدين الدمشقي الشافعي، الإمام ذو الفنون، ولد سنة (599هـ)، قرأ القراءات واعتنى بالحديث وأتقن الفقه وبرع في العربية، من مصنفاته: نظم المفصل للزحشري، مقدمة في النحو، البسملة. توفي سنة (665هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (77/2-78).

(2)- في مجاز القرآن: (295/1).

(3)- مغني اللبيب: 556-557.

(4)- المصدر نفسه: 492.

(5)- شرح اللمحة البدرية: (309/2).

(6)- أوضح المسالك: (229/1).

﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١١)

قال ابن هشام : « ... في قراءة ابن عامر وحزمة وحفص⁽¹⁾ بتشديد نون "إِنْ" وميم "لَمَّا"⁽²⁾ فيمن قال : الأصل : (لمن ما) فأبدلت النون ميما وأدغمت ، فلما كثرت الميمات حذفت الأولى ، وهذا القول ضعيف ؛ لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت ، وأضعف منه قول آخر : إنَّ الأصل (لَمَّا) بالتثوين بمعنى جمعا ، ثم حذف التثوين إجراء للوصل مجرى الوقف ؛ لأن استعمال (لما) في هذا المعنى بعيد ، وحذف التثوين من المنصرف في الوصل أبعد ، وأضعف من هذا قول آخر : إنه فعلى من اللمم ، وهو بمعناه ؛ ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ، ولم يثبت استعمال هذه اللفظة ، وإذا كان فعلى فهَلَا كتب بالياء ، وهَلَا أماله من قاعدته الإمالة ، واختار ابن الحاجب أنها لَمَّا الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : (لَمَّا يهملوا) ، أو (لَمَّا يتركوا) ؛ لدلالة ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود:105] ، ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، قال : ولا أعرف وجها أشبه من هذا ، وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في التثريل ، والحق ألا يستبعد لذلك . اهـ⁽³⁾ ، وفي تقديره نظر ، والأولى عندي أن يقدر : (لَمَّا يوفوا أعمالهم) أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها ، ووجه رجحانه أمران : أحدهما : أن بعده ﴿ يُؤْفِينَهُمْ ﴾ وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع . والثاني : أن منفي (لَمَّا) متوقع الثبوت كما قدمنا ، والإهمال غير متوقع الثبوت . وأما قراءة أبي بكر⁽⁴⁾ بتخفيف "إِنْ" وتشديد "لَمَّا"⁽⁵⁾ فتحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون مخففة من الثقيلة ، ويأتي في "لَمَّا" تلك الأوجه . والثاني : أن تكون "إِنْ" نافية ، و"كَلَّا" مفعول بإضمار أرى ، و"لَمَّا" بمعنى إلا ، وأما قراءة

(1) - هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي، إمام القراءة وشيخ القراء في زمانه، أول

من جمع القراءات. توفي سنة (246هـ). انظر: غاية النهاية: (1/230-232).

(2) - الحجة للقراء السبعة: (381/4).

(3) - أمالي ابن الحاجب: (1/166-167).

(4) - هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر، الأسدي الكوفي، راوي عاصم، ولد سنة (95هـ)، كان إماما كبيرا عالما، وكان

يقول: أنا نصف الإسلام، وكان من أئمة السنة. توفي سنة (193هـ)، وقيل: (194هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية:

(1/295-296).

(5) - الحجة للقراء السبعة: (380/4). أمالي ابن الحاجب: (1/164-165).

النحويين⁽¹⁾ بتشديد النون وتخفيف الميم⁽²⁾ ، وقراءة الحرميين⁽³⁾ بتخفيفهما⁽⁴⁾ فـ "إن" في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال ، وفي الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين ، واللام من "لما" فيهما لام الابتداء ، وقيل : أو هي في قراءة التخفيف الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة ، وليس كذلك ؛ لأن تلك إنما تكون عند تخفيف إن وإهمالها ، و "ما" زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:6] ، وبين النونات في نحو (اضربنأ يا نسوة) قيل : وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية ، وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب ، وإنما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ، ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء:72] لا يقال : لعل "من" نكرة ؛ أي لفريق ليطئئن ؛ لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية .⁽⁵⁾

- (1)-هما أبو عمرو بن العلاء والكسائي.
- (2)-الحجة للقراء السبعة: (381/4).
- (3)-هما نافع المدني وابن كثير المكي.
- (4)-الحجة للقراء السبعة: (380/4).
- (5)-مغني اللبيب: 273-274.

سورة يوسف

﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ (١٦)

قال ابن هشام: ((أي متباكين .))⁽¹⁾

﴿ وَجَاءَ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا

﴿ تَصِفُونَ ﴾ (١٨)

قال ابن هشام: ((﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ أي شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثل من غيره .))⁽²⁾

﴿ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٢٠)

قال ابن هشام: ((وقول آخر في ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ إن "في" متعلقة بـ "زاهدين" المذكور وهذا ممتنع إذا قدرت "الـ" موصولة وهو الظاهر ، لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، فيجب حينئذ تعلقها بأعني محذوفة ، أو بزاهدين محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور ، أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين ، وأما إن قدرت "الـ" للتعريف فواضح .))⁽³⁾

﴿ وَرَاودَتْهُ أَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ

﴿ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام: (("هيت" بمعنى هيات ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ وقيل : المعنى : هلم لك ؛ فلك تبين مثل سقيا لك ، وقرئ (هيت) مثلثة التاء⁽⁴⁾ ؛ فالكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح للتخفيف كما في أين وكيف ، والضم تشبيهاً بجيث ، وقرئ (هئت)⁽⁵⁾

(1)- شرح قواعد الإعراب: 22.

(2)- مغني اللبيب: 579-589.

(3)- المصدر نفسه: 504.

(4)- القراء في ﴿ هَيْتَ ﴾ على أربع مراتب هي:

- الأولى: لنافع وابن عامر ﴿ هَيْتَ ﴾ بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة.

- الثانية: لابن كثير ﴿ هَيْتُ ﴾ بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء.

- الثالثة: لهشام ﴿ هَيْتَ ﴾ بكسر الهاء وهززة ساكنة وفتح التاء.

- الرابعة: للباقيين ﴿ هَيْتَ ﴾ بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء. انظر: الحجة للقراء السبعة: (416/4-417). الكافي في

القراءات السبعة: 132-133.

(5)- رواها هشام بإسناده عن ابن عامر. انظر: الحجة للقراء السبعة: (416/4).

بكسر الهاء وبالهمزة ساكنة وبضم التاء ، وهو على هذا فعل ماض وفاعل ، من هاء يهاء ، كشاء يشاء ، أو من هاء يهيهء كجاء يجيء . (1)

قال ابن هشام : ((وأما قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ فيمن يقرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، فـ (هيت) : اسم فعل ، ثم قيل : مسماه فعل ماض أي تهيأت ، فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به ، وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال ، فاللام للتبيين ، أي إرادتي لك ، أو أقول لك ، وأما من قرأ (هَيْتُ) مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت ، واللام متعلقة به ، وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ، ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به ، لا أنه قصدتها ، بدليل ﴿ وَرَوَدَتْهُ ﴾ فلا وجه لإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ، ويحتمل أنها قراءة هشام (هَيْت) (2) بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ، وتكون على إبدال الهمزة . (3)

﴿ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ (٢٩)

قال ابن هشام : ((يوسف : نداء بغير حرف نداء ؛ لقربه من المنادى .)) (4)

وقال : ((أي يا يوسف .)) (5)

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام : ((بناء حاشا في ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ لشبهها في اللفظ بـ (حاشا) الحرفية ، والدليل على اسميتها قراءة بعضهم (حاشاً) بالتنوين على إعرابها كما تقول (تزيهاً لله) ، وإنما قلنا : إنها ليست حرفاً لدخولها على الحرف ، ولا فعلاً إذ ليس بعدها اسم منصوب بها ، وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله ، أي جانب يوسف المعصية لأجل الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع ، يقال لك : أتفعل كذا ؟ أو أفعلت كذا ؟ فتقول : (حاشا لله) فإنما هذه بمعنى

(1)- شرح شذور الذهب: 154-155.

(2)- هذه القراءة نسبت لنافع وابن عامر. انظر: الحجة للقراء السبعة: (4/416). أما هشام فتنسب إليه ﴿ هَيْتُ ﴾ بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء وضمها. انظر: الحجة للقراء السبعة: (4/416-417).

(3)- مغني اللبيب: 219.

(4)- شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 237.

(5)- الألغاز النحوية: 46.

تبرأت لله براءة من هذا الفعل ، ومن نونها أعربها على إلغاء هذا الشبه ، كما أن بني تميم أعربوا باب (حذام) لذلك . (1)

﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمْرُهُ لَيَسْجَنَنَّ ﴾

﴿ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ (٣٢)

قال ابن هشام : ((ومنه ﴾ ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ ﴾ إذ الذوات لا يتعلق بها لوم ، والتقدير : في حبه ؛ بدليل ﴾ ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: 30] أو في مرادوته ؛ بدليل ﴾ ﴿ تَرَوُدُ فَتَنَّاهَا ﴾ وهو أولى ؛ لأنه فعلها بخلاف الحب . (2)

﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ (٣٥)

قال ابن هشام : ((فجملة "ليسجنن" قيل : هي مفسرة للضمير في بدا الراجع إلى البداء المفهوم منه ، والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر ، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولا يمنع من ذلك كون القسم إنشاء ، لأن المفسر هنا إنما هو المعنى المتحصل من الجواب ، وهو خبري لا إنشائي ، وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام ، فهذا هو البداء الذي بدا لهم . (3)

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِي آعِصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي آحْمِلُ ﴾

فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْدْنَا بِنَأْوِيلِهِ إِنَّا نُرْزِقُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴾ ﴿ إِنِّي أَرْنِي آعِصِرُ خَمْرًا ﴾ والخمر لا يعصر .

الجواب : إن للناس في هذه الآية طريقتين :

فمنهم من زعم أنها مشتملة على المجاز ، ومنهم من زعم أن لا مجاز فيها ، واختلف القائلون بالمجاز على طريقتين :

فمنهم من زعم أنه في الاسم ، وهو خمر ، أفاد على أنه أطلق ، وأريد به العنب لأنه فرعه . وهذا القول هو المشهور بين الناس .

(1)-مغني اللبيب: 638.

(2)-المصدر نفسه: 579.

(3)-المصدر نفسه: 379.

ومنهم من زعم أنه في الفعل ، وهو "أعصر" ، فادعى أنه أطلق وأريد به (أستخرج) . وإلى هذا ذهب ابن عزيز⁽¹⁾ في غريبه⁽²⁾ .

ومن قال إنه لا مجاز في هذه الآية نقل أنه لغة عمان ، إنهم يسمون العنب خمرا بالحقيقة .⁽³⁾

﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يُاسْتَكْبَرُ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : « إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، فأرسلوه فأتاه وقال له : يا يوسف ... »⁽⁴⁾

﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ " ما" إمّا زائدة ، فـ "من" متعلقة بـ "فرطتم" وإمّا مصدرية ، فقليل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء ، وخبره "من قبل" ، ورد بأن الغايات لا تقع أخبارا ولا صلوات ولا صفات ولا أحوالا ، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ، ويشكل عليهم ﴿ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ، وقيل : نصب عطفًا على أن وصلتها أي : ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ، ويلزم على هذا الإعراب الفصل بين العاطف والمعطوف وهو ممتنع ، فإن قيل : قد جاء ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس:9] ، ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة:201] قلنا : ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك : بل المعطوف شيثان على شيئين .⁽⁵⁾

(1) - هو محمد بن عزيز، أبو بكر، السجستاني العزيري، كان عبدا صالحا وأديبا فاضلا متواضعا، صنف غريب القرآن المشهور. توفي سنة (330هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (171/1-172).

(2) - غريب القرآن لابن عزيز: 14.

(3) - أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 25.

(4) - مغني اللبيب: 609.

(5) - المصدر نفسه: 306.

﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴾ (٨٢)

قال ابن هشام : ((أي أهل القرية ، وأهل العير .)) (1)

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ (٨٥)

قال ابن هشام : ((نحو : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ ﴾ أي لا تفتأ .)) (2)

وقال : ((أي لا تزال ذاكر له .)) (3)

﴿ قَالُوا أءِتَكَ لِأَنَّتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ

وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٩٠)

قال ابن هشام : ((وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ بإثبات الياء في "يتقي" وإسكان الراء في "يصبر" على قراءة قبيل (4) فمؤول ، هذا جواب سؤال تقديره أن الجازم وهو "من" دخل على "يتقي" ولم يحذف منه حرف العلة ، وهو الياء ؛ فالجواب عنه أن "من" موصولة لا أنها شرطية ، وسكون الراء من "يصبر" إما لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة تخفيفا ، أو لأنه وصل بنية الوقف ، أو على العطف على معنى ؛ لأن (من) الموصولة بمتزلة الشرطية لعمومها وإبهامها .)) (5)

﴿ وَرَفَعَ أَبُوبَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي

حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ

إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٠٠)

قال ابن هشام : ((﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ أي : إلي ، وقيل ضمن أحسن معنى لطف .)) (6)

(1)-المصدر السابق: 579.

(2)-المصدر نفسه: 562.

(3)-تخليص الشواهد: 232.

(4)-هو عبد الرحمن، أبو عمرو، المخزومي مولاهم المكّي، المعروف بقنبل، قارئ أهل مكة، رحل إليه القراء، وجاوروا وحملوا عنه. توفي سنة (291هـ). وله ست وتسعون سنة. انظر ترجمته: شذرات الذهب: (385/3).

(5)-شرح شذور الذهب: 192-193.

(6)-معني اللبيب: 109.

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

﴿ ١٠٨ ﴾ الْمُشْرِكِينَ

قال ابن هشام : ((... المراد هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي .))⁽¹⁾

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا

﴿ ١٠٩ ﴾ تَعْقِلُونَ

قال ابن هشام : ((﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ أي ولدان الساعة الآخرة ، قاله المبرد ، وقال ابن

الشجري : الحياة الآخرة ؛ بدليل ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾ [آل عمران: 185] .))⁽²⁾

(1)- شرح قصيدة بانة سعاد: 84.

(2)- مغني اللبيب: 583.

سورة الرعد

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾

لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾

قال ابن هشام : « (و ل) على (أربعة معان ... والرابع : المصاحبة ، نحو : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ أي مع ظلمهم . » (1)

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ ﴿١٢﴾

قال ابن هشام : « (أي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثني ، أو خائفين وطماعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا : لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل ، وهو اختيار ابن خروف (2) ، فواضح وإن قيل باشرطه فوجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإرادة ، أو الأصل إخافة وإطاعا ، وحذف الزوائد . » (3)

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ ﴾

عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾

قال ابن هشام : « (أي بل هل تستوي ، إذ لا يدخل استفهام على استفهام . » (4)

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَهَادُ ﴾ ﴿١٨﴾

﴿ وَلِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَهَادُ ﴾ ﴿١٨﴾

(1)- أوضح المسالك: (39/3).

(2)- هو علي بن محمد بن علي، أبو الحسن، نظام الدين الأندلسي النحوي، المعروف بابن خروف، كان إماما في العربية، محققا مدققا، لم يتزوج قط، له: شرح سيبويه، وشرح الجمل، وكتاب في الفرائض. توفي سنة (609هـ). أنظر ترجمته: بغية الوعاة: (203/2).

(3)- مغني اللبيب: 522.

(4)- أوضح المسالك: (334/3).

قال ابن هشام : ((مسألة : فهل ينسبون ذلك إلى سوء الحساب في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ ؟ الجواب : لئن يؤخذ العبد بكل ما جاء به في الدنيا ، لا يغفر له منه شيء . وقلت فيه نظما :

سوء الحساب أن يؤخذ الفتى بكل شيء في الحياة قد أتى . (1)

﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣)

سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِعْمَ عَقْبَى الدَّارِ (٢٤)

قال ابن هشام (تحت عنوان حذف الحال) : ((أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه المقول ، نحو : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) سَلَّمَ عَلَيْكُمْ ﴿ أي قائلين ذلك . (2)

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ بَل لَّيْلَهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام : ((﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ أي لما آمنوا به ؛ بدليل ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرته أظهر . (3)

وقال في ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِيسِ ﴾ : ((ومعناه - فيما قاله المفسرون - : أفلم يعلم ، وهي لغة النخع وهوازن ، قال سحيم (4) :

أقول لهم بالشعب إذ يأسروني ألم تياسوا أي ابن فارس زهدم (5)

(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 28.

(2)-مغني اللبيب: 592.

(3)-المصدر نفسه: 606. شرح قصيدة بانة سعاد: 30.

(4)-هو سحيم بن وثيل بن عمرو، الرياحي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، كان شريفاً في قومه. توفي سنة (60هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (79/3).

(5)-انظر: مجاز القرآن: (332/1). المحتسب: (332/1). تفسير الطبري: (535/13). ويروي (بيسروني). وذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بدليل قوله فيه: ...أني ابن فارس زهدم. وزهدم: فرس سحيم. انظر: لسان العرب: (4946/6).

أي ألم تعلموا ، ويؤيده قراءة ابن عباس (أفلم يتبين)⁽¹⁾ ، وعن الفراء إنكار كون "يأس" بمعنى يعلم⁽²⁾ ، وهو ضعيف .⁽³⁾

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ

عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

قال ابن هشام : «... إدخال الباء في ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ لما دخله من معنى : اكتف بالله شهيدا .»⁽⁴⁾

-
- (1)-وهي أيضا قراءة علي عليه السلام وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بديمة وعبد الله بن يزيد. انظر: المحتسب: (1/332).
- (2)-معاني القرآن للفراء: (1/63-64).
- (3)-شرح قطر الندى: 87.
- (4)-مغني اللبيب: 632.

سورة إبراهيم

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ

يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام : «... ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي ليقيموها . » (1)

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَرْزُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ (٤٦)

قال ابن هشام : « وزعم كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَرْزُلَ مِنْهُ

الْجِبَالُ ﴾ في قراءة غير الكسائي - بكسر اللام الأولى وفتح الثانية (2) - أنها لام الجحود ، وفيه نظر ؛

لأن النافي على هذا غير (ما ولم) ، ولاختلاف فاعلي " كان وتزول " ، والذي يظهر لي أنها لام

كي ، وأن " إن " شرطية ؛ أي وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه ، وإن كان مكرهم

لشدته معداً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من

فلان وإن كان معداً للنوازل . » (3)

(1)-المصدر السابق: 222.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (31/5).

(3)-المصدر نفسه: 209.

سورة الحجر

﴿ رَبِّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢)

قال ابن هشام : « وقد تدخل (1) على مضارع متزل متزلة الماضي لتحقق وقوعه نحو: ﴿ رَبِّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . » (2)

قال ابن هشام : « قال الرُّماني في ﴿ رَبِّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي ، وقيل : هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف:99] وقيل : التقدير ربما كان يود ، وتكون (كان) هذه شأنية ، وليس حذف كان بدون (إن) و (لو) الشرطيتين سهلا ، ثم الخبر حينئذ وهو "يود" مخرج على حكاية الحال الماضية ، فلا حاجة إلى تقدير كان . » (3)

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (٣٠)

قال ابن هشام : « قال بعض العلماء في قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ : فائدة ذكر "كل" رفع وهم من يتوهم أن الساجد البعض ، وفائدة ذكر "أجمعون" رفع (وهم) أنهم لم يسجدوا في وقت واحد ، بل سجدوا في وقتين مختلفين ، والأول صحيح ، والثاني باطل ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِعْرَنُكَ لَأُعْوَينَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:39وص:82] ؛ لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد ، فدل على أن "أجمعين" لا تعرض فيها لاتحاد الوقت ، وإنما معناه كمعنى كل سواء ، وهو قول جمهور النحويين ، وإنما ذكر في الآية تأكيدا على تأكيد ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَهَلِ الْكٰفِرِينَ اَمٰهَلَهُمْ رَؤٰدًا ﴾ [الطارق:17] . » (4)

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ (١١)

قال ابن هشام : « فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عضهة ، واختلف فيها ؛ فقيل : أصلها عضو ، من قولهم : (عضيت الشيء تعضية) إذا فرقته ، قال رؤبة :

(1)-يعني (ربما).

(2)-أوضح المسالك: (64/3).

(3)-مغني اللبيب 298-299.

(4)-شرح شذور الذهب: 438.

وليس دين الله بالمعصّي (1) .

يعني بالمفروق ، أي جعلوا القرآن أعضاء ؛ فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم كهانة ، وقال بعضهم : أساطير الأولين . وقيل : أصلها عضهة من العَضَه ، وهو الكذب والبهتان ، وفي الحديث : ﴿ لا يَعْضُه بعضكم بعضا ﴾ (2) . (((3)

- (1) - هذا الشاهد من مشطور الرجز، وهو من أرجوزة طويلة لرؤية بن العجاج. انظر: ديوانه. تحقق: وليم بن الورد. (دط)، دار ابن قتيبة، (دت): 81. وقيل قائله ذو الرمة. انظر: حاشية الصبان شرح الأشموني: (151/1).
- (2) - رواه أبو داود الطيالسي في مسنده، أحاديث عبادة بن الصامت برقم (581): (474-473/1).
- (3) - شرح شذور الذهب: 89.

سورة النحل

﴿ لَا جَرَمَ أَتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام : ((... فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماضٍ و"أن" وصلتها فاعل⁽¹⁾ : أي وجب أن الله يعلم ، و"لا" صلة ، وعند الفراء على أن "لا جرم" بمتزلة لا رجل ، ومعناها : لا بد ، ومن بعدهما مقدره ، والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم يترها متزلة اليمين فيقول : لا جرم لآتينك⁽²⁾ .))⁽³⁾

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ

فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢٦)

قال ابن هشام : ((﴿ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ ﴾ أي أمره ، لاستحالة الحقيقي .))⁽⁴⁾

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ

خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٠)

قال ابن هشام : ((﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ أي ما الذي أنزل ربكم .))⁽⁵⁾

وقال : ((﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾ أي أنزل ربنا خيراً .))⁽⁶⁾

﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٧)

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ أي تنقص .))⁽⁷⁾

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٥٠)

(1)- كتاب سيبويه: (138/3).

(2)- معاني القرآن للفراء: (8/2).

(3)- أوضح المسالك: (307/1).

(4)- مغني اللبيب : 579.

(5)- شرح شذور الذهب: 178.

(6)- المصدر نفسه: 242.

(7)- شرح قصيدة بانة سعاد: 62.

قال ابن هشام : « ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾ أي عذابه ؛ بدليل : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء: 57] . (1)

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ (٦٢)

قال ابن هشام : « وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على أنه من المتعدي بـ (في) ؛ أي مفراطون في المعاصي ، وبفتحها على أنه من المتعدي بنفسه ، ومعناه : إما متروكون في النار منسيون ، أو مقدمون إليها معجلون ... وقرئ ... براء مشددة مكسورة (2) ، أي مقصرون في الطاعات . (3)

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (٦٨)

قال ابن هشام : « وزعم الزمخشري أن النبي (4) في قوله تعالى : ﴿ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ مفسرة (5) ، ورده أبو عبد الله الرازي (6) بأن قبله ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ ﴾ والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، قال : وإنما هي مصدرية ، أي باتخاذ الجبال بيوتاً (7) . (8)

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾

﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٨)

(1)-مغني اللبيب: 580.

(2)-وهي لأبي جعفر القائل. انظر: تفسير الطبري: (267/14).

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 26-27.

(4)-يعني (أن).

(5)-الكشاف: (450/3).

(6)-هو محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله فخر الدين، التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الفقيه الشافعي، المعروف بابن الخطيب، ولد سنة (544هـ)، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، من تصانيفه: التفسير، المطالب العالية، نهاية العقول، وغيرها. توفي سنة (604هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (252-248/4).

(7)-انظر: تفسير الفخر الرازي: (73-71/20).

(8)-مغني اللبيب: 38.

قال ابن هشام : « (ترد (علم) . بمعنى (عرف) نحو : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ . » (1)

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ﴾ (٨١)

قال ابن هشام : « ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾ أي والبرد ، وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى في أول السورة ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ [النحل: 5] . » (2)

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (١١٦)

قال ابن هشام : « قيل : إن الكذب بدل من مفعول "تصف" المحذوف ، أي لما تصفه ... وقيل : ... إنه مفعول إما لتقولوا ، والجملتان بعده بدل منه ، أي : لا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة ، وإما لمحذوف ، أي فتقولون الكذب ، وإما لتصف على أن "ما" مصدرية والجملتان محكيता القول ، أي : لا تحللوا وتحرموا مجرد قول تنطق به ألسنتكم ، وقرئ بالجر (3) بدلا من "ما" على أنها اسم ، وبالرفع وضم الكاف والذال (4) جمعا لكذب صفة للفاعل ... » (5)

(1)-أوضح المسالك: (44/2).

(2)-مغني اللبيب: 585.

(3)-أي بجر (الكذب) وهي قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن-بخلاف-وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة. انظر: المحتسب: (12/2).

(4)-وهي قراءة مسلمة بن محارب. انظر: المحتسب: (12/2).

(5)-مغني اللبيب: 586.

سورة الإسراء

﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَنخَضُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ

مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾

قال ابن هشام : « مسألة : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ علام انتصب ذرية ؟

الجواب : على أنه مفعول أول لـ "يتخذوا"، و"وكيلا" مفعول ثان ، أي أن لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح من دوني وكيلا ، وقدم المفعول الثاني لأن الأهم من الكلام النهي عن أن يتخذوا من دون الله وكيلا لإتيان عين المتخذ ، ولتناسب رؤوس الآي .

وفي الآية أقوال أخر ، منها أنه منادى ، وهذا إنما يحسن على قراءة من قرأ (يتخذوا) بالخطاب . (1)

﴿ كَلَّا نُمَدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٤٠﴾

قال ابن هشام : « انتصب " كَلَّا " على المفعولية لنمد ، و ﴿ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ ﴾ بدلان من (كَلَّا) بدل تفصيل ، والمراد أن المؤمنين والكافرين كلهم يرزقون ، لا نمنع الرزق على أحد منهم . (2)

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾

قال ابن هشام : « وقال ابن الشجري (3) في ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أي فتجيبونه بالثناء ؛ إذ الحمد : الثناء ، أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أي معلنين بحمده ... (4)

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي آرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 27.

(2)-المصدر نفسه: 13.

(3)-أمالي ابن الشجري: (96-95/1).

(4)-معني اللبيب: 106.

قال ابن هشام في ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ : « قال ابن عباس : هي رؤيا عين . » (1)

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿٦٢﴾

قال ابن هشام : « ... ولأرأيت بمعنى : أخبرني نحو : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب ، هذا هو الصحيح ، وهو قول سيويوه ، وعكس ذلك الفراء فقال : التاء حرف خطاب ، والكاف فاعل ؛ لكونها المطابقة للمسند إليه ، ويرده صحة الاستغناء عن الكاف ، وأما لم تقع قط مرفوعة ، وقال الكسائي : التاء فاعل ، والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو : (أرأيتك زيدا ما صنع) ؛ لأنه المفعول الثاني ، ولكن الفائدة لا تتم عنده ، وأما ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ فالمفعول الثاني محذوف ، أي لم كرمته عليّ وأنا خير منه ؟ ... » (2)

﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

قال ابن هشام : « أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات . » (3)

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ

إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ : « أي بعدك . » (4)

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾

قال ابن هشام في ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ : « أي بعده . » (5)

(1)-أوضح المسالك: (46/2).

(2)-مغني اللبيب: 181.

(3)-المصدر نفسه: 580.

(4)-تخليص الشواهد: 339.

(5)-أوضح المسالك: (32/3).

﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن هشام: « فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى . »⁽¹⁾

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾: « أي عليها . »⁽²⁾

(1)-مغني اللبيب: 252.

(2)-أوضح المسالك: (32/3).

سورة الكهف

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ﴿١﴾ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ

وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾

قال ابن هشام : ((... ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه قِيَمًا من قوله تعالى :

﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ﴿١﴾ قِيَمًا ﴾ صفة لـ "عوجا" قال : قلت له : يا هذا كيف يكون العوج

قيما ؟ وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في "عوجا" وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم . وإنما "قيما" حال : إما من اسم محذوف هو وعامله ؛ أي أنزله قيماً ، وإما من الكتاب ،

وجملة النفي معطوفة على الأول ومعتضة على الثاني ، قالوا : ولا تكون معطوفة ؛ لئلا يلزم

العطف على الصلة قبل كمالها ، وإما من الضمير المحرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب ، لا إلى مجرور

(على) ، أو "جملة النفي" و"قيما" حالان من الكتاب ، على أن الحال يتعدد ... وقيل المنفية

حال ، و"قيماً" بدل منها ...))⁽¹⁾

﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ

مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا ﴿١٦﴾

قال ابن هشام : ((أي ولأجل اعتزالكم إياهم ، والاستثناء في الآية متصل : إن كان هؤلاء القوم

يعبدون الله وغيره ، ومنقطع : إن كانوا يخلصون غير الله - سبحانه - بالعبادة ، وكذلك البحث في

قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ

الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الشعراء: 75-77] .))⁽²⁾

وقال : ((فـ "إلا الله" مستثنى "ما" أو من العائد المحذوف أي وما يعبدونه إلا الله .))⁽³⁾

(1)-مغني اللبيب: 497.

(2)-شرح شذور الذهب: 159.

(3)-شرح اللوحة البدرية: (218/2).

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ فَمَا تَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدُنَّ رَبِّهِ مُعَدَّةٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَإِن كَانُوا هَادِينَ لَّيْسَ لَهُمْ جُنَا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرْجَانَظَرَ ﴾

﴿ مَرَشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وأصل تزاور : تتزاور ، أي : تتمايل ، مشتق من الزور - بفتح الواو - وهو الميل ، ومنه زاره ، أي مال إليه . ومعنى "تقرضهم" تقطعهم من القطيعة ، وأصله من القطع ، والمعنى تعرض عنهم إلى الجهة المسماة بالشمال ، وحاصل المعنى أنها لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها . » (1)

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾

﴿ مَرَشِدًا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « عند الجمهور ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ أي ييسط ذراعيه ؛ بدليل : ﴿ وَنَقَلْبُهُمْ ﴾ ولم يقل وقلبناهم ، وبهذا التقرير يندفع قول الكسائي وهشام (2) : إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل (3) ، ومثله ﴿ وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنُؤُونَ ﴾ [البقرة: 72] ، إلا أن هذا كان على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ ، وفي الآية الأولى حكيت الحال الماضية . » (4)

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾

﴿ مَرَشِدًا ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري (5) ، ومن النحويين

(1)- شرح شذور الذهب: 258.

(2)- هو هشام بن معاوية الضرير، أبو عبد الله، النحوي الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، صنف: مختصر النحو، الحدود، القياس. توفي سنة (209هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (328/2).

(3)- معاني القرآن للكسائي: 185.

(4)- مغني اللبيب: 648.

(5)- هو القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد، الحريري البصري، ولد سنة (446هـ)، كان غاية في الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضلها، منها: المقامات التي أبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر، ودرة الغواص، والملمحة وشرحها، وغيرها. توفي سنة (516هـ). انظر بغية الوعاة: (257/2-259). معجم الأدباء: (2202/5-2216).

الضعفاء كابن خالويه⁽¹⁾، ومن المفسرين كالثعلبي⁽²⁾، وزعموا أن العرب إذا عدُّوا قالوا: ستة، سبعة، وثمانية، إيدانا بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عدد مستأنف. واستدلوا على ذلك بآيات⁽³⁾:

إحداها: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾. وقيل: هي في ذلك لعطف جملة على جملة، إذ التقدير: هم سبعة، ثم قيل: الجميع كلامهم، وقيل: العطف من كلام الله تعالى، والمعنى: نعم هم سبعة وثمانهم كلبهم، وإن هذا تصديق لهذه المقالة، كما أن: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ تكذيب لتلك المقالة، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما: "حين جاءت الواو انقطعت العدة، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها"⁽⁴⁾.

فإن قلت: إذا كان المراد التصديق، فما وجه مجيء ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. قلت: وجه الجملة الأولى: توكيد صحة التصديق بإثبات علم المصدق، ووجه الثانية: الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل، أو لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك، ولهذا كان يقول: "أنا من ذلك القليل، وهم سبعة وثمانهم كلبهم"⁽⁵⁾.

وقيل: هي واو الحال، وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة؛ يكون في الكلام ما يعمل في الحال، ويرد ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنويا ممتنع، ولهذا ردُّوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق⁽⁶⁾:

..... وإذ ما مثلهم بشر⁽⁷⁾

(1)- هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، الهمداني النحوي، إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، كان بصيرا بالقراءة، من مصنفاته: الجمل في النحو، الاشتقاق، إعراب ثلاثين سورة. توفي سنة (370هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (529/1-530).

(2)- هو أحمد بن محمد، أبو إسحاق، النيسابوري، المعروف بالثعلبي، كان إماما كبيرا حافظا للغة بارعا في العربية، له: الكشف والبيان في تفسير القرآن. توفي سنة (427هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (356/1).

(3)- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): (162/6-163).

(4)- الكشف: (577/3).

(5)- تفسير الطبري: (219/15-220).

(6)- سبقت ترجمته.

(7)- البيت بتمامه: (فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش، وإذ ما مثلهم بشر). وهو للفرزدق بمدح عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة. وهو في ديوانه. تحقق: علي فاعور. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ-1987م: 167.

إن (مثلهم) حال ناصبها خبر محذوف ، أي وإذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم ...»⁽¹⁾

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدًّا ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام تحت عنوان (حذف أداة الاستثناء) : « لا أعلم أن أحدا أجازه ، إلا أن السهيلي قال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ﴾ الآية : لا يتعلق الاستثناء بـ ﴿ فَاعِلٌ ﴾ ؛ إذ لم ينه عن أن يصل : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ بقوله ذلك ، ولا بالنهي ؛ لأنك إذا قلت : (أنت منهي عن أن تقوم ، إلا أن يشاء الله ، فلست بمنهي) ، فقد سلطته على أن يقوم ويقول : شاء الله ذلك ، وتأويل ذلك : أن الأصل إلا قاتلا إلا أن يشاء الله ، وحذف القول كثير . اهـ . فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا ، والصواب أن الاستثناء مفرغ ، وأن المستثنى مصدر أو حال ، أي إلا قولاً مصحوبا بـ " أن يشاء الله " ، أو إلا متلبسا بـ " أن يشاء الله " ، وقد علم أنه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الاستثناء ، فطوي ذكره لذلك ، وعليهما فالباء محذوفة من " أن " وقال بعضهم : يجوز أن يكون : " أن يشاء الله " كلمة تأييد ، أي لا تقولنه أبدا ، كما قيل في : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ ﴾ [الأعراف: 89] ؛ لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه .

وجوز الزمخشري أن يكون المعنى : ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله ؛ بأن يأذن لك فيه⁽²⁾ . ولما قاله مبعد ، وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي ، ومبطل ، وهو أنه يقتضي النهي عن قوله : ﴿ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدًّا ﴾ مطلقا ، وبهذا يرد أيضا قول من زعم أن الاستثناء منقطع ، وقول من زعم أن : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ كناية عن التأييد .»⁽³⁾

﴿ وَلِبِشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ (٢٥)

قال ابن هشام : « قول أبي الحسن في قوله تعالى : ﴿ وَلِبِشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ فيمن نون مئة : إنه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث ، أو مجرورا بدلا من مئة ، والثاني مردود ، فإنه إذا أقيم مقام مئة فسد المعنى .»⁽⁴⁾

(1)-مغني اللبيب: 345-346.

(2)-الكشاف: (578/3).

(3)-مغني اللبيب: 597-598.

(4)-المصدر نفسه: 499.

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝ (٢٨) ﴾

قال ابن هشام: ((قال الزمخشري: ألا ترى كيف رجع معنى: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ إلى قولك: ولا تفتح عينك مجاوزتين إلى غيرهم؟ (١).)) (٢)

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۝ (٢٩) ﴾

قال ابن هشام: ((التهديد نحو: ومن شاء فليكفر.)) (٣)

﴿ كَلْنَا الْجَنَيْنَ ءَانتَ أَكَلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ۝ (٣٢) ﴾

قال ابن هشام: ((أي كل واحدة من الجنين أعطت ثمرتها ولم تنقص منه شيئاً.)) (٤)

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝ (٣٤) ﴾

قال ابن هشام: ((أصله: مالي أكثر، فحذف المضاف - وهو المال -، وأقيم المضاف إليه - وهو ضمير المتكلم - مقامه، فارتفع وانفصل وصار (أنا أكثر منك)، ثم جيء بالمحذوف تمييزاً، مثله: زيد أحسن وجهاً، وعمرو أنقى عرضاً. وشبه ذلك: وجه زيد أحسن، وعرض عمرو أنقى.)) (٥)

﴿ لَنَكْنَاهُ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ (٣٨) ﴾

قال ابن هشام: ((الأصل: لكن أنا هو الله ربي، ففيها... ثلاثة مبتدآت إذا لم يقدر (هو) ضميراً له سبحانه، ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر، ثم حذف همزة "أن" حذفاً اعتبارياً، وقيل: حذفاً قياسياً، بأن نقلت حركتها ثم حذف، ثم أدغمت نون لكن في نون أنا.)) (٦)

(1)-الكشاف: (581/3).

(2)-مغني اللبيب: 642.

(3)-المصدر نفسه: 220.

(4)-شرح شذور الذهب: 82.

(5)-المصدر نفسه: 281.

(6)-مغني اللبيب: 361.

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ

يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَنَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾

قال ابن هشام : « إنما أعيد ذكر الأهل ؛ لأنه لو قيل : استطعماهم مع أن المراد وصف القرية ، لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ، ولو قيل : استطعماها مجازا ، ولهذا كان الوجه أولى من أن تقدر الجملة جوابا لـ "إذا" ؛ لأن تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى ، وأيضا فلأن الجواب في قصة الغلام : ﴿قَالَ أَقْنَتَ﴾ [الكهف:74] لا قوله : ﴿فَقَنَلَهُ﴾ ؛ لأن الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا ، فليكن "قال" في هذه الآية أيضا جوابا .⁽¹⁾

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ

غَصَبًا ﴿٧٨﴾

قال ابن هشام : « (وراء) ظرف مؤنث ؛ لتصغيره على (وريثة) وظهور الهمزة في تصغيره دليل على أنه ليس من (وأريت) كما قال بعضهم ، والظاهر أنه بمعنى أمامه ، كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ .⁽²⁾

قال ابن هشام : « وقرئ : وكان أمامهم ملك⁽³⁾ .⁽⁴⁾

وقال في ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصَبًا﴾ : « أي كل سفينة صالحة .⁽⁵⁾

وقال : « أي صالحة ، بدليل أنه قرئ كذلك⁽⁶⁾ ، وأن تعيينها لا يخرجها عن كونها سفينة ، فلا فائدة فيه حينئذ .⁽⁷⁾

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾

قال ابن هشام : « قول بعضهم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ إن "أعمالا" مفعول به ، ورد ابن خروف

(1)-مغني اللبيب: 405.

(2)-تخليص الشواهد: 327.

(3)-وهي قراءة ابن عباس. انظر: تفسير الطبري: (354/15).

(4)-شرح شذور الذهب: 258.

(5)-أوضح المسالك: (287/3).

(6)-تفسير الطبري: (356/15).

(7)-مغني اللبيب: 583-584.

بأن خسر لا يتعدى كنفوضه ربح ، ووافق الصفار⁽¹⁾ مستدلا بقوله تعالى : ﴿ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات:12] إذ لم يرد أنها خسرت شيئا ، وثلاثتهم ساهون ؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ؛ ولأن خسر متعد ، ففي التزيل ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [الأنعام: 12] ، ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: 11] ، وأما خاسرة فكأنه على النسب ، أي ذات خسر ، وربح أيضا يتعدى فيقال : ربح دينارا ، وقال سيويه : "أعمالا" مشبه بالمفعول به ، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنه تمييز .⁽²⁾

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ (١٠٥)

قال ابن هشام : « أي نافعا ؛ لأن أعمالهم توزن ؛ بدليل ﴿ وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ .⁽³⁾

(1)- هو قاسم بن علي بن محمد الأنصاري البَطْلِيُّوسِي، الشهير بالصفار، عالم بالنحو، شرح كتاب سيويه شرحا حسنا يقال إنه أحسن شروحه. توفي بعد سنة (630هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (256/2). الأعلام: (178/5).

(2)- معني اللبيب: 506.

(3)- المصدر نفسه: 463.

سورة مريم

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾

قال ابن هشام : « أصله واشتعل شيب الرأس ، فحول الإسناد ... عن المضاف - وهو الشيب ... إلى المضاف إليه - وهو الرأس ... - فارتفعت الرأس ... ثم جيء بذلك المضاف الذي حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا . » (1)

﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي

وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا ﴿٦﴾

قال ابن هشام : « فإن المتبادر تعلق "من" بـ "خفت" وهو فاسد في المعنى ، والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية ، أي : خفت ولا يتهم من بعدي وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم ، أي : كائنين من ورائي ، أو فعل الموالي من ورائي ، وأما من قرأ "خفت" بفتح الحاء وتشديد الفاء وكسر التاء (2) فـ "من" متعلقة بالفعل المذكور . » (3) وقال : « ونحو : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ﴿٥﴾ يَرِثُنِي ﴾ أي : وليا وارثا ، وذلك فيمن رفع "يرث" وأما من جزمه فهو جواب للدعاء . » (4)

﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا

مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾

قال ابن هشام : « وقوله تعالى : ﴿ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي وخلقناه من غير أب . » (5)

(1)- شرح شذور الذهب: 281.

(2)- وهي قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وسعيد بن جبير علي بن الحسين ومحمد بن علي وشيبيل بن عذرة. انظر: المحتسب: (37/2).

(3)- مغني اللبيب: 493.

(4)- المصدر نفسه: 401.

(5)- المصدر نفسه: 221.

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝٣١ ﴾

قال ابن هشام : « أي مدة دوامي حيا . » (1)

وقال : « وسميت "ما" هذه مصدرية ؛ لأنها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وظرفية ؛ لأنها تقدر بالظرف وهو المدة . » (2)

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٣٨ ﴾

قال ابن هشام : « أي : ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم . » (3)

﴿ قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرَهَيْمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ۝٤٦ ﴾

قال ابن هشام : « قال الزمخشري في ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ : إن التقدير : فاحذرنى واهجرني مليا ؛ بدلالة "لأرجمك" على التهديد (4) . » (5)

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝١٨ ﴾

﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ۝١٩ ﴾

قال ابن هشام : « وأعلم أن "أيا" الموصولة معربة في جميع حالاتها ، إلا في حالة واحدة ، فإنها تبنى فيها على الضم ، وذلك إذا اجتمع شرطان ؛ أحدهما : أن تضاف ، الثاني : أن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴾ .

"ثم" حرف عطف على جواب القسم ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ واللام لام التوكيد التي يتلقى بها القسم ، مثلها في "لنحشرهم" ، و"نزع" فعل مضارع مبني على الفتح لمباشرته بنون التوكيد [والفاعل ضمير مستتر ، والنون للتوكيد] و"من كل" جار ومجرور متعلق بنزع ، و"شيعه" مضاف إليه و"أي" مفعول ، وهو موصول اسمي يحتاج إلى صلة وعائد ، والهاء والميم مضاف إليه ، و"أشد" خبر لمبتدأ محذوف : أي أيهم هو أشد ، والجملة من المبتدأ والخبر صلة لأي ، و"على الرحمان" متعلق بأشد ، و"عتيا" تمييز ، وكان الظاهر أن تفتح "أي" ؛

(1)-شرح شذور الذهب: 214.

(2)-شرح قطر الندى: 170.

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 29.

(4)-الكشاف: (25/4).

(5)-معني اللبيب: 454.

لأن إعراب المفعول نصب ، إلا أنها هنا مبنية على الضم لإضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها ، وهو المقدر بقولك (هو) .

ومن العرب من يعرب (أياً) في أحوالها كلها ، وقد قرأ هارون⁽¹⁾ ومعاذ⁽²⁾ ويعقوب⁽³⁾ "أيهم أشد" بالنصب⁽⁴⁾ ، قال سيبويه : وهي لغة جيدة⁽⁵⁾ ، وقال الجرمي⁽⁶⁾ : خرجت من الخندق - يعني خندق البصرة - حتى صرت إلى مكة ، فلم أسمع أحدا يقول : (اضرب أيهم أفضل)⁽⁷⁾ ، أي كلهم ينصب ولا يضم .

والمعنى : أقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلوهم ، مقرنين في السلاسل ، كل كافر معه شيطانه في سلسلة ، ثم لنحضرهم حول جهنم جاثين على الركب ، ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴾ : أي جراءة ، وقيل فجورا وكذبا ، وقيل : كفرا ، أي لنترعن رؤساءهم في الشر فنبداً بالأكبر فالأكبر جرماً ، [والأكثر جراءة] ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ أي أحق بدخول النار ، يقال : صَلَّى يَصَلِّي صُلِيًّا ، كما يقال : لَقِيَ يَلْقَى لُقِيًّا ، ويقال : صَلَّى يَصَلِّي صُلِيًّا مثل : مَضَى يَمْضِي مُضِيًّا .⁽⁸⁾

- (1)- هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحوي، صاحب القرآن والعربية، كان يهودياً فأسلم، وكان صدوقاً حافظاً، روى له البخاري ومسلم، توفي سنة (170هـ). انظر ترجمته: إنباه الرواة: علي القفطي. تحق: محمد إبراهيم. ط: 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1406هـ-1986م: (361/3-362).
- (2)- هو معاذ بن مسلم، أبو مسلم، الهراء، سمي بذلك؛ لأنه كان يبيع الثياب الهروية، ولد أيام عبد الملك بن مروان، من قدماء النحويين وأول من وضع التصريف، كان شيعياً. توفي سنة (187هـ)، وقيل: (190هـ)، وقد عاش مائة وخمسين سنة. انظر ترجمته: بغية الوعاة: (290/2-293).
- (3)- هو يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد وأبو يوسف، الحضرمي البصري، كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية والرواية والفقه، تقياً ديناً ورعاً، وهو أحد القراء العشرة. توفي سنة (205هـ) عن ثمان وثمانين سنة. انظر ترجمته: غاية النهاية: (336/2-338). بغية الوعاة: (348/2).
- (4)- انظر: كتاب سيبويه: (399/2). الكشف: (43/4). الإنصاف: 573.
- (5)- انظر: كتاب سيبويه: (399/2).
- (6)- هو صالح بن إسحاق، أبو عمر، الجرمي البصري، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة، ديناً ورعاً، صحيح الاعتقاد، من تصانيفه: التنبية، وكتاب في السير، ومختصر في النحو، وغير ذلك. توفي سنة (225هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (8/2-9).
- (7)- تفسير البحر المحيط: (196/6).
- (8)- شرح شذور الذهب: 143-144.

وقال في موضع آخر : « نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ : التقدير : لنترعن الذي هو أشد ، قاله سيبويه (1) ، وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين ؛ لأنهم يرون أن "أياً" الموصولة معربة دائماً كالشرطية والاستفهامية ، قال الزجاج : ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين ، هذا أحدهما ؛ فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت ، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت ؟ (2) ، وقال الجرمي : خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول : (لأضربن أيهم قائم) بالضم . اهـ (3) ، وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية ، وأنها مبتدأ ، و"أشد" خبر ، ثم اختلفوا في مفعول "نترع" ، فقال الخليل : محذوف ، والتقدير : لنترعن الفريق الذي يقال فيهم أيهم أشد (4) ، وقال يونس (5) : هو الجملة ، وعلقت "نترع" عن العمل (6) كما في ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لُحْمًا أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [الكهف:18] . وقال الكسائي (7) والأخفش (8) : كل شيعة ، و"من" زائدة ، وجملة الاستفهام مستأنفة ، وذلك على قولهما في جواز زيادة "من" في الإيجاب . ويرد أقوالهم إن التعليق مختص بأفعال القلوب ، وأنه لا يجوز : لأضربن الفاسق ، بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق ، وأنه لم يثبت زيادة (من) في الإيجاب ، وقول الشاعر :

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل (9)

يروى بضم (أيُّ) ، وحروف الجر لا تُعَلَّقُ ، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ، ولا يستأنف "ما" بعد الجار .

وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب ، فقدروا متعلق الترع من كل شيعة ، وكأنه قيل : لنترعن بعض كل شيعة ، ثم قدر أنه سئل : من هذا البعض ؟ فقيل : هو

(1)- في الكتاب: (399/2).

(2)- تفسير البحر المحيط: (196/6).

(3)- سبق تخريج هذا القول.

(4)- كتاب سيبويه: (399/2).

(5)- هو يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن. الضبي الولاء البصري، بارع في النحو، ولد سنة (90هـ)، له قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها. توفي سنة (182هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (356/2).

(6)- تفسير البحر المحيط: (196/6).

(7)- في معاني القرآن له: 191.

(8)- في معاني القرآن له: (219-218/1).

(9)- نسب هذا البيت إلى غسان بن وعله، وروي ببناء "أي" وإعرابها. انظر: خزنة الأدب: (61/6). شرح ابن عقيل: (90/1).

الذي هو أشد ، ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول⁽¹⁾ ، وفيه تعسف ظاهر ، ولا أعلمهم استعملوا (أيًا) الموصولة مبتدأ .

وزعم ابن الطراوة⁽²⁾ أن (أيًا) مقطوعة عن الإضافة ، فلذلك بنيت ، وأن "هم أشد" مبتدأ وخبر ، وهذا باطل برسم الضمير متصلًا بـ (أي) ، وبالإجماع على أنها إذا لم تضاف كانت معربة . وزعم ثعلب⁽³⁾ أن (أيًا) لا تكون موصولة أصلا ، وقال : لم يسمع (أيهم هو فاضل جاعني) ، بتقدير الذي هو فاضل جاعني .⁽⁴⁾

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾^(٧١)

قال ابن هشام : « وفي الحديث : ﴿ لا يموتن لأحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا نحلته القسم . ﴾⁽⁵⁾ وقال جماعة من المفسرين : إن اليمين هنا على الأصل الذي هو القسم ، لا أنه كناية عن القلة ، وذلك أن الله تعالى قال : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ والمعنى : أن النار لا تمسه إلا بمقدار ما يبر الله تعالى به قسمه . وفي هذا نظر ؛ لأن الجملة لا قسم فيها ، اللهم إلا إن عطفت على الجملة التي أجيبت بها القسم من قوله : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ ... ﴾ [مریم:68] ، وفيه بعد .⁽⁶⁾

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾

﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾^(٧٥)

قال ابن هشام في ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ : « (أي : فيمد .)⁽⁷⁾ »

(1)-الكشاف: (43/4).

(2)-هو سليمان بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين السبأي الملقب، المعروف بابن الطراوة، كان نحويًا ماهرًا أديبًا بارعًا، ألف: الترشيح في النحو، ومقالة في الاسم والمسمى. توفي سنة (528هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (602/1).

(3)-هو أحمد بن يحيى بن يسار، أبو العباس، الشيباني مولاهم البغدادي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة (200هـ). له: المصون في النحو، ومعاني القرآن، وغريب القرآن. توفي سنة (291هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (396/1-397).

(4)-مغني اللبيب: 82-83.

(5)-أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه برقم (2632): (1216/1). والبخاري في كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب برقم (1251): 303. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(6)-شرح قصيدة بانة سعاد: 70.

(7)-مغني اللبيب: 220.

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ (٨٢)

قال ابن هشام : « تنبيه : قرئ ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ بالتنوين⁽¹⁾ إما على أنه مصدر (كَلَّ) إذا أعيا ، أي كَلَّوا في دعواهم وانقطعوا ، أو من (الكل) وهو الثقل أي حملوا كَلًّا ، وجوز الزمخشري كونه حرف الردع وتوَّن كما في ﴿ سَلَسِلًا ﴾ [الإنسان:4]⁽²⁾ ، ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في ﴿ سَلَسِلًا ﴾ ؛ لأنه اسم أصله التنوين ، فرجع به إلى أصله للتناسب ، أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا ، أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل ، اهـ⁽³⁾ .
وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري في ذلك ، بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية ، ثم إنه وصل بنية الوقف ، وجزم بهذا الوجه في ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ وفي قراءة بعضهم : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ [الفجر: 4] بالتنوين⁽⁴⁾ ، وهذه القراءة مصححة لتأويله : " كلا " ، إذ الفعل ليس أصله التنوين . »⁽⁵⁾

(1)-وهي قراءة أبي نعيم. انظر: المحتسب: (45/2).

(2)-الكشاف: (53/4). والتمثيل فيه بـ ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان:15]. وليس بـ ﴿ سَلَسِلًا ﴾ [الإنسان:4].

(3)-تفسير البحر المحيط: (202/6). والتمثيل فيه بـ ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان:15].

(4)-وهي قراءة أبي الدينار الأعرابي. انظر: مختصر في شواذ القرآن: 173.

(5)-مغني اللبيب: 189

سورة طه

﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (٧)

قال ابن هشام : « ﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ ﴾ أي فاعلم أنه غني عن جهرك ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ . (1)

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٢١)

قال ابن هشام : « ويحتمل "سيرتها" أن يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال ؛ أي : سنعيدها طريقته . (2)

﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٤٤)

قال ابن هشام : « و"قولا" مفعول مطلق ، و"لينا" صفة له ، أي قولا متلطفا فيه ، ولا تغلظا عليه ، والقول اللين قد جاء مفسرا في قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ ﴾ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَخَشَى ﴿ [النازعات: 18-19] . (3)

وقال في ﴿ لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ : « أي لكي يتذكر ، نص على ذلك الأخفش (4) . (5)

﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى ﴾ (٦٣)

قال ابن هشام : « في هذا الموضع قراءات :

إحداها : هذه ، وهي تشديد النون من "إن" و(هذين) بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو (6) ، وهي جارية على سنن العربية ؛ فإن (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر ، و(هذين) اسمها ؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى ، و "ساحران" خبرها فرفعه بالألف .

والثانية : "إن" بالتخفيف "هذان" بالألف (7) ، وتوجيهها أن الأصل (إن هذين) فخففت (إن)

(1)-المصدر السابق: 607.

(2)-المصدر نفسه: 535.

(3)-شرح شذور الذهب: 103.

(4)-في معاني القرآن له: 445.

(5)-شرح قطر الندى: 195.

(6)-الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(7)-وهي قراءة ابن كثير وحفص، إلا أن ابن كثير يقرأ بتشديد نون "هذان". انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

بحذف النون الثانية ، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت ، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، فجيء بالألف ، ونظيره أنك تقول : إن زيدا قائم ؛ فإذا خففت فالأفصح أن تقول : إن زيدا لقائم على الابتداء والخبر ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:4].
والثالثة : (إن) بالتشديد (هذان) بالألف⁽¹⁾ ، وهي مشكلة ؛ لأن (إن) المشددة يجب إعمالها ؛ فكان الظاهر بالإتيان بالياء كما في القراءة الأولى .
وقد أوجب عليها بأوجه :

أحدها : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثني بالألف دائما ، تقول جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، قال :
تزود منا بين أذناه طعنة⁽²⁾

وقال الآخر :

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها⁽³⁾

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف ، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف .
والثاني : أن "إن" بمعنى نعم ، مثلها فيما حكى " أن رجلا سأل ابن الزبير⁽⁴⁾ شيئا فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها"⁽⁵⁾ ، أي : نعم ولعن الله راكبها ، و(إن) التي بمعنى نعم لا تعمل شيئا ، كما أن (نعم) كذلك ، فـ"هذان" مبتدأ مرفوع بالألف ، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجملة خبر "هذان" ولا يكون "لساحران" خبر "هذان" لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ .

والثالث : أن الأصل : إنه هذان لهما ساحران ؛ فالهاء ضمير الشأن ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف المبتدأ وهو كثير ، وحذف ضمير الشأن

(1)-وهي قراءة ابن عامر ونافع وحزمة والكسائي.انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(2)-تمامه:(دعته إلى هابي التراب عقيم).نسبه ابن منظور إلى هوبر الحارثي.انظر:لسان العرب: (هبا) (4609/6).

(3)-هذا الرجز منسوب لرؤية بن العجاج.انظر ملحق ديوانه: 168.وينسب أيضا لأبي النجم العجلي.انظر:ديوانه.تحق:محمد

أديب. (دط)،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1427هـ-2006م:450. شرح التصريح: (63/1).

(4)-هو عبد الله بن الزبير بن العوام،القرضي الأسدي،أمه أسماء بنت أبي بكر،ولد عام الهجرة،وحنكه النبي ﷺ،حفظ عن

النبي ﷺ وهو صغير،وهو أحد العبادلة،عفيف الإسلام،قارئ القرآن،شهد اليرموك وفتح أفريقية،وشهد الجمل مع عائشة،

ويويع بالخلافة بعد موت يزيد،قتله الحجاج سنة (73هـ).انظر ترجمته:الإصابة في تمييز الصحابة: (83-88/6).

(5)-المحرر الوجيز: (50/4).

كما حُذِفَ من قوله ﷺ: ﴿إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ﴾⁽¹⁾ ومن قول بعض العرب: إن بك زيدٌ مأخوذ.

الرابع: أنه لما ثني (هذا) اجتمع ألفان: ألف هذا، وألف التثنية؛ فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين؛ فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية، قلبها في الجر والنصب ياء، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد - وهو (هذا) - جعل كذلك في التثنية؛ ليكون المثني كالمفرد؛ لأنه فرع عليه.

واختار هذا القول الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله، وزعم أن بناء المثني إذا كان مفردة مبنيا أفصح من إعرابه، قال: وقد تفتن لذلك غير واحد من حذاق النحاة⁽²⁾.

ثم اعترض على نفسه بأمرين؛ أحدهما: أن السبعة أجمعوا على البناء في قوله تعالى: "إحدى ابنتي هاتين" مع أن (هاتين) تثنية (هاتا) وهو مبني.

والثاني: أن (الذي) مبني، وقد قالوا في تثنيته الذين في الجر والنصب، وهي لغة القرآن كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: 29].

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء (هاتين) بالياء على لغة الإعراب لمناسبة (ابنتي) قال: فالإعراب هنا أفصح من البناء؛ لأجل المناسبة، كما أن البناء في "إن هذان لساحران" أفصح من الإعراب؛ لمناسبة الألف في (هذان) للألف في ساحران.

وأجاب عن الثاني: بالفرق بين (الذان) و(هذان) بأن (الذان) تثنية اسم ثلاثي؛ فهو شبيه بـ (الزيدان)، و(هذان) تثنية اسم على حرفين؛ فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف⁽³⁾.

وقال رحمه الله تعالى: وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (إن هذان) لحن، وأن عثمان⁽⁴⁾ قال:

(1) - رواه بهذا اللفظ النسائي في سننه، كتاب الزينة، ذكر أشد الناس عذابا برقم (5364). تحقق: الألباني ومشهور حسن

سلمان. ط: 1، مكتبة المعارف، الرياض، (دت): 806.

(2) - التفسير الكبير: (210/5). مجموع الفتاوى: (257/15).

(3) - مجموع الفتاوى: (261-263/15). التفسير الكبير: (210/5). دقائق التفسير: (355/4).

(4) - هو عثمان بن عفان بن أبي العاص، أبو عبد الله وأبو عمر، الأموي القرشي، أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين، ولد بعد عام الفيل بست سنين، أسلم قديما وأسلم على يديه عدد من كبار الصحابة، جهز جيش العسرة، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وشهد له بالشهادة، وله مناقب كثيرة. استشهد سنة (35هـ)، كانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما. انظر ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة: (393/6).

إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه :

أحدها : أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات ، فكيف يقرون اللحن في القرآن ، مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته ؟

والثاني : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقبح في الكلام ، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف .

والثالث : أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي .

الرابع : أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت⁽¹⁾ أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ، ورفعوه إلى عثمان - رضي الله عنه - وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش⁽²⁾ ، ولما بلغ عمر⁽³⁾ أن ابن مسعود⁽⁴⁾ قرأ : (عتي حين) على لغة هذيل أنكر ذلك عليه ، وقال : أقرئ الناس بلغة قريش ؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم ، ولم يترله بلغة هذيل ، انتهى كلامه ملخصاً⁽⁴⁾ .

وقال المهدي⁽⁵⁾ في شرح الهداية : وما روي عن عائشة⁽⁶⁾ - رضي الله عنها - من قولها : ((إن في

- (1)- هو زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد وأبو خارجة، الأنصاري النجاري، ولد سنة (11ق هـ). كاتب الوحي، هاجر وعمره إحدى عشرة سنة، كان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان. توفي سنة (45هـ). انظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 245-247. الأعلام: (57/3).
- (2)- رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم (4987): 1275.
- (3)- هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وكان إسلامه فتحاً على المسلمين، أول من لقب بأمر المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، صاحب الفتوحات، من المبشرين بالجنة، وله مناقب كثيرة. استشهد على يد أبي لؤلؤة الجوسي سنة (23هـ). انظر ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة: (76-74/7).
- (4)- التفسير الكبير: (207/5-210). مجموع الفتاوى: (256-250/15).
- (5)- هو أحمد بن عمار، أبو العباس، المهدي التميمي، المفسر المقرئ النحوي اللغوي، أصله من المهدي بالقيروان ودخل الأندلس صنف كتباً مفيدة منها التفسير واسمه: (التفصيل الجامع لعلوم التزويل). توفي سنة (440هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (351/1). الأعلام: (184/1).
- (6)- هي عائشة بنت أبي بكر، أم عبد الله، الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين، ولدت سنة (9ق هـ)، أفقه نساء المؤمنين، المبرأة من فوق سبع سماوات، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست سنين أو سبع، وبنى بها وهي بنت تسع، وكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث (2210 حديث)، توفي رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة سنة. توفيت سنة (58هـ). انظر ترجمتها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 919. الأعلام: (240/3).

القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها» لم يصح⁽¹⁾ ، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:42] والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان ، انتهى⁽²⁾ .

وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان رضي الله عنه ، كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله ، لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدي ، وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها - رضي الله عنها - سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء:162] بعد قوله : ﴿ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ ﴾ وعن قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ ﴾ [المائدة:69] ، وعن قوله تعالى في سورة طه : ﴿ إِنَّ هَذَا نِسْحَانٌ لَّسَاحِرٍ ﴾ فقالت : يا ابن أخي ، هذا خطأ من الكاتب (روى هذه القصة الثعلبي⁽³⁾ وغيره من المفسرين)⁽⁴⁾ ، وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها ؛ فإن هذه القراءات كلها موجهة كما مر في هذه الآية ، و... الآيتين الأخيرتين ... ، وهي قراءة جميع السبعة في (المقيمين) و(الصابغون) وقراءة الأكثر في (إن هذان) فلا يتجه القول بأنها خطأ ؛ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل .⁽⁵⁾

﴿ وَالْقَ مَا فِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٦٩)

قال ابن هشام : «فما هنا : اسم بمعنى الذي وهو في موضع نصب بيان ، وصنعوا : صلة ، والعائد محذوف ، وكيد ساحر : الخبر ، والمعنى : إن الذي صنعوه كيد ساحر .»⁽⁶⁾

(1)- لأن في إسناده عكرمة مولى ابن عباس ويحيى بن يعمر، أما عكرمة فلم يثبت له ابن حجر سماعا من عثمان في تهذيب التهذيب. ط:1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، 1327هـ: (263/7-264). وأما يحيى فقد أثبت أنه روى عن عثمان، كما في تهذيب التهذيب: (305/11). لكنه أثبت أنه كان يرسل كما في تقريب التهذيب. تحق: صغير أحمد شاغف. (دط)، دار العاصمة، (دت): 1070. وفي الإسناد عبد الله بن فطيمة، قال البخاري في التاريخ الكبير. تحق: هاشم الندوي وآخرون. (دط)، (دن)، (دت): (170/5-171) عن إسناده: (منقطع).

(2)- شرح الهداية: 419.

(3)- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): (250/6).

(4)- معاني القرآن للفراء: (183/2). معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (362/3). تفسير الفخر الرازي: (74/22).

(5)- شرح شذور الذهب: 75-80.

(6)- شرح قطر الندى: 199.

وقال : « أي : إن الذي صنعوه ، أو إن صنعتهم ، وعلى التأويلين ، جميعا فإن عاملة ، واسمها في الوجه الأول "ما" دون صلتها ، وفي الوجه الثاني الاسم المنسب من "ما" وصلتها . » (1)

﴿ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُؤْمٌ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ

خَلْفٍ وَأَلْصِقَبَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾

قال ابن هشام : « ... إن "في" ليست بمعنى على ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ... » (2)

﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِن بَيِّنَاتٍ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾

قال ابن هشام في ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ : « أي قاضية . » (3)

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾

قال ابن هشام : « التقدير أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم قولا . » (4)

﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾

قال ابن هشام : « والأصل حتى أن يرجع ؛ أي إلى رجوعه ؛ أي إلى زمن رجوعه . » (5)

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ

سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾

قال في رسالة توجيهه نصب في ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ : « أي من أثر حافر فرس الرسول . » (6)

(1)- شرح شذور الذهب: 302.

(2)- مغني اللبيب: 114.

(3)- تخلص الشواهد: 163.

(4)- شرح شذور الذهب: 314.

(5)- قواعد الإعراب: 116.

(6)- الأشباه والنظائر: (286/3).

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَأَنَّكَ ﴾ : « قرأ نافع وأبو بكر بالكسر⁽¹⁾ : إما على الاستئناف ، أو بالعطف على جملة إن الأولى ، والباقون بالفتح⁽²⁾ بالعطف على "أن لا تجوع" . »⁽³⁾

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ حَيْرٌ ﴾

﴿ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قول مكِّي وغيره في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ إن "زهرة" حال من الهاء في "به" أو من "ما" ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل :

ولا ذاكر الله إلا قليلا⁽⁴⁾

وإن جر "الحياة" على أنه بدل من "ما"⁽⁵⁾ ، والصواب أن "زهرة" مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكر التميع ، أو بتقدير أدم ؛ لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير أعني بيانا لـ "ما" أو للضمير ، أو بدل من أزواج ، إما بتقدير ذوي زهرة ، أو على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة ، وقال الفراء : هو تمييز لـ "ما" أو للهاء⁽⁶⁾ ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من "ما" ، وردَّ بأن "لِنَفْتِنَهُمْ" من صلة "مَتَّعْنَا" فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته ، وبأنه لا يقال : (مررت بزيد أخاك) على البدل ، لأن العامل في المبدل منه لا يتوجه إليه بنفسه ، وقيل من الهاء ، وفيه ما ذكر ، وزيادة الإبدال من العائد ، وبعضهم يمنع بناء على أن المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير . »⁽⁷⁾

(1) -الحجة للقراء السبعة: (251/5).

(2) -وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمة والكسائي وحفص عن عاصم. انظر: الحجة للقراء السبعة: (251/5).

(3) -أوضح المسالك: (307/1).

(4) -صدره: فألقيته غير مستعجب. وهو لأبي الأسود الدؤلي. انظر: كتاب سيبويه: (169/1). خزنة الأدب: (378/11).

(5) -مشكل إعراب القرآن: (78/2).

(6) -في معاني القرآن للفراء: (196/2). نصب على الحال، والعامل فيه "متعنا".

(7) -مغني اللبيب: 517.

سورة الأنبياء

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ... ﴾

قال ابن هشام : « فجملة استمعوه حال من مفعول "يأتيهم" ، وقرئ (محدثاً) لأن الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي ؛ فالحالان على الأول : - وهو أن يكون استمعوه حالا من مفعول يأتيهم - مثلهما في قولك : (ما لقي الزيدان عمرو مصعداً إلا منحدرين) وعلى الثاني : - وهو أن يكون جملة استمعوه حالا من فاعل يأتيهم - مثلهما في قولك : (ما لقي الزيدان عمرو راكبا إلا ضاحكا) ، وأما ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ فحال من فاعل ﴿ اسْتَمَعُوهُ ﴾ فالحالان متداخلتان ، و ﴿ لَاهِيَةً ﴾ حال من فاعل ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ وهذا من التداخل أيضا ، أو من فاعل ﴿ اسْتَمَعُوهُ ﴾ فيكون من التعدد لا من التداخل . »⁽¹⁾

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ

وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾

قال ابن هشام : « فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، و " هل " هنا للنفي ، ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا : (إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل) ، وهو قول الكوفيين ، وأن تكون معمولة لقول محذوف ، وهو حال مثل : ﴿ وَالْمَلَكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الرعد: 23-24] . »⁽²⁾

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾

قال ابن هشام : « فلا يجوز في "إلا" هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى ؛ إذ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا ، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس ذلك المراد ، ولا من جهة اللفظ ؛ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت : (قام رجال إلا زيدا) لم يصح اتفاقا ، وزعم المبرد أن (إلا) في هذه الآية للاستثناء ، وأن ما بعدها بدل ، محتجا بأن (لو) تدل على الامتناع ، وامتناع الشيء انتفاؤه ، وزعم أن التفرغ بعدها جائز ، وأن نحو : (لو كان معنا إلا زيد) أجود

(1)-المصدر السابق: 389.

(2)-المصدر نفسه: 378. قواعد الإعراب: 111.

كلام⁽¹⁾، ويرده أنهم لا يقولون: (لو جاعني ديارٌ أكرمته) ولا: (لو جاعني من أحد أكرمته)، ولو كانت بمترلة النافي لجاز ذلك كما يجوز: (ما فيها ديارٌ) و: (ما جاعني من أحد)، ولما لم يجز ذلك دلٌّ على أن الصواب قول سيبويه: إنَّ (إلاً) وما بعدها صفة⁽²⁾.

قال الشلوين وابن الضائع⁽³⁾: ولا يصح المعنى حتى تكون (إلا). بمعنى "غير" التي يراد بها البدل والعوض، قالا: وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة، وهو: (لو كان معنا رجل إلا زيد لعلنا)⁽⁴⁾ أي: رجل مكان زيد أو عوضاً من زيد، انتهى⁽⁵⁾.

قلت: وليس كما قالا، بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف؛ فهو في المثال مخصص، مثله في قولك: (جاء رجل موصوف بأنه غير زيد) وفي الآية مؤكد مثله في قولك: (متعدد موصوف بأنه غير الواحد) وهكذا الحكم أبداً: إن طابق ما بعد (إلا) موصوفها فالوصف مخصص له، وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد، ولم أر من أفصح عن هذا، لكن النحويين قالوا: إذا قيل: (له عندي عشرة إلا درهما) فقد أقر له بتسعة؛ فإن قال: (إلا درهم) فقد أقر له بعشرة، وسرُّه أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم، وكل عشرة فهي موصوفة بذلك؛ فالصفة هنا مؤكدة صالحة للإسقاط مثلها في: ﴿فَفَحَّهٖ وَوَحَدَهُ﴾ [الحاقة:13] وتخرج الآية على ذلك؛ إذ المعنى حينئذ: لو كان فيهما آلهة لفسدتا، أي إن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة، وهذا هو المعنى المراد⁽⁶⁾.

وقال: «... قول المبرد في ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾: إن اسم الله تعالى بدل من آلهة، ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم، أما الأول: فلأن الاستثناء إخراج، و (ما قام أحد إلا زيد) مفيد لإخراج زيد، وأما الثاني: فلأنه كلما صدق (ما قام أحد إلا زيد) صدق (قام زيد) واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى، ولا موجب له الحكم، أما الأول: فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه، ولأن المعنى حينئذ: (لو كان فيهما آلهة

(1)-المقتضب: (408/4).

(2)-كتاب سيبويه: (332-331/2).

(3)-هو علي بن محمد بن علي، أبو الحسن، الكتاني الإشبيلي، المعروف بابن الضائع، عالم بالعربية، بلغ الغاية في النحو، له: شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل للزجاجي. توفي سنة (680هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (204/2). الأعلام: (333/4).

(4)-كتاب سيبويه: (331/2).

(5)-التوطئة: 309.

(6)-مغني اللبيب: 76-77.

مستثنى منهم الله لفسدنا) وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا ، وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل : لو كان فيهما الله لفسدنا لم يستقم . وهذا البحث يأتي في مثال سيويه : (لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبننا) ؛ لأن رجلا ليس بعام فيستثنى منه ؛ ولأنه لو قيل : (لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبننا) اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا ، وهذا وإن كان معنى صحيحا إلا أن المراد إنما هو أن زيدا وحده كاف .

فإن قيل : لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين ؛ لأثما واقعان في سياق (لو) وهي للامتناع ، والامتناع انتفاء .

قلت : لو صح ذلك لصح أن يقال (لو كان فيهما من أحد) ، و (لو جاعني دياراً) و (لو جاعني فأكرمه) بالنصب ، لكان كذا وكذا ، واللازم ممتنع .⁽¹⁾

وقال : « فأما ابن الحاجب فإنه قال في أمالية : ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط ؛ لأنهم يذكرونها مع (لولا) فيقولون : لولا : حرف امتناع لوجود ، والممتنع مع (لولا) هو الثاني قطعاً ؛ فكذا يكون قولهم في (لو) ، وغير هذا القول أولى ؛ لأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه ؛ لجواز أن يكون ثم أسباب آخر . ويدل على هذا : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ فإنها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد ، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة ؛ لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ؛ ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد ؛ لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة ؛ لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته ، وذلك جائز أن يفعله الإله الواحد سبحانه . اهـ

وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل (لو جئتني أكرمتك) وخلاف ما فسروا به عبارتهم إلا بدر الدين ؛ فإن المعنى انقلب عليه ، لتصريحه أولاً بخلافه ، وإلا ابن الحجاز ؛ فإنه من ابن الحاجب أخذ ، وعلى كلامه اعتمد ...

وقوله : (المقصود نفي التعدد لانتفاء الفساد) مُسلم ، ولكن ذاك اعتراض على من قال : إن (لو) حرف امتناع لامتناع ، وقد بينا فساده .⁽²⁾

(1)-المصدر السابق: 499-500.

(2)-مغني اللبيب: 255-256.

﴿ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٠)

قال ابن هشام : ((نحو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ أي من هذه الحقيقة ، لا من كل شيء اسمه ماء .))⁽¹⁾

﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (٣٧)

قال ابن هشام : ((جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها .))⁽²⁾

وقال : ((... وقيل : "العجل" الطين بلغة حمير وأنشد :

والنخل تنبت بين الماء والعجل⁽³⁾ .

وليس يثبت عند علماء اللغة .))⁽⁴⁾

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴾ (٥٧)

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه ، مع عتوِّ نمرود وقهره⁽⁵⁾ .))⁽⁶⁾

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ (٧٢)

قال ابن هشام : ((سمي ابن الابن نافلة .))⁽⁷⁾

﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٧٧)

قال ابن هشام : عند الكلام على (من) : ((... مرادفة (على) نحو : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ وقيل : على التضمين ، أي منعاه منهم بالنصر .))⁽⁸⁾

(1)-شرح شذور الذهب: 182.

(2)-مغني اللبيب: 288.

(3)-صدره: والنبع في الصخرة الصماء منبته. وهو في لسان العرب: (عجل) (2823/4). الكشاف: (145/4).

(4)-شرح قصيدة بانة سعاد: 36.

(5)-الكشاف: (151/4).

(6)-مغني اللبيب: 119.

(7)-شرح قصيدة بانة سعاد: 87.

(8)-مغني اللبيب: 310.

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾

﴿ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨٧)

قال ابن هشام: « ومثله: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها .(1)»

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٨)

قال ابن هشام: « وقد يكون الموضع لا يتخرج إلا على مرجوح ، فلا حرج على مخرجه ، كقراءة ابن عامر وعاصم (2) ﴿ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقيل: الفعل ماض مبني للمفعول ، وفيه ضعف من جهات: إسكان آخر الماضي ، وإنابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل ، وإنابة غير المفعول به مع وجوده ، وقيل: مضارع أصله نجى بسكون ثانيه ، وفيه ضعف ؛ لأن النون عند الجيم تخفى ولا تدغم ، وقد زعم قوم أنها أدغمت فيها قليلا ، وأن منه أترج وإجاصة وإجانة ، وقيل: مضارع وأصله نجى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ، ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع (نَبَاتٌ وَنَقَبَتْ وَنَزَلَتْ) ونحوهن إذا ابتدأت بالنون أن تحذف النون الثانية إلا في ندور ، كقراءة بعضهم: ﴿ وَنَزَلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا ﴾ (٩٥) [الفرقان: 25] .(3)»

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (٩٢)

قال ابن هشام: « أصلها: فاعبدون لأن هذه ... »(4)

﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٩٥)

قال ابن هشام: « فقيل "لا" زائدة ، والمعنى: ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة ، وعلى هذا فـ "حرام" خبر مقدم وجوبا ؛ لأن المخبر عنه (أن) وصلتها ، مثله ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [يس: 41] ، لا مبتدأ و (أن) وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزه أبو البقاء(5) ؛ لأنه ليس بوصف صريح ، ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام ،

(1)-المصدر السابق: 647.

(2)-في رواية أبي بكر. انظر الحجة للقراء السبعة: (259/5).

(3)-مغني اللبيب: 517.

(4)-المصدر نفسه: 489.

(5)-في التبيان في إعراب القرآن: 927.

وقيل : لا نافية ، والإعراب إما على ما تقدم ، والمعنى : ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة ، وإما على أن ﴿ وَحَكَرُمْ ﴾ مبتدأ حذف خبره ، أي قبول أعمالهم ، وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول ، وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي والعمل الصالح حرام عليهم ، وعلى الوجهين فـ ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ تعليل على إضمار اللام ، والمعنى : لا يرجعون عما هم فيه ، ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء:94] ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء (إن) في قراءة بعضهم ، بالكسر . (1)

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا

فَعَلِيلٌ ﴿١٠٤﴾

قال ابن هشام : « تقع (كما) بعد الجمل كثيراً صفة في المعنى ؛ فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً ؛ ويحتملها قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ فإن قدرته نعتاً لمصدر ، فهو إما معمولاً لـ ﴿ نُعِيدُهُ ﴾ أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو لـ ﴿ نَطْوِي ﴾ أي نفضل هذا الفعل العظيم كفضلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالاً فذو الحال مفعول نعيده ، أي نعيده مماثل للذي بدأنا ، وتقع كلمة " كذلك " أيضاً كذلك . (2)

قال : « ... نحو : ﴿ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَعَلِيلٌ ﴾ أي قادرين على الإعادة ، وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الإرادة والقدرة ، وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس . (3)

(1)-مغني اللبيب: 246-247.

(2)-المصدر نفسه: 178.

(3)-المصدر نفسه: 647.

سورة الحج

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ ﴾

خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾

قال ابن هشام : « أي على طرف وجانب من الدين ، أي : لا يدخل فيه على ثبات وتمكن ، فهو إن أصابه خير - من صحة وكثرة مال ونحوها - اطمأن به ، وإن أصابته فتنة ؛ أي شر - من مرض أو فقر أو نحوهما - انقلب على وجهه عنه .

والواو عاطفة ، و "من" جارة معناها التبعية ، و "الناس" مجرور بها ، واللام فيه لتعريف الجنس ، و "من" مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ، و "يعبد" فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم ، والفاعل مستتر عائد على "من" باعتبار لفظها ، و "الله" نصب بالفعل ، والجملة صلة لـ "من" إن قدرت "من" معرفة بمعنى الذي ، وصفة إن قدرة نكرة بمعنى ناس ، وعلى الأول فلا موضع لها ، وكذا كل جملة وقعت صلة ، وعلى الثاني موضعها رفع ، وكذا كل صفة فإنها تتبع موصوفها ، و "على حرف" جار ومجرور في موضع نصب على الحال : أي : متطرفا مستوفرا ، "فإن" الفاء عاطفة ، وإن : حرف شرط ، "أصابه" فعل ماض في موضع جزم لأنه فعل شرط ، والهاء مفعول ، "خير" فاعل ، و "اطمأن" فعل ماض ، والفاعل مستتر ، و "به" جار ومجرور متعلق باطمأن ، وقس على هذا بقية الآية .

وفيها قراءة غريبة وهي : ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ بخفض "الآخرة" (1) ، وتوجيهها أن "خَسِرَ" ليس فعلا مبنيًا على الفتح ، بل هو وصف معرب بمثالة فهِمِ وَفَطِنِ ، وهو منصوب على الحال ، ونظيره قراءة الأعرج (2) (خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ، إلا أن هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل ، وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به . (3)

(1) - وهي قراءة مجاهد وحُميد بن قيس. انظر: المحتسب: (75/2).

(2) - هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، المدني الأعرج، الإمام الحافظ الحجة المقرئ، سمع أبا هريرة وأبا سعيد وأبا سلمة وطائفة، وجود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، وكان أعلم الناس بأنسب قريش. توفي سنة (117هـ). انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: (69/5-70)

(3) - شرح شذور الذهب: 36.

﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (١٣)

قال ابن هشام : « إن "يدعو" في معنى يقول : مثلها في قول عنترة (1) :

يدعون عنتراً والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم (2)

فيمن رواه (عنتراً) بالضم على النداء ، وإن "من" مبتدأ ، و﴿ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ ﴾ خبره ، وما بينهما جملة اسمية صلة ، وجملة "من" وخبرها محكية بـ "يدعو" ، أي إن الكافر يقول ذلك في يوم القيامة ، وقيل "من" مبتدأ حذف خبره : أي إلهه ، وإن ذلك حكاية لما يقول في الدنيا ، وعلى هذا فالأصل يقول : الوثن إلهه ، ثم عبر عن الوثن بـ ﴿ لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ تشبيهاً على الكافر . (3)

﴿ يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ (٢٠)

قال ابن هشام : « ... قلت : لأنه من الصهر وهو الاختلاط ، قال تعالى : ﴿ يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ . (4)

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (٢٢)

قال ابن هشام : « "من" الأولى للابتداء والثانية للتعليل ، وتعلقها بـ ﴿ أَرَادُوا ﴾ أو بـ ﴿ يَخْرُجُوا ﴾ فالغم بدل اشتغال ، وأعيد الخافض وحذف الضمير ، أي من غم فيها . (5)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً

الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٢٥)

قال ابن هشام : « قال الكوفيون في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

(1) - هو عنترة بن شداد بن عمرو، العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، كان من أحسن العرب شيمة وأعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، شهد حرب داحس والغبراء، له معلقة مشهورة، وينسب إليه ديوان شعر. توفي نحو سنة (22ق هـ). انظر ترجمته: الأعلام: (91/5).

(2) - ديوان عنترة. تحقق: محمد موسى مولوي. (دط)، المكتب الإسلامي، (دت): 216.

(3) - مغني اللبيب: 391.

(4) - شرح اللوحة البدرية: (289/1).

(5) - مغني اللبيب: 313.

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ يصدون هو الخبر والواو زائدة . ﴾ (1)

﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : «... فليس الضامر مفردا في المعنى : لأنه قسيم الجمع وهو ﴿ رِجَالًا ﴾ بل هو اسم جمع كالجامل والباقر ، أو صفة لجمع محذوف ، أي كل نوع ضامر . ﴾ (2)

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب . ﴾ (3)

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ

الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « التقدير : ذلك ثابت بسبب حقيقة أنه ، أو بسبب كون الله هو الحق . ﴾ (4)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « امتنع نصب ﴿ فَتُصْبِحُ ﴾ ؛ لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر ، بل عن الإنزال نفسه ، وقيل : إنما لم ينصب لأن ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ في معنى (قد رأيت) أي أنه استفهام تقريرى مثل ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [الشرح: 1] ، وقيل : النصب جائز كما في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ [الحج: 46] ، ولكن قصد هنا إلى العطف على "أنزل" على تأويل "تصبح" بأصبحت ، والصواب القول الأول ، وليس ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ مثل ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ لما بيناه . ﴾ (5)

وقال : « فإن قلت : فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ

تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ ؟ قلت : لوجهين :

أحدهما : أن الاستفهام هنا معناه الإثبات ، والمعنى : قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء .

(1) - الأشباه والنظائر: (81/4).

(2) - مغني اللبيب: 197.

(3) - المصدر نفسه: 581.

(4) - تخلص الشواهد: 353.

(5) - مغني اللبيب: 498-499.

والثاني : أن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر ، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه ، فلو كانت العبارة : أنزل الله من السماء ماء تصبح الأرض مخضرة ، ثم دخل الاستفهام ، صح النصب .

فإن قلت : يرد هذا الوجه قول الله تعالى : ﴿ أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَّءَ أَخِي ﴾ [المائدة:31] فإن مواراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام ؛ لأن العجز عن الشيء لا يكون سببا في حصوله .

قلت : ليس "أواري" منصوبا في جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو "أكون" .

فإن قلت : قد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام⁽¹⁾ .

قلت : هو غلط في ذلك .⁽²⁾

(1)-الكشاف: (227/2).

(2)-شرح شذور الذهب: 326-327.

سورة المؤمنون

﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام : « فـ "هيئات" : اسم فعل بمعنى بُعد ، والثاني كذلك ، وهو مؤكّد له ، و"ما" فاعل بالأول ؛ أي : بُعد ما توعدون ، واللام زائدة (مقوية) ، وزيادة اللام إنما عهدت في المفعول ، وقيل : الفاعل ضمير الإفراج أو ضمير التصديق ، وعليهما فاللام للبيان مثلها في ﴿ هَيَّاتَ لَكَ ﴾ [يوسف:23] ، وقيل : إنها مصدر مبتدأ بمعنى بعد البعد ، ولما توعدون خير . » (1)

﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ (٣٧)

قال ابن هشام : « قال الزمخشري : هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوّه ، وأصله : إن الحياة إلا حياتنا الدنيا . ثم وضع "هي" موضع الحياة ؛ لأن الخبر يدل عليها ويبيّنهما ، قال : ومنه : هي النفس تحمل ما حملت (2)

و(هي العرب تقول ما شاءت) (3) . قال ابن مالك : وهذا من جيّد كلامه ، ولكن في تمثيله بـ (هي النفس) و(هي العرب) ضعف ، لإمكان جعل النفس والعرب بدلين ، و(تحمل) و(تقول) خبرين (4) ، وفي كلام ابن مالك أيضا ضعف ؛ لإمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره ، وهو كون (هي) ضمير القصة ، فإن أراد الزمخشري أن المثالين يمكن حملهما على ذلك ، لا أنه متعين فيهما ؛ فالضعف في كلام ابن مالك وحده . » (5)

﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٤٠)

قال ابن هشام : « ... مرادفة بعد (6) ، نحو : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ . » (7)

(1)- شرح اللوحة البدرية: (384/1).

(2)- لم أقف على تمام هذا الشطر ولا على قائله.

(3)-الكشاف: (231/4).

(4)- شرح التسهيل: (384/1).

(5)-مغني اللبيب: 458.

(6)-يعني (عن).

(7)-مغني اللبيب: 149.

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي أن الذي ؛ بدليل عود الضمير من (به) إليها . »⁽¹⁾

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ

قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ إشارة إلى قول القائل : ﴿ رَبِّ

ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ أي اتته عن هذه المقالة ، فلا سبيل إلى الرجوع . »⁽²⁾

(1)- شرح شذور الذهب: 302.

(2)-المصدر نفسه: 33. شرح قطر الندى: 21.

سورة النور

﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي هذه سورة ومثله قول العلماء : (باب كذا) وسيبويه يصرح به .))⁽¹⁾

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَلَيْسَ لَهُمَا عَذَابٌ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وإنما اتفق السبعة عليه⁽²⁾ في نحو ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ لأن تقديره عند

سيبويه : مما يتلى عليكم حكم الزاني والزانية⁽³⁾ ، ثم استؤنف الحكم ؛ وذلك لأن الفاء لا تدخل

عنده في الخبر في نحو هذا .))⁽⁴⁾

﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي والشهادة الخامسة .))⁽⁵⁾

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي لهلكتم .))⁽⁶⁾

﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي هلاً إذ سمعتموه .))⁽⁷⁾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾

(1)-مغني اللبيب: 588.

(2)-أي الرفع.

(3)-كتاب سيبويه: (1/143).

(4)-أوضح المسالك: (2/145).

(5)-شرح شذور الذهب: 463.

(6)-مغني اللبيب: 607.

(7)-أوضح المسالك: (4/214).

قال ابن هشام : « ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أي يفعل الفواحش والمنكرات ﴿ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ ﴾ (1)»

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٢)

قال ابن هشام : « "لا" ناهية ، "يأتل" فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف
الياء ، وأصله يأتلي ، ومعناه يحلف ، وهو يفتعل من الألية ، وهي اليمين ، أو من قولهم : (ما
ألوت جهدا) أي ما قصرت ، وعلى الأول فأصل (أن يؤتوا) : على أن لا يؤتوا ، فحذفت
(على) و (لا) ، كما قال الله تعالى : ﴿ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا ﴾ [النساء:176] ؛ أي لأن
لا تضلوا ، وعلى الثاني فأصله في أن يؤتوا ، فحذفت (في) خاصة ، وقرئ (ولا يتأل) (2) ،
وأصله يتألى ، وهو يتفعل من الألية ، و"أولو" فاعل يأتل ، وعلامة رفعه الواو ، و "أولي" مفعول
بيؤتوا ، وعلامة نصبه الياء . » (3)

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠)

قال ابن هشام : « غض الطرف في الأصل عبارة عن ترك التحديق واستيفاء النظر ، فتارة يكون
ذلك لأن في الطرف كسرا وفتورا خلقيين ... وتارة يكون لقصد الكف عن التأمل حياء من الله
تعالى أو من الناس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ أي يكفوها عما لا
يجل لهم النظر إليه ، وقول الشاعر :

يغض الطرف من مكر ودهي كأن به وليس به خشوعا (4) . » (5)

(1)-مغني اللبيب: 607.

(2)-وهي قراءة عباس بن عياش بن أبي ربيعة وأبي جعفر وزيد بن أسلم. انظر: المحتسب: (106/2).

(3)-شرح شذور الذهب: 85.

(4)-هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. وهو في ديوانه. (دط)، دار بيروت، 1403هـ-1983م: 90.

(5)-شرح قصيدة بانة سعاد: 16-17.

﴿ أَوْ كُظِمَّتْ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِرْنَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((ومن الوهم ... قول الحوفي في ﴿ ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾: إن (بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ) جملة مخبر بها عن ظلمات، وظلمات غير مختص، فالصواب قول الجماعة: إنه خير لخدوف، أي تلك ظلمات، نعم إن قدر المعنى: ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاتفه، وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال:

له حاجب في كل أمر يشينه

(1)

صح . (((2)

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا نَفْسٌ مِّنْكُمْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

قال ابن هشام: ((أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها، لا إيمان باللسان لا يواطئه القلب، أو طاعتكم معروفة، أي عرف أنها بالقول دون الفعل، أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة .)) (3)

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثٌ مَّرَاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

﴿ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

قال ابن هشام: ((... علام انتصب ثلاث مرات وثلاث عورات (4) ؟

(1)-تمامه:(وليس له عن طالب العرف حاجب).وهو لابن أبي السمط مروان بن أبي حفصة.انظر:معاهد التنصيص:عبد الرحيم العباسي.(دط)(دن)(دت): (45/1).

(2)-مغني اللبيب: 536.

(3)-المصدر نفسه: 575.

(4)-وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي.انظر:الحجة للقراء السبعة: (332/5).

الجواب : على الظرف ، وقيل : على المصدر ، والمعنى في ثلاثة أوقات ، أو ثلاثة استئذانات .
والأول هو الصحيح ؛ لأنه قد بين ذلك بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴾ إلى آخره .
وإذا ثبت ذلك في هذه الآية ، فليحمل عليه نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴾
[طه: 37] فيعرب ظرفا . وأما ثلاث عورات فيمن قرأه بالنصب ، فهو بدل من ثلاث مرات ،
وذلك على وجهين :

أحدهما : أن يكون ظرفا على حذف مضاف ، أي أوقات ثلاث عورات .
والثاني : أن يكون على غير حذف .

وجعلت الأوقات نفسها عورات لحصول انكشاف العورات فيها ، مثل : نهاره صائم وليله قائم .
ومن قرأ ثلاث عورات بالرفع⁽¹⁾ ، فالتقدير : هذه أوقات ثلاث عورات ، أو هذه ثلاث عورات
على المجاز الذي بيناه .⁽²⁾

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ

مِنْكُمْ لَوْ آذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

قال ابن هشام : « ﴿ يُخَالِفُونَ ﴾ في معنى يعدلون ويخرجون ... »⁽³⁾

﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا

عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

قال ابن هشام : « قوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ أي ما هم عليه هو أقل معلوماته
سبحانه . »⁽⁴⁾

(1)- وهم حفص عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. انظر: الحجة للقراء السبعة: (332/5).

(2)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 21-22.

(3)- مغني اللبيب: 281.

(4)- المصدر نفسه: 174. قواعد الإعراب: 121.

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ

﴿ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ۞

قال ابن هشام : ((...عطف " يجعل " على " جعل " ؛ لأن المعنى : إن يشأ يجعل ويجعل .))⁽¹⁾

﴿ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ ۞

قال ابن هشام : ((ومعنى ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ قالوا : يا ثبوره ، أي يا هلاكاه .))⁽²⁾

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ

﴿ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ ۞

قال ابن هشام : ((﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ أي هلكى ، جمع بائر كحائل وحول .))⁽³⁾

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ

﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ۞

قال ابن هشام : ((فأما قراءة بعضهم بالفتح⁽⁴⁾ ، فعلى تقديره حذف لام العلة وزيادة اللام ، أي

إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ، أي إِلَّا لِمُنَاسِبَتِهِمْ لِلْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ .))⁽⁵⁾

﴿ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ ۞

قال ابن هشام : ((وجعل الزمخشري هذه الباء بمثلتها في (شققت السنام بالشفرة) على أن

الغمام جعل كالآلة التي يشق بها ، قال : ونظيره : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۗ ﴾ [المزمل: 18]⁽⁶⁾ .))⁽⁷⁾

(1)- شرح اللوحة البدرية: (309/1).

(2)- شرح شذور الذهب: 102.

(3)- تخلص الشواهد: 335.

(4)- أي فتح همزة أن. وهي قراءة سعيد بن جبيرة. انظر: معني اللبيب: 228. القراءات الشاذة: 150 ، 433.

(5)- تخلص الشواهد: 347.

(6)- الكشاف: (344/4).

(7)- معني اللبيب: 107.

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ ﴾

﴿ خَيْرًا ﴾ (٥٩)

قال ابن هشام عند الكلام على معاني الباء : ((المجاوزة كـ (عن) ، فقيل : تختص بالسؤال ، نحو : ﴿ فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾ بدليل : ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ ﴾ [الأحزاب:20] ، وقيل لا تختص به ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [الحديد:12] ، ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ ﴾ [الفرقان:25] ... وتأول البصريون ﴿ فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾ على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى (عن) أصلا ، وفيه بعد ؛ لأنه لا يقتضي قولك : (سألت بسببه) أن المجرور هو المسؤول عنه .))⁽¹⁾

وقال : ((... ﴾ ﴿ فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾ أي عنه .))⁽²⁾

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٦٣)

قال ابن هشام : ((قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ فمعناه : تسلمنا منهم .))⁽³⁾

(1)-مغني اللبيب: 107.

(2)-أوضح المسالك: (34/3).

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 388

سورة الشعراء

﴿ إِن نَّشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أجيب عن الآية بأن الأصل : فظلوا ثم أقحمت الأعناق لبيان محل الخضوع ، ثم ترك الكلام على أصله ، وبأن الأصل (خاضعة) ، ولكن لما وصفت بالخضوع ، وهو من شأن العقلاء ، قيل خاضعين ، كـ ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: 4] ، وبأن المراد الجماعات ، لأنه يقال : جاءنا عنق من الناس ، أي فوج منهم . » (1)

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « إن التقدير : ولم تعبدني » (2)

﴿ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قال العلماء في قوله تعالى : ﴿ ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ إنه يبان ؛ لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية ، فلو اقتصرنا على قولهم ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لم يكن ذلك صريحا في الإيمان بالربّ الحق سبحانه وتعالى . » (3)

﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي لا ضير علينا . » (4)

﴿ وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي وأرزلنا الآخرين هنالك ؛ أي قربناهم . » (5)

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي فليت لنا كرة ، قيل : ولهذا نصب "فنكون" في جوابها ، كما انتصب (فأفوز) في جواب (ليت) في قوله تعالى : ﴿ يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ [النساء: 73] . » (6)

(1)-تخليص الشواهد: 190.

(2)-مغني اللبيب: 609.

(3)-شرح شذور الذهب: 445.

(4)-المصدر نفسه: 238.

(5)-المصدر نفسه: 156.

(6)-قواعد الإعراب: 120.

﴿ أَوْلُو يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١٩٧)

قال ابن هشام : « وأما قراءة ابن عامر ﴿ أَوْلُو تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ بتأنيث "تكن" ورفع "آية" (1)، فإن قدرت "تكن" تامة فاللام متعلقة بها و"آية" فاعلها ، و" أن يعلمه" بدل من "آية" ، أو خبر محذوف ؛ أي هي أن يعلمه ، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة ، و" أن يعلمه" مبتدأ و"آية" خبره ، والجملة خبر كان ؛ أو "آية" اسمها ؛ و"لهم" خبرها ، و" أن يعلمه" بدل أو خبر محذوف ، وأما تجويز الزجاج كون "آية" اسمها و" أن يعلمه" خبرها (2) فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .» (3)

﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٢٠١) ﴿ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢٠٢)

قال ابن هشام : « ... ومثله : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ أي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها ؛ لأن بعده ﴿ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ وإذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ، ويحتمل أن تحمل الرؤية على حقيقتها ، وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنون عذابا مثل ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور:44] أو يعتقدونه عذابا ولا يظنون واقعا بهم ، وعليهما فيكون أحدهم بغتة بعد رؤيته .» (4)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ

ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٢٢٧)

قال ابن هشام : « ﴿ أَيَّ مُنْقَلَبٍ ﴾ منصوب بـ "ينقلبون" على المصدرية ؛ أي ينقلبون أي انقلاب ، و"يعلم" معلقة عن الجملة بأسرها ؛ لما فيها اسم الاستفهام وهو أي ، وربما توهم بعض الطلبة انتصاب "أي" بـ يعلم وهو خطأ ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .» (5)

(1)-الحجة للقراء السبعة: (369/2).

(2)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (101/4).

(3)-مغني اللبيب: 427.

(4)-المصدر نفسه: 255.

(5)-شرح قطر الندى: 236.

سورة النمل

﴿ وَالْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُلُونَ

﴿ ١٠ ﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ١١ ﴾

قال ابن هشام : « أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم ، وتأولها⁽¹⁾ الجمهور على الاستثناء المنقطع . »⁽²⁾

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ بِيَضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿ ١٢ ﴾

قال ابن هشام : « ... ف " في " و " إلى " متعلقان بـ " اذهب " محذوف . »⁽³⁾

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّ سُلَيْمَانُ

﴿ ١٨ ﴾ وَجُنُودُهُ ۚ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

قال ابن هشام : « ... يصح الجواب في قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ ﴾ الآية ؛ إذ يصح : إن تدخلوا لا يحطمنكم . »⁽⁴⁾

﴿ وَجَدْتُهُا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ

﴿ ٢٤ ﴾ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۚ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا

﴿ ٢٥ ﴾ تَعْلَمُونَ

قال ابن هشام : « ... ومثلها ﴿ أَلَا يَسْجُدُونَ ﴾ في قراءة التشديد⁽⁵⁾ ، لكن "أن" فيها الناصبة ليس غير ، و"لا" فيها محتملة للنفي ؛ فتكون "الأ" بدلا من "أعمالهم" أو خبراً محذوف ، أي : أعمالهم ألا يسجدوا ، وللزيادة فتكون "الأ" مخفوضة بدلا من "السبيل" أو مختلفا فيها أمخفوضة هي أم منصوبة ، وذلك على أن الأصل (لثلا) و اللام متعلقة بـ "يهتدون" . »⁽⁶⁾

(1) -أي (إلا).

(2) -مغني اللبيب: 78.

(3) -المصدر نفسه: 412.

(4) -المصدر نفسه: 242.

(5) -وهي قراءة جميع السبعة إلا الكسائي. انظر: الحجة للقراء السبعة: (383/5).

(6) -مغني اللبيب: 79.

قال ابن هشام : « فإن قلت : فما تصنع في قراءة الكسائي ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ (1) فإنه يقف على (ألا يا) ويتدأ بـ "اسجدوا" ، بالأمر ... ؟
قلت : اختلف في ذلك ونحوه على مذهبين :
أحدهما : أن المنادي محذوف ، أي : يا هؤلاء اسجدوا ...
والثاني : أن "يا" فيهن للتنبيه ، لا للنداء . » (2)

﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ليس من أقسام (ألا) التي في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ ﴾ بل هذه كلمتان "أن" الناصبة و"لا" النافية ، أو أن المفسرة أو المخففة من الثقيلة ، و"لا" الناهية ، ولا موضع لها على هذا ، وعلى الأول فهي بدل من ﴿ كِتَابٌ ﴾ [النمل: 29] على أنه بمعنى مكتوب ، وعلى أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة ﴿ وَأْتُونِي ﴾ ... » (3)

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِنًا ﴿٣٤﴾ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾

قال ابن هشام : « قد يوصل بالحكية غير محكي ، وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ، ومنه ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ بعد حكاية قولها ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول . » (4)

﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقال ابن مالك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ إن الظرف ليس متعلقا بالاستقرار ، لاستلزامه إما الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فإن الظرفية المستفادة من "في" حقيقة بالنسبة إلى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة إليه تعالى ، وإما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة ، وهي إبدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري ، فإنه زعم أن الاستثناء منقطع (5) ، والمخلص من هذين المحذورين أن يقدر : قل لا يعلم من يذكر في السموات والأرض ، ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم : (القلم أحد

(1)-بتخفيف اللام. انظر: الحجة للقراء السبعة: (383/5).

(2)-شرح شذور الذهب: 40-41.

(3)-مغني اللبيب: 79.

(4)-المصدر نفسه: 393.

(5)-الكشاف: (467-466/4).

اللسانين) ونحوه لم يحتج إلى ذلك ، وفي الآية وجه آخر ، وهو أن يقدر "مَنْ" مفعولا به ، و"الغيب" بدل اشتمال ، و"الله" فاعل ، والاستثناء مفرغ . (1)

﴿ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٧٢)

قال ابن هشام : ((وأما ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ فالظاهر أنه ضمن معنى اقترب فهو مثل ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الأنبياء:1] .)) (2)

(1)-مغني اللبيب: 423.

(2)-أوضح المسالك: (29/3). مغني اللبيب: 213.

سورة القصص

﴿ فَأَلْقَطَهُمْ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا

خَطِيعِينَ ﴿٨﴾

قال ابن هشام : « فاللام هنا ليست للتعليل لأهم لم يلتقطوه لذلك ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرّة عين فكانت عاقبته أن صار لهم عدوّاً وحزناً . » (1)

وقال : « فإن التقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه ، ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد إلا أحبه ؛ فقصّدوا أن يصيروه قرّة عين لهم فال بهم الأمر إلى أن صار عدوّاً لهم وحزناً . » (2)

وقال : « لام العاقبة نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَطَهُمْ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ ومعنى تسميتها " لام العاقبة " أهم التقطوه ليكون لهم قرّة عين فكانت عاقبة ذلك الالتقاط أن صار لهم عدوا وحزنا . » (3)

﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ... ﴾ ﴿١٥﴾

قال ابن هشام في ﴿ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ ﴾ : « أي في حين غفلة . » (4)

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ

قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي إِلَّا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴿٢٣﴾

قال ابن هشام : « ألا ترى أنه الكليلة إنما رحمهما إذ كانتا على صفة الذيادة وقومهما على السقي ، لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم إبلا ، وكذلك المقصود من قولهما ﴿ لَا نَسْقِي ﴾ السقي ، لا المسقي ، ومن لم يتأمل قدر : يسقون إبلهم ، وتذودان غنمهما ، ولا نسقي غنمنا . » (5)

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا

جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٢٥﴾

(1)-شرح قطر الندى: 91.

(2)-شرح شذور الذهب: 317.

(3)-شرح اللمحة البدرية: (343/2).

(4)-أوضح المسالك: (37/3).

(5)-معني اللبيب: 569.

قال ابن هشام : ((وليست هذه⁽¹⁾ بمعنى الذي ؛ لأن الذي سقاه لهم الغنم ، وإنما الأجر على السقي الذي هو فعله ، لا على الغنم ، فإن ذهبت تقدر أجر السقي الذي سقيته لنا ، فذلك تكلف لا محوج إليه .))⁽²⁾

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣٠)

قال ابن هشام : (("من" فيهما للابتداء ، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال ؛ لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ .))⁽³⁾

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾^(٤٤)

قال ابن هشام عند الكلام على معاني الباء : ((الظرفية ، نحو : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِ ﴾ أي فيه .))⁽⁴⁾

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾^(٦٢)

قال ابن هشام : ((قولهم في ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ إن التقدير : تزعموهم شركاء ، والأولى أن يقدر : تزعمون أنهم شركاء ؛ بدليل : ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا ﴾ [الأنعام:94] ؛ ولأن الغالب على (زعم) ألا يقع على المفعولين صريحا ، بل على أن وصلتها ، ولم يقع في التزليل إلا كذلك .))⁽⁵⁾

﴿ إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۗ وَءَانَيْنَهُ مِنَ الْكُؤُورِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ

الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾^(٧٦)

قال ابن هشام : ((إن المعنى لتنوء العصبة بها أن تنهض بها متناقلة ، وقيل : الباء للتعدية كالهزمة ، أي لتنيء العصبة ؛ أي تجعلها تنهض متناقلة .))⁽⁶⁾

(1)-يعني (ما).

(2)-مغني اللبيب: 293.

(3)-المصدر نفسه: 314.

(4)-أوضح المسالك: (34/3).

(5)-مغني اللبيب: 553.

(6)-المصدر نفسه: 654.

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾

﴿ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَابُ لَأَيْفُلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴾ (٨٢)

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وَيَقْدِرُ ﴿ ما معناه ، وما إعرابه ؟ الجواب : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهما : " ويك " بجرورها الثلاثة اسم فعل معناه ما الخبر ؟ كـ (مهيم) ، إلا أن (مهيم) اسم فعل معناه استفهام حقيقي . و (ويك) اسم فعل معناه استفهام غير حقيقي .
الثاني : أن اسم الفعل " وي " فقط ومعناه أعجب .

والثالث : أن " ويك " ليس باسم فعل البتة ، وإنما هو ويلك ، ولكن حذفت اللام ، وقد حملوا على ذلك قول عنتره .

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس : ويك عنتره أقدم⁽¹⁾
وعلى القول الأول فإن " الله " سبحانه وتعالى منصوب بأن . وعلى الثاني (كأن) كلمة مستقلة ناصبة للاسم رافعة للخبر ، ومعناها الظن لا التشبيه به . وعلى الثالث (ويك أن الله) منصوب بأعلم محذوفة ، ثم نظمت :

" ويك " ألم تروا قوم قد أضمروا اللام واعلم قبل أن قدروا
وقيل : وي رديفة لأعجب والظن قبل ما تلاها ينسب . ((⁽²⁾

وقال : ((﴿ وَيَكَابُ لَأَيْفُلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴾ أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .))⁽³⁾

(1)-ديوان عنتره: 217.

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 28-29.

(3)-معني اللبيب: 176 ، 190 ، 299. شرح قطر الندى: 347. أوضح المسالك: (78/4).

سورة العنكبوت

﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((التحقيق أن من حذف الجواب مثل: ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ ؛ لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل : فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت .)) (1)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ

خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَلنَحْمِلْ ﴾ : ((أي ... ونحمل .)) (2)

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((من الاستئناف ما قد يخفى ، وله أمثلة : ... ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ بعد ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ ؛ لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ، ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۗ ﴾ [العنكبوت:20] .)) (3)

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ

بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((مسألة : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ ما معنى "ما" في "إنما" ؟ وأين مفعولا اتخذ ؟ وعلام ارتفع مودة ؟ وعلام انتصب على القراءتين ؟ وما توجيه تنوين المودة وترك تنوينه ؟ وما موقع الظرف على قراءة النصب ؟ الجواب : أما معنى "ما" فإنه بني على اختلاف القراءتين في مودة ، فمن رفعها (4) فما اسم موصول في موضع نصب اسم لـ "إن" ،

(1)-مغني اللبيب: 607.

(2)-المصدر نفسه: 220.

(3)-المصدر نفسه: 365.

(4)-وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي. انظر الحجة للقراء السبعة: (427/5).

واتخذتم صلة ، والعائد محذوف ، والتقدير : أن الذين اتخذتموه . ومن نصبها⁽¹⁾ فما حرف كاف لا موضع لها من الإعراب ، ولا ضمير محذوف ، و أما مفعولا اتخذ فعلى قراءة الرفع ، المفعول الأول محذوف ، وهو الهاء التي قدرناها عائدة على الموصول ، والمفعول الثاني "أوثانا" . وعلى قراءة النصب "أوثانا" مفعول أول ، والمفعول الثاني محذوف ؛ أي إنما اتخذتم أوثانا آلهة . ونظيره في حذف المفعول الثاني : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاءُهُمْ غَضَبٌ ﴾ [الأعراف:152] ، وقوله : ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف:148] تقدير الأولى : إن الذين اتخذوا العجل إلهها ، وتقدير الثانية : اتخذوه إلهها . وأما رفع المودة ، فعلى أنها خبر لأن ، والتقدير : إن الذين اتخذتموه مودة ، وجعلوا نفس المودة مبالغة واتساعا . والأصل ذوو مودة . وقيل : إنه مبتدأ و"في الحياة" خبر ، والجملة خبر إن ، وصاغ الابتداء بالنكرة لأجل الوصف بالظرف أو للإضافة إليه . وقيل : إنها خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة ، ويرده أنه لا حاجة إلى دعوة الحذف ، ويرد الذي قبله عدم الراجع من الجملة المخبر بها . وأما نصبها فعلى أنها مفعول لأجله ؛ أي أنهم إنما اتخذوها من دون الله للمودة فيما بينهم ، لا لأن عندها نفعا ولا ضرا . وأما تنوين المودة فهو الأصل ، وأما ترك التنوين فعلى الإضافة ، وهو من الاتساع في الكلام . وأما موضع الظرف فمحتمل بوجهين : أحدهما : أن يكون ظرفا للمودة فيتعلق بها ، ويكون خاليا من الضمير ، وحينئذ كون "في الحياة" ظرفا للمودة أيضا متعلقا بها ؛ لأن العامل الواحد يجوز أن يعمل في ظرفي زمان ومكان . والثاني : أن يكون صفة للمودة ؛ لأنها نكرة فتتعلق بمحذوف ، ويكون فيه حينئذ ضمير عائد على الموصوف ، ويكون "في الحياة" في موضع الحال من ذلك الضمير ، وفيه على هذا أيضا ضمير ، ويتعلق أيضا بمحذوف .⁽²⁾

﴿ يَعْبادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴾ (٥٦)

قال ابن هشام : ((أي فإن لم يأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها .))⁽³⁾

(1)- وهم نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر مع التنوين، وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص مع الإضافة. انظر

الحجة للقراء السبعة: (428/5).

(2)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 22-24.

(3)- مغني اللبيب: 605.

سورة الروم

﴿ فِي يَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((في قراءة السبعة بالضم ، وقدره ابن يعيش⁽¹⁾ على أن الأصل من قبل كل شيء ومن بعده . اهـ⁽²⁾) ، وهذا المعنى حق ، إلا أن الأنسب للمقام أن يقدر : من قبل الغلب ومن بعده ، فحذف المضاف إليه لفظاً ونوى معناه ، فاستحق البناء على الضم ، ومثله قول الحماسي :

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ
على آئنا تغدو المنية أول⁽³⁾

وقال الآخر :

إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ
لقاؤك إلا من وراء وراء⁽⁴⁾

وقولي (لفظاً) احترازاً من أن يقطع عنها لفظاً ومعنى ؛ فإنها حينئذ تبقى على إعرابها ، وذلك كقولك : (ابدأ بذا أولاً) ، إذا أردت ابدأ به متقدماً ، ولم تتعرض للتقدم على ماذا ، وكقول الشاعر :

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً
أكادُ أغصُّ بالماءِ الفرات⁽⁵⁾

وقول الآخر :

ونحنُ قتلنا الأسدَ أسدَ خفيةً
فما شربوا بعداً على لذةِ حمراً⁽⁶⁾

وقرى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾ بالخفض والتثوين⁽⁷⁾ ، على إرادة التنكير وقطع النظر عن المضاف إليه : أي لفظاً ومعنى ، وقرأ الجحدري والعقيلي⁽⁸⁾ بالجر من غير

(1) -يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين النحوي الحلبي، ولد سنة (553هـ)، من كبار العلماء بالعربية، وكان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف، ترك مصنفات أشهرها: شرح المفصل، شرح تصريف ابن جني. توفي سنة (643هـ).

انظر ترجمته: بغية الوعاة: (351/2-352).

(2) -شرح المفصل: (204/2)، (105/3).

(3) -البيت لمعن بن أوس. انظر: ديوان الحماسة: 206.

(4) -البيت لعتي بن مالك العقيلي. انظر: الكامل: (85/1).

(5) -البيت ليزيد بن الصعق. انظر: خزنة الأدب: (426/1). والشطر الثاني فيه هكذا: أغص بنقطة الماء الحميم.

(6) -البيت نسب لبعض بني عقيل ولم يعين، و صواب الرواية: ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة. انظر: حاشية شذور الذهب: 140.

(7) -وهي قراءة أبي السمال والجحدري وعون العقيلي. انظر: تفسير البحر المحيط: (158/7).

(8) -هو عون العقيلي، له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن نصر بن عاصم، روى القراءة عنه المعلی بن عيسى. انظر: غاية

النهاية: (535/1).

تنوين⁽¹⁾ على إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده .⁽²⁾

﴿ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (١٧)

قال ابن هشام : ((أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح .⁽³⁾))

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَسْمَعُونَ ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : إنه من اللف والنشر ، وإن المعنى : منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار⁽⁴⁾ ، وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقديمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح الكلام ؟ ... والصواب : أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما .⁽⁵⁾))

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (٢٥)

قال ابن هشام : ((... قول المفسرين في ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ : إن المعنى إذا أنتم تخرجون من الأرض ، فعلقوا ما قبل "إذا" بما بعدها ، حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء ، وهذا لا يصح في العربية .⁽⁶⁾))

﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ

فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٢٨)

قال ابن هشام : ((﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي كما تخافون أنفسكم .⁽⁷⁾))

(1)- شرح المفصل: (108/3).

(2)- شرح شذور الذهب: 137-141.

(3)- أوضح المسالك: (1/228).

(4)- الكشف: (4/572).

(5)- مغني اللبيب: 505.

(6)- المصدر نفسه: 504.

(7)- شرح شذور الذهب: 393.

سورة لقمان

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٧)

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على (لو) : « ... أهما تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا ، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بموضع كثيرة ، منها قوله تعالى : ... ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ ... وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) ، وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ... : نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات ، وكون البحر الأعظم بمثلة الدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ... وكل ذلك عكس المراد . » (1)

وقال : « ... لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفذ مع كثرة هذه الأمور ، فلأن لا تنفذ مع قلتها وعدم بعضها أولى . » (2)

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ (٣٢)

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾

قال ابن هشام : « قال جماعة منهم بن مالك في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾ إن الجملة جواب (لما) ، والظاهر أن الجواب جملة فعلية محذوفة ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب (لما) لا يقترن بالفاء . » (3)

(1)-مغني اللبيب: 251.

(2)-المصدر نفسه: 252.

(3)-المصدر نفسه: 543 ، 132.

سورة السجدة

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ

صَلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾

قال ابن هشام⁽¹⁾: « ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ﴾ أي لرأيت أمرا فظيعا .»⁽²⁾

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَنَحْنُ نَعْلَمُ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾

قال ابن هشام: « أي : ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني .»⁽³⁾

﴿ أَوْلَمْ يَهْدِئْهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾

قال ابن هشام: « ومن الوهم ... قول ابن عصفور في ﴿ أَوْلَمْ يَهْدِئْهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا ﴾ : إن "كم" فاعل "يهد" ، فإن قلت : خرج على لغة حكاها الأحمش ، وهي أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية ، قلت : قد اعترف برداءتها ، فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة ، والصواب أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعالى ، أي أو لم يبين الله لهم ، أو إلى الهدى ، والأول : قول أبي البقاء⁽⁴⁾ ، والثاني : قول الزجاج⁽⁵⁾ ، وقال الزمخشري : الفاعل الجملة ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جملة ، و (كم) مفعول أهلكنا ، والجملة مفعول يهد ، وهو معلق عنها ، وكم الخبرية تعلق خلافاً لأكثرهم .»⁽⁶⁾

(1)-تحت عنوان حذف جملة جواب الشرط.

(2)-مغني اللبيب: 607. شرح قصيدة بانة سعاد: 30.

(3)-مغني اللبيب: 250.

(4)-التبيان في إعراب القرآن: 907.

(5)-في معاني القرآن وإعراجه: (211/4).

(6)-مغني اللبيب: 548.

سورة الأحزاب

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٨)

قال ابن هشام في ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ : ((أي اتوا إلينا .)) (1)

﴿ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلِيَّتِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ

ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (١٩)

قال ابن هشام : ((... نحو : ﴿ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ أي كدوران عين الذي .)) (2)

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢١)

قال ابن هشام في ﴿ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ﴾ : ((أي رحمته .)) (3)

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ

وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام : ((قول بعضهم إن "أهل" منصوب على الاختصاص ، وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل (بك الله نرجو الفضل) وإنما الأكثر أن يقع بعد الضمير المتكلم كالحديث : ﴿ نحن معاشر الأنبياء لا نورث ﴾ (4) ، والصواب أنه منادى .)) (5)

(1)- شرح قطر الندى: 43.

(2)- مغني اللبيب: 573.

(3)- المصدر نفسه: 580.

(4)- رواه البخاري في كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ لا نورث، ما تركناه صدقة، برقم (6725) (6726): 1667.

ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ لا نورث، ما تركناه صدقة، برقم (1758): (841/2). ولم أجد في واحد من كتب السنة لفظ: نحن معاشر الأنبياء، كلهم رووه بهذا اللفظ: (لا نورث، ما تركناه صدقة).

(5)- مغني اللبيب: 512.

سورة سبأ

﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَيِّغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرِّ وَأَعْمَلُوا صَدْحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١)

قال ابن هشام في ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَيِّغَتٍ ﴾ : ((أي دروعا سابغات .)) (1)

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ

الْجُنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (١٤)

قال ابن هشام : ((قول الجماعة في قوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَتْ الْجُنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي

الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ : إن فيه حذف مضافين ، والمعنى : علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤسأؤهم ،

وهذا معنى حسن ، إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما ، والأولى أن "تبيين"

بمعنى وضع ، و"أن وصلتها" بدل اشتمال من الجن ، أي وضع للناس أن الجن لو كانوا إلخ .)) (2)

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (١٩)

قال ابن هشام في ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ : ((أي تمزيق .)) (3)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ

مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣١) قال الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنْخُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ

الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِالْكُفْرِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣٢)

قال ابن هشام : ((أي : لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ؛ بدليل أن بعده : ﴿ أَنْخُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ

الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾ .)) (4)

(1)-أوضح المسالك: (284/3). مغني اللبيب: 583 ، 611 .

(2)-مغني اللبيب: 516 .

(3)-تخليص الشواهد: 284 .

(4)-شرح قطر الندى: 165 .

وقال : « أي لولا أنتم موجودون لكننا مؤمنين ، هكذا في تقدير جمهورهم ، والأولى أن يقدر : لولا أنتم ضللتمونا لكننا مؤمنين . » (1)

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ويكثر حذف الخبر إذا علم ، كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ أي فلا قوت لهم . » (2)

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : «... نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحول كما في قوله :

وقالت : متى يُنخل عليك ويُعتلل يسؤك وإن يُكشف غرامك تدرّب (3)

أي ويعتلل هو ، أي الاعتلال ... ويؤيد التأويل قوله :

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيلَ بين العير والتروان (4)

بفتح (بين) مع إضافته لمعرب . » (5)

(1)- شرح اللوحة البدرية: (417/1).

(2)- شرح شذور الذهب: 238.

(3)- البيت لامرئ القيس. انظر ديوانه: 74.

(4)- قائله صخر أخو الخنساء. انظر: هامش مغني اللبيب: 481.

(5)- مغني اللبيب: 480-481.

سورة فاطر

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعَ زَيْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا

يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

قال ابن هشام : ((فمثنى وما بعده صفة لأجنحة ، والمعنى والله أعلم : أولي أجنحة اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة .))⁽¹⁾

﴿ وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾

قال ابن هشام : ((وإن يكذبوك ، أي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك .))⁽²⁾

﴿ أَفَمَن زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ

عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾

قال ابن هشام : ((وقول بدر الدين بن مالك⁽³⁾ في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ

حَسَنًا ﴾ : إن جواب الشرط محذوف وإن تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرة ؛ بدليل : ﴿ فَلَا

تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾ أو كمن هداه الله بدليل : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾

والتقدير الثاني باطل ، ويجب عليه كون "من" موصولة .))⁽⁴⁾

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَتُهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ

النُّشُورُ ﴿٩﴾

قال ابن هشام : ((قصد بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَتُثِيرُ ﴾ إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على

القدرة الباهرة من إثارة السحاب ، تبدو أولاً قطعاً ، ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير

ركاماً .))⁽⁵⁾

(1)- شرح قطر الندى: 423-424.

(2)- مغني اللبيب: 607.

(3)- هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائي، الدمشقي الشافعي النحوي بن النحوي،

كان إماماً في النحو والمعاني والبيان والبدیع والعوض والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول، له من التصانيف: شرح

ألفية والده، شرح كافيته، شرح لاميته، وغير ذلك. توفي سنة (686هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (1/225).

(4)- مغني اللبيب: 16 ، 540.

(5)- المصدر نفسه: 648.

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَكَرُّوا وَسْمِعُوا مَا أَسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۗ ﴾

﴿ وَلَا يَنْبُئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝١٤ ﴾

قال ابن هشام : ((... عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى .)) (1)

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨ ﴾

قال ابن هشام : (("ألوانه" : فاعل لـ "مختلف" ؛ لأنه اسم فاعل فهو في معنى الفعل والتقدير :

وصنف مختلف ألوانه ، أي يختلف ألوانه ، فحذف الموصوف وأنيب الوصف عن الفعل ، وقوله

تعالى : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي اختلافا كالاختلاف المذكور في قوله : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُوْدٌ ۝٢٧ ﴾ [فاطر: 27] .)) (2)

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ۗ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ۝٣٥ ﴾

قال ابن هشام : ((أي بسبب فضله لا بأعمالنا .)) (3)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ ۗ ﴾

﴿ نَجَزَىٰ كُلَّ كَفُورٍ ۝٣٦ ﴾

قال ابن هشام : ((أي (فكيف يموتون) ، ويمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ... وقرأ عيسى بن

عمر : فيموتون (4) عطفًا على "يقضى" ، وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية .)) (5)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ۗ ﴾

﴿ غَفُورًا ۝٤١ ﴾

قال ابن هشام : (("إن" الأولى شرطية ، والثانية نافية ، والمعنى : والله إن زالتا ما يمسكها من أحد

من بعده .)) (6)

(1)-المصدر السابق: 252.

(2)-شرح شذور الذهب: 190.

(3)-شرح اللمحة البدرية: (209/2).

(4)-وهي كذلك قراءة الحسن. انظر: المحتسب: 451.

(5)-مغني اللبيب: 451.

(6)-شرح اللمحة البدرية: (266/2).

سورة يس

﴿الْمُرُوءَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾

قال ابن هشام: «وقدر "كم" خبرية منصوبة بأهلكتنا ، والجملة سدت مسد مفعولي "يرواً" ، و"أنهم" بتقدير بأهم ، وكأنه قيل : أهلكتناهم بالاستئصال ، وهذا الإعراب والمعنى صحيحان ، لكن لا يتعين خبرية "كم" بل يجوز أن تكون استفهامية ، ويؤيده قراءة ابن مسعود : ﴿مَنْ أَهْلَكْنَا﴾⁽¹⁾ وجوز الفراء⁽²⁾ انتصاب "كم" بـ"يرواً" ، وهو سهو : سواء قدرت خبرية أو استفهامية ، وقال سيويه⁽³⁾ : "أن" ومعمولاها بدل من "كم" وهذا مشكل ؛ لأنه إن قدر "كم" معمولة لـ"يرواً" لزم ما أوردناه على الفراء من إخراج كم عن صدريتها ، وإن قدرها معمولة لأهلكتنا لزم تسلط "أهلكتنا" على "أنهم" ، ولا يصح أن يقال : أهلكتنا عدم الرجوع ، والذي يصحح قوله عندي أن يكون مراده أنها بدل من كم وما بعدها ، فإن "يرواً" مسلطة في المعنى على "أن وصلتها" .»⁽⁴⁾

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾

قال ابن هشام: «والمعنى : قدرنا له منازل ، فحذف الخافض ، أو التقدير : ذا منازل ، فحذف المضاف ، وانتصاب "ذا" إما على الحال ، أو على أنه مفعول ثان لتضمين ﴿قَدَرْنَاهُ﴾ معنى صيرناه .»⁽⁵⁾

﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾

قال ابن هشام: «التمييز والتفسير والتبيين أسماء مترادفة ، وحقيقته اللغوية : فصل شيء عن شيء ، ومنه ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ ، أي انفردوا عن المؤمنين ، وكونوا على حدة ليصير

(1)-معاني القرآن للفراء: (376/2). تفسير القرطبي: (438/17).

(2)-في معاني القرآن له: (376/2).

(3)-في الكتاب: (132/3).

(4)-شرح شذور الذهب: 380.

(5)-المصدر نفسه: 169.

كلُّ إلى مقره ، يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِدِ الْيَنْفِرُونَ ﴾ (١٤) ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم:14-15] . (1)
وقال : ((أي انفصلوا من المؤمنين . (2)

﴿ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٦)

قال ابن هشام : ((من الاستئناف ما قد يخفى ... ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول ، وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولا لهم . (3)

(1)- شرح اللوحة البدرية: (185/2).

(2)- شرح شذور الذهب: 278.

(3)- مغني اللبيب: 365.

سورة الصافات

﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَىٰ
وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... المعنى : إنا خلقنا الكواكب في السماء زينة وحفظا .))⁽¹⁾

وقال : ((وقال بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ : إنه عطف على معنى :
﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾ وهو إنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء ، كما قال تعالى :
﴿ وَلَقَدْ زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا ﴾ [الملك: 5] ويحتمل أن يكون مفعولا لأجله ، أو
مفعولا مطلقا ، وعليهما فالعامل محذوف ، أي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب ، أو
وحفظناها حفظا .))⁽²⁾

وقال : ((وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَىٰ ﴾ أي لا يصغون .))⁽³⁾

وقال : ((من الاستئناف ما قد يخفى ... ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَىٰ ﴾ فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكل شيطان ، أو حال
منه ، وكلاهما باطل ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ؛ وإنما هي للاستئناف النحوي ،
ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى أيضا ، وقيل يحتمل أن الأصل : لئلا يسمعوا ، ثم حذفت
اللام كما في (جفتك أن تكرميني) ، ثم حذفت (أن) فارتفع الفعل ، كما في قوله :
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى⁽⁴⁾

فيمر رفع (أحضر) واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين ، فإن قلت اجعلها حالا مقدره ؛
أي وحفظا من كل شيطان مارد مقدره عدم سماعه ، أي بعد الحفظ .
قلت : الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ، كالمرور به قي قولك : (مررت برجل
معه صقر صائدا به غدا) ، أي مقدره حال المرور به أن يصيد غدا ، والشياطين لا يقدرون عدم

(1)-المصدر السابق: 220.

(2)-المصدر نفسه: 449.

(3)-المصدر نفسه: 642.

(4)-تمامه: (وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي). وهو لطفة بن العبد. انظر ديوانه. اعتناء: عبد الرحمن المصطاوي. ط: 1، دار
المعرفة، بيروت، 1424هـ-2003م: 33.

السماع ولا يريدونه . (1)»

وقال : « ... جملة : ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين ، لا صفة لكل شيطان ، ولا حال منه ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ، وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى (كل) ولا إلى ما أضيفت إليه ، وإنما هو عائد إلى الجمع المستفاد من الكلام . (2)»
وقال : « وأما قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ فمضمن معنى (يصغون) ؛ فلذلك عدي بـ " إلى " . (3)»

﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام : « ... من الجمل المحكية ما قد يخفى ؛ فمن ذلك في المحكية بعد القول : ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ والأصل : إنكم لذائقون عذابي ، ثم عدل إلى التكلم ؛ لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم كما قال :

ألم تر أني يوم جوّ سويقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا(4)

والأصل : مالك . (5)»

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ (٤٧)

قال ابن هشام : « وقال البخاري(6) في صحيحه في تفسير الآية الكريمة : الغول وجع البطن . اهـ(7) وهو غريب . (8)»

(1)-مغني اللبيب: 364-365.

(2)-المصدر نفسه: 197.

(3)-شرح اللوحة البدرية: (68/2).

(4)-البيت للفرزدق، انظر: ديوانه: 653.

(5)-مغني اللبيب: 391.

(6)-هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله، الجعفي بالولاء البخاري، حبر الإسلام، الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ، ولد سنة (194هـ)، رحل في طلب الحديث وسمع من ألف شيخ، وكان من أوعية العلم، يتقد ذكاء، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى، من أشهر تصانيفه: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ الكبير، والأدب المفرد. توفي سنة (256هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (4/188-191). العبر: (1/367-368). الأعلام: (6/34).

(7)-صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الصافات: 1208.

(8)-شرح قصيدة بانة سعاد: 39.

﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ ﴾ أي حور قاصرات .))⁽¹⁾

﴿ فَأَطَّلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("السواء" الوسط ، ومثله ﴿ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ .))⁽²⁾

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَابَتِ أَعْلَىٰ

مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن المتبادر تعلق "مع" بـ "بلغ" ، قال الزمخشري : أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوادثه ، قال : ولا يتعلق "مع" بـ "بلغ" ، لاقتضائه أنهما بلغا معا حد السعي ، ولا بالسعي ؛ لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه ، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً ، كأنه قيل : فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي ، فقيل مع من ؟ فقيل : مع أعطف الناس عليه وهو أبوه ، أي إنه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق⁽³⁾ .))⁽⁴⁾

﴿ إِنَّكَ هَذَا هُوَ الْبَلْتُؤُا الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي إن الفداء بالذبح العظيم هو الإنعام البين ، أو إن الأمر بذبح الولد هو الاختبار البين .))⁽⁵⁾

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((واختلف في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ على أربعة أقوال ، أحدها : أنها بمعنى الواو ، والثاني : أنها للإبهام ، والثالث : أنها للإضراب ، والرابع أنها للشك مصروفاً إلى المخاطبين ، أي : أرسلناه إلى قوم لو رأيتموهم لقلتم : مائة ألف أو يزيدون .))⁽⁶⁾

(1)-مغني اللبيب: 583.

(2)-تخليص الشواهد: 399.

(3)-الكشاف: (221/5).

(4)-مغني اللبيب: 494.

(5)-تخليص الشواهد: 311.

(6)-شرح اللوحة البدرية: (318/2).

وقال: « واختلف في ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ فقال الفراء: بل يزيدون، هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية⁽¹⁾، وقال بعض الكوفيين: بمعنى الواو، وللبصريين فيها أقوال: قيل للإبهام وقيل للتخيير؛ أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول: هم مئة ألف، أو يقول: هم أكثر؛ نقله ابن الشجري⁽²⁾ عن سيبويه؛ وفي ثبوته عنه نظر؛ ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما؛ وقيل: هي للشك مصروفا إلى الرائي، ذكره⁽³⁾ ابن جني⁽⁴⁾، وهذه الأقوال - غير القول بأنها بمعنى " الواو " - مقولة في: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [النحل: 77] ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: 74].⁽⁵⁾

﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (١٦٤)

قال ابن هشام: « وما منا أحد إلا له مقام معلوم . »⁽⁶⁾

(1)- معاني القرآن للفراء: (393/2).

(2)- في أماليه: (77/3).

(3)- في المحتسب: (227/2).

(4)- هو عثمان بن جني، أبو الفتح، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، من تصانيفه: المحتسب، والخصائص، والمنصف، وغيرها، توفي سنة (392هـ). انظر: بغية الوعاة: (132/2).

(5)- مغني اللبيب: 70-71.

(6)- الأشباه والنظائر: (185/4).

سورة ص

﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾

قال ابن هشام : ((... قيل الجواب محذوف ، أي : إنه لمعجز ؛ بدليل الشاء عليه بقوله : ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ أو : إنك لمن المرسلين ؛ بدليل : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [ص: 4] أو : ما الأمر كما زعموا ؛ بدليل ﴿ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ ﴾ [ص: 4] ، وقيل مذکور ، فقال الأخفش⁽¹⁾ : ﴿ إِنَّ كُلُّ إِيَّاهُمْ كٰذِبٌ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴾ [ص: 14] ، وقال الفراء وثعلب : ﴿ ص ﴾ ؛ لأن معناها صدق الله⁽²⁾ ، ويرده أن الجواب لا يتقدم ، فإن أريد أنه دليل الجواب فقريب ، وقيل ﴿ كَرَّمْنَا أَهْلَكُنَا ﴾ الآية [ص: 3] ، وحذفت اللام للطول .⁽³⁾

وقال : ((... وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج⁽⁴⁾ في قوله تعالى : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ : إن جوابه ﴿ إِنَّ ذٰلِكَ لِحَقٌّ ﴾ [ص: 64] .⁽⁵⁾

﴿ كَرَّمْنَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَلا تَحِينَنَّ ﴾

قال ابن هشام : ((وأما قوله تعالى : ﴿ وَلا تَحِينَنَّ ﴾ . فالواو واو الحال ، وقلمما تستعمل "لات" إلا بعدها ، و"لات" هي لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظة ، أو للمبالغة في معناها ، وإنما حركت لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة لمناسبة الألف ، لأنها أخف . والمعنى : وليس ذلك الحين حين فرار ، فحذف اسمها ، وبقي خبرها ، هذا قول الجمهور . وقال الأخفش⁽⁶⁾ : هي لا العاملة عمل إن ، و"حين مناص" اسمها ، والمحذوف خبرها ، قال : أو التقدير : لا أرى حين مناص ، فانتصاب الحين على المفعولية .

(1)- في معاني القرآن له: (492/2).

(2)- معاني القرآن للفراء: (396/2-397).

(3)- مغني اللبيب : 511 ، 605.

(4)- في معاني القرآن وإعرابه له: (319/4).

(5)- مغني اللبيب: 510 ، 605.

(6)- في معاني القرآن له: (492/2).

وقرئ برفع (الحين)⁽¹⁾ فقال الجمهور : هي على حذف الخبر ، فهي أفصح قياسا لا استعمالا .
وقال أبو الحسن : مبتدأ حذف خبره . وقرئ بجر (الحين)⁽²⁾ فقال الفراء : « هي حرف جر⁽³⁾ ،
وقال بعضهم : على إضمار (من) ، وقال الزمخشري⁽⁴⁾ : الأصل : مناصهم ، ثم حذف الضمير ،
وشبهه (مناص) بـ (إذ) في قوله : وأنت إذٍ صحيح ، فبناه على الكسر وعوضه التنوين ، وضح
فيه ذلك وإن لم يكن زمانا ؛ لأنه مخفوض بإضافة الزمان ، والمتضايقان كالشيء الواحد ، ثم بنى
(الحين) لإضافته إلى المبني . »⁽⁵⁾

وقال : « الواو للحال و"لا" نافية بمعنى ليس والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه كالتاء في
(راوية) ، أو لتأنيث الحرف . واسمها محذوف ، و"حين مناص" خبرها ومضاف إليه ، أي :
فنادوا والحال أنه ليس الحين حين مناص . أي فرار وتأخير . و ... قراءة بعضهم ... بالرفع ،
أي : وليس حين مناص حيننا موجودا لهم عند تناديهم ، ونزول ما نزل بهم من العذاب . »⁽⁶⁾
وقال ابن هشام : « ... وهذا قول⁽⁷⁾ للأخفش ، والتقدير عنده في الآية : لا أرى حين مناص ،
وعلى قراءة الرفع ، ولا حين مناص كائن لهم . »⁽⁸⁾

﴿ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾^ط

قال ابن هشام : « ... ليس المراد بالانطلاق المشي ، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام ، كما أنه
ليس المراد بالمشي المشي المتعارف ، بل الاستمرار على الشيء . »⁽⁹⁾
وقال : « المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي ، بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا "أن"
تفسيرية ، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ
الْفَلَكَ ﴾ [المؤمنون: 27] . والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام ، بل الاستمرار والدوام ، أي دواموا على

(1)-وهي قراءة عيسى وأبي السمال.انظر:مختصر في شواذ القرآن: 130.

(2)-وهي قراءة عيسى بن عمر.انظر:تفسير البحر المحيط: (367/7).

(3)-معاني القرآن للفراء: (398/2).

(4)-في الكشاف: (242/5).

(5)-تخليص الشواهد: 301-302.

(6)-شرح شذور الذهب: 228-229.

(7)-وهو أن (لات) لا تعمل شيئا؛إن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره،أو منصوب فمفعول لفعل محذوف.

(8)-مغني اللبيب: 248.

(9)-المصدر نفسه: 38.

عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .)) (1)

﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يذُوقُوا عَذَابِ ۙ ﴾ (٨)

قال ابن هشام : ((... لما) تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما بعدها ، نحو : ﴿ بَلْ لَمَّا يذُوقُوا عَذَابِ ۙ ﴾ أي إلى الآن ما ذاقوه ، وسوف يذوقونه .)) (2)

وقال : ((... أنهم لم يذوقوه إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع .)) (3)

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۙ ﴾ (٣٣)

قال ابن هشام : ((وعزني بالعين المهملة ، وبالزاي : غلبي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۙ ﴾)) (4)

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ ۙ ﴾ (٣٣)

قال ابن هشام : ((... قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ۙ ﴾ أي قدمته عليه ، وقيل : هي على بابها ، وتعلقها بحال محذوفة ، أي منصرفا عن ذكر ربي ، وحكى الرماني عن أبي عبيدة : أن "أحببت" من : أحبَّ البعيرُ إجابا إذا برك فلم يثر ؛ فـ "من" متعلقة به باعتبار معناه التضميني ، وهي على حقيقتها ، أي إني تثببت عن ذكر ربي ، وعلى هذا فـ "حُبَّ الخير" مفعول لأجله .)) (5)

﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۙ ﴾ (٣٣)

قال ابن هشام : ((أي شرع بمسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحا ، أي يقطعها قطعاً .)) (6)

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۙ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام : ((أي تجري لينة سريعة حيث أراد ، قاله ابن عباس (7) رضي الله عنهما ، ونقل

(1) - الأشباه والنظائر : (294/3).

(2) - شرح قطر الندى : 116.

(3) - مغني اللبيب : 272. قواعد الإعراب : 116.

(4) - تخلص الشواهد : 475.

(5) - مغني اللبيب : 149.

(6) - شرح شذور الذهب : 221.

(7) - انظر : تفسير الطبري : (97/20).

الزجاج⁽¹⁾ إجماع أهل اللغة والتفسير عليه .⁽²⁾

﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ، وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٤٤)

قال ابن هشام : « الضغت : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . »⁽³⁾

﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾^(٨٤)

قال ابن هشام : « الأصل : أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق ، فانتصب الحق الأول - بعد إسقاط الخافض - بأقسم محذوفا ، والحق الثاني بأقول ، واعترض بجملة : (أقول الحق) وقدم معمولها للاختصاص ، وقرئ برفعهما⁽⁴⁾ بتقدير : فالحق قسمي والحق أقوله ، ويجرهما⁽⁵⁾ على تقدير : واو القسم في الأول والثاني توكيدا كقولك : (والله والله لأفعلن) ، وقال الزمخشري : جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق ، أي هذا اللفظ ، فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية ، قال : وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب ، اهـ⁽⁶⁾ . وقرئ برفع الأول ونصب الثاني⁽⁷⁾ ، قيل : أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا ، والأول أولى ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾ الآيات⁽⁸⁾ . »⁽⁹⁾

وقال : « "الحق" الأول منصوب بترع الخافض ، و"الحق" الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ، و"أملأن" جواب القسم ، والجملة بينهما معترضة لتقوية معنى الكلام ، والتقدير : أقسم بالحق لأملأن جهنم وأقول الحق . »⁽¹⁰⁾

(1)- في معاني القرآن وإعرابه له: (333/4).

(2)- شرح قصيدة بانة سعاد: 27.

(3)- شرح شذور الذهب: 71.

(4)- وهي قراءة الأعمش وابن عباس. انظر: مختصر في شواذ القرآن: 131.

(5)- وهي قراءة عيسى بن عمر. انظر: المصدر نفسه: 131.

(6)- الكشف: (284/5).

(7)- وهي قراءة عاصم وحزمة. انظر: الحجة للقراء السبعة: (87/6).

(8)- ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾^(٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ^(٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ^(٧٧) ... ﴿ [الواقعة: 75-77]

(9)- مغني اللبيب: 370-371.

(10)- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 4.

سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ^٣ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ^٤ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾

قال ابن هشام: « كما أن القول: حذف خبراً للموصول في: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ

أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ﴾ ويحتمل أن الخبر هنا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ فالقول المحذوف

نصب على الحال، أو رفع خبراً أول، أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة، هذا كله إن كان "الذين" للكفار، والعائد (الواو)، فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد

محذوف - أي اتخذوهم - فالخبر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ وجملة القول حال أو بدل. (1)

﴿ أَمَنْ هُوَ قَنْتِ عَائَةَ آلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ^٥ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ﴿٦﴾

قال ابن هشام: «... وقد أجزى الوجهان (2) في قراءة الحرمين (3) ﴿ أَمَنْ هُوَ قَنْتِ عَائَةَ آلِ سَاجِدًا ﴾ وكون

الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء، ويعدده أنه ليس في التثنية نداء بغير (يا)، ويقربه سلامته من

دعوى المجاز؛ إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، ومن دعوى كثرة الحذف؛ إذ

التقدير عند من جعلها للاستفهام: أمن هو قانت خير أم هذا الكافر؟ أي المخاطب بقوله تعالى:

﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ^٦ ﴾ [الزمر: 8] فحذف شيئان معادل الهمزة، والخبر. ونظيره في حذف

المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي (4):

دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها؟ (5)

(1)-مغني اللبيب: 592.

(2)-أي النداء والاستفهام في الهمزة.

(3)-هما ابن كثير المكي ونافع المدني.

(4)-هو خويلد بن خالد بن محرت، أبو ذؤيب الهذلي، شاعر فحل مخضرم، أقام في المدينة، وشارك في الفتوح، له ديوان، خرج مع

عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات، كان ذلك سنة (27هـ). انظر ترجمته: الشعر والشعراء: 252. الأعلام:

(2/325).

(5)-شرح أشعار الهذليين: الحسن السكري. تحقق: عبد الستار أحمد فراج. (دط)، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (دت): (43/1).

تقديره : أم غي . ونظيره في مجيء الخبر كلمة (خير) واقعة قبل (أم) ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [فصلت: 40] ولك أن تقول : لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت ؛ لصحة قولك : (ما أدري هل طلابها رشد) ، وامتناع أن يؤثري لـ (هل) بمعادل ، وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك : (كمن ليس كذلك) .⁽¹⁾

وقال في ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : « ... المعنى ... هل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم . »⁽²⁾

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ (١٩)

قال ابن هشام : « وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ إهم جعلوا في النار الآن ؛ لتحقيق الموعود به⁽³⁾ . ولا يلزم ما ذكره ؛ لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ، ولكن ما ذكره أبلغ وأحسن . »⁽⁴⁾

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي

ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢٢)

قال ابن هشام : « ... مرادفة عن⁽⁵⁾ ، نحو : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ... وقيل : هي في هذه للابتداء ؛ لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد ، وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل ، مثل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: 27] ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر ، وقيل : ... للتعليل ؛ أي من أجل ذكر الله ؛ لأنه إذا ذكر قست قلوبهم . »⁽⁶⁾

﴿ أَفَمَنْ يَنْقَىٰ بَوَّجِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ (٢٤)

قال ابن هشام : « وقالوا : التقدير في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَنْقَىٰ بَوَّجِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ

(1)-مغني اللبيب: 15-16.

(2)-المصدر نفسه: 569.

(3)-الكشاف: (298/5).

(4)-مغني اللبيب: 422.

(5)-يعني (من).

(6)-مغني اللبيب: 309.

أَلْقِيْمَةً ﴿ أَي كَمَن يَنعَم فِي الجَنَّةِ . ﴾ (1)

وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

قال ابن هشام : ((أي : الله كاف عبده ، ... ولهذا كان قول جرير (2) في عبد الملك (3) :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العلمين بطون راح (4)

مدحا ، بل قيل : إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة . (5)

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾

قال ابن هشام : ((يقال فرط في الأمر بالتشديد ، إذا قصر فيه . (6)

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾

قال ابن هشام : ((وقرئ "أعبد" بالنصب ... ، وانتصاب "غير" في الآية على القراءتين لا يكون بأعبد ؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، بل بتأمروني ، وأن "أعبد" بدل اشتمال منه ، أي تأمروني بغير الله عبادته . (7)

﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿٦٦﴾

قال ابن هشام : ((... الفاء في نحو : ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ ﴾ جواب لـ (أما) مقدرة عند بعضهم ، وفيه إجحاف ، وزائدة عند الفارسي وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ، والأصل : تنبه فاعبد الله ، ثم حذف (تنبه) وقدم المنصوب على الفاء إصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا ، كما قال الجميع في

(1)-المصدر السابق: 16.

(2)-هو جرير بن عطية بن حذيفة، أبو حذرة، الخطفى التميمي البصري، أشعر أهل عصره، عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاء مرا، وهو من أغزل الناس شعرا. وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق وطبعت في ثلاثة أجزاء. توفي سنة (110هـ). انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: (4/590-591). الأعلام: (2/119).

(3)-هو عبد الملك بن مروان، أبو الوليد، الخليفة الأموي، تولى الخلافة سنة (65هـ)، كان عالما ذكيا وحاكما حازما، كانت مدة خلافته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهرها. توفي سنة (86هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب: (352/1).

(4)-ديوان جرير. (دط)، دار بيروت، بيروت، 1406هـ-1986م: 77.

(5)-مغني اللبيب: 21.

(6)-شرح قصيدة بانة سعاد: 27.

(7)-مغني اللبيب: 599.

الفاء في نحو : (أما زيدا فاضرب) إذ الأصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا))⁽¹⁾

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بِيمِينِهِ ۗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ أي مقبوضته .))⁽²⁾

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا

سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾

قال ابن هشام : ((وقول جماعة إنها⁽³⁾ واو الثمانية ، وإن منها : ﴿ وَثَامِنَهُمْ كَلِمَةً ﴾ [الكهف:22]

لا يرضاه النحوي ، والقول به في آية الزمر أبعد منه ، والقول به في ﴿ ثَبَّتْ وَأَنْبَارًا ﴾ [التحریم:5]

ظاهر الفساد .))⁽⁴⁾

وقال : ((... قيل : ﴿ فُتِحَتْ ﴾ في آية النار ؛ لأن أبوابها سبعة ، ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ في آية الجنة ؛ إذ

أبوابها ثمانية ، وأقول : لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ؛ إذ ليس فيها ذكر عدد

البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلية عليه ،

بل على جملة هو فيها ، وقد مر أن الواو في ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين ،

وقيل : هي واو الحال ، أي جاؤوها مفتحة أبوابها ، كما صرح بمفتحة حالا في ﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ

مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ [ص:50] وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة ، قيل : وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم

إكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم .))⁽⁵⁾

وقال في ﴿ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ : ((فإن الخلود ليس شيئا يقارن الدخول ، وإنما هو استمرار في

المستقبل ، ويقدر النحويون ذلك : ادخلوها مقدرين الخلود .))⁽⁶⁾

(1)-المصدر السابق: 167.

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 26.

(3)-يعني واو ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾.

(4)-قواعد الإعراب: 122.

(5)-مغني اللبيب: 346.

(6)-الأشبه والنظائر: (110/4).

سورة غافر

﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ ﴾ (٣)

قال ابن هشام : « و ليس من ذلك قول الزمخشري⁽¹⁾ في ﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ ، إنه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في أوائل سورة المؤمن⁽²⁾ ، وإن كان من باب الصفة المشبهة ، وإضافتها لا تكون إلا في تقدير الانفصال ، ألا ترى أن ﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ معناه شديد عقابه ، ولهذا قالوا : كل شيء إضافته غير محضة فإنه يجوز أن تصير إضافته محضة إلا الصفة المشبهة ؛ لأنه جعله على تقدير (الـ) وجعل سبب حذفها إرادة الازدواج ، وأجاز وصفيته أيضا أبو البقاء ، لكن على أن (شديدا) بمعنى مشدد ، كما أن الأذنين في معنى المؤذن ، فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل ، والذي قدمه الزمخشري أنه وجميع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فلتنكيره ، وكذا المضافان قبله ، وإن كانا من باب اسم الفاعل ؛ لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقى فللتناسب ، ورد على الزجاج في جعله ﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ بدلا وما قبله صفات⁽³⁾ ، وقال : في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر⁽⁴⁾ . «⁽⁵⁾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى

الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (١٠)

قال ابن هشام : « قول بعضهم في "إذ" من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ إنها ظرف للمقت الأول أو الثاني ، وكلاهما ممنوع ؛ أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى ، لأنهم لم يمتنعوا أنفسهم ذلك الوقت ، وإنما يمتنعونها في الآخرة ... وامتناع تعليقه بالأول - وهو رأي جماعة منهم

(1)- في الكشاف: (327/5).

(2)- وهي سورة غافر.

(3)- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (366/4).

(4)- الكشاف: (327/5).

(5)- مغني اللبيب: 531.

الزمخشري⁽¹⁾ - فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي ... والصواب : ... متعلقة
بمحدوف ، أي مقتكم إذ تدعون .⁽²⁾

﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ ﴾

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾

قال ابن هشام : « ومن هنا وجب - في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان⁽³⁾ ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ بترك تنوين "قلب"⁽⁴⁾ - تقدير (كل) بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب .⁽⁵⁾

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقيل في قراءة حفص : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ بالنصب⁽⁶⁾ : إنه عطف على معنى (لعلني أبلغ) ، وهو لعلني أن أبلغ ، فإن خبر لعل يقترن بأن كثيرا ، نحو الحديث : ﴿ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ﴾⁽⁷⁾ ، ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حدّ :

لبس عباءة وتقر عيني⁽⁸⁾ .⁽⁹⁾

(1)- في الكشاف: (333/5).

(2)- مغني اللبيب: 501.

(3)- هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، ولد سنة (173هـ)، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، وهو من طرق عبد الله بن عامر في قراءته. توفي سنة (242هـ). انظر ترجمته: غاية النهاية: (364-363/1).

(4)- الكافي في القراءات السبع: 196.

(5)- مغني اللبيب: 192.

(6)- الحجة للقراء السبعة: (111/6). الكافي في القراءات السبع: 196.

(7)- رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم، برقم (7169): 1771. ومسلم في كتاب الأفضية، باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، برقم (1713): (819-818/2).

(8)- تمامه: أحب إلي من لبس الشفوف. وهو ليسون بنت بجدل الكلية. انظر: خزنة الأدب: (503/8).

(9)- مغني اللبيب: 450.

سورة فصلت

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقال الله تعالى : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ فزعم قوم من العلماء أنهما تكلمتا حقيقة ، وقال آخرون : إنهما لما انقادتا لأمر الله عز وجل نُزِّلَ ذلك منزلة القول ، وفي الآية شاهد ثان على إعطاء صفة ما لا يعقل حكم صفة من يعقل ، إذا ما نسب إلى العقلاء ، ألا ترى أن (طائعا) قد جمع بالياء والنون لما نسب لموصوفه القول ؟

وشاهد ثالث على أن النصب في نحو (جاء زيد ركضا) على الحال ، وتأويل ركضا بـ (راکضا) ، لا على أنه مصدر لفعل محذوف : أي يركض ركضا ، ولا على أنه مصدر للفعل المذكور ، خلافا لزاعمي ذلك ؛ ووجه الدليل أن " طائعين " حال ، وهو في مقابلة ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ فيدل على أن المراد طائعين أو مكرهين . » (1)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِ ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؕ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكُنُوبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ؕ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ؕ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ؕ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَادَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ ؕ عَلَيْهِمْ عَمَىٰ أُولَاتِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وأبعد منه قول أبي عمرو في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ ﴾ إن خبره ﴿ أُولَاتِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ... والصواب خلاف ذلك ... فقيل : "الذين" بدل من الذين في ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾ والخبر ﴿ لَا يَخْفَوْنَ ﴾ واختاره الزمخشري (2) ، وقيل : هو ﴿ مَا

(1)- شرح شذور الذهب: 55-56.

(2)- في الكشاف: (385/5).

يُقَالُ لَكَ ﴿ أَي فِي شَأْنِهِمْ ، وَقِيلَ : هُوَ ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ أَي كَفَرُوا بِهِ ، وَقِيلَ : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ ﴾ أَي لَا يَأْتِيهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ ﴿ لَا يَأْتِيهِ ﴾ مِنْ جُمْلَةِ خَبَرٍ إِنَّهُ . (1)

وقال : « قوله تعالى : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فَإِنَّ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ "مَا" وَصَلَتْهَا ، وَجَازَ إِسْنَادُ "يُقَالُ" إِلَى الْجُمْلَةِ ، كَمَا جَازَ فِي ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [الجاثية:32] . هَذَا كُلُّهُ إِنْ كَانَ الْمَعْنَى : مَا يَقُولُ اللَّهُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ ، فَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَعْنَى مَا يَقُولُ لَكَ كَفَارَ قَوْمِكَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُؤْذِيَةِ إِلَّا مِثْلَ مَا قَدَّ قَالِ الْكُفَّارَ الْمَاضُونَ لِأَنْبِيَائِهِمْ ، وَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ الزَّمْخَشَرِيُّ (2) ، فَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءٌ . (3)

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٤٦)

قال ابن هشام : « التقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليه . (4)

وقال : « ... صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ، ولهذا قيل في ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت:46] : إن فعلا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله :

..... وليس بذئ نسب وليس بنبال (5)

أي : وما ربك بذئ ظلم ؛ لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا . (6)

﴿ لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلْ قَنُوطًا ﴾ (٤٩)

قال ابن هشام : « أي من دعائه الخير . (7)

(1)-مغني اللبيب: 509-511.

(2)-في الكشف: (385/5).

(3)-مغني اللبيب: 402.

(4)-أوضح المسالك: (196/1). مغني اللبيب: 587.

(5)-صدره: (وليس بذئ رمح فيطعني به). وهو لامرئ القيس. انظر: ديوانه: 137.

(6)-مغني اللبيب: 114.

(7)-شرح شذور الذهب: 395.

سورة الشورى

﴿ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي .))⁽¹⁾

﴿ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام: (("في" للتعليل ، أي يكثركم بسبب هذا الجعل ، والأظهر قول الزمخشري⁽²⁾ : إنها

للظرفية المجازية ، قال : جعل هذا التدبير كالمنيع أو المعدن للبت والتكثير مثل ﴿ وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ

حَيَوةٌ ﴾ [البقرة:179] .))⁽³⁾

وقال : ((... الخطاب فيه شامل للعقلاء والأنعام ، فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين

والأنعام ، ومعنى ﴿ يَذُرُّكُمْ فِيهِ ﴾ ييشكم ويكثركم في هذا التدبير ، وهو أن جعل للناس وللأنعام

أزواجا حتى حصل بينهم التوالد ، فجعل هذا التدبير كالمنيع والمعدن للبت والتكثير ، فلهذا جيء

بفي دون الباء . ونظيره ﴿ وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ .))⁽⁴⁾

وقال في ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ : ((قال الأكثرون : التقدير : ليس شيء مثله ؛ إذ لو تقدر

زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي

المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمتزلة إعادة الجملة ثانيا ، قاله ابن جني⁽⁵⁾ ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل

عن أحد قالوا : (مثلك لا يفعل كذا) ، ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ، ولكنهم إذا نفوه عن

هو على أحص أوصافه فقد نفوه عنه . وقيل (الكاف) في الآية غير زائدة ، ثم اختلف ؛ فقيل

الزائد (مثل) ، كما زيدت في : ﴿ فَإِنَّ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَّآءِ ءَامَنُمْ بِهِ ﴾ [البقرة: 137] قالوا : وإنما

زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير . اهـ

(1)-مغني اللبيب: 605.

(2)-في الكشاف: (397/5).

(3)-مغني اللبيب: 169.

(4)-المصدر نفسه: 645.

(5)-في سر صناعة الإعراب: 291.

والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت ... وفي الآية ... قول ثالث ، وهو أن (الكاف ومثلا) لا زائد منهما ، ثم اختلف ، فقيل : مثل بمعنى الذات ، وقيل : بمعنى الصفة ، وقيل : الكاف اسم مؤكد بـ (مثل) ، كما عكس ذلك من قال : فصيروا مثل كعصف مأكول (1) . (2)

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ ﴾

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾

قال ابن هشام : « وأما ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ ﴾ فقيل : "الذي" مصدرية أي ذلك تبشير الله ، وقيل : الأصل يبشر به ، ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف . (3)

﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي إن ذلك منه ، ولا بد من هذا التقدير سواء أقدروا اللام للابتداء و"من" موصولة أو شرطية ، أم قدرنا اللام موطئة ومن شرطية ، أما على الأول : فلأن الجملة خبر ، وأما على الثاني : فإنه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا : إنه الخبر أو إن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح ، وأما على الثالث : فلأنها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى . (4)

وقال : « قال بعضهم : إن الرابط الإشارة ، وإن الصابر والغافر جعلوا عن عزم الأمور مبالغة ، والصواب أن الإشارة للصابر والغفران بدليل : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: 186] . (5)

﴿ وَمَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ ۗ ﴾

إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

(1) - صدره: (ولعبت طير بهم أبيابيل). نسبه سيبويه لحميد بن الأرقط. انظر: الكتاب: (408/1)، ونسب لرؤية بن العجاج كما في ملحق ديوانه: 181.

(2) - معني اللبيب: 179.

(3) - المصدر نفسه: 527.

(4) - المصدر نفسه: 466.

(5) - المصدر نفسه: 553.

قال ابن هشام : « يَحْتَمَلُ فِي "كَانَ" الْأَوْجُهَ الثَّلَاثَةَ ، فَعَلَى النَّاقِصَةِ : الْخَبْرُ إِمَّا لِبَشَرٍ ، وَ"وَحِيَا" اسْتِثْنَاءَ مَفْرُغٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، فَمَعْنَاهُ مَوْحِيَا أَوْ مَوْحِي ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، بِتَقْدِيرٍ : أَوْ مَوْصِلًا ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أَوْ يَرْسِلُ بِتَقْدِيرٍ أَوْ إِرسَالًا ، أَيْ أَوْ ذَا إِرسَالٍ ، وَإِمَّا وَحِيَا وَالتَّفْرِيعُ فِي الْأَخْبَارِ ، أَيْ مَا كَانَ تَكْلِيمُهُمْ إِلَّا إِجَاءً أَوْ إِصْلَاحًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ إِرسَالًا ، وَجَعَلَ ذَلِكَ تَكْلِيمًا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَ"لِبَشَرٍ" عَلَى هَذَا تَبْيِينٍ ، وَعَلَى التَّمَامِ وَالزِّيَادَةِ فَالتَّفْرِيعُ فِي الْأَحْوَالِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي "لِبَشَرٍ" . »⁽¹⁾

وقال : « ... فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنَ السَّبْعَةِ بِنَصْبٍ "يَرْسِلُ"⁽²⁾ وَذَلِكَ بِإِضْمَارِ أَنْ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَوْ أَنْ يَرْسِلَ ، وَ"أَنْ" وَالفِعْلُ مَعْطُوفَانِ عَلَى "وَحِيَا" أَيْ وَحِيَا أَوْ إِرسَالًا ، وَ"وَحِيَا" لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ الفِعْلِ ... »⁽³⁾

(1)-المصدر السابق: 520 .

(2)-وهم جميع السبعة إلا نافعاً وابن عامر. انظر: الحجة للقراء السبعة: (6/133).

(3)-شرح قطر الندى: 89.

سورة الزخرف

﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أهملكم فنضرب .))⁽¹⁾

﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا

وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول بعضهم في ﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ إن اللام للأمر والفعل مجزوم ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب ، لضعف أمر المخاطب باللام كقوله :

لَتَقْمَ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قَرِيشٍ فَلَتَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ⁽²⁾ .))⁽³⁾

﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ

وَيَسْتَأْذِنُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي اعتقدوهم .))⁽⁴⁾

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إن معناه على رجل من إحدى القريتين .))⁽⁵⁾

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ

وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ... قال النحويون : لولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، فيلزم من ذلك أن الذين يكفرون بالرحمن ليس لهم معارج عليها يظهرون ، وليس لبيوتهم أبواب ، وليس لهم سرر .

الجواب : هذه الآية مشتملة على حذف صفتين . والتقدير : معارج من فضة وهي الدرج ، وسررا من فضة ، انتهى . والآية في بيان حقارة الدنيا عند الله تعالى ، والمعنى — والله أعلم —

(1) -أوضح المسالك: (353/3).

(2) -البيت مجهول القائل، وهو في خزانة الأدب: (14/9).

(3) -مغني اللبيب: 513-514.

(4) -شرح شذور الذهب: 370.

(5) -شرح قطر الندى: 393.

ولولا كراهة أن يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر لوسعنا الدنيا على الكفار ؛ لحقارتهما عندنا ، فجعلناهم كذا وكذا .))⁽¹⁾

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩)

قال ابن هشام : « أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأجل ظلمكم في الدنيا ، وقيل : المعنى إذا ثبت ظلمكم ، وقيل : التقدير بعد إذ ظلمتم .))⁽²⁾

وقال : « وقال ابن الحاجب⁽³⁾ في ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ "إذ" بدل من "اليوم" ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في "لن" من معنى النفي ، أي انتفى في هذا اليوم النفع ، فالمنفي نفع مطلق وعلى الأول نفع مقيد باليوم .))⁽⁴⁾

﴿ وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٤٨)

قال ابن هشام : « أي من أختها السابقة .))⁽⁵⁾

﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١)

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ (٥٢)

قال ابن هشام : « ... أن تقع زائدة⁽⁶⁾ ، ذكره أبو زيد ، وقال في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١)

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ إن التقدير : أفلا تبصرون أنا خير .))⁽⁷⁾

﴿ فَلَمَّا عَسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥٥)

قال ابن هشام : « (آسف) أغضب ، ومنه ﴿ فَلَمَّا عَسَفُونَا ﴾ .))⁽⁸⁾

(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 30.

(2)-مغني اللبيب: 86-87.

(3)-في أماليه: (142/1).

(4)-مغني اللبيب: 413.

(5)-المصدر نفسه: 584.

(6)-يعني (أم).

(7)-مغني اللبيب: 55.

(8)-تخليص الشواهد: 188.

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ (٨٤)

قال ابن هشام: ((أي وهو الذي هو إله في السماء ؛ فـ "في" متعلقة بـ "إله" ، وهو اسم غير صفة ، بدليل أنه يوصف فتقول (إله واحد) ، ولا يوصف به لا يقال : (شيء إله) ، وإنما صح التعلق به لتأوله بمعبود ، و"إله" خبر لهو محذوف ، ولا يجوز تقدير "إله" مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف ؛ لأن الصلة حينئذ خالية من العائد ، ولا يحسن تقدير الظرف صلة و"إله" بدلا من الضمير المستتر فيه ، وتقدير : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ معطوفا كذلك ؛ لتضمنه الإبدال من ضمير العائد مرتين ، وفيه بعد ، حتى قيل بامتناعه ؛ ولأن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذور ، فأما أن يكون هو موقعا فيما يوجب إلى تأويلين فلا ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون ﴿ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ مبتدأ وخبرا ، لثلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف ، وخلو الصلة من عائد إن عطف .))⁽¹⁾

قال في أوضح المسالك: ((أي هو إله في السماء ، أي معبود فيها .))⁽²⁾

﴿ وَقِيلَهُ يَكْرِبَ إِنَّ هُنَّ لَأُمَّمَاتٌ لَّيُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨)

قال ابن هشام: ((قول جماعة في ﴿ وَقِيلَهُ ﴾ : إنه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض ، وعلى محلها فيمن نصب ، مع ما بينهما من التباعد ... والصواب خلاف ذلك ... فيمن خفض ، فقيل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره الزمخشري⁽³⁾ ، وأما من نصب ، فقيل : عطف على ﴿ سِرَّهُمْ ﴾ أو على مفعول محذوف معمول لـ ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾ أو لـ ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ، أي يكتبون ذلك ، أو يعلمون الحق ، أو أنه مصدر لقال محذوفا ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشري⁽⁴⁾ .))⁽⁵⁾

قال ابن هشام: ((وفي كتاب الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستاني في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَهُ يَكْرِبَ ﴾ انتصب "قيله" على المصدر . وقد روى الأصمعي وغيره قول كعب بن مالك وقولهم منصوبا

(1)-مغني اللبيب: 409-410.

(2)-أوضح المسالك: (1/151).

(3)-في الكشف: (5/461).

(4)-المصدر نفسه: (5/461).

(5)-مغني اللبيب: 509-511.

على تقدير : ويقولون قولهم ، ولا يجوز أن تقرأ الآية الكريمة إلا بالنصب ، وأما من جر أو رفع فقوله بظن وتخليط . انتهى ملخصا . وهذا تخليط منه وجنون فإن القراءة بالجر ثابتة في السبعة ، وهي قراءة حمزة وعاصم⁽¹⁾ ، ووجهت بالعطف على الساعة ، وبإضمار مضاف ، أي : وعنده علم الساعة وعلم قبيله ، وهما بعيدان ، وبإضمار فعل القسم وحرفه ، ويكون ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ جواب القسم ، ولا يتعين في قراءة النصب ما ذكر من كونه مصدرا ، بل يجوز أن يكون على النصب بعد إضمار حرف القسم ، ويتم حينئذ توجيه القراءتين ، وأن يكون عطفاً على مفعول مذكور وهو ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ أو محذوف معمول ليكتبون أو يعلمون ، أي يكتبون ذلك ويكتبون قبيله ، أو يعلمون الحق ويعلمون قبيله ، أو على محل "الساعة" وفيه بعد .

وأما الرفع فقراءة شاذة⁽²⁾ ، وهي على الابتداء ، وما بعده الضمير ، أو على الابتداء والخبر محذوف ، أي قسمي أو يميني بمثل : أيمن الله ولعمر الله .⁽³⁾

(1)-الحجة للقراء السبعة: (159/6).

(2)-وهي قراءة الأعرج ورويت عن أبي قلابة وعن مجاهد أيضا. انظر: المحتسب: (258/2).

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 81-82

سورة الجاثية

﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَافٍ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾

قال ابن هشام: (("آيات" الأولى منصوبة إجماعاً ؛ لأنها اسم "إن" ، والثانية والثالثة قرأهما الأخوان⁽¹⁾ بالنصب والباقون بالرفع⁽²⁾ ... أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء "وفي" ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب "إن وفي" ، وأجيب بثلاثة أوجه :

أحدها : أن "في" مقدرة فالعمل لها ، ويؤيد أن في حرف عبد الله⁽³⁾ التصريح بـ (في) ، وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد ، وهو الابتداء ، أو إن .

الثاني : أن انتصاب "آيات" على التوكيد للأولى ، ورفعها على تقدير مبتدأ ، أي هي آيات ، وعليهما فليست "في" مقدرة .

الثالث : يخص قراءة النصب ، وهو أنه على إضمار "إن وفي" ، ذكره الشاطبي⁽⁴⁾ وغيره ، وإضمار "إن" بعيد .))⁽⁵⁾

﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

قال ابن هشام: ((أي وللجزاء خلقهما .))⁽⁶⁾

(1)-هما حمزة والكسائي.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (169/6).

(3)-أي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظرها: معاني القرآن للفراء: (45/3).

(4)-في حرز الأمامي ووجه التهاني: 83. والشاطبي هو القاسم بن فيرّه (ومعناها بالعربي الحديد) بن خلف بن أحمد، أبو محمد، الرعيبي الشاطبي الضريبر المقرئ، الشافعي، ولد سنة (538هـ)، كان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرزاً فيه، وكان عالماً بالنحو واللغة، صاحب "حرز الأمامي ووجه التهاني" في القراءات (1173 بيت)، ونظم قصيدة دالية (500 بيت) من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر. توفي سنة (590هـ). انظر ترجمته: غاية

النهاية: (20/2-22). شذرات الذهب: (494/6-495).

(5)-مغني اللبيب: 456-457.

(6)-المصدر نفسه: 221.

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (٢٤)

قال ابن هشام: ((- أن يكون⁽¹⁾ مخبرا عنه بمفسره نحو: ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ أي: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا .))⁽²⁾

وقال: ((وكما فهم عكس الترتيب في قوله تعالى: ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ ولو كانت للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت .

وهذا الذي ذكرناه قول أكثر أهل العلم: من النحاة وغيرهم، وليس بإجماع كما قال السيرافي، بل روي عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب، وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد: يموت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا، وهو بعيد، ومن أوضح ما يرد عليهم قول العرب: أختصم زيد وعمرو، وامتناعهم أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بـ (ثم) لكونهما للترتيب، فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلك معها، كما امتنع معهما .))⁽³⁾

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام: ((قال⁽⁴⁾: أصله فيقال لهم: ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي ﴾ ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة .))⁽⁵⁾

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

نَحْنُ بِمُسْتَيْقِينَ ﴿ (٣٢)

قال ابن هشام في ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾: ((أي إلا ظنا ضعيفا .))⁽⁶⁾

(1)-يعني الضمير.

(2)-شرح شذور الذهب: 169.

(3)-شرح قطر الندى: 404-405.

(4)-القائل: بعض المتأخرين.

(5)-مغني اللبيب: 62.

(6)-المصدر نفسه: 286 ، 584.

سورة الأحقاف

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِءِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَمَأْنِ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ ^ط

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

قال ابن هشام: ((قال الزمخشري⁽¹⁾: تقديره: أستم ظالمين؛ بدليل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴾ ويرده أن جملة الاستفهام لا تكون جواباً إلا بالفاء مؤخراً عن الهمزة، نحو: (إن

جئتكم أفما تحسن إلي) ومقدمة على غيرها، نحو: (فهل تحسن إلي) .))⁽²⁾

﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيهِ أَفِ لَكُمْ أَنْ تُعَدِّنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ

وَيْلَكَ ءَامِنٌ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾

قال ابن هشام: (((ويل) كلمة تقال لمن يستحق الهلكة ، كقوله تعالى : ﴿ وَيْلَكَ ءَامِنٌ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ

حَقٌّ ﴾ وعن علي عليه السلام : الويح باب رحمة ، والويل باب عذاب .))⁽³⁾

﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾

قال ابن هشام: ((﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ أي سلطت عليه؛ بدليل: ﴿ مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ ﴾

[الذاريات: 42] .))⁽⁴⁾

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفْعَدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا

أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَدْتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِءِ

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾

قال ابن هشام: ((وخرج جماعة على (إن) النافية ... قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ

مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ أي في الذي ما مكناكم فيه ، وقيل زائدة ، ويؤيد الأول : ﴿ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

مَا لَمْ تُمَكِّنْ ﴾ [الأنعام: 6] وكأنه إنما عدل عن "ما" لثلاثا يتكرر فيثقل اللفظ .))⁽⁵⁾

(1)- في الكشاف: (495/5).

(2)- مغني اللبيب: 607.

(3)- شرح قصيدة بانة سعاد: 7.

(4)- مغني اللبيب: 584.

(5)- المصدر نفسه: 28.

﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكِ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا

يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

قال ابن هشام: ((قول بعضهم في ﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ : إن الأصل : اتخذوهم قربانا ، وإن الضمير و"قربانا" مفعولان ، و"آلهة" بدل من "قربانا" ، وقال الزمخشري : إن ذلك فاسد في المعنى ، وإن الصواب أن "آلهة" هو المفعول الثاني ، وأن "قربانا" حال⁽¹⁾ . ولم يبين وجه فساد المعنى ، ووجهه أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا ، كما أنك إذا قلت : (أتخذ فلانا معلما دوني ؟) كنت أمرا له أن يتخذك معلما له دونه ، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ، ولا يتقرب به إلى غيره سبحانه .))⁽²⁾

﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا

سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهْلُ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾

قال ابن هشام : ((أي هذا بلاغ ، وقد صرح به في ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: 52] .))⁽³⁾

(1)-الكشاف: (495/5).

(2)-المصدر نفسه: 499.

(3)-المصدر نفسه: 587.

سورة محمد

﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ (٦)

قال ابن هشام: ((قال أبو الفتح⁽¹⁾ : قلت لأبي علي : إذا كانت (علمت) بمعنى عرفت عدت إلى مفعول واحد ، وإذا كانت بمعنى العلم عدت إلى مفعولين ، فما الفرق بين علمت وعرفت من جهة المعنى ؟ فقال : لا أعلم لأصحابنا في ذلك فرقا محصلا ، والذي عندي في ذلك أن (عرفت) معناها العلم من جهة المشاعر والحواس ؛ بمنزلة أدركت ، و (علمت) معناها العلم من غير جهة المشاعر والحواس ، يدل على ما ذكرنا في (عرفت) قوله تعالى : ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [الرحمن: 41] و"السيما" تدرك بالحواس وبالمشاعر ، وكذلك في ذكر الجنة ﴿ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ أي طيب رائحتها لهم ، من العرف وهو الرائحة ، والرائحة إنما تعلم من جهة الحاسة .))⁽²⁾

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا

﴿ مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (١٥)

قال ابن هشام: ((أي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في النار .))⁽³⁾

﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ (١٨)

قال ابن هشام: ((﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ أي علاماتها ، والأشراط في الآية جمع شرط - بفتحتين - لا جمع شرط - بسكون الراء - لأن (فعلاً) لا يجمع على أفعال قياسا إلا في معتل الوسط ، كأثواب وأبيات .))⁽⁴⁾

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (٢١)

قال ابن هشام: ((ومثله ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ أي أمرنا ، أو أمثل ، ويدل للأول قوله :

(1)- هو عثمان بن جني، وقد سبقت ترجمته.

(2)- الأشباه والنظائر: (179/4-180).

(3)- مغني اللبيب: 16.

(4)- شرح شذور الذهب: 354.

فقلت : على اسم الله ، أمرك طاعة (1) . (2)

﴿ وَلَنَبَلِّغُنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبَلِّغُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾ (٣١)

قال ابن هشام : ((أي ونعلم أخباركم ، لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار يحصل العلم .)) (3)

﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤِلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن

نَفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ (٣٨)

قال ابن هشام في ﴿ عَن نَّفْسِهِ ۗ ﴾ : ((أي على نفسه .)) (4)

(1)-تمامه: (وإن كنت قد كلفت ما لم أعود)، وينسب لعمرو بن أبي ربيعة. انظر: ديوانه. (دط)، دار القلم، بيروت، لبنان، (دت): 59.

(2)-مغني اللبيب: 589.

(3)-المصدر نفسه: 647.

(4)-أوضح المسالك: (40/3).

سورة الفتح

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((فإن قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة ، قلت : هو كما ذكرت ، ولكنه لم يجعل علة لها ، وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي ﷺ - وهي المغفرة ، وإتمام النعمة ، والهداية إلى الصراط المستقيم ، وحصول النصر العزيز - ولا شك في أن اجتماعها له حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه .)) (1)

﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ نُقْتَلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ

اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((من العطف على المعنى على قول البصريين نحو : (لألزمك أو تقضييني حقي) إذ النصب عندهم بإضمار (أن) ، و (أن والفعل) في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم ، أي ليكونن لزوم مني أو قضاء منك لحقي ، ومنه : ﴿ نُقْتَلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ ﴾ في قراءة أبي بحذف النون (2) ، وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ "تقاتلوهم" ، أو على القطع بتقدير: أو هم يسلمون .)) (3)

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلَقِينَ

رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴿٤٧﴾ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((... وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل ، أو بأن أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك ، أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله ألا يموت منكم أحد قبل الدخول - وهذا الجواب لا يدفع السؤال - أو أن ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى الله لنا ذلك ، أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام .)) (4)

(1)-شرح شذور الذهب: 316-317.

(2)-المقتضب: (27/2). وهي أيضا قراءة عبد الله بن مسعود. انظر: مختصر شواذ القرآن: 143.

(3)-مغني اللبيب: 450.

(4)-المصدر نفسه: 32.

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري : أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى :
﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ في الطعن على بعض الصحابة ،
والحق أن "منهم" فيها للتبيين لا للتبعيض ، أي الذين آمنوا هم هؤلاء ، ومثله : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:172] وكلهم
محسن ومتق ، ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة:73]
فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار .))⁽¹⁾

(1)-المصدر السابق: 308.

سورة الحجرات

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا بَجَسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ﴾

﴿أَيُّبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ۝١٣﴾

قال ابن هشام : « قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقليل لهم : فهذا كرهتموه ، يعني والغيبة ، وضعفه ابن الشجري بأن فيه حذف الموصول - وهو ما المصدرية - دون صلتها ، وذلك رديء ، وجملة : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ عطف على ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ على التقدير الأول ، وعلى (فاكروهوا الغيبة) على تقدير الفارسي ، وبعد فعندي أن ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي ؛ فإنه قال : كأنهم قالوا في الجواب : لا فقليل لهم : فكرهتموه فاكروهوا الغيبة واتقوا الله ، فاتقوا عطف على فاكروهوا ، وإن لم يذكر كما في ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجْرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾ [البقرة:60] والمعنى : فكما كرهتموه فاكروهوا الغيبة ، وإن لم تكن (كما) مذكورة ، كما أن (ما تأتينا فتحدثنا) معناه : فكيف تحدثنا ، وإن لم تكن (كيف) مذكورة ، اهـ⁽¹⁾ . وهذا يقتضي أن (كما) ليست محذوفة ، بل أن المعنى يعطيها ؛ فهو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب .⁽²⁾

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ﴾

﴿وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٤﴾

قال ابن هشام : « قال الزمخشري في ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ : ما في "لما" من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ، اهـ⁽³⁾ . ولهذا أجازوا (لم يقض ما لا يكون) ومنعوه في (لما) وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، أما بالنسبة إلى الماضي فهما سيان في النفي المتوقع وغيره .⁽⁴⁾

وقال : (لات) ... في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : ﴿ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ فإنه يقال : لات يليت ، كما يقال ألت يألت ، وقد قرئ بهما ...⁽⁵⁾

(1)-أمالي ابن الشجري: (100/3).

(2)-مغني اللبيب: 167.

(3)-الكشاف: 272.

(4)-مغني اللبيب: 272.

(5)-المصدر نفسه: 248.

سورة ق

﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام (1): « ومثله ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ أي : ليهلكن ؛ بدليل ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ [ق: 36] ، أو : إنك لمنذر ؛ بدليل ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ ﴾ [ق: 2] ، وقيل : الجواب مذكور ، فقال الأخفش (2) : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا ﴾ [ق: 4] ، وحذفت اللام للطول مثل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: 9] . وقال ابن كيسان (3) : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ [ق: 18] . الكوفيون : ﴿ بَلْ عَجِبُوا ﴾ ، والمعنى : لقد عجبوا . بعضهم : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى ﴾ [ق: 37] . (4)

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي حب النبت الحصيد . » (5)

﴿ إِذْ يَنْفَلِقُ الْمُلْتَقَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قيل في قوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ إن المراد قعيدان . » (6)

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقال سيبويه في ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ المراد شيء لدي عتيد ؛ أي معد ؛ أي لجهنم بإغوائي إياه ، أو حاضر ، والتفسير الأول رأي الزمخشري (7) ، وفيه أن "ما" حينئذ للشخص العاقل ، وإن قدرت "ما" موصولة فعتيد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر لمخدوف . » (8)

(1)- تحت عنوان: حذف جملة جواب القسم.

(2)- في معاني القرآن له: (522/2).

(3)- هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أبو الحسن، البغدادي النحوي، صاحب التصانيف في القراءات والغريب والنحو، يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو، من تصانيفه: المهذب في النحو، معاني القرآن، غلط أدب الكاتب. توفي سنة (299هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (18/1-19). شذرات الذهب: (422/3).

(4)- مغني اللبيب: 604-605.

(5)- المصدر نفسه: 583.

(6)- تخلص الشواهد: 378.

(7)- في الكشف: (599/5).

(8)- مغني اللبيب: 288.

﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام: «أي إزلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد، أو أزلفه الجنة - أي الإزلاف - في حالة كونه غير بعيد، إلا أن هذه الحال مؤكدة، وقد يجعل حالا من الجنة فالأصل غير بعيدة، وهي أيضا حال مؤكدة، ويكون التذكير على هذا مثله في ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: 17].»⁽¹⁾
وقال في باب الحال: «والمؤكدة لعاملها ك... قول الله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ وذلك لأن الإزلاف هو التقريب، فكل مُزْلَفٌ قريب، وكل قريب غير بعيد.»⁽²⁾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٣٧)

قال ابن هشام: «... والثاني⁽³⁾ العقل، ومنه ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾.»⁽⁴⁾
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٣٨)
قال ابن هشام: «قال سعيد بن جبير⁽⁵⁾: إنما خلق الله سبحانه السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام تعليما لعباده الرفق والتثبت.»⁽⁶⁾

قال ابن هشام: «قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ أي من تعب.»⁽⁷⁾

(1)-المصدر السابق: 522.

(2)-شرح شذور الذهب: 272.

(3)-يعني المعنى الثاني من معاني القلب.

(4)-شرح قصيدة بانة سعاد: 10.

(5)-هو سعيد بن جبير، أبو عبد الله الوالي مولاهم الكوفي، المقرئ المفسر الفقيه المحدث، ولد سنة (45هـ)، تابعي جليل، أحد الأعلام، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر، قتله الحجاج بواسط سنة (95هـ)، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. انظر ترجمته: شذرات الذهب: (382/1). الأعلام: (93/3).

(6)-تخليص الشواهد: 345.

(7)-الألغاز النحوية: 58.

سورة الذاريات

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ضَافٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام: «فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره ، فماذا قال لهم ؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها .» (1)
وقال: «جملتان ، حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، إذ التقدير : سلام عليكم أنتم قوم منكرون .» (2)

﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام: «أي فأردنا الإخراج .» (3)

﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام: «(يعتو) بالمهمله ، أي : يستكبر أشد الاستكبار ويتجاوز الحد ، قاله الزبيدي (4) ، ويشهد له ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ ، وقال الزمخشري (5) : يتجاوز الحد في الظلم . ويشهد له : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: 21] .» (6)

﴿ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: «المعنى ، وقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : مجنون ، فـ (أو) فيهما لتفصيل الإجمال في ﴿ قَالُوا ﴾ .» (7)

(1)-مغني اللبيب: 364.

(2)-المصدر نفسه: 364 ، 562 . شرح قطر الندى: 164.

(3)-مغني اللبيب: 646.

(4)-هو محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو بكر الزبيدي الأشيلي النحوي، ولد سنة (316هـ)، كان شيخ العربية واللغة والإعراب والمعاني والنوادر وعلم السير والأخبار بالأندلس، من مصنفاته: مختصر العين، والموضح، وطبقات النحويين. توفي سنة (379هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (1/84-85). الأعلام: (6/82).

(5)-في الكشاف: (4/341).

(6)-تخليص الشواهد: 283-284.

(7)-مغني اللبيب: 71.

سورة الطور

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((ومار الشيء يمور مورا فهو مائر ، إذا اضطرب وجاء وذهب ، ومنه : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ .))⁽¹⁾

﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((قرأ نافع والكسائي بالفتح⁽²⁾ على تقدير لام العلة ، والباقون بالكسر⁽³⁾ على أنه تعليل مستأنف .))⁽⁴⁾

﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((تقديره : بل أله البنات ولكم البنون ، إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المحال .))⁽⁵⁾

(1)-تخليص الشواهد: 171.

(2)-يعني فتح همزة "إنه".

(3)-الحجة للقراء السبعة: (227/6).

(4)-أوضح المسالك: (304/1).

(5)-مغني اللبيب: 51.

سورة النجم

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ﴾ (٢)

قال ابن هشام: «... مرادفة الباء⁽¹⁾، نحو: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ﴾ والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدر قوله عن هوى .»⁽²⁾

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۚ ﴾ (٨)

قال ابن هشام: «أي أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام فتدلى فتعلق في الهواء، وهذا أولى من قول من ادعى القلب... وأن التقدير: ثم تدلى فدنا .»⁽³⁾

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۚ ﴾ (٩)

قال ابن هشام: «أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين، فحذفت ثلاثة من اسم كان، وواحد من خبرها، كذا قدره الزمخشري⁽⁴⁾.»⁽⁵⁾

وقال: «للقاب معنيان: القدر، وما بين مقبض القوسين وطرفها، وعلى تفسير الذي في الآية بالثاني، فقيل: هي على القلب، والتقدير قابي قوس، ولو أريد هذا لأغنى عنه ذكر القوس .»⁽⁶⁾
وقال: «نقل الجوهري⁽⁷⁾: أن أصله قابي قوس، فقلت التثنية بالإفراد، وهو حسن إن فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها، ولها طرفان، فله قابان .»⁽⁸⁾

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۚ ﴾ (١٩)

قال ابن هشام: «والعزى في الأصل: تأنيث أعز، ثم نقل بالألف واللام إلى سمرة كانت غطفان

(1)-يعني (عن).

(2)-مغني اللبيب: 150

(3)-المصدر نفسه: 646.

(4)-في الكشف: (639/5).

(5)-مغني اللبيب: 581.

(6)-المصدر نفسه: 581-582.

(7)-هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر الفراء، المعروف بالجوهري، إمام في اللغة، من فرسان الكلام والأصول، صاحب المعجم المشهور تاج اللغة وصحاح العربية. توفي سنة (393هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (446/1-447).

(8)-مغني اللبيب: 654.

تعبدها ، وبعث عليه الصلاة والسلام إليها خالد بن الوليد⁽¹⁾ فقطعها ، فخرجت منها شيطانة واضعة يدها على رأسها ، ناشرة شعرها ، داعية بشورها ، فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها ، وهو يقول :

يا عزَّ كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك .⁽²⁾

﴿ تَلَك إِذَا قَسَمَهُ ضَيْرَى ٢٢ ﴾

قال ابن هشام : ((أي جائزة .))⁽³⁾

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ٤٣ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ٤٤ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٤٥ ﴾

قال ابن هشام : ((... وهو قول السهيلي ، قال في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ٤٣ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ٤٤ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٤٥ ﴾ : وإنما أتى بضمير الفصل في الأوليين دون الثالث ؛ لأن بعض الجهال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله ، كقول نمرود⁽⁴⁾ : أنا أحبي وأميت ، وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس ، اهـ .))⁽⁵⁾

﴿ وَتَمُودًا مِمَّا آتَقَى ٥١ ﴾

قال ابن هشام : ((قال بعضهم : إن "تمودا" مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ؛ لأن لـ (ما) النافية الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على "عادا" ، أو هو بتقدير : وأهلك تمودا .))⁽⁶⁾

(1)- هو خالد بن الوليد بن المغيرة، أبو سليمان، القرشي المخزومي الصحابي الجليل، أحد أشراف قريش في الجاهلية، لم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل، شهد فتح مكة، وأمره أبو بكر على الجيوش ففتح الله عليه اليمامة وغيرها. توفي سنة (21هـ). انظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 197-199.

(2)- تخلص الشواهد: 171.

(3)- أوضح المسالك: (351/4).

(4)- هو نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح، ملك بابل، أحد أربعة ملوك ملكوا الأرض كلها، قال مجاهد: وملك الدنيا مشارقها ومغاربها أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان سليمان بن داود، وذو القرنين، والكافران نمرود، وبختنصر. انظر: تفسير

القرآن العظيم: ابن كثير. تحق: أيمن نصر وثلاثة آخرين. ط: 1، دار الرشيد، الجزائر، 1426هـ-2005م: (446/1).

(5)- مغني اللبيب: 463.

(6)- المصدر نفسه: 501.

سورة القمر

﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۝١ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝٣ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۝٤ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٥ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝٦ ﴾

قال ابن هشام: « وقول الزمخشري⁽¹⁾ في ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ فيمن جرّ "مستقر"⁽²⁾: إن كلاً عطف على ﴿ السَّاعَةُ ﴾ ... والصواب خلاف ذلك ...»⁽³⁾
ثم قال: « وأما ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ فمبتدأ حذف خبره ، أي وكل أمر مستقر عند الله واقع ، أو ذكر وهو ﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ﴾ وما بينهما اعتراض ، وقول بعضهم : الخبر ﴿ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر . »⁽⁴⁾

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ ﴾

قال ابن هشام: « قيل التقدير وفجرنا عيون الأرض . »⁽⁵⁾

﴿ سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَابِ الْأَشْرِ ۝٣٦ ﴾

قال ابن هشام: « أي يوم القيامة أو يوم الفتح . »⁽⁶⁾

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩ ﴾

قال ابن هشام: « التقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه ، فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المقدره ، وتلك في موضع رفع لأنها خبر لأن ، فكذلك المذكورة . »⁽⁷⁾

(1)- في الكشف: (654/5).

(2)- وهي قراءة أبي جعفر يزيد. انظر: المحتسب: (297/2).

(3)- مغني اللبيب: 510.

(4)- المصدر نفسه: 511.

(5)- شرح شذور الذهب: 281.

(6)- تخلص الشواهد: 180.

(7)- قواعد الإعراب: 111.

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ٥٤ ﴾

قال ابن هشام: «... تقدير تسليط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد ، وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء في الزبر ، حتى يصح تسليطه على ما قبله ، وإنما المعنى : وكل مفعول لهم ثابت في الزبر ، وهو مخالف لذلك المعنى ؛ فالرفع هنا واجب لا راجح ، والفعل المتأخر صفة للاسم ؛ فلا يصح له أن يعمل فيه .»⁽¹⁾

سورة الرحمن

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ ﴾

قال ابن هشام: «... الأرجح في قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ أن يقدر يجريان ، فإن قدرت الكون قدرت مضافا ، أي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان .»⁽²⁾

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ٦٠ ﴾

قال ابن هشام: «...هو خبر لا إنشاء.»⁽³⁾

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ٦٦ ﴾

قال ابن هشام: «وقالوا في قوله تعالى: ﴿ نَضَّخَتَانِ ﴾ : معناه فوارتان بالماء .»⁽⁴⁾

(1)-شرح قطر الندى: 265.

(2)-مغني اللبيب: 423.

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 10.

(4)-المصدر نفسه: 54.

سورة الواقعة

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۝٤

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۝٦ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧ ﴾

قال ابن هشام: ((وزعم أبو الفتح⁽¹⁾ في ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الآيات فيمن نصب ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ أن إذا الأولى: مبتدأ، والثانية خبر، والمنصوبين حالان، وكذا جملة "ليس" ومعموليهما، والمعنى: وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض.))⁽²⁾

وقال: ((وأما ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ فإذا الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، وحسنه طول الكلام، وتقديره بعد "إذا" الثانية، أي انقسمتم أقساما، وكنتم أزواجا ثلاثة.))⁽³⁾

﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ ﴾

قال ابن هشام: ((إعادة الظاهر في الجملة في مقام التعظيم، نحو: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾.))⁽⁴⁾

﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝٣٥ ﴾

قال ابن هشام: ((أي أوجدناهن إيجادا. "إنا" إن واسمها، والأصل إننا؛ فحذفت النون الثانية تخفيفا، ﴿ أَنْشَأْنَاهُنَّ ﴾: فعل ماض وفاعل ومفعول، والجملة في موضع رفع على أنها خبر إن، "إنشاء" مصدر مؤكد، والضمير في ﴿ أَنْشَأْنَاهُنَّ ﴾ قال قتادة⁽⁵⁾: راجع إلى الحور العين المذكورات قبل، وفيه بعد؛ لأن تلك قصة قد انقضت جملة، وقال أبو عبيدة⁽⁶⁾: عائد على غير مذكور،

(1)- في المحتسب: (307/2).

(2)- مغني اللبيب: 97.

(3)- المصدر نفسه: 98.

(4)- شرح قصيدة بانة سعاد: 13.

(5)- هو قتادة بن دعامة بن قيس وقيل: ابن عكابة، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، من التابعين، ولد سنة

(60هـ)، حافظ العصر وقدوة المفسرين، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، أخذ عن الصحابة

والتابعين، وروى عنه الأعلام الأثبات. توفي سنة (117هـ). انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: (269/5-283).

(6)- في مجاز القرآن: (251/2).

مثل ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: 32] .

والذي حسن ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ على المعنى المراد ، وقيل عائد على الفرش ، وأن المراد الأزواج ، وهن مرفوعات على الأرائك ؛ بدليل ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّكَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِفُونَ ﴾ [الواقعة: 56] أو مرفوعات بالفضل والجمال على نساء الدنيا .⁽¹⁾

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢]

قال ابن هشام: « أي فهلا تذكرون فتعلمون أنه من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن ، قادر على إعادته بعد عدمه ؟ »⁽²⁾

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ [٨٣] وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تُنظَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصُرُونَ ﴿٨٥﴾

﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦] تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾

قال ابن هشام: « المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مديين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا ، أو بالملائكة ، ولكنكم لا تشاهدون ذلك . ولولا الثانية تكرار للأولى . »⁽³⁾

(1)-شرح شذور الذهب: 57-58.

(2)-مغني اللبيب: 336.

(3)-المصدر نفسه: 267.

سورة الحديد

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ تُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾

قال ابن هشام : ((قال أبو علي في قوله سبحانه : ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ : إن ﴿ وِرَاءَكُمْ ﴾ اسم فعل مؤكداً لـ ﴿ ارْجِعُوا ﴾ .))⁽¹⁾

﴿ ثُمَّ فَحِينَا عَلَى ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَقِينَا بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافِقَةً رَحِيمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارَعُوهَا

حَقَّ رِعَابَتِهَا فَتَاتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِيقُونَ ﴿٢٧﴾

قال ابن هشام : ((وقول الفارسي في ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ إنه من باب (زيدا ضربته) واعترضه ابن الشجري بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مختصاً ليصح رفعه بالابتداء ، والمشهور أنه عطف على ما قبله ، و﴿ ابْتَدَعُوهَا ﴾ ، صفة ، ولا بد من تقدير مضاف أي وحباً رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن ما يتدعوناه لا يخلقه الله عز وجل .))⁽²⁾

﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَاقِدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

قال ابن هشام : ((أي ليعلم أهل الكتاب .))⁽³⁾

(1)-تخليص الشواهد: 136.

(2)-مغني اللبيب: 537.

(3)-شرح قطر الندى: 93.

سورة المجادلة

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١ ﴾

قال ابن هشام: «و"قد" هنا للتوقع؛ لأنها كانت تتوقع سماع شكواها وإنزال الوحي في شأنها، و"في" للسببية أو الظرفية، على حذف مضاف: أي في شأنه.» (1)

﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمُ تُوَعُّظُونَ بِهِ ۝٢﴾

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣

قال ابن هشام: «قال أبو الحسن: إن المعنى ثم يعودون للقول، والقول في تأويل المقول، أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار، وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء: إن العود الموجب للكفارة العود إلى المرأة، لا العود إلى القول نفسه، كما يقول أهل الظاهر.» (2)

وقال: «وقيل في ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ إن ﴿لِمَا قَالُوا﴾ بمعنى القول، والقول بتأويل المقول، أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات.» (3)

وقال: «﴿فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أي فالواجب كذا، أو فعلية كذا، أو فعليكم كذا.» (4)

﴿ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۝٤ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥﴾

قال ابن هشام: «نحو: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾، ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ أي فمن لم يجد الرقبة، فمن لم يستطع الصوم.» (5)

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُ ۝٦ أَنَا وَرُسُلِي ۝٧ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٨﴾

قال ابن هشام: «﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُ﴾ أي الكافرين، حذف المفعول لغرض معنوي وهو احتقاره.» (6)

(1)-شرح شذور الذهب: 176.

(2)-مغني اللبيب: 508-509.

(3)-المصدر نفسه: 649.

(4)-المصدر نفسه: 589.

(5)-المصدر نفسه: 592.

(6)-أوضح المسالك: (163/2).

سورة الحشر

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

المُفْلِحُونَ ﴿١﴾

قال في المغني في ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ : ((أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم .))⁽¹⁾

وقال : ((... أي وألّفوا الإيمان .))⁽²⁾

سورة الممتحنة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ﴿١﴾

قال ابن هشام في ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ : ((أي لأن تؤمنوا ...))⁽³⁾

(1)-مغني اللبيب: 590.

(2)-أوضح المسالك: (353/3).

(3)-شرح شذور الذهب: 341.

سورة الصف

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

قال ابن هشام : « فجملة ﴿ تَوَمَّنُونَ ﴾ تفسير للتجارة ، وقيل مستأنفة معناها الطلب ، أي آمنوا ؛ بدليل "يغفر" بالجزم كقولهم (اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه) أي ليتق الله وليفعل يثب ، وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام تزيلا للسبب - وهو الدلالة - منزلة المسبب - وهو الامتثال - . » (1)

وقال : « وقال (2) في آية الصف : إن العطف على "تؤمنون" لأنه بمعنى آمنوا (3) ، ولا يقدر في ذلك أن المخاطب بـ "تؤمنون" المؤمنون ، وبـ "بشر" النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا أن يقال في "تؤمنون" : إنه تفسير للتجارة لا طلب ، وإن (يغفر لكم) جواب الاستفهام تزيلا لسبب السبب منزلة السبب ... ؛ لأن تخالف الفاعلين لا يقدر ، تقول : (قوموا واقعد يا زيد) ؛ ولأن "تؤمنون" لا يتعين للتفسير ، سلمنا ، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق : اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، كما كان ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾ [المائدة:91] في معنى انتهوا ، أو بأن يكون تفسيراً في المعنى دون الصناعة ؛ لأن الأمر قد يساق لإفادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة ، يقول : (هل أدلك على سبب نجاتك ؟ آمن بالله) ، كما تقول : " هو أن تؤمن بالله " ، وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير . وقال السكاكي : الأمران معطوفان على (قل) مقدرة قبل "يا أيها" (4) ، وحذف القول كثير ، وقيل : معطوفان على أمر محذوف تقديره في الأولى : فأندر ، وفي الثانية : فأبشر ، كما قال الزمخشري في ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ (٤٦) [مريم: 46] إن التقدير فاحذرنى واهجرني ؛ للدلالة ﴿ لَا رَجْمَ لَكَ ﴾ على التهديد (5) . » (6)

(1)-مغني اللبيب: 379. قواعد الإعراب: 111.

(2)-القاتل الزمخشري.

(3)-الكشاف: (106/6).

(4)-مفتاح العلوم: 473.

(5)-الكشاف: (25/4).

(6)-مغني اللبيب: 453-454.

﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣)

قال ابن هشام: «وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على أبي البقاء في تجويزه في ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ﴾ كونه كـ (زيدا ضربته) ، ويجاب بأن الأصل : (وصفة أخرى) ، ويجوز كون ﴿ تُحِبُّونَهَا ﴾ صفة ، والخبر إما ﴿ نَصْرٌ ﴾ وإما محذوف ، أي : ولكم أخرى ، و﴿ نَصْرٌ ﴾ : بدل أو خبر محذوف . (1)

(1) -المصدر السابق: 537.

سورة المنافقون⁽¹⁾

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ^ع وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

وَاللِّمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

قال ابن هشام : ((وقولي : (العهدية أو الجنسية) خرج به المحلى بالألف واللام الزائدتين ؛ فإنها ليست لعهد ولا جنس ، وذلك كقراءة بعضهم : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ^ع ﴾ بفتح ياء "ليخرجن" وضم رائه⁽²⁾ ؛ وذلك لأن "الأذل" على هذه القراءة حال ، والحال واجبة التنكير ؛ فلهذا قلنا : إن (ال) زائدة لا معرفة ، والتقدير : ليخرجن الأعز منها ذليلا ، ولك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب على المصدر على سبيل النيابة ، وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة .))⁽³⁾

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ

فَأَصَّدَقَ^ع وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾

قال ابن هشام : ((قرأ غير أبي عمرو ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ ﴾ بالجزم⁽⁴⁾ ، ف قيل : عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء وجزم "أصدق" ، ويسمى العطف على المعنى ، ويقال له في غير القرآن : العطف على التوهم ، وقيل : عطف على محل الفاء وما بعدها ، وهو "أصدق" ، ومحل الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض ، ويجزم بإن مقدره .))⁽⁵⁾

وقال : ((فأما المجزوم فقال به (الخليل وسيبويه)⁽⁶⁾ في قراءة غير أبي عمرو : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ ﴾ فإن معنى : " لولا أخرتني فأصدق " ومعنى : " إن أخرتني أصدق " واحد . وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصدق ، كقول الجميع في قراءة الأخوين⁽⁷⁾

(1) -أما سورة الجمعة فلم أحد لابن هشام تفسيرها لها ولا لجزء منها.

(2) -معاني القرآن للكسائي: 243. تفسير البحر المحيط: (270/8).

(3) -شرح شذور الذهب: 182.

(4) -الحجة للقراء السبعة: (293/6).

(5) -مغني اللبيب: 400.

(6) -الكتاب: (101-100/3).

(7) -هما حمزة والكسائي.

﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادٍ لَهُ، وَيَذَرُهُمْ كَبُورًا ﴾ [الأعراف:186] بالجزم⁽¹⁾ ، ويرده أنهما يسلمان أن الجزم في نحو: "اتتني أكرمك" بإضمار الشرط ، فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم ؛ لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة ، و"أن والفعل" في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم ؟ وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر .⁽²⁾

(1)-الحجة للقراء السبعة: (109/4).

(2)-معني اللبيب: 448.

سورة الطلاق (1)

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾

قال ابن هشام : « و قوله تعالى : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ أي مستقبلات لعدتهن ، كذا فسره جماعة من السلف ، وعليه عول الزمخشري (2) ، ورده أبو حيان توهما منه أن الخاص لا يحذف ، وقال : الصواب أن (اللام) للتوقيت ، وأن الأصل : لاستقبال عدتهن ، فحذف المضاف . اهـ (3) (4)

﴿وَالَّتِي بَسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْبِتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾

قال ابن هشام : « وقال الفارسي ومتابعوه في ﴿ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ ﴾ التقدير : فعدتهن ثلاثة أشهر ، وهذا لا يحسن وإن كان ممكنا ؛ لأنه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية . (5)

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقِ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ مَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم فَسَرِّضُوا لَهُنَّ

أخرى ﴿٦﴾

قال ابن هشام : « ... قول الزمخشري : إن ﴿ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ عطف بيان لقوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ وتفسير له ، قال : و"من" : تبعيضية حذف مبعضا ، أي أسكنوهن مكانا من مساكنكم

(1)-أما سورة التغابن فلم أجد لابن هشام تفسيرها لها ولا لجزء منها.

(2)-في الكشف: (139/6).

(3)-تفسير البحر المحيط: (278-277/3).

(4)-مغني اللبيب: 422.

(5)-المصدر نفسه: 574.

مما تطيقون ، اهـ⁽¹⁾ . وإنما يريد البديل ؛ لأن الخافض لا يعاد إلا معه ، وهذا إمام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة .⁽²⁾

سورة التحريم

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسَلِّمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِينَاتٍ تَنَبَّاتٍ عِلِدَاتٍ سَيِّحَاتٍ ﴾

﴿ تَنَبَّاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

قال ابن هشام⁽³⁾ : « ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ في آية التحريم صفة تاسعة لا ثامنة ؛ إذ أول الصفات ﴿ خَيْرًا مِّنْكَنَّ ﴾ لا ﴿ مُسَلِّمَاتٍ ﴾ ، فإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لـ ﴿ خَيْرًا مِّنْكَنَّ ﴾ فلهذا لم تعد قسيمة لها ، قلنا : وكذلك ﴿ تَنَبَّاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ تفصيل للصفات السابقة فلا نعهما معهن .⁽⁴⁾

سورة الملك

﴿ تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾

قال ابن هشام : « ﴿ تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ أي ينفصل بعضها من بعض .⁽⁵⁾

(1)-الكشاف: (148/6).

(2)-مغني اللبيب: 534.

(3)-في معرض رده على مدعي واو الثمانية. انظر: مغني اللبيب: 345.

(4)-المصدر نفسه: 347.

(5)-شرح شذور الذهب: 278.

سورة القلم

﴿ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (٢)

قال ابن هشام: (([قال ابن الحاجب] : الباء متعلقة بالنفي إذ لو علقت بمجنون لأفساد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفي جنون خاص . اهـ ملخصاً⁽¹⁾ ، وهو كلام بديع إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ح فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي ، أي انتفى ذلك بنعمة ربك .))⁽²⁾

قال ابن هشام: ((أي بأيكم الفتنة ، وقيل : بل المفتون اسم مفعول ، وأيكم مبتدأ ، والباء فيه زائدة ، والمعنى : أيكم الشخص المفتون .))⁽³⁾

﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣٧)

قال ابن هشام: ((أي تدرسون فيه هذا اللفظ ، أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام ، وذلك إما على أن يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم ، أو الأصل : إن لهم لما يتخيرون ، ثم عدل إلى الخطاب عند مواجعتهم .))⁽⁴⁾

(1)-أمالي ابن الحاجب: (241/1).

(2)-مغني اللبيب: 414.

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 32.

(4)-مغني اللبيب: 391.

سورة الحاقة

﴿ الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ ﴾

قال ابن هشام : ((... إعادة المبتدأ بلفظة ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ، نحو :

﴿ الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ ﴾ .))⁽¹⁾

﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ١٦ ﴾

قال ابن هشام : ((والأصل : فهي يوم إذ انشقت واهية ، ثم حذفت الجملة المضاف إليها للعلم بها ، وجيء بالتنوين عوضاً عنها ، وكسرت الذال للساكنين .))⁽²⁾

﴿ تَمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال ثعلب في قوله تعالى : ﴿ تَمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ إن المعنى : أسلكوا فيه سلسلة .))⁽³⁾

سورة المعارج

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ ﴾

قال ابن هشام : ((أي عن عذاب واقع .))⁽⁴⁾

﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطَعِينَ ٣٦ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ٣٧ ﴾

قال ابن هشام⁽⁵⁾ : ((أي فرقا شتى ؛ لأن كل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الفرقة الأخرى ، وانتصابها على أنها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين ، وانتصاب مهطعين على الحال .))⁽⁶⁾

(1)-المصدر نفسه: 391.

(2)-المصدر نفسه: 326.

(3)-شرح شذور الذهب: 654.

(4)-شرح اللمحة البدرية: (250/2).

(5)-في معنى "عزين".

(6)-شرح شذور الذهب: 89.

سورة نوح

﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُومَ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (٢٣)

قال ابن هشام: ((والنسر: في الأصل اسم الطائر المعروف، ثم نقله قوم نوح عليه السلام لصنم صنعوه على هيئة النسر وعبدوه، ثم انتقل منهم إلى العرب فكان لذي الكلاع بأرض حمير، وكان (يغوثة) لمذبح بذال معجمة وحاء مهملة مكسورة ثم جيم . و (يعوق) : لهمدان بميم ساكنة ودال مهملة ، وقيل : إن هذه أسماء قوم صالحين من أولاد آدم عليه السلام ماتوا ، فقال الشيطان لمن بعدهم : لو صورتهم فكنتم تنظرون إليهم ، ففعلوا ، فلما مات أولئك قال لمن بعدهم ، إنهم كانوا يعبدونهم ففعلوا .))⁽¹⁾

سورة الجن

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ (١١)

قال ابن هشام: ((... على حذف الموصوف ، أي : ومنا قوم دون ذلك ، كقولهم : (منا ظعن ومنا أقام) أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام .))⁽²⁾

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (١٨)

قال ابن هشام: ((أي ولأن المساجد لله .))⁽³⁾
وقال: ((أصلها : لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله .))⁽⁴⁾

(1)-تخليص الشواهد: 171-172.

(2)-مغني اللبيب: 481.

(3)-المصدر نفسه: 598. شرح شذور الذهب: 341.

(4)-مغني اللبيب: 489.

سورة المزمل

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَصُفَّهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۗ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۖ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَآخَرُونَ يَقْنِطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّحْدُوهُ ۗ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ۗ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۝

قال ابن هشام في "أن" من ﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾ : ((... مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة بعدها في موضع رفع على الخبرية ، والتقدير : علم أنه سيكون .))⁽¹⁾

(1)-شرح شذور الذهب: 314.

سورة المدثر

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ (٦)

قال ابن هشام: « ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ ؛ لأنه لا يصح أن يقال: (إن لا تمنن تستكثر) وليس هذا بجواب ، وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في "تمنن" ؛ فكأنه قيل: ولا تمنن مستكثرا ، ومعنى الآية أن الله تعالى نهي نبيه ﷺ أن يهب شيئا وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب .
فإن قلت : فما تصنع بقراءة الحسن البصري^(١) (تَسْتَكْثِرُ) بالجزم^(٢) ؟
قلت : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون بدلا من ﴿ تَمْنُن ﴾ كأنه قيل: لا تستكثر ، أي : لا تر ما تعطيه كثيرا .
والثاني : أن يكون قدر الوقف عليه لكونه رأس آية ، فسكنه لأجل الوقف ، ثم وصله بنية الوقف .

والثالث : أن يكون سكنه لتناسب رؤوس الآي ؛ وهي : فأنذر ، فكبر ، فطهر ، فاهجر .^(٣)

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٣٠)

قال ابن هشام: « أي على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون أمرها ، وقيل : صنفا ، وقيل : صفا من الملائكة ، وقرئ : "تسعةُ أعشر"^(٤) جمع عشير ، مثل : أيمن في جمع يمين ، وعلى هذا فـ"تسعةُ" مرفوع ، و"أعشر" مخفوض بالإضافة منون .^(٥)

(1)- هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت ، ولد في أواخر خلافة عمر بن الخطاب ، بالمدينة سنة (21هـ)، تابعي جليل، روى عن خلق من الصحابة والتابعين، وكان عالما فصيحا تقيا ورعا حكيما. توفي سنة

(110هـ). انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: (4/563-588).

(2)- المحتسب: (2/337).

(3)- شرح قطر الندى: 313-314.

(4)- وهي قراءة أنس بن مالك. انظر: المحتسب: (2/338).

(5)- شرح شذور الذهب: 111.

﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيزداد
الَّذِينَ آمَنُوا إيمانًا وَلَا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا
مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا

﴿ وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: «قد يمتنع كونها - أي "كلا" - للزجر، نحو: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
﴿ وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ ﴾ إذ ليس قبلها ما يصح رده. وقول الطبري وجماعة: إنه لما نزل عدد خزنة جهنم
﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ قال بعضهم: أكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر، فترل "كلا" زجرا
له (1)؛ قول متعسف؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك. (2)
قال ابن هشام: «﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ معناه: إي والقمر، كذا قال النضر بن شميل (3)، وتبعه جماعة
منهم ابن مالك. (4)»

﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام: «أي لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته... فإن شفاعاة الشافعين بالنسبة إلى الكافرين
غير موجودة يوم القيامة؛ لأن الله تعالى لا يأذن لأحد في أن يشفع لهم؛ لأنه لا يأذن في ما لا
ينفع؛ لتعالیه عن العبث، ولا يشفع أحد عند الله إذا لم يأذن الله له: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: 255]. (5)»

- (1)- هذا القول نفاه الطبري في تفسيره فقال: "ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة
العشر حتى يجهضهم عنها. انظر: تفسير الطبري: (442-441/23).
- (2)- مغني اللبيب: 189.
- (3)- هو النضر بن شميل بن خرشة، أبو الحسن البصري الأصل، ولد سنة (122هـ)، كان أحد الأعلام في اللغة ورواية الحديث
وأيام العرب، أول من أظهر السنة بمرو وخراسان، وولي قضاء مرو، من مصنفاته: غريب الحديث، الجيم، المدخل إلى كتاب
العين. توفي سنة (203هـ). انظر ترجمته: بغية الوعاة: (317-316/2). الأعلام: (33/8).
- (4)- شرح شذور الذهب: 34. مغني اللبيب: 188.
- (5)- الأشباه والنظائر: (280/3).

سورة القيامة

﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ (١)

قال ابن هشام: «اختلف في "لا" في ... قوله تعالى: ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ فقيل: هي نافية، واختلف هؤلاء في منفيها على قولين:

أحدهما: أنه شيء تقدم، وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم، قالوا: وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى، نحو: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر: 6] وجوابه: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ﴾ [القلم: 2].

والثاني: أن منفيها أقسم، وذلك على أن يكون إخبارا لا إنشاء، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له؛ بدليل ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْعِدِ الْجُومِ ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿ (٧٦) [الواقعة: 75-76] فكأنه قيل: إن إعظامه بالإقسام به كلاً إعظام، أي إنه يستحق إعظاما فوق ذلك. وقيل: هي زائدة. واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين: أحدهما: أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب، والتقدير لا، أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى، ومثله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: 65] وقوله:

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أبي أفر⁽¹⁾

ورد بقوله تعالى ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [البلد: 1] الآيات؛ فإن جوابه مثبت وهو: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: 4] ومثله: ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْعِدِ الْجُومِ ﴾ الآية.

والثاني: أنها زيدت لجرد التوكيد وتقوية الكلام، كما في ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد: 29] ورد بأنها لاتزاد لذلك صدرا، بل حشوا، كما أن زيادة "ما" و "كان" كذلك نحو: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159]، ﴿ آيِنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: 78]، ونحو: "زيد كان فاضل" وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به، قالوا: ولهذا نقول بزيادتها في نحو: ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المعارج: 40]، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْعِدِ

(1) - البيت لامرئ القيس. وهو في ديوانه: 105.

أَلْتَجُومُ ﴿ لوقوعها بين الفاء ومعطوفها ، بخلاف هذه ، وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة .))⁽¹⁾

وقال : ((قراءة ابن كثير " لأقسم بيوم القيامة " (2) .))⁽³⁾

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، ﴿٢﴾ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَيَّ أَنْ نَسْوِيَ بَنَانَهُ، ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الفراء⁽⁴⁾ : إن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين ، والحسبان المذكور بمعنى الظن ، والمخدوف بمعنى العلم ، إذ التردد في الإعادة كفر ، فلا يكون مأمورا به .))⁽⁵⁾
وقال : ((وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه : إن (قادرين) حال ، أي بلى بجمعها قادرين⁽⁶⁾ ؛ لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ، ولأن بلى إيجاب للمنفى ، وهو في الآية فعل الجمع ، ولو سلم قول الفراء فلا يسلم أن الحسبان في الآية ظن ، بل اعتقاد وجزم ، وذلك لإفراط كفرهم .))⁽⁷⁾

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((والتراقي : جمع ترقوة - بفتح التاء - وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .))⁽⁸⁾

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((المراد ساعة الاحتضار .))⁽⁹⁾

(1)-مغني اللبيب: 243-244.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (343/6).

(3)-أوضح المسالك: (89/4).

(4)-في معاني القرآن له: (208/3).

(5)-مغني اللبيب: 564.

(6)-كتاب سيبويه: (346/1).

(7)-مغني اللبيب: 565.

(8)-شرح شذور الذهب: 97.

(9)-شرح قصيدة بانة سعاد: 10.

سورة الإنسان

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۝٢ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٣ ﴾

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾

قال ابن هشام : « ... أَمَا تَأْتِي بِمَعْنَى (قَدْ) ^(١) ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فسر قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ جماعة منهم ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما والكسائي ^(٣) والفراء ^(٤) والمبرد قال في مقتضبه ^(٥) : هل للاستفهام ، نحو (هل جاء زيد) ، وقد تكون بمرتلة (قد) ، نحو قوله جل اسمه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ . اهـ ، وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى (قد) ، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله في المفصل عن سيويه ^(٦) ، فقال : وعند سيويه أن (هل) بمعنى : (قد) ، إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله :

سائل فوارسَ يربوعَ بشدَّتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم ^(٧)

اهـ . ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كـ (قد) ، وثبت في كتاب سيويه رحمه الله ما نقله عنه ، ذكره في باب (أم) المتصلة ، ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه ، فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه : ("هل" و هي للاستفهام) ^(٨) ، ولم يزد على ذلك ، وقال الزمخشري في كشافه : ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ أي قد أتى ، على معنى التقرير والتقريب جميعا ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا ، بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب ، والمراد بالإنسان الجنس ؛ بدليل ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ اهـ ^(٩) .

(١)-يعني (هل).

(٢)-انظر: تفسير البحر المحيط: (385/8).

(٣)-في معاني القرآن له: 248.

(٤)-في معاني القرآن له: (213/3).

(٥)-(289/3).

(٦)-في الكتاب: (189/3).

(٧)-من قصيدة لزيد الخيل. انظر: المفصل لابن يعيش: (101/5).

(٨)-كتاب سيويه: (177/3).

(٩)-الكشاف: (274/6).

وفسرها غيره بـ (قد) خاصة ، ولم يحملوا (قد) على معنى التقريب ، بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التوقع ، وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام ، قال : والحين زمن كونه طينا، وفي تسهيل ابن مالك⁽¹⁾ أنه يتعين مرادفة (هل) لـ (قد) إذا دخلت عليها الهمزة ، يعني كما في البيت ، ومفهومه أنها لا تتعين لذلك إذا لم تدخل عليها ، بل قد تأتي لذلك كما في الآية ، وقد لا تأتي له ، وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري ، فزعموا أن (هل) لا تأتي بمعنى (قد) أصلا .

وهذا هو الصواب عندي ؛ إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور :

أحدها : تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ، ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير ، وليس باستفهام حقيقي ، وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين ، فقال بعضهم : هل هنا للاستفهام التقريري ، والمقرر به من أنكر البعث ، وقد علم أنهم يقولون : نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه ، فيقال لهم: فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه إحيائهم بعد موتهم ؟ وهو معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة:62] أي فهلا تذكرون فتعلمون أنه : من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن ، قادر على إعادته بعد عدمه ؟ انتهى . وقال آخر مثل ذلك ، إلا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم ، فقال : المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفًا ثم علقًا ثم مضغًا إلى أن صاروا شيئا مذكورا . وكذا الزجاج⁽²⁾ ، إلا أنه حمل الإنسان على آدم عليه الصلاة والسلام ، فقال : المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الروح ؟ اهـ .⁽³⁾

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦)

قال ابن هشام : ((أي منها .))⁽⁴⁾

وقال : ((وقال الزمخشري⁽⁵⁾ في ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ : المعنى يشرب بها الخمر ، كما تقول : شربت الماء بالعدل .))⁽⁶⁾

(1)- (109/4-110).

(2)- في معاني القرآن وإعرابه له: (257/5).

(3)- مغني اللبيب: 335-336.

(4)- شرح للمحة البدرية: (250/2). أوضح المسالك: (34/3).

(5)- في الكشف: (277/6).

(6)- مغني اللبيب: 109.

﴿ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً ﴾ (١٨)

قال ابن هشام: ((قول بعضهم في ﴿ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى ﴾ إن الوقف على "تسمى" هنا أي عينا مسماة معروفة ، وإن ﴿ سَلْسِيلاً ﴾ جملة أمرية أي : اسأل طريقا موصلة إليها . ودون هذا في البعد قول آخر : إنه علم مركب كـ (تأبط شرا) ، والأظهر أنه اسم مفرد مبالغة في السلسال ، كما أن السلسال مبالغة في السلس ، ثم يحتمل أنه نكرة ، ويحتمل أنه علم منقول وصرف لأنه اسم لماء ، وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول : (هذه واسطُ) بالصرف ، ويعد أن يقال صرف للتناسب كـ ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ لاتفاقهم على صرفه . (1)

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (٢٠)

قال ابن هشام: ((وإذا حصلت منك رؤية هنالك .)) (2)

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤)

قال ابن هشام: ((... المعنى : لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله (3) فهو أحدهما .)) (4)

﴿ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٣١)

قال ابن هشام: ((إعرابه : يدخل : فعل مستقبل فيه ضمير فاعل ، مَنْ : مفعول به ، يشاء : فعل مستقبل من صلة "من" ، وفيه ضمير فاعل يعود إلى من ، في رحمته : خفض بفي ، والهاء راجعة إلى الضمير الذي في "يدخل" ، الظالمين : نصب بفعل مضمر بـ"شاء" كل أعد في معناه لا في لفظه ، كأنه قال : ويعذب الظالمين أعد لهم عذابا أليما . لا يجوز أن يضم "أعد" لأنه لا يتعدى إلا بمجرور خفض ، فلو أضمرته لأضمرت معه الحرف ، وحروف الخفض لا تضم .

أعدّ : فعل ماض فيه ضمير فاعل ، لهم : مجرور باللام الزائدة ، عذابا : مفعول به ، أليما : نعت لعذاب .)) (5)

(1)-مغني اللبيب: 516.

(2)-المصدر نفسه: 569.

(3)-أي أطاعه.

(4)-مغني اللبيب: 68.

(5)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 136.

وقال ابن هشام : « ونحو (يزيد مررت به) عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم⁽¹⁾ : ﴿وَلِلظَّالِمِينَ أَعْدَاءٌ لَهُمْ﴾ والأكثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار جاوزت أو نحوه ، وبالوجهين قرئ في الآية ، والنصب قراءة الجماعة⁽²⁾ ، ويرجحها العطف على الجملة الفعلية ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعا ، أي ويعذب ، لمناسبة ﴿يُدْخِلُ﴾ أو ماضيا ، أي وعذب ، لمناسبة المفسر ؟ فيه نظر . والرفع بالابتداء ، وأما القراءة بالجر فمن تأكيد الحرف بإعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد ، مثل : (إن زيدا إنه فاصل) ، ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور ، لأن الضمير لا يؤكد الظاهر ، لأن الظاهر أقوى ، ولا يكون المجرور بدلا من المجرور بإعادة الجار ، لأن العرب لم تبدل مضمرا من مظهر ، لا يقولون : (قام زيد هو) وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس . »⁽³⁾

(1)-وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه. انظر:الكشاف: (285/6).

(2)-والرفع قراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان. انظر:المختص: (344/2).

(3)-مغني اللبيب: 420-421.

سورة المرسلات

﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ ﴾

قال ابن هشام : « مسألة : علام انتصب "عُرْفًا" في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ ؟
الجواب : إن كانت "المرسلات" الملائكة ، والعرف المعروف ، فـ"عُرْفًا" إما مفعول لأجله ، وإما منصوب على نزع الخافض وهو الباء ، والتقدير أقسم بالملائكة المرسلات للمعروف أو بالمعروف .
وإن كانت "المرسلات" الأرواح أو الملائكة ، و"عُرْفًا" بمعنى متتابعة ، فانتصابها على الحال ،
والتقدير : أقسم بالأرواح أو الملائكة المرسلات عُرْفًا . » (1)

﴿ وَيَلْيَوْمِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ ﴾

قال ابن هشام : « تكرار ﴿ وَيَلْيَوْمِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ لتقرير معناها في النفوس . » (2)

﴿ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۝٢٦ ﴾

قال ابن هشام : « ... في معناها قولان : أحدهما : أن الكفاة الأوعية ، وهي جمع ومفردهما كفت ، والأحياء والأموات كناية عما ينبت منها وما لا ينبت .
والثاني : أن الكفات مفرد مصدر كفته إذا ضمه وجمعه ، ونظيره في المعنى والوزن : كتبه كتابا .
والتقدير : ذا كفات ، كما تقول : زيد عدل ، والأحياء والأموات مراد به بنو آدم . فعلى التفسير الأول "أحياء وأمواتا" صفتان لـ"كفاتا" ، وكأنه قيل : أوعية حية وميتة ، أو حالا من الأرض ، أو من "كفاتا" على ضعف في ذلك ؛ لكونه نكرة ، ولا يسوغ ذلك .
تقدم النفي لأن النفي المقرون بهمزة الاستفهام يراد به الثبوت . فكأنه قيل : جعلنا الأرض كفاتا .
وأجاز بعضهم أن يكون تمييزا ؛ كما تقول : عندي نحى سمننا وراقود خلا . وفيه نظر لأنه مشتق ،
ولأن النحى والراقود ليسا نفس السمن والخل بل محل لهما ، والأحياء والأموات نفس الكفات .
وعلى التفسير الثاني هما مفعولان لفعل دل عليه "كفاتا" ، والتقدير : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ تجمع ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ . وأجاز بعضهم أن يكونا مفعولين لـ "كفاتا" نفسه ، وليس بشيء ؛ لأنه ليس مقدرًا بأن والفعل . » (3)

(1) -أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 3.

(2) -مغني اللبيب: 617.

(3) -أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 18-19.

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (٣٦)

قال ابن هشام : « وقرأ السبعة : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ وقد كان النصب ممكنا مثله في ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ [فاطر: 36] ، ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل ، والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية ، بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي ، لأن المراد بـ ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴾ نفي الإذن في الاعتذار ، وقد فهموا عنه في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾ [التحریم: 07] فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك ، وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير : فهم يعتذرون ، وهو مشكل على مذهب الجماعة ؛ لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن كما في قولك : (ما تؤذينا فنحبك) بالرفع ، ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾ على اختلاف المواقف ، كما جاء ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: 39] ﴿ وَقَفُوهُمْ إِتْمَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصفات: 24] وإليه ذهب ابن الحاجب ، فيكون بمنزلة (ما تأتينا فتجهل أمورنا) ، ويرده أن الفاء غير العاطفة للسببية ، ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الإذن فيه في وقت آخر ، وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيًا ، وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية، وقد صرح به هنا الأعلام ، وأنه في المعنى مثل ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [فاطر: 36] ورده ابن عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار ، بخلاف القضاء عليهم ، فإنه يتسبب عنه الموت جزما ، ورد عليه ابن الضائع بأن النصب على معنى السببية في (ما تأتينا فتحدثنا) جائز بإجماع ، مع أنه قد يحصل الإتيان ولا يحصل التحديث ، والذي أقول : إن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا ، فلا يحسن حمل التتريل عليه . (1)

وقال : « ... فالفاء هنا عاطفة ... ، والفعل الذي بعدها داخل في سلك النفي السابق ، فكأنه قيل : لا يؤذن لهم فيعتذرون . » (2)

وقال : « أي : لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف يعتذرون ؟ ... » (3)

(1)-مغني اللبيب: 451-452.

(2)-شرح شذور الذهب: 322.

(3)-المصدر نفسه: 324.

سورة النازعات⁽¹⁾

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ تَشَاطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالْتَّيَقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدْبِرَاتِ ۝٥ ﴾

﴿ أَمْرًا ۝٥ ﴾

قال ابن هشام : ((... أي لتبعثن ؛ بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامل في ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ﴾ أو عامله اذكر ، وقيل : الجواب ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ وهو بعيد لبعده .))⁽²⁾

﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝١٤ ﴾

قال ابن هشام : ((وأورد المفسرون البيت⁽³⁾ على الصواب عندما تكلموا على تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ فقالوا الساهرة وجه الأرض وأنشدوه ... ومن الغريب قول قتادة : الساهرة جهنم ، لأنها لا نوم فيها .))⁽⁴⁾

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝٤١ ﴾

قال ابن هشام : ((الأصل مأواه ، وقال المانعون⁽⁵⁾ : التقدير : هي المأوى له .))⁽⁶⁾

(1)-أما سورة النبا فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

(2)-مغني اللبيب: 604.

(3)-وهو(وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم)،وهو لامية بن أبي الصلت.انظر ديوانه.تحق:سجيع جميل الجبيلي. ط:1،دار صادر،بيروت،1998م: 121.

(4)-تخليص الشواهد: 411.

(5)- المانعون:لأن تكون (الـ) نائبة عن الضمير.

(6)-مغني اللبيب: 468.

سورة عبس

﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: «... فعطف الإقبار على الإمامة بالفاء، والانتشار على الإقبار بـ (ثم)؛ لأن الإقبار يعقب الإمامة، والانتشار يتراخى عن ذلك.»⁽¹⁾

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام: «"لما" حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا، كما أن (لم) كذلك، والمعنى أن الإنسان لم يقض بعد ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره.»⁽²⁾

﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام: «وقد يستعار الغلب لغلظ غير العنق، قال الله تعالى: ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ أي أنها غلبت الأشجار.»⁽³⁾

(1)-شرح شذور الذهب: 452.

(2)-المصدر نفسه: 92.

(3)-شرح قصيدة بانة سعاد: 60.

سورة التكويد

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (٢٤)

قال ابن هشام: ((قرأ بعض القراء^(١)): ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ أي بمتهم .))^(٢)
وقال: ((أي ما هو بمتهم على الغيب ، وأما من قرأ بالضاد^(٣) فمعناه : ما هو ببخيل .))^(٤)

سورة الانفطار

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٨)

قال ابن هشام: ((قال صاحب الترشيح : ... قوله تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ أي في أي صورة مشيئته أي يشاؤها ... قال أبو البقاء : "ما" شرطية أو زائدة ، وعليهما فالجملة صفة لصورة ، والعائد محذوف ، أي عليها ، و"في" متعلقة بـ"ركبك" ، انتهى كلامه^(٥) .
وكان حقه إذ علق "في" بـ"ركبك" وقال : (الجملة صفة) أن يقطع بأن "ما" زائدة ؛ إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة ، والصواب أن يقال : إن قدرت "ما" زائدة فالصفة جملة (شاء) وحدها . والتقدير شاءها ، و"في" متعلقة بـ"ركبك" ، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله ، أو بـ"عدلك" أي وضعك في صورة أي صورة ، وإن قدرت "ما" شرطية فالصفة مجموع الجملتين ، والعائد محذوف أيضا ، وتقديره : (عليها) ، وتكون "في" حينئذ متعلقة بـ"عدلك" أي عدلك في صورة أي صورة ، ثم استؤنف ما بعده .))^(٦)

(1)-وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي. انظر: الحجة للقراء السبعة: (380/6).

(2)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: انظر: الحجة للقراء السبعة: (380/6).

(3)-وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحزمة: 92.

(4)-شرح شذور الذهب: 377.

(5)-التبيان في إعراب القرآن: 1274.

(6)-معني اللبيب: 533.

سورة المطففين

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: «... قول بعضهم في ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ إن "هم" الأولى: ضمير رفع مؤكد للواو، والثانية: كذلك، أو مبتدأ وما بعده خبره، والصواب أن "هم" مفعول فيهما؛ لرسم الواو بغير ألف بعدها، ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل، إذ المعنى: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا. وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه: إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا. وهو كلام متنافر؛ لأن الحديث في الفعل لا في المباشر.»⁽¹⁾

وقال: «أي كالوا لهم أو وزنوا لهم.»⁽²⁾

سورة الانشقاق

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام: «(أي حالا بعد حال.)»⁽³⁾

سورة الطارق

﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام: «(أي: أن كل نفس لعلها حافظ، فخففت "إن" وأبطل العمل وزيدت ما بين اللام والخبر تأكيداً على تأكيد، والجملة جواب لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ﴿١﴾ ﴾»

(1)-المصدر السابق: 556.

(2)-تخليص الشواهد: 168.

(3)-أوضح المسالك: (39/3) والمعني: 149

(4)-أما سورة البروج فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

وأما من قرأ بالتشديد فالمعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ ، فـ "إن" نافية ، و"لما" حرف استثناء بمرتلة إلا ، وهو كلمة واحدة))⁽¹⁾

وقال : ((ثم إن كان الحرف المخفف (إن) المكسورة جاز الإهمال والإعمال ، والأكثر الإهمال ، نحو : ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ فيمن خفف ميم "لما"⁽²⁾ وأما من شدّدها⁽³⁾ فـ "إن" نافية ، و"لما" بمعنى إلا ...))⁽⁴⁾

وقال : ((... قراءة بعض السبعة ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ بتشديد الميم ، أي : ما كل نفس إلا عليها حافظ .))⁽⁵⁾

﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ ٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ ٩ ﴾

قال ابن هشام : ((... الزمخشري ... علق ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ بالرجع من قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ ... فإن فيها الفصل بخبر "إن" وهو "لقادر" ... والصواب أن "يوم" متعلقة بمحذوف ، أي : يرجعه يوم تبلى السرائر ، ولا ينتصب يوم بقادر ؛ لأن قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره .))⁽⁶⁾

﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ ۝ ١١ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ذات المطر .))⁽⁷⁾

(1)- شرح اللوحة البدرية: (2-264).

(2)- وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي. انظر: الحجة للقراء السبعة: (397/6).

(3)- وهم عاصم وابن عامر وحمزة. انظر: المصدر نفسه: (397/6).

(4)- شرح شذور الذهب: 303-304.

(5)- مغني اللبيب: 27. قواعد الإعراب: 116.

(6)- مغني اللبيب: 502.

(7)- شرح قصيدة بانة سعاد: 73.

سورة الأعلى

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب .))⁽¹⁾.

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((قول بعضهم في "أحوى" إنه صفة لـ "غثاء" ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر ﴿ مَدَّهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن: 64] ، فجعله صفة لغثاء كجعل (قِيمَا) صفة (لعوجا) ، وإنما الواجب أن تكون حالا من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل .))⁽²⁾

وقال: ((... ﴾ ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ ... التقدير : فمضت مدة فجعله غثاء .))⁽³⁾

﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((وقيل في هذه الآية : إن التقدير : (وإن لم تنفع) مثل : ﴿ سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ أَلْحَرَ ﴾ [النحل: 81] أي والبرد ، وقيل : إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة ، وقيل : ظاهره الشرط ، ومعناه ذمهم واستبعاداً لنفع التذكير فيهم ، كقولك : (عظ الظالمين إن سمعوا منك) ، تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط .))⁽⁴⁾

(1)-مغني اللبيب: 528.

(2)-المصدر نفسه: 497.

(3)-أوضح المسالك: (321/3).

(4)-مغني اللبيب: 28.

سورة الفجر⁽¹⁾

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام: « "كلا" حرف ردع وزجر في نحو: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴾ أي انته عن هذه المقالة . »⁽²⁾

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: « وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ خلافا لكثير من النحويين ؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دكاً بعد دكّ ، وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثا ، وأن معنى ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾ أنه تنزل ملائكة كل سماء ، فيصطفون صفا بعد صف محققين بالجن والإنس ، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيداً للأول ، بل المراد به التكرير ، كما يقال علمته الحساب باباً باباً . »⁽³⁾

وقال: « حذف الاسم المضاف ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ... أي أمره ، لاستحالة الحقيقي . »⁽⁴⁾

﴿ يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾

وقال ابن هشام: « أي في حياتي ، وقيل : للتعليل ، أي لأجل حياتي في الآخرة . »⁽⁵⁾

(1)-أما سورة الغاشية فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

(2)-شرح قواعد الإعراب: 106.

(3)-شرح قطر الندى: 391.

(4)-معني اللبيب: 579.

(5)-المصدر نفسه: 210.

سورة البلد

﴿ فَلَا أَفْنَحُمُ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾

قال ابن هشام : ((وأما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا أَفْنَحُمُ الْعَقَبَةَ ... ﴾ فإن "لا" فيه مكررة في المعنى ، لأن المعنى : فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك تفسير للعقبة ، قاله الزمخشري⁽¹⁾ ، وقال الزجاج : إنما جاز لأن ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معطوف عليه وداخل في النفي ، فكأنه قيل : فلا اقتحم ولا آمن . انتهى⁽²⁾ . ولو صح لجاز (لا أكل وشرب) . وقال بعضهم : لا دعائية ، دعاء عليه ألا يفعل خيرا . وقال آخر : تحضيض ، والأصل فألا اقتحم ، ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف .))⁽³⁾

وقال ابن هشام : ((في ﴿ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ﴾ تقديره : أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيما .))⁽⁴⁾
وقال : ((و"ذا متربة" أي فقر وفاقة .))⁽⁵⁾

(1)- في الكشاف: (378/6).

(2)- معاني القرآن وإعرابه: (329/5).

(3)- مغني اللبيب: 238-239.

(4)- شرح قطر الندى: 361.

(5)- المصدر نفسه: 431.

سورة الشمس

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ ﴾

قال ابن هشام : «واعلم أن الزمخشري^(١) ممن منع العطف المذكور ، ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴾ الآيات ، فقال : فإن قلت : نصب "إذا" مُعْضَلٌ ؛ لأنك إن جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين ، يعني أن "إذا" عطف على "إذا" المنصوبة بـ "أقسم" ، والمخفوضات عطف على "الشمس" المخفوضة بواو القسم ، قال : وإن جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه ، يعني أنهما استكراها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ، ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم - بخلاف الباء - صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل .

قال ابن الحاجب : وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ، ثم اعترض عليه بقوله : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ ۝١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ ﴾ [التكوير: 15-18] فإن الجار هنا الباء ، وقد صرح معه بفعل القسم ، فلا تتزل الباء منزلة الناصبة الخافضة ، اهـ . وبعد ، فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو) ولا إشكال حينئذ في الآية .

وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولاً مستقلاً ، فقال في كتاب النهاية : وقيل : إذا كان أحد العاملين محذوفاً فهو كالمعدوم ، ولهذا جاز العطف في نحو : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝٢ ﴾ [الليل: 1-2] . وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري ، فينبغي له أن يقيّد الحذف بالوجوب .^(٢)

(1)- في الكشف: (381/6)

(2)- مغني اللبيب: 457-458.

سورة الضحى (1)

﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) ﴾

قال ابن هشام: « قيل إن الواو تحتمل العاطفة والقسمية ، والصواب الأول ، وإلا لاحتاج كل قسم إلى الجواب ، ومما يوضحه الفاء في أوائل سورتي المرسلات (2) والنازعات (3) . » (4)

(1)-أما سورة الليل فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

(2)-قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّشِيرَاتِ شِرَارًا (٣) فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا (٤) فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا (٥) ﴾ .

(3)-قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا (١) وَالنَّشِيطَاتِ شَطَطًا (٢) وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدْرِبَاتِ أَمْرًا (٥) ﴾ .

(4)-مغني اللبيب: 529.

سورة الشرح

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيًا ، لأن نفي النفي إثبات ... ولهذا عطف ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ على ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ لما كان معناه : شرحنا ... ولهذا أيضا كان قول جرير في عبد الملك :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح⁽¹⁾

مدحا ، بل قيل : إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة .⁽²⁾

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قولهم : "إن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى ، وإذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة ، كان الثاني عين الأول" . وحملوا على ذلك ما روي ﴿ لن يغلب عسر يسرين ﴾⁽³⁾

قال الزجاج : ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره ، فصار المعنى : إن مع العسر يسرين ، اهـ⁽⁴⁾ .

ويشهد للصورتين الأوليين أنك تقول : (اشتريت فرسا ثم بعت فرسا) ، فيكون الثاني غير الأول ، ولو قلت : ثم بعت الفرس ، لكان الثاني عين الأول ، وللرابع⁽⁵⁾ قول الحماسي :
صفحنا عن بني ذهل وقلنا : القوم إخوان

(1)-مضى تخريج البيت.

(2)-مغني اللبيب: 21.

(3)-أخرجه عبد الرزاق في تفسيره.تحق:مصطفى مسلم محمد.ط:1،مكتبة الرشد،الرياض،1410هـ-1989م:
(380/2). والطبري في تفسيره: (495/24) عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلا. وأخرجه الطبري: (496/24) عن قتادة مرسلا أيضا. وروي مرفوعا عن جابر وسنده ضعيف.انظر المقاصد الحسنة:السخاوي.تحق:عبد الله محمد الصديق.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1399هـ-1979م: 338-339. ورواه الإمام مالك في الموطأ موقوفا عن عمر ﷺ:كتاب الجهاد،باب الترغيب في الجهاد.تحق:محمد فؤاد عبد الباقي. (دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت، 1406هـ-1985م: (446/2).

(4)-معاني القرآن وإعراجه للزجاج: (341/5)

(5)-أي ويشهد لإعادة المعرفة نكرة.

عسى الأيام أن يرجع — ن قوما كالذي كانوا⁽¹⁾

ويشكل على ذلك أمور ثلاثة :

أحدها : أن الظاهر في آية ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ أن الجملة الثانية تكرر للجملة الأولى ، كما تقول : (إن لزيد داراً إن لزيد داراً) وعلى هذا فالثانية عين الأولى .

والثاني : أن ابن مسعود قال : "لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ، إنه لن يغلب عسر يسرين"⁽²⁾ ، مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة⁽³⁾ ؛ فدل على ما ادعينا من التأكيد ، وعلى أنه لم يستفد تكرر "اليسر" من تكرره ، بل هو من غير ذلك ، كأن يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين .

والثالث : أن في الترتيل آيات ترد هذه الأحكام الأربعة ، فيشكل على الأول قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ الآية [الروم: 54] ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ [الزحرف: 84] والله إله واحد سبحانه وتعالى ، وعلى الثاني قوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: 128] فالصلح الأول خاص ، وهو الصلح بين الزوجين ، والثاني عام ، ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ، ومثله : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [النحل: 88] والشيء لا يكون فوق نفسه . وعلى الثالث قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُورِي الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: 26] ؛ فإن الملك الأول عام والثاني خاص ، ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: 60] ؛ فإن الأول العمل والثاني الثواب ، ﴿ وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ ﴾ [المائدة: 45] ؛ فإن الأولى القتالة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية . وعلى الرابع : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [النساء: 153] ، وقوله :

إذ الناس ناس والزمان زمان⁽⁴⁾

(1) -البيتان للفند الزماني (شهل بن شيبان). انظر: ديوان الحماسة: 11-12.

(2) -أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: (2/380-381). والطبري: (496/24).

(3) -مختصر في شواذ القرآن: 176. الكشاف: (6/398).

(4) -أنشده صاحب كتاب الأغاني: (105/21) هكذا: (بلاد بما كنا وكنا من أهلها إذ الناس ناس والبلاد بلاد). قيل: لرجل

فإن الثاني لو ساوى الأول في مفهومه لم يكن في الإخبار به عنه فائدة ، وإنما هذا من باب قوله :

أنا أبو النجم وشعري شعري⁽¹⁾

أي : وشعري لم يتغير عن حالته .

فإذا ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إن وجدت قرينة فالتعويل عليها ، سهل الأمر .

وفي الكشف : فإن قلت : ما معنى : لن يغلب عسر يسرين ؟ قلت : هذا حمل على الظاهر ، وبناء على قوة الرجاء ، وأن وعد الله لا يحمل إلا على أبلغ ما يحتمله اللفظ ، والقول فيه : أن

الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريرا للأولى كتكرير ﴿ وَبَلِّغْ يُومِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات:15]

لتقرير معناها في النفوس ، وكتكرير المفرد في : جاء زيد زيد ، وأن تكون الأولى : عِدَّةٌ بَأَن العسر مردوف باليسر لا محالة ، والثانية : عِدَّةٌ مستأنفة بَأَن العسر متبوع باليسر لا محالة ، فهما

يسران على تقدير الاستئناف ، وإنما كان العسر واحدا لأن اللام إن كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو ؛ لأن حكمه حكم زيد في قولك : (إن مع زيد مالا إن مع زيد مالا) ،

وإن كانت للجنس الذي يعلمه كل أحد فهو هو أيضا ، وأما اليسر فمكرر متناول لبعض الجنس ، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ، ويكون الأول ما تيسر لهم من الفتوح في

زمنه عليه الصلاة والسلام ، والثاني : ما تيسر في أيام الخلفاء ، ويحتمل أن المراد بهما يسر الدنيا

ويسر الآخرة مثل : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ [التوبة:52] وهما الظفر

والثواب . اهـ ملخصا⁽²⁾ .

وقال بعضهم : الحق أن في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد ، وفي التنكير يقع الاحتمال ، والقرينة

تعين ، وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في عسر الدنيا ، فوسع الله عليهم بالفتوح والغنائم ، ثم وعد عليه الصلاة والسلام بَأَن الآخرة خير له من الأولى ، فالتقدير : إن مع

العسر في الدنيا بسرا في الدنيا ، وإن مع العسر في الدنيا يسرا في الآخرة ، للقطع بَأَنه لا عسر عليه

في الآخرة ، فتحققنا اتحاد العسر ، وتيقنا أن له يسرا في الدنيا ويسرا في الآخرة .⁽³⁾

(1) -تمامه: (لله دري ما يجن صدري). وهو لأبي النجم العجلي. انظر: ديوانه: 198.

(2) -الكشاف: (397/6-398).

(3) -مغني اللبيب: 615-617.

سورة العلق (1)

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ ﴾ (٦)

قال ابن هشام: ((أي حقا ، إذ لم يتقدم على ذلك ما يزرع عنه ، كذا قال قوم ، وقد اعترض على ذلك أن (حقا) تفتح (أن) بعدها ، وكذلك (ألا) التي بمعناها ، فكذا ينبغي في (كلاً) ، والأولى أن تفسر "كلاً" في الآية بمعنى (ألا) التي يستفتح بها الكلام ، وتلك تكسر بعدها (إن) ، نحو : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس:62] .))⁽²⁾

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١٧)

قال ابن هشام: ((اللام لام الأمر ، و"يدع" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو ، و"ناديه" مفعول ومضاف إليه ، وظهرت الفتحة في المنقوص لخفتها ، والتقدير ، فليدع أهل ناديه ، أي أهل مجلسه .))⁽³⁾

سورة القدر

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١)

قال ابن هشام: ((أي القرآن ، وفي ذلك شهادة له بالنباهة ، وأنه غني عن التفسير .))⁽⁴⁾

(1)-أما سورة التين فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا جزء منها.

(2)-شرح شذور الذهب: 33-34.

(3)-المصدر نفسه: 92.

(4)-المصدر نفسه: 169.

سورة البينة

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾

قال ابن هشام: « ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ أي دين الملة القيمة . »⁽¹⁾

﴿ جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ

لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

قال ابن هشام: « رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه ودّه . »⁽²⁾

(1)-مغني اللبيب: 583.

(2)-المصدر نفسه: 634.

سورة العاديات⁽¹⁾

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ ﴾

قال ابن هشام : « ذهب علي رضي الله عنه⁽²⁾ ومن وافقه إلى أن المراد بالعاديات الإبل التي يحج عليها ... وزعم الأكثر أن المراد بالعاديات خيل الغزاة⁽³⁾ واستدلوا بثلاثة أمور : أحدها : أن الخيل هي التي تقدح النار بجوافرها إذا صادفت الحجارة ، بخلاف أخفاف الإبل . والثاني : أن الضبح صوت يخرج من أجواف الخيل لا الإبل . والثالث : أن النقع غبار أرض الحرب . وأجيب بأن الإبل إذا أجهدت نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضبح ، وثار لها غبار يشبه النقع ، ودفعت الحجارة بعضها في بعض فأوردت النار ، وبأن الحجاج لما كانوا يدفعون من جمع في أول النهار شبهوا بالمغيرين ، ولهذا كانوا يقولون : "أشرق ثبير كيما نغير"⁽⁴⁾ . واحتجوا بأن السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر ، ولم يكن معهم في تلك الوقعة إلا فرسان : فرس للزبير⁽⁵⁾ وفرس للمقداد⁽⁶⁾ .⁽⁷⁾

(1)-أما سورة الزلزلة فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

(2)-هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو الحسن القرشي الهاشمي، ولد سنة (23ق هـ)، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، أول من آمن من الرجال، وأول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، شهد المشاهد، وله مناقب كثيرة. توفي سنة (40هـ). انظر ترجمته: الاستيعاب: 522-543. الأعلام: (295/4-296).

(3)-انظر تفصيل ذلك: تفسير الطبري: (570/24-575).

(4)-أي نسرع في الإفاضة، وهي كلمة كانت تقولها العرب في الجاهلية. انظر: تفسير الفخر الرازي: (65/32).

(5)-هو الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبد الله، القرشي الأسدي، أمه صفية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، من المبشرين بالجنة، أول من سل سيفاً في سبيل الله، شهد بدرًا ولم يتخلف عن غزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي سنة (36هـ). انظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 261-264. الإصابة: (7/4-9).

(6)-هو المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، أبو الأسود أو أبو عمرو أو أبو سعيد، الكندي البهراني الحضرمي، ولد سنة (37ق هـ) أسلم قديماً، أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام، هاجر المجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، أول من قاتل على فرس في سبيل الله. توفي سنة (33هـ). انظر ترجمته: الإصابة: (273/9). الأعلام: (282/7).

(7)-شرح قصيدة بانة سعاد: 72.

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام: «أي وإنه من أجل حب المال لبخيل .» (1)

سورة التكاثر (2)

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام: «أي لارتدعتم وما أهاكم التكاثر .» (3)

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام: «مسألة: ... هل ما يقوله بعض الناس من أن المراد بالنعيم الماء البارد، منقول من كتب التفسير؟

الجواب: النعيم أعم من ذلك، والماء البارد من جملة، وفي الحديث: ﴿أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم، أن يقال له: ألم أصح جسمك، وأروك من الماء البارد .﴾ رواه الترمذي (4) في سننه (5) .» (6)

(1)-مغني اللبيب: 206.

(2)-أما سورة القارعة فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

(3)-مغني اللبيب: 606.

(4)-هو محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى، السلمى البوغى الترمذي، الضرير، ولد سنة (209هـ)، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه، وكان يضرب به المثل في الحفظ، من تصانيفه: السنن، والشمال المحمدية، والتاريخ والعلل. توفي سنة (279هـ). انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (278/4). الأعلام: (322/6).

(5)-كتاب التفسير، باب ومن سورة أهاكم التكاثر، برقم (3358): 762. قال الألباني: صحيح.

(6)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 29-30.

سورة الفيل (1)

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((... إذ المعنى : أي فعل فعل ربك .))⁽²⁾**سورة قريش**

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام: ((أي فليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلافهم الرحلتين .))⁽³⁾

وقال: ((وقوله تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ وتعلقها بـ "فليعبدوا" وقيل : بما قبله ، أي :
﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ورجح بأنهما في مصحف أبيّ سورة
واحدة⁽⁴⁾ ، وضعف بأن (جعلهم كعصف) إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت ، وقيل :
متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا .))⁽⁵⁾

(1) -أما سورة الهمزة فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا لجزء منها.

(2) -مغني اللبيب: 203.

(3) -أوضح المسالك: (202/2).

(4) -الكشاف: (435/6).

(5) -مغني اللبيب: 206.

سورة النصر⁽¹⁾

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾^(٢)

قال ابن هشام: «وقد اختلف في الباء من قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ فقيل للمصاحبة ، والحمد مضاف إلى المفعول ، أي فسبحه حامدا له ، أي نزهه عما لا يليق به ، وأثبت له ما يليق به ، وقيل للاستعانة ، والحمد مضاف إلى فاعل ؛ أي سبحه بما حمد به نفسه ؛ إذ ليس كل تزيه محمود ، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات .»⁽²⁾

سورة المسد

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾^(٣)

قال ابن هشام: «تحتل "ما" الأولى : النافية ، أي لم يغن ، والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا ، والتقدير : أي إغناء أغنى عنه ماله ، ويضعف كونه مبتدأ بحذف المفعول المضمر حينئذ ، إذ تقديره أيُّ إغناء أغناه عنه ماله ، وهو نظير (زيد ضربت) إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق ، وفي المثال مفعول به ، وأما "ما" الثانية فموصول اسمي أو حرفي ، أي والذي كسبه ، أو وكسبه ، وقد يضعف الاسمى بأنه إذا قدر : والذي كسبه ، لزم التكرار لتقدم ذكر المال ، ويجاب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ؛ ففي الحديث : ﴿ أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه ﴾⁽³⁾ والآية حينئذ نظير : ﴿ لَنْ تُغْنِيَّ عَنْهُمُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ [آل عمران:10] .»⁽⁴⁾

﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾^(٤)

قال ابن هشام: «قرأ الجمهور بالرفع على الإتياع ، وقرأ عاصم بالنصب⁽⁵⁾ على الذا .»⁽⁶⁾

(1)-أما سور الماعون والكوثر والكافرون فلم أجد لابن هشام تفسيراً لها ولا جزء منها.

(2)-مغني اللبيب: 106.

(3)-أخرجه أبو داود في سننه: أبواب الإجارة، باب في الرجل يأكل من مال ولده، برقم (3528): 392.

(4)-مغني اللبيب: 303-304.

(5)-الحجة للقراء السبعة: (451/6). الكافي في القراءات السبع: 236.

(6)-شرح قطر الندى: 387.

وقال: « يقرأ في السبع ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ بالنصب بإضمار أدم ، وبالرفع إما على الإتياع أو بإضمار هي . »⁽¹⁾

سورة الناس⁽²⁾

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام: « ومن الوهم ... قول الزمخشري⁽³⁾ في ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ إنهما عطف بيان ، والصواب أنهما نعتان ، وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد ؛ إذ يستعملان غير جارين على موصوف ، وتجري عليهما الصفات ، نحو قولنا : "إله واحد وملك عظيم" . »⁽⁴⁾

(1)- شرح شذور الذهب: 440.

(2)- أما سورتا الإخلاص والفلق فلم أجد لابن هشام تفسيراً لهما ولا لجزء منهما.

(3)- في الكشف: (468/6).

(4)- مغني اللبيب: 530.

خاتمة

خاتمة

وبعد ، فبعد مضي قرابة عامين أجمع ما فسرهُ ابن هشام من كتبه ورسائله النحوية واللغوية المطبوعة ، وأرتب ذلك حسب ترتيب السور في المصحف الشريف ، محققا الآثار والأقوال الواردة فيه ، وبعد الدراسة النظرية ، ها أنا أصل إلى خاتمة هذا البحث المبارك ، والتي سأضمنها - بإذن الله تعالى - ما توصلت إليه من نتائج وما ظهر لي من توصيات .

فأقول - مستعينا بالله ، راجيا منه عز وجل كما وفقني إلى الإتمام أن يبلغني دار السلام ، هو ولي ذلك والقادر عليه - :

القسم الأول : خلصت من خلال الباب الأول منه إلى أن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري مولدا ونشأة ، الذي عاش في الفترة الممتدة بين سنة ثمان وسبعمئة وإحدى وستين وسبعمئة ، يعد - إضافة إلى ما هو معروف عنه من أنه النحوي - من العلماء المفسرين .

قلت : من العلماء ، من خلال ما ذكرته من طلبه للعلم واجتهاده في ذلك ، وتلمذته على يد علماء كبار ، ثم تصدره للتعليم وتأليفه لأكثر من خمسين كتابا ، ساعدته في ذلك - مع همته العالية - الظروف الجيدة التي عاشها في البيئة المصرية ، التي كانت - آنذاك - مهدا للحضارة والعلوم ، والتي كان يحكمها المماليك ، الذين تميزت دولتهم بالأمن والاستقرار وازدهار العلم ؛ الذين دفعوا عن مصر خطر التتار في أهم موقعة عرفها تاريخ مصر وهي معركة عين جالوت ، أصبحت مصر بعدها آمنة مطمئنة يأتيها العلماء من كل مكان .

وقلت : من المفسرين - وهو ما خلصت إليه في الباب الثاني - من خلال استقرائي وتبعي لما جمعت له من تفسير ، ودراسي لمنهجه في ما فسرهُ ، فوجدته يحوي أنواع التفسير : من تفسير للقرآن بالقرآن ، وتفسير للقرآن بالسنة - وإن كان قليلا - ، وتفسير للقرآن بأقوال الصحابة والتابعين - وهو قليل أيضا - ، وتفسير للقرآن بالاعتماد على النحو واللغة - وهو الغالب على تفسيره - ، ووجدته كذلك قد ضمن تفسيره من أقوال المتقدمين والمتأخرين من المفسرين والنحويين واللغويين ، من خلال ما كتبوا في التفسير والقراءات والنحو واللغة وغيرها ، وناقش آراءهم ورد أخطاءهم ، وبين الراجح من أقوالهم عند اختلافهم ، ووجه القراءات ، وأزال الغموض عن الآيات ، فظهر تفسيره في ثوب قشيب ، لا يستغني عنه الصغير والكبير والمفسر والأديب .

القسم الثاني : وهو الجانب التطبيقي ، خلصت من خلاله إلى أن ابن هشام لم يفسر القرآن كله ،

وإنما فسر نحواً من سبعمائة آية ، يفسر الآية أحياناً تفسيراً مطولاً ، ومختصراً أحياناً ، ومتوسطاً أحياناً أخرى ، وأكثر تفسيره من كتابه مغني اللبيب ، حيث تعمد - رحمه الله - وضع التفسير فيه كما صرح في الصحيفة التاسعة بعد الستمائة منه أنه وضعه لمتعاطي التفسير والعربية جميعاً ، ثم كتابه شرح شذور الذهب فقد ضمنه كما هائلاً من التفسير مقارنة بباقي الكتب التي لم تحو من التفسير إلا قليلاً . هذا ويعد التفسير اللغوي والنحوي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تفسيره ، فقد وظف معلوماته القيمة في علوم العربية لخدمة التفسير وبيان معاني القرآن الكريم ، ففي مجال اللغة اهتم بتفسير المفردات وما تؤديه من معانٍ مختلفة ، وفي مجال النحو اهتم بالتوجيه النحوي اهتماماً بالغاً ، وعني بإعراب ما يتوقف على إعرابه ، أو يختلف باختلاف إعرابه المعنى ، وتلاحظ تردد أسماء مشاهير النحاة كالخليل وسيبويه والفراء والزجاج وابن الشجري وغيرهم في تفسيره ، وله تضعيفات لبعض الأعراب ، واجتهادات خاصة في هذا المجال .

التوصيات :

إنني وفي نهاية هذا البحث أرى أن من حقوق علمائنا علينا الذين منحونا عصارة فكرهم ، وزبدة تجاربهم ، وبذلوا الكثير من الجهد والوقت والصحة خدمة للأجيال ، وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الذود عن دينهم وكرامة أمتهم ، أن نعني بتراتهم خدمة وتحقيقاً ، جمعاً وإخراجاً ، وأن نبذل بعض الجهد والوقت والمال من أجل أن ينتفع الخلف بتراث السلف ، لهذا وبعد خوض غمار هذا البحث الشاق والمتعب - وهذا شأن الدراسات الاستقرائية التحليلية - بالإضافة إلى النتائج المذكورة في هذه الخاتمة ، أوصي بما يلي :

- جمع اختيارات ابن هشام في التفسير والتعليق عليها ، وإيضاح ما استدل به ، ومقارنتها بأقوال أهل العلم ، ثم بيان الراجح في تفسير الآية الكريمة ، فيكون تكملة لبحثي هذا .
- استخراج ما فسرهُ ابن هشام من كتبه الأخرى المخطوطة ، وذلك بتشكيل لجنة تجوب الأقطار ، باحثة عن هذه الكتب ثم تحقيقها واستخراج المادة التفسيرية منها ، فيكون أيضاً تكملة لهذا البحث وبحوث أخرى .
- إنتاج بحوث مشابهة لهذا البحث لنحويين آخرين ، مثل سيبويه وابن مالك وابن عقيل وغيرهم ، فإن الباحث في هذا الشأن سيجد ضالته لتوفر كتب هؤلاء وسهولة تناولها ، وفيها من المادة التفسيرية ما يكفي لإنجاز بحث .

هذا ما تيسر لي جمعه وكتابته في هذا الموضوع (جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير) ، فما

كان فيه من صواب فتوفيق من الله وله الحمد أولا وآخرا ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان ، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب : عبد القادر بن محمد شكيمة .

المقرن : 30 رمضان 1431هـ

الموافق : 09 سبتمبر 2010م .

ملخصات البحث

ملخص البحث باللغة العربية

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وأمر بتدبره ، وتدبره يتوقف على فهم معانيه ، ولتحقيق ذلك ساهم العلماء في إنتاج تفاسير كثيرة ومتنوعة ، ومن هؤلاء الإمام ابن هشام الأنصاري ، لكن تفسيره لم يكن في مصنف مستقل ، بل كان ماثوثا في كتبه التي صنفها في علم النحو واللغة وغيرها ، وخدمة لكتاب الله تعالى ، وتيسيرا على طالب العلم في تناول تفسير ابن هشام ، ورغبة مني في التعمق في علوم النحو واللغة والتفسير ، اخترت موضوعا جمعت فيه كل ما فسره ابن هشام من كتبه المطبوعة ، وسميته : (جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير) .

قسم الدراسة :

- ترجمة وجيزة لابن هشام الأنصاري :

هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري النحوي الفاضل المشهور ، ولد بالقاهرة سنة (708هـ) ونشأ وترعرع بها ، يمتاز بالصبر والتواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب ، وكان سليم العقيدة شافعي المذهب ثم تحنبل في آخر حياته ، طلب العلم على يد أكابر علماء عصره مثل الشهاب بن المرحل والمجد الزنكلوني وابن السراج و بدر الدين بن جماعة وغيرهم ، ورحل إلى مكة مرتين ، وبرز في العلم وأثنى العلماء عليه وعدّوه نحويا لغويا ، مفسرا محدثا ، فقيها أدبيا ، آخذا من كل فن بطرف ... بيد أن تفوقه كان كاملا في النحو ، تتلمذ على يديه عدد من أهل العلم ، منهم ابنه محب الدين محمد ، وابن الفرات المالكي ، وابن الملقن ، وإبراهيم اللخمي الشافعي ، وابن إسحاق الدجوي ، وغيرهم ، أربت مؤلفاته على الخمسين كتابا ورسالة ، منها المطبوع والمخطوط والمفقود ، من أشهرها : مغني اللبيب وشرح شذور الذهب ، وأوضح المسالك ، وشرح قطر الندى ، وشرح قصيدة بانت سعاد ، والألغاز النحوية وغيرها ، نشأ في البيئة المصرية التي لم يستطع التتار احتلالها كما احتلوا غيرها من بلاد المسلمين ، وهزموا شر هزيمة في معركة عين جالوت الشهيرة ، بقيادة المماليك الذين حكموا مصر قرابة ثلاثة قرون من الزمن ، عاشت مصر خلالها آمنة مطمئنة ، وأصبحت مهدا للحضارة وقبلة للعلم والمعرفة ، ومما زاد من شأن العلم تشجيع المماليك لذلك ، وتقديرهم الكبير لأهل العلم ، فكثرت العلماء وغصت المكتبات بالمؤلفات . في هذه الظروف نشأ ابن هشام الأمر الذي ساعده وعبّد له الطريق مع الهمة العالية والذكاء المفرط لأن يكون من

العلماء في فنون شتى ، وخاصة النحو والصرف واللغة والتفسير . توفي - رحمة الله عليه - في القاهرة عام (761هـ) ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة .

- منهج ابن هشام في تفسيره .

ضمن ابن هشام تفسيره أغلب أنواع التفسير : من تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين - وإن كانت الأنواع الثلاثة الأخيرة قليلة - ، وتفسير القرآن بالاعتماد على النحو واللغة ، وهو الغالب على تفسيره ، كما ضمنه كذلك أقوال من تقدمه من المفسرين والقراء والنحويين واللغويين وغيرهم من خلال اعتماده على كتبهم ، فاعتمد على مصادر من كتب التفسير ، مثل الكشاف للزمخشري ، والمحزر الوجيز لابن عطية ، وتفسير الفخر الرازي وغيرها .

واعتمد على كتب القراءات ، مثل الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني .

واعتمد على بعض كتب السنة مثل صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن الترمذي .

واعتمد على مصادر من كتب النحو واللغة ، مثل كتاب سيبويه ، وأمالي ابن الشجري ، وشرح التسهيل لابن مالك ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، ومعاني القرآن لكل من الفراء والكسائي والزجاج والأخفش ، وأمالي ابن الحاجب وغيرها .

واعتمد على كتب أخرى في علوم متنوعة ، وهي فتاوى ابن تيمية ، ومناقب الشافعي للرازي .

وكثرة مصادر ابن هشام وتنوعها دليل على ثراء هذا التفسير وجمعه لكنوز المتقدمين .

وتفسير ابن هشام له سمات جعلت منه تفسيراً مهماً لا يستغني عنه طالب العلم ، فهو غني بذكر الخلافات بين المفسرين ، يجمع بين الأقوال ، ويرجح مدعماً ما يرجحه بالأدلة ، ويسكت أحيانا . وتظهر أهميته كذلك في توجيهه القيم للقراءات سواء كان منها الصحيحة أو الشاذة .

وتبرز أهميته أيضاً في مناقشته لكبار المفسرين مثل الطبري والزمخشري والرازي وأبي حيان ، وكبار اللغويين مثل الأخفش والزجاج وابن الشجري وأبي البقاء وغيرهم .

وتبين أهميته كذلك في إزالة الغموض عن بعض الآيات التي يتبادر للذهن لمن لم يتعمق في اللغة والنحو معنى خاطئ ، لكن بعد أعمال الآلات اللغوية والنحوية إعمالاً صحيحاً يظهر المعنى الصواب .

قسم التفسير .

وهو لب الرسالة ، ويمثل الجانب التطبيقي من البحث ، وهو ثمرة جمع للمادة التفسيرية التي

حوتها كتب ابن هشام ورسائله المطبوعة .

بعد ذلك رتب ما جمعت حسب ترتيب السور والآيات ، واضعا قبل كل تفسير الآية كاملة وإن لم تكن كاملة في التفسير ، فعلت ذلك حتى أزيل عن القارئ تعب الرجوع إليها في موطنها من المصحف ، ثم عزوت ما في هذا القسم من آيات إلى سورها ، وخرجت أحاديثه ، وأبياته الشعرية ، ووثقت مصادره . فظهر لي بعد ذلك أن ابن هشام لم يفسر كل آيات القرآن وإنما فسر فقط نحواً من سبعمائة آية ، يفسر الآية أحياناً تفسيراً مطولاً ، ومختصراً أحياناً ، ومتوسطاً أحياناً أخرى ، وأكثر تفسيره من كتابه مغني اللبيب ، حيث تعمد - رحمه الله - وضع التفسير فيه كما صرح في الصحيفة التاسعة بعد الستمائة منه أنه وضعه لمتعاطي التفسير والعربية جميعاً . هذا ويعد التفسير اللغوي والنحوي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تفسيره ، فقد وظف معلوماته القيمة في علوم العربية لخدمة التفسير وبيان معاني القرآن الكريم ، ففي مجال اللغة اهتم بتفسير المفردات وما تؤديه من معانٍ مختلفة ، وفي مجال النحو اهتم بالتوجيه النحوي اهتماماً بالغاً ، وعنى بإعراب ما يتوقف على إعرابه ، أو يختلف باختلاف إعرابه المعنى ، وتلاحظ تردد أسماء مشاهير النحاة كالخليل وسيبويه والفراء والزجاج وابن الشجري وغيرهم في تفسيره ، وله تضعيفات لبعض الأعراب ، واجتهادات خاصة في هذا المجال .

Abstract

Allah Almighty sent down the Koran and ordered to think of it which depends on understanding its meaning and in order to achieve that scientists contributed in the production of varied interpretation , Among those are : Imam Ibn Hisham al-Ansari, but his interpretation was not independently found in the workbook, but was written in his books, which was classified in the science of grammar and language , etc , In order to serve the Book of Allah Almighty, and to facilitate to the students of science in addressing the interpretation of Ibn Hisham, and wanting to study in the science of grammar and language and interpretation, I chose a topic in which I gathered what has been explained by Ibn Hisham of printed books, and toxicity: (efforts Ibn Hisham Ansari in interpretation) .

Study part :

- An overview of Ibn Hisham Al-Ansari life:

Is Abdullah bin Yusuf bin Abdullah bin Yousef, Abu Muhammad al-Jamal al-Din Ibn Hisham Ansari Egyptian grammar Fadil famous, was born in Cairo in (708 AH) and grew up with, is characterized by patience and humility, righteousness, compassion and gentleness , and morals He was a Shafi doctrine then became Hanbali at the end of his life, seeking knowledge at the hands of great scholars of his era such as the Shehab Bin Almarhal and Amajd Zankalouni and Ibn Assiraj and Badr al-Din ibn Djmaa and others, and departed to Mecca twice, and came to prominence in science , He was explainer jurist, man of letters, taking from each Art Party ... However, their success was complete in the grammar, A number of students taught from his science, including his son, Mohibb Addine of Muhammad, and Ibn Furat al-Maliki, and Ibrahim Allkhmi Shafi'i, and Ibn Ishaq Dajaoui, His writings, went beyond anything the fifty books and letters, including printed and manuscript missing , the most famous: Mogni Allabib and the explanation of Chothour Addahab, and Aoidah Almasalek , and explanation of Qatar Annada and the interpretation of the poem the poem Pantat Soad, and grammatical puzzles and

others, He grew up in the Egyptian environment, which Tatar could not occupy in this occupation, defeated the worst defeat in the famous Battle of Ain Goliath, led by the Mamluks, who ruled Egypt for almost three centuries of time, in which Egypt lived safe and secure, and became the cradle of civilization and a source of science and knowledge, which increased by the Mamluks, and their appreciation of the great scholars, Vkhther scientists and packed with libraries writings. In these circumstances Ibn Hisham grew up Abdul helped him and his way with highly motivated and intelligent to be excessive because of various scholars in the arts, particularly grammar and language and interpretation. Died - God rest his soul - in Cairo (761 AH), and was buried in the tombs of Sufi outside the Bab al-Nasr in Cairo.

- Methodology in his interpretation -

Ibn Hisham implied the most types in his interpretations : the interpretation of the Koran by Koran, and the interpretation of the Koran by Sunnah and the interpretation of the Koran by the statements of companions and followers - although a bit too - and the interpretation of the Koran based on grammar and language, which is often interpreted as within as well as statements of the offer of the commentators, readers and Syntactical and linguists and others through its dependence on their books, He depended on the sources of the books of interpretation, such as Alkachaf Zamkhcri, and Almoharrar Alwajiz for Ibn Atia, and the interpretation of Alfakr Arrazi and others.

And relied also on reading books, such as the argument for the seven readers : Abu Ali Alfarisi, and Almohtasib to identify the ways irregular readings for Ibn Jenni .

And he counted on some books of the Sunnah as in Sahih Bukhari, Sahih Muslim, Sunan al-Tirmidhi.

And he relied on sources of the books of grammar and language, such as a book sebo, and Alamani for Ibn Achajari, and the explanation of the facilitation for Ibn Malek, and Clarification of the expression of the Koran to Abi Albaka Akbari, and the meanings of the Koran for Al Farra and Alexaii , Zajjaj m Al Akfach, and Amali Ibn Alhajeb, and others. And relied on other books in a variety of Sciences, the fatwas of

Ibn Taymiyyah, and the virtues of the Shafi'i for Razi. And the many sources of Ibn Hisham and diversity of the user on the richness of this interpretation and collection of the treasures of the applicants.

And the interpretation of Ibn Hisham has many features that made it indispensable interpretation for all seekers of knowledge, it goes without mentioning the differences between the commentators, combining words, and is likely supported by the evidence regarded as most correct, and sometimes silent. And show its importance as well as in guiding the values of the readings, including whether the correct or anomalies. Its importance was shown in discussing the top commentators as Tabari and Zamakhshari, Al-Razi, Abu Hayyan, and senior linguists such as Azajaj and Ibn Achajari and Abi Albaka and others.

its importance shown also in decoding verses that comes to mind for those who did not go into the language and meaning as wrong, but after the use of the linguistic and grammatical machines pursuant to show true meaning of righteousness.

The interpretation part.

The core of the thesis, and represents the application of research, the fruit of the collection of explanatory material of books and printed letters.

Then I arranged what I collected according to the verses order . putting before each interpretation verse the complete verse even it is not full in interpretation I did that to remove from the reader the fatigue of referring to its place in the Koran in this section I attributed all verses to their surats then I picked out its Hadith and verses of poetry and documented sources in It appeared to me that Ibn Hisham did not explain all verses but he did not explain all verses but he did only with 700 verses , He sometimes explains the verse at length and a brief sometimes and moderate at other times .

He exaggerated taking from " Mogni Alabib " where he intensioned – May God have mercy on him - the development of interpretation as he said in the page number 609 for the seeker of Arabic language and interpretation is considered the essential foundation on which his interpretation relied on.

فهارس البحث .

- 1 - فهرس الآيات القرآنية .
- 2 - فهرس أطراف الأحاديث والآثار .
- 3 - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- 4 - فهرس القوافي الشعرية .
- 5 - فهرس المصادر والمراجع .
- 6 - فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
1- سورة الفاتحة		
94-60	01	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
96	04	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾
2- سورة البقرة		
97	01	﴿ أَلَمْ ﴾
97	02	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
97	03	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾
207	06	﴿ وَأَنْذَرْنَاهُمْ ﴾
98-90	08	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾
98	10	﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾
99	17	﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾
99	19	﴿ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾
100	20	﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾
160-101	24	﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾
100	25	﴿ وَيَسِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾
101	26	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ءَنَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾
101	28	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾
101	29	﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾
102	31	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾
102	35	﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا ﴾
103	36	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾
103	41	﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾
103	45	﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾
103	48	﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾
317-104	60	﴿ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾
104	61	﴿ مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا ﴾

105	70	﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾
105	71	﴿ تَبِيرُ الْأَرْضِ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا أَتَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾
227	72	﴿ وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾
106	73	﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾
288	74	﴿ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾
106	83	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾
170	98	﴿ وَمَلَأْنَا كَيْدَهُ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ﴾
107	102	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَانَ ﴾
107	105	﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ ... ﴾
107-59	106	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ... ﴾
108	116	﴿ كُلُّ لَهُ قَلْبُونِ ﴾
108	118	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ ... ﴾
108	133	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ ﴾
109-88-72	135	﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾
302-109-49	137	﴿ بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ ﴾
110	140	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾
149-110	142	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ آلَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْآلَةُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
110-58	144	﴿ قَدْ زَرَى ثَقَلَبَ وَجْهَكَ ﴾
111-64	148	﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا ﴾
111-69-60	151	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾
111	152	﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾
111-66-47	158	﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾
112	177	﴿ وَلَكِنَّ الْآلِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾
113	178	﴿ يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾
302	179	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾
113	180	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾
130-114	185	﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ ... ﴾
114	187	﴿ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾

114	196	﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِذْيَةٌ ﴾
114	197	﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ ﴾
115	198	﴿ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ ﴾
115-90	199	﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾
211	201	﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾
144	203	﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾
115-84	214	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ ... حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾
116	217	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾
117	219	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾
118	220	﴿ وَإِنْ تَخَاطَبُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾
118	222	﴿ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾
118-43	223	﴿ نِسَاءُكُمْ حَرِّمٌ لَكُمْ ﴾
118-43	224	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾
118	226	﴿ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾
119	227	﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
119	228	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾
119	231	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾
120	233	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِّمَ الرِّضَاعَةَ ﴾
120	234	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾
121	235	﴿ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ ... ﴾
121-90	236	﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾
121	237	﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾
122	240	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾
122	246	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْأَمْلَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا ... ﴾
123	249	﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾
124	251	﴿ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾
342	255	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾
124	258	﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾

124	259	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ ﴾
125	260	﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾
126	264	﴿ لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾
126	271	﴿ إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَقَاتٍ فَبِعِمَّاهُمْ ﴾
126	272	﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلْيَأْتِفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ... ﴾
127-89-54	273	﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾
127	280	﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرٍ فَنظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾
128-89	282	﴿ وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَّا أَجَلِهِ ﴾
128-89	282	﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾
129	285	﴿ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾
3- سورة آل عمران		
94-82	01	﴿ اَلَمْ ﴾
97-94-82	02	﴿ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ﴾
130	03	﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾
130	04	﴿ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْقُرْآنَ ﴾
130	07	﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ؕ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾
369-131	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾
131	20	﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾
362	26	﴿ قُلِ اَللّٰهُمَّ مَلِكِ اَلْمَلِكِ تُوْتِي اَلْمَلِكِ مِنْ تَشَاۗءِ وَتَبْرِعِ اَلْمَلِكِ ﴾
131	28	﴿ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾
131	30	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾
132	31	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اَللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اَللّٰهُ ﴾
132	36	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاَللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ... ﴾
132-81	44	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُونَ اَقْلَامَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾
132	49	﴿ اِنِّي اَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِ اَللّٰهِ ﴾
133-43	59	﴿ اِنَّ مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اَللّٰهِ كَمِثْلِ اٰدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴾
133	73	﴿ وَلَا تُؤْمِنُوْا اِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنََكُمْ قُلْ اِنَّ اَلْهُدَىٰ هَدَىٰ اَللّٰهُ اَنْ يُؤْتِيَ اَحَدٌ مِّثْلَ مَا اُوْتِيْتُمْ ﴾
133	79	﴿ مَا كَانَ لِیَسَّرَ اَنْ يُؤْتِيَهُ اَللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ یَقُوْلُ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا ... ﴾

133	80	﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾
135	81	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾
137-70-21	97	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾
137	103	﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾
137-54	106	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَدَتِ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾
138	115	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾
138-87-61	118	﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ ... ﴾
168	120	﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾
139	140	﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾
161	142	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾
139-89	144	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾
139	146	﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ ﴾
139	154	﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾
343-140-61	159	﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾
316-7	172	﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ... ﴾
141	175	﴿ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾
213	185	﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴾
303	186	﴿ وَإِنْ نَصَبُوا وَتَقَوُا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾
106	187	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ... ﴾
141	188	﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾
141	197	﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾
4- سورة النساء		
142	04	﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾
142	09	﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعْفًا ﴾
142	11	﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾
143	12	﴿ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلَةً أَوْ امْرَأَةً ﴾
144-87	18	﴿ وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ ... ﴾
114	21	﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾

145	23	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾
145	24	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾
145	28	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾
145	40	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا ﴾
145	41	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾
146	44	﴿ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾
146	45	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾
146	46	﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾
146	58	﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنَّ تُوَدُّوا أَلَمَنْتَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾
343	65	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾
147	66	﴿ وَلَوْ أَنَا كُنْبًا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾
147	71	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾
207-150	72	﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾
264	73	﴿ يَلْبِغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾
343-147	78	﴿ أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾
148	79	﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾
148	85	﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ ﴾
148	90	﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِثَّةٌ أَوْ جَاءَتْكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾
149	91	﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾
149	127	﴿ وَرَغِبُونَ أَنْ تَكْفُرُوا ﴾
362	128	﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾
136	135	﴿ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾
149	136	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا ﴾
130-86	140	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾
150-129	150	﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾
150	152	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾
362	153	﴿ يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾
150	159	﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَإِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾

150	160	﴿ فَيُظَاهِرُ مِنَّا الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾
243-151-58	162	﴿ لَكِن الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾
152-70-68	171	﴿ يَتَّاهَلُ الْكُتُبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾
23	172	﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾
259-152	176	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلِمَةِ إِنِ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ ... ﴾
5- سورة المائدة		
153	01	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَاتُ الْأَنْعَامِ ... ﴾
153-51	03	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالِدُ وَلِحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ ... ﴾
153-64-59	06	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ... ﴾
156	09	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾
156	13	﴿ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾
156	23	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ... ﴾
157	28	﴿ لَنْ يَسْطَرَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ ... ﴾
255-157-86-60	31	﴿ قَالَ يُولِيَتِي أَعْجَبْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ﴾
157	38	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾
156-146	41	﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾
158	44	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾
362-158	45	﴿ وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ... ﴾
158	47	﴿ وَيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ... ﴾
160	61	﴿ وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ... ﴾
160	68	﴿ قُلْ يَتَّاهَلُ الْكُتُبِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ﴾
243-160-58	69	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّادِقِينَ ﴾
161	71	﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... ﴾
161-07	73	﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾
331-161	91	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾
161	95	﴿ فَجِزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾
162	97	﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾
162	105	﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾

163	106	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ ... ﴾
163-89	112	﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً ... ﴾
163	114	﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا ... ﴾
164	116	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ءَأَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾
164	117	﴿ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ... ﴾
165	119	﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ ... ﴾
6- سورة الأنعام		
166	01	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ... ﴾
166-62	03	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾
311-167	06	﴿ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ فِيهَا مِنْكُمْ لَكُمُ ﴾
232	12	﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾
167	13	﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾
167	35	﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ... ﴾
168	38	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
168	43	﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾
170-86	68	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا ﴾
168	70	﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَاهُمْ أَلْحِيوَةً الدُّنْيَا ... ﴾
175	84	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾
270-169	94	﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ ﴾
169	99	﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ... ﴾
170-76-68	109	﴿ وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
171	111	﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيكَهَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ ... ﴾
171	114	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾
172-77	121	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾
162	122	﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾
172	124	﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُلُ اللَّهِ ... ﴾
173	137	﴿ وَكَذَلِكَ زُجِّينَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... ﴾
173	138	﴿ حَرِّمَتْ طُهُورَهَا ﴾

172-77	145	﴿ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾
173	150	﴿ قُلْ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾
173-81-70	151	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ... ﴾
175-85	154	﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾
176	157	﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ... ﴾
176-60-59-7	158	﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾
177	160	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ... ﴾
7- سورة الأعراف		
178	04	﴿ وَكَمْ مِنْ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَانٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾
178	11	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾
178-43	12	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾
190-179-88	16	﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِ لِأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
179	22	﴿ فَذَلَّلْنَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ... ﴾
179	27	﴿ يَبْنِيْ ءَادَمَ لَا يَفْنَىٰ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الشَّيْطٰنِ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ... ﴾
179	31	﴿ يَبْنِيْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ... ﴾
179	38	﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي ... ﴾
96	44	﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾
180	45	﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كٰفِرُونَ ﴾
21	56	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
180	73	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صٰلِحًا ﴾
180	81	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾
180	85	﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾
229	89	﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾
180	101	﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا ﴾
181	105	﴿ حَقِيْقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ ﴾
181	138	﴿ وَجِوْزًا بِبَنِي إِسْرٰءِيلَ بِالْبَحْرِ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ ﴾
273	148	﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظٰلِمِينَ ﴾
273	152	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ ﴾

181	155	﴿ وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾
182	160	﴿ وَطَعَنَهُمْ عُثْرَةَ آسَاطًا أُمًّا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ ... ﴾
182	169	﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾
182	170	﴿ وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكَذِّبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضْمِعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ ﴾
183-73-67-66-47	172	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾
184-76	176	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾
334	186	﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيُّ هَادِي لَهُ. وَيَذَرُهُمْ ﴾
185-50-45	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾
8- سورة الأنفال		
186	6-1	﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ... وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾
187	23	﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾
188	25	﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾
189	43	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ ... ﴾
189	67	﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾
09- سورة التوبة		
190-62	05	﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾
190	08	﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ ... ﴾
161	16	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا ﴾
193	24	﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ﴾
191	30	﴿ يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
191	38	﴿ أَرْضِيئْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾
191-75	40	﴿ إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ ﴾
144	47	﴿ وَلَا تَضَعُوا ﴾
363	52	﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾
192	62	﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ ﴾
193	71	﴿ أَوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾
193	81	﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾
194	82	﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

98	84	﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾
194	92	﴿ قُلْتَ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾
194	98	﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ ﴾
194	103	﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾
195-73	108	﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾
194	109	﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى تَقْوَىٰ ﴾
195-73	112	﴿ وَاللَّكَاهُوتِ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾
195	117	﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾
195	123	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ... ﴾
166-62	128	﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

10- سورة يونس

196	10	﴿ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
196	24	﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرِبْ بِالْأَمْسِ ﴾
197	26	﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾
196	27	﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ ﴾
197	37	﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴾
120	42	﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ ﴾
197-86-57	51	﴿ أَتُمِرُّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
198	58	﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾
198	61	﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ﴾
364	62	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
199	65	﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾
198	71	﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾
181	74	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فِجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... ﴾
199	77	﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾
199-49	81	﴿ فَلَمَّا الْقَومَا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ... ﴾
100-69	83	﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ... ﴾
100	84	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُوم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾

171	96	﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
171	97	﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
100-71	98	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِينَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾

11-سورة هود

202	07	﴿ لَسْبُلُوكُمْ أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾
202	44	﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَبَسِّمَاءِ أَقْلَبِي وَغِيضِ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ ... ﴾
204	46	﴿ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾
202	48	﴿ قِيلَ يَنْبُوحُ أَهَيْطَ بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمِعُهُمْ ... ﴾
202	53	﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَيْنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾
203	57	﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبغَيْتُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ ءِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ ... ﴾
203	69	﴿ قَالُوا سَلَمًا ﴾
203	71	﴿ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾
204	81	﴿ وَلَا يَلْنِفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ ﴾
205	87	﴿ قَالُوا يَنْشَعِيبُ أَصْلُوكُمْ تَأْمُرُكَ أَن تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَن نَفْعَلَ ... ﴾
205	98	﴿ يَبْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾
206-74	105	﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾
205	108	﴿ خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾
206-74	111	﴿ وَإِن كَلَّا لَمَّا يُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

12-سورة يوسف

264	04	﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾
193	08	﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾
208	16	﴿ وَجَاءَهُمْ ءَابَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾
208	18	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾
208	20	﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾
256-208	23	﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾
209	29	﴿ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾
210	30	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾
209	31	﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾

210	32	﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾
210	35	﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾
210-70	36	﴿ إِنِّي أَرِنِّي أَخَصِرُ خَمْرًا ﴾
211	46	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ ﴾
104	77	﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾
211	80	﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَقْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾
212-113	82	﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾
212	85	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتُلُونَا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ... ﴾
212	90	﴿ إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾
107	100	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ ﴾
213	108	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ... ﴾
213-69	109	﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾
13- سورة الرعد		
214	06	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾
214	12	﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾
214	16	﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا ... ﴾
215	18	﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾
246	23	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾
245-215	24	﴿ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ ﴾
215-51-49	31	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾
216	43	﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
14- سورة إبراهيم		
217	31	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾
188	42	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا ﴾
217-55	46	﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾
312	52	﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾
15- سورة الحجر		
92	02	﴿ رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
343	06	﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾

218	30	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
218	39	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوْبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
204	65	﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾
218-45	91	﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾
16- سورة النحل		
222	05	﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ ﴾
220	23	﴿ لآ جَرَمَ أَنْ آللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ... ﴾
220	26	﴿ فَأَتَى آللَّهُ بُنْيَنَهُمْ ﴾
220	30	﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ آتَقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ... ﴾
220	47	﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾
220	50	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
221-53	62	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ... ﴾
221-61	68	﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنْ آتُخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ... ﴾
288	77	﴿ وَآللَّهُ عَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ ... ﴾
221	78	﴿ وَآللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ... ﴾
356-222	81	﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَآلِ تَقِيكُمْ الْآحَرَ ﴾
362	88	﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾
153	91	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ آللَّهِ ﴾
222-85	116	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ ... ﴾
17- سورة الإسراء		
223	3	﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَاكُورًا ﴾
223	20	﴿ كَلَّا نُمَدُّ هَتُولَاءِ وَهَتُولَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْطُورًا ﴾
171	29	﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾
223-72	52	﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
221	57	﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾
171	59	﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾
223-48	60	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّءْيَا آلَتِي آرْسِيكَ ... ﴾
224	62	﴿ قَالَ آرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لِيْنِ آخَرَتَيْنِ ... ﴾

224	75	﴿ إِذَا لَأَذْفَنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ... ﴾
224	76	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ... ﴾
224	78	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ... ﴾
225	100	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ... ﴾
225	109	﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾
107	110	﴿ أَيَا مَا تَدْعُونَ ﴾
18-سورة الكهف		
226	6	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا ﴾
226	16	﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يعبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدُوا إِلَى الْكَهْفِ ... ﴾
227-53	17	﴿ وَبَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ... ﴾
236-227	18	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيْكَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ... ﴾
297-227-48	22	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُلبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ ... ﴾
229	23	﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ﴾
229	25	﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴾
230	28	﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَى ... ﴾
230	29	﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ﴾
230	33	﴿ كُنَّا الْجَنَانِ عِانَتٌ أَكَلَهَا وَلَمْ تَظَلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾
230	34	﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾
230	38	﴿ لَنَكْفُرَنَّ بِهُ وَلَآ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾
231	74	﴿ قَالَ أَقْنَتَ ﴾
231	77	﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ... ﴾
231	79	﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ... ﴾
103	82	﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾
231	103	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾
19-سورة مريم		
233	5	﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ ... ﴾
233	6	﴿ بَرْنِي وَيَرْبِّئْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾
233	21	﴿ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِنَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾

234	31	﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
234	38	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾
331-234	46	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرَهْمِ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾
237	68	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾
234-53	70	﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾
237	71	﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾
237	75	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ... ﴾
238-62	82	﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾
20-سورة طه		
239	7	﴿ وَإِن يَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴾
239	21	﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾
261	37	﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴾
239-44	44	﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾
199	60	﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾
239-83-58	63	﴿ قَالُوا إِن هَذَانِ لَسَاحِرُونَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا ﴾
243	69	﴿ وَالْقِيََامَ فِي يَمِينِكَ نَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾
243	71	﴿ قَالَ ءَأَمْنَتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ ... ﴾
244	72	﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيِنَتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ ... ﴾
244	89	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾
244-114-84	91	﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾
244	96	﴿ فَفَبَضَّتْ فَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾
245	119	﴿ ۝١١٨ وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾
245-72	131	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
21-سورة الأنبياء		
268	1	﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾
246	2	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾
246-44	3	﴿ لَا هِيَءَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ... ﴾
246-74	22	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾

249	30	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾
249	37	﴿ خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾
249	57	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴾
248	72	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾
249-146	77	﴿ وَنَضَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
250-163-89	87	﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾
250	88	﴿ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾
250	92	﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾
251	94	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ ﴾
250	95	﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَى قَرَبَيْهِ أَهْلَ كَنْهَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
251-54	104	﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾
22-سورة الحج		
253-232	11	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ ... ﴾
253-52	13	﴿ يَدْعُوا لِمَن ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى ... ﴾
253	20	﴿ يَضْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾
253	22	﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾
253	25	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
254	27	﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ﴾
254	32	﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْتِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾
54	40	﴿ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾
253	46	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾
254	62	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ ... ﴾
254	63	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ ... ﴾
23-سورة المؤمنون		
291	27	﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْبَعْ فَالْكَ ﴾
256	36	﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾
256	37	﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّذِي نَامُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾

256	40	﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾
257	99	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾
257	100	﴿ لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ ... ﴾
24-سورة النور		
258	1	﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾
258	2	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾
258	9	﴿ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾
258	16	﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾
258	21	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... ﴾
259	22	﴿ وَلَا يَأْتِلْ أُولَؤُا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ... ﴾
259	30	﴿ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَادِهِمْ ﴾
260-102	40	﴿ ظَلَمْتُمْ بَعْضًا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾
260	53	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ ... ﴾
259	58	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعْتِدَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ... ﴾
261	63	﴿ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
261	64	﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾
25-سورة الفرقان		
262	10	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي ... ﴾
262	13	﴿ دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾
262	18	﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾
262	20	﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾
320	21	﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴾
263-262-250	25	﴿ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَيُنَزَّلُ الْمَلَكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾
86	32	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾
263	59	﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ... ﴾
263	63	﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾
26-سورة الشعراء		
264	4	﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾

264	22	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
264	47	﴿ أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
264	48	﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾
264	50	﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾
264	64	﴿ وَأَرْزَلْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ ﴾
226	75	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
226	77	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
264	102	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
265	197	﴿ أَوَلَمْ تَكُنْ لِهَٰمَةَ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُونَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
265	201	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
265	202	﴿ فَيَأْتِيهِمْ بَعَثَةٌ وَهَمَّ لَا يُشْعُرُونَ ﴾
265	227	﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾
27-سورة النمل		
266	10	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدِرًّا وَلَئِمْ يَعْصِبُ يَمُوسَىٰ ﴾
266	11	﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
266	12	﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ بِيَضَاءٍ مِنْ عَبْرٍ سُوِّ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۗ إِنَّهُمْ ﴾
266	18	﴿ نَمَلَةٌ يَكْتَابُهَا التَّمَلُّ أَدْخَلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يُحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾
266-144	24	﴿ وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾
266	25	﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾
267	29	﴿ كِتَابٌ ﴾
267	30	﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
267	31	﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾
266	34	﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِنًا ۗ وَكَذَٰلِكَ ﴾
267	65	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾
267	72	﴿ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
28-سورة القصص		
269	08	﴿ فَأَلْقَطْنَاهُ ۗءَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
269	15	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ... ﴾

269	23	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ قَالَتْ لَا نَسْفِي حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾
269	25	﴿ فَبَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِي تَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ ... ﴾
270	30	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ ... ﴾
270	44	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾
180	45	﴿ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ ﴾
280	62	﴿ إِنَّ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُفْرًا كَثِيرًا تَرْعُمُونَ ﴾
270	76	﴿ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمُ وَعَائِنَهُ مِنَ الْكُفُورِ ... ﴾
111	77	﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾
271	82	﴿ وَيُحَاكِكُ اللَّهُ يُسْطِرُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾
197	84	﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ... ﴾
29- سورة العنكبوت		
161	02	﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا ﴾
272	05	﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾
272	12	﴿ وَنَحْمِلُ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِن خَطِيئَتِهِمْ مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
272	19	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾
272	20	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾
272	25	﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾
273	56	﴿ يَعْبُدُونِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴾
107	80	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾
30- سورة الروم		
274	4	﴿ فِي يَضَعُ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
284-44	15-14	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْحَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾
275	17	﴿ فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾
275	23	﴿ وَمِن ءَابَائِهِمْ مَنَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ﴾
275	25	﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾
275	28	﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾
127	38	﴿ فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾

127	39	﴿ وَمَا أَنْبَأْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضَعِفُونَ ﴾
362	54	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾
31- سورة لقمان		
276	27	﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ، مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾
276	32	﴿ فَلَمَّا بَجَّحْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾
32- سورة السجدة		
277	12	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ﴾
277	13	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ... ﴾
277	26	﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا ﴾
33- سورة الأحزاب		
278	18	﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾
278	19	﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ... ﴾
263	20	﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ آبَائِكُمْ ﴾
278	21	﴿ لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾
278	33	﴿ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾
34- سورة سبأ		
279	11	﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيحَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ... ﴾
279	14	﴿ تَبَيَّنَتْ لِحْنٌ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾
279	19	﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَقٍ ﴾
279	32	﴿ أَنْخَسُ صَدَدْنَكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾
280	51	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾
280	54	﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ ﴾
35- سورة فاطر		
281	1	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى... ﴾
281	4	﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾
281	8	﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾
281	9	﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِحُ سَعَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾
282	14	﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ... ﴾

282	27	﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾
282	28	﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ ... ﴾
282	35	﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾
350-282	36	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ... ﴾
282	41	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا ... ﴾
36- سورة يس		
211	9	﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾
283-48	31	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
283	39	﴿ وَالْقَمَرُ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾
250	41	﴿ وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾
326	56	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُمٍ عَلَىٰ الْأَرْبَابِ مُتَكَفُونَ ﴾
283-44	59	﴿ وَأَمْتَدُوا أَيُّومَ آثِمِ الْمُجْرِمُونَ ﴾
284	76	﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَأْتِيهِمْ ﴾
37- سورة الصافات		
285	6	﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾
285	7	﴿ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾
285	8	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾
350	24	﴿ وَقَفُّوهٗمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾
286	31	﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾
169	45	﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَايَسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾
286-66	47	﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ﴾
287	48	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْطَّرْفِ عِينٌ ﴾
287	55	﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾
287	102	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَىٰ فِي الْمَنَاءِ ... ﴾
287	106	﴿ إِنَّكَ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمُبِينُ ﴾
287-68-64	147	﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾
288	164	﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾
38- سورة ص		

289	1	﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾
289	3	﴿ وَلَا تَجِدَ فِي مَنَاصِبِ ﴾
289	4	﴿ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ ﴾
290	6	﴿ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَآءِ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصِيرُوا عَلٰٓى ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾
291	8	﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوُّوْا عَذَابِ ﴾
289	14	﴿ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾
291	23	﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾
295	27	﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾
327-291-69	32	﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾
291	33	﴿ رُدُّوْهَا عَلٰٓى فِطْفِقٍ مَّسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾
292-70-48	36	﴿ فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾
292	44	﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾
297	50	﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾
289	64	﴿ إِنَّ ذٰلِكَ لِحَقٌّ ﴾
178-43	75	﴿ مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾
218	82	﴿ قَالَ فَبِعَرْنٰكٍ لَأُعَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
292	84	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾
39- سورة الزمر		
293	3	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ﴾
293	8	﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾
293	9	﴿ أَمَنْ هُوَ قَلْبُكَ عِندَ النَّارِ ﴾
52	13	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾
294	19	﴿ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مِنَ النَّارِ ﴾
294	22	﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾
294	24	﴿ أَفَمَنْ يَبْقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ﴾
295	36	﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾
295	56	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لِمِنَ السَّٰخِرِينَ ﴾
295	64	﴿ قُلْ أَغْوَى اللَّهُ تَأْمُرُوْنَ بِعِبَادِئِهَا الْجَاهِلُونَ ﴾

295	66	﴿ بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ ﴾
296	67	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
296	73	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ... ﴾
40- سورة غافر		
297	03	﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾
297	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ ... ﴾
131	18	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾
298	35	﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾
298	36	﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ ﴾
41- سورة فصلت		
299	11	﴿ قَالْنَا أَنْبَا طَائِعِينَ ﴾
241-79	29	﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾
299-295	40	﴿ أَفَنُفِئْنَ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
299	41	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتَبُ عَزِيزٍ ﴾
299-643-65	42	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾
299	43	﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾
299	44	﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾
300-52	46	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾
300	49	﴿ لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْئَلْ عَنُقُوتًا ﴾
42- سورة الشورى		
301	09	﴿ أَمْرٍ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۗ أُولَئِكَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِينَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
301-162-71	11	﴿ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ... ﴾
319	17	﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾
302	23	﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ ﴾
197	40	﴿ وَحَرَّزُوا سِتْرَهُ سِتْرَةً ﴾
302	43	﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ ۗ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾
302	51	﴿ وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُلْحِقَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ... ﴾
43- سورة الزخرف		

304	05	﴿ أَفَنَضِرُّ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾
304	13	﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾
304	19	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكَبُّ ... ﴾
304	31	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾
304	33	﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا ... ﴾
305-81-75	39	﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾
305-183	48	﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾
305-183	51	﴿ أَفَلَا بُصِرُونَ ﴾
305	52	﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾
305	55	﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ﴾
362-306	84	﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾
306	88	﴿ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
44- سورة الجاثية		
308	5-3	﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ ... ﴿٥﴾ ﴾
308	22	﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ... ﴾
309	24	﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾
309	31	﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَأَيَّتِي ﴾
309-301	32	﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾
45- سورة الأحقاف		
310	10	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
310-48	17	﴿ وَيَلَيْكَ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾
310	25	﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾
310	26	﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾
311	28	﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ﴾
311	35	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ... ﴾
46- سورة محمد		
312	06	﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾
312	15	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَأْسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ ... ﴾

312	18	﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾
312	21	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾
313	31	﴿ وَنَبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ﴾
313	38	﴿ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ ... ﴾
47- سورة الفتح		
314	3-1	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ ﴾
192	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾
314	16	﴿ تَقْبَلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ﴾
314	27	﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ... ﴾
315-7	29	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾
48- سورة الحجرات		
316	12	﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾
316	14	﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾
49- سورة ق		
317	01	﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾
317	02	﴿ بَلْ يُحِبُّونَ أَنْ جَاءَهُمْ ﴾
317-36-18-2	04	﴿ قَدْ عَلِمْنَا ﴾
317	09	﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾
317	17	﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾
317	18	﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾
317	23	﴿ هَذَا مَا لَدَى عَيْنِي ﴾
318	31	﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾
318	36	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾
318	37	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى ﴾
318	38	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾
49- سورة الذاريات		
319	24	﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾
319	25	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾

319	35	﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
310	42	﴿ مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ ﴾
319	44	﴿ فَعَنَّا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾
319	52	﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴾
50- سورة الطور		
320-129	9	﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾
320	28	﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾
320	39	﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴾
265	44	﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾
51- سورة النجم		
321	3	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾
321	8	﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾
321	9	﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾
321	19	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴾
322	22	﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾
322	43	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾
322	44	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴾
322	45	﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾
322	51	﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ ﴾
51- سورة القمر		
323	1	﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرَ ﴾
323	2	﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾
323	3	﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾
323	4	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ﴾
323	5	﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾
323	12	﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَرٍ ﴾
323	26	﴿ سِبْعًا مَوْجًا مَدًّا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشِيرِ ﴾
323-204	49	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾
324	52	﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾

52- سورة الرحمان		
138	4-1	﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾
324	5	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾
349	39	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْتَلَىٰ عَنْ ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾
312	41	﴿يُعرفُ المَجْرِمُونَ بِسِيْمَتِهِمْ﴾
361-324	60	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾
355-55	64	﴿مُدَّهَاتَانِ﴾
324	66	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا﴾
53- سورة الواقعة		
325-65	7-1	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۝٤ وَيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۝٦ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧﴾
325	08	﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾
169	21-17	﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝١٨ لَا يَصُدَّوْنَ عَنْهَا وَلَا يَذَرُونَ ۝١٩ وَفِيكِهِمْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَمْ يَطَّيَّرِ مِمَّا يَسْتَهْوُونَ ۝٢١﴾
169	22	﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾
325-69-50	35	﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾
326	56	﴿هُنَّ وَأَزْوَاجُهُنَّ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَآئِكِ مُتَكِهُونَ﴾
345-326	62	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾
342	75	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾
342-132	76	﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾
326	83	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾
326	84	﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾
326	85	﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾
326	86	﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾
326	87	﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
54- سورة الحديد		
263	12	﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾
327	13	﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِن تُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾
327-7	27	﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾

148	28	﴿يُؤْتِكُمْ كُفُلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾
342-327	29	﴿لَسَلَّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾
55- سورة المجادلة		
328	1	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾
328	3	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾
328	4	﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْطًا﴾
328	21	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
56- سورة الحشر		
329	9	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
158	24	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ﴾
57- سورة الممتحنة		
329	1	﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ﴾
58- سورة الصف		
330	10	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُكُمْ عَلَىٰ تَحْزَنٍ نُنِجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
330	11	﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَتُحِبُّونَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
331	13	﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَسِّرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
59- سورة المنافقون		
332	8	﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّكَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾
332	10	﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُنَّ﴾
60- سورة الطلاق		
334-63	1	﴿فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾
129	2	﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾
334	4	﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾
334	6	﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾
61- سورة التحريم		
335-296	5	﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾
349	7	﴿لَا تَعْنِدُوا الْيَوْمَ﴾
61- سورة الملك		

202	2	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ... ﴾
285	5	﴿ وَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا ﴾
335	8	﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْفِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَا يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾
62- سورة القلم		
342-336	2	﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾
336	37	﴿ أَمْ لَكَ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾
63- سورة الحاقة		
337	1	﴿ الْحَاقَّةُ ﴾
337	2	﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾
247	13	﴿ نَفَخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾
337	16	﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾
337-75	32	﴿ تُرَى فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾
107	44	﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ ﴾
64- سورة المعارج		
337	1	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾
337	36	﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾
337-53	37	﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾
342	40	﴿ فَلَا أَقِيمُ رَبِّ السُّرُوقِ وَالنُّعْرَبِ ﴾
65- سورة نوح		
338	23	﴿ وَقَالُوا لَا تَنْزِرْ آءَالِهَتَكُمُ وَلَا تَنْزِرْ وَدًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾
66- سورة الجن		
106	09	﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾
338	11	﴿ وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾
338	18	﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾
67- سورة المزمل		
262	18	﴿ السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ بِدَاءِ ﴾
339	20	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَضَعُكَ، وَثُلُثَهُ، وَثُلُثَهُ مِنَ الَّذِينَ ... ﴾
68- سورة المدثر		

340	06	﴿ وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴾
340-57	30	﴿ عَلَيْهَا سَعَةٌ عَشْرَ ﴾
341	31	﴿ وَمَاهِي إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ ﴾
341	32	﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾
341	48	﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾
69- سورة القيامة		
342	01	﴿ لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾
343	03	﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾
343-68	04	﴿ بَلْ قَدَرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾
161	25	﴿ تَطَّنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾
343	26	﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾
343	30	﴿ إِلَىٰ رَيْكِ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾
70- سورة الإنسان		
344-75-69-59	01	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾
344-75-59	02	﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾
238	04	﴿ سَلْسِلًا ﴾
345	06	﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾
238	15	﴿ قَوَارِيرًا ﴾
346	18	﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى ﴾
346	20	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾
346	24	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾
346	31	﴿ يَدْخُلُ مِنْ نِشَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾
71- سورة المرسلات		
359-348	05-01	﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ... فَأَلْمَقِينَ ذِكْرًا ﴾
362-348	15	﴿ وَبِئْسَ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾
349	26	﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾
349	36	﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾
72- سورة النبأ		

141	01	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
98	28	﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾
73- سورة النازعات		
359-350	05-01	﴿وَالْتَزَعَتِ غَرَقًا ... فَأَلْمَدَّتْ أَمْرًا﴾
232	12	﴿كَرَّةً حَاسِرَةً﴾
350	14	﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾
239-44	18	﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزُكَّ﴾
239-44	19	﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى﴾
350	40	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾
350	41	﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾
74- سورة عبس		
170	03	﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾
351	21	﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَاقْبَرَهُ﴾
351	22	﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾
351	23	﴿كَلَّا لَمَّا بَقِضَ مَا أَمَرَهُ﴾
351	30	﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾
75- سورة التكوير		
358	15	﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَسِ﴾
358	16	﴿الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾
358	17	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾
358	18	﴿وَالضُّحِيِّ إِذَا تَفَنَّنَسَ﴾
352	24	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾
76- سورة الانفطار		
352	08	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾
77- سورة المطففين		
353	03	﴿وَإِذَا كَانُوا مِنْهُمْ يَجْحَسُونَ﴾
78- سورة الانشقاق		
353	19	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾
79- سورة الطارق		

353	01	﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾
353-83	04	﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾
354	08	﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾
354	09	﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾
354	11	﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾
218	17	﴿ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمَهُمُ رُؤْيَا ﴾
80- سورة الأعلى		
355	01	﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾
355-55	04	﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾
355-55	05	﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾
355	09	﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾
81- سورة الغاشية		
204	22	﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾
204	23	﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾
204	24	﴿ فِعَذْبَةُ اللَّهِ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ﴾
82- سورة الفجر		
238	04	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾
356	16	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِذْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾
356	17	﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾
356	21	﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾
356	22	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾
356	24	﴿ يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِيَابِي ﴾
83- سورة البلد		
342	01	﴿ لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدَ ﴾
342	04	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾
357	11	﴿ فَلَا أَقْنَعُمُ الْعُقَبَةَ ﴾
357	12	﴿ وَمَا أَدْرَبْتَكَ مَا الْعُقَبَةُ ﴾
357	13	﴿ فَكُ رِقَبَةً ﴾
357	14	﴿ أَوْ إِطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾

357	15	﴿يَنبِئَا ذَا مَقَرَّبَةٍ﴾
357	16	﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾
84- سورة الشمس		
358	01	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾
358	02	﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾
358	03	﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾
358	04	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾
186	05	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾
358	06	﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾
358	07	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾
317	09	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
85- سورة الضحى		
359	01	﴿وَالضُّحَى﴾
359	02	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾
86- سورة الشرح		
360-254	01	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
360	02	﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾
360	05	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾
360	06	﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾
87- سورة العلق		
96-94	01	﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾
363	06	﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾
363	17	﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿٧﴾﴾
88- سورة القدر		
363-130	1	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
89- سورة البينة		
364	5	﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
364	8	﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

90- سورة العاديات		
366-49	1	﴿وَأَلْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾
365	5-2	﴿فَالْمُرْبِتِ قَدْحًا ... فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾
366	8	﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾
91- سورة التكاثر		
366-67-45	5	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْبَاقِينَ﴾
366	8	﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾
92- سورة الفيل		
367	1	﴿الَّذِ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
93- سورة قريش		
367	1	﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾
367	2	﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾
94- سورة النصر		
368	3	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾
95- سورة المسد		
368-46	2	﴿مَا أَخْفَى عَنَّهُ مَالَهُ، وَمَا كَسَبَ﴾
368	4	﴿وَأَمْرَانَهُ، حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾
96- سورة الإخلاص		
129	1	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
97- سورة الناس		
369	3-2	﴿مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾﴾

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

الصفحة	طرف الحديث
183-66	أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة
184	أنت الذي لقيتني بمكة
242	أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب (التآبوت) بالهاء
243-242-65	إن في القرآن لحنا ستقيمه
241	إنَّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة
367-67	أول ما يسأل العبد يوم القيامة
183-67	أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء
95-66-45	باسمك ربي وضعت جنبي
21	لا يقتل مسلم بكافر
237	لا يموتن لأحدكم ثلاثة من الولد
286	نحن معاشر الأنبياء لا نورث
154	فضرب النبي ﷺ بيده الأرض
299	فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته
112-47	قلت لعائشة زوج النبي ﷺ
127	واعلم أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها
97	والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	الأعلام
101	إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج
14	إبراهيم بن محمد بن عثمان الدحوي
13	أبو بكر بن إسماعيل الزنكلوني
96	أبو حنيفة النعمان
184	أحمد بن الحسين بن الخباز
105	أحمد بن الحسين بن مهران
39	أحمد بن عبد السلام بن تيمية
04	أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني
242	أحمد بن عمار المهدي
228	أحمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبي
170	أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس
237	أحمد بن يحيى الشيباني
15	أحمد بن يوسف بن طوع التباني الحنفي
322	إسماعيل بن حماد الجوهري
28	أيوب بن شاذي والد صلاح الدين الأيوبي
09	بدر الدين بن أحمد بن الصاحب
33	برقوق بن أنص الجركسي العثماني
34	تَمْرُبُغا الظاهري
296	جرير بن عطية البصري
185	جعفر الصادق بن محمد الباقر
15	جلال بن أحمد بن يوسف التباني
341	الحسن بن أبي الحسن البصري
111	الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي
182	الحسن بن عبد الله السيرافي

228 الحسين بن أحمد بن خالويه
136 حمزة بن حبيب الزيات
323 خالد بن الوليد الصحابي الجليل
34 خشقدم بن عبد الله
170 الخليل بن أحمد الفراهيدي
294 خويلد بن خالد أبو ذؤيب الهذلي
101 رؤبة بن عبد الله العجاج
117 زيان بن العلاء أبو عمرو بن العلاء
366 الزبير بن العوام الصحابي الجليل
14 زهير ابن أبي سلمى المزني
153 زياد بن معاوية (النابغة الذبياني)
242 زيد بن ثابت الصحابي الجليل
32 كتبغا المغلي نوين
37 لاجين بن عبد الله المنصوري
05 مالك بن أنس بن مالك
151 مالك بن دينار البصري
14 محمد بن إبراهيم بدر الدين بن جماعة
39 محمد بن أبي بكر بن جماعة
14 محمد بن أحمد بن السراج
15 محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري
318 محمد بن أحمد بن كيسان
172 محمد بن إدريس الشافعي
286 محمد بن إسماعيل البخاري
320 محمد بن الحسن الزبيدي
18 محمد بن الحسن الشيباني
147 محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري
198 محمد بن جرير الطبري

38	محمد بن سعيد البوصيري
119	محمد بن عبد الرحمن بن مـحصن
120	محمد بن عبد الله بن مالك
15	محمد بن عبد الله بن هشام
211	محمد بن عزيز السجستاني
130	محمد بن علي بن إسماعيل (القفال الكبير)
18	محمد بن علي بن محمد الشوكاني
221	محمد بن عمر فخر الدين الرازي
367	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
35	محمد بن قلاوون
37	محمد بن محمد اليعمري بن سيد الناس
15	محمد بن محمد بن إبراهيم البليسي
281	محمد بن محمد بن مالك
15	محمد بن نصر الله بن بصاقة الدمشقي
94	محمد بن يزيد المبرد
167	محمد بن يوسف (أبو حيان)
95	محمود بن عمر الزمخشري
234	معاذ بن مسلم الهراء
186	معمر بن المثنى أبو عبيدة
366	المقداد بن الأسود الصحابي الجليل
126	مكي بن أبي طالب القيسي
117	ميمون بن قيس بن جندل الأعشى
116	نافع بن عبد الرحمن المدني
342	النضر بن شميل
323	نمرود بن كنعان
235	صالح بن إسحاق الجرمي
242	عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين

151	عاصم بن أبي الصباح الجحدري
95	عبد الحق بن غالب (ابن عطية)
15	عبد الخالق بن علي بن الفرات المالكي
18	عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي
212	عبد الرحمن أبو عمرو المكي (قنبل)
205	عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة
183	عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
17	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
252	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
10	عبد العزيز بن عمر بن نباته
13	عبد اللطيف بن عبد العزيز بن المرحل
98	عبد الله بن أبي بن سلول
298	عبد الله بن أحمد بن ذكوان
98	عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري
240	عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي الجليل
30	عبد الله بن المستنصر بالله العباسي
134	عبد الله بن سلام الصحابي الجليل
147	عبد الله بن عامر اليحصبي
109	عبد الله بن عباس الصحابي الجليل
99	عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل
134	عبد الله بن كثير المكي
137	عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلَيْوْسِي
97	عبد الله بن مسعود
288	عثمان بن جني
122	عثمان بن عمر بن أبي بكر (ابن الحاجب)
241	عثمان بن عفان الصحابي الجليل
112	عروة بن الزبير بن العوام

29	عز الدين آبيك المعروف بالتركماني
30	عصمة الدين أم خليل شجرة الدر
197	علي بن إبراهيم الحوفي
15	علي بن أبي بكر بن أحمد البالسي
365	علي بن أبي طالب الصحابي الجليل
108	علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي
106	علي بن حمزة الكسائي
13	علي بن عبد الكافي النقي السبكي
13	علي بن عبد الله التبريزي
175	علي بن عبد الله التبريزي
201	علي بن عيسى الرماني
104	علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور)
247	علي بن محمد (ابن الضائع)
201	علي بن محمد الهروي
214	علي بن محمد بن خروف
150	علي بن محمد بن محمد الأبدى
16	عمر بن الحسين الخرقى
242	عمر بن الخطاب الصحابي الجليل
15	عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن
13	عمر بن علي تاج الدين الفاكهاى
143	عمر بن محمد (الشلّوين)
102	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
253	عنتر بن شداد العبسى
143	عيسى بن عبد العزيز الجزولى
151	عيسى بن عمر الثقفى
22	غيلان بن عقبة (ذو الرمة)
232	قاسم بن علي البطلّوسى (الصفار)

227 القاسم بن علي الحريري
309 القاسم بن فيرّه الشاطبي الضرير
326 قتادة بن دعامة السدوسي
215 سحيم بن وثيل الرياحي
33 السعيد أبو المعالي محمد
155 سعيد بن أوس أبو زيد البصري
319 سعيد بن جبير
98 سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط
237 سليمان بن محمد (ابن الطراوة)
189 سليمان بن مسلم بن جهماز
105 سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني
33 سيف الدين سُلامش
33 سيف الدين قلاوون
206 شعبة بن عياش الكوفي
235 هارون بن موسى القارئ الأعمور
98 هبة الله بن علي ابن الشجري
227 هشام بن معاوية الضرير
22 همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق
06 هو أحمد بن محمد بن المنير المالكي
30 هولاءكو بن قولي قان بن جنكزخان
106 يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء
175 يحيى بن يعمر العدواني
235 يعقوب بن إسحاق الحضرمي
274 يعيش بن علي بن يعيش
09 يوسف أيوب (صلاح الدين الأيوبي)
96 يوسف بن أبي بكر السكاكي
18 يوسف بن تغري بردي

فهرس القوافي الشعرية

الصفحة	قافية البيت
128	الشتاء
274	وراء
105	الأنساب
260	حاجب
280	تدرب
271	ينسب
182	نشب
155	الذنب
110	سرحوب
160	لغريب
274	الفرات
295-52	راح
164	بدا
201	الوتد
175	خالد
192	البلد
285	مخلى
164	بعدا
153	جسد
313	أعود
155	غائرا
175-85	ضارا

362	صدري
271	قدروا
22	الخمر
274	خمرا
228	بشر
342	أفر
182	قط
23	أهانك
52-300	بنبال
09	نكال
09	جمال
249	العجل
05	البذل
236-176	أفضل
117	سائم
10	غمام
10	ابن هشام
253-52	الأدهم
271	أقدم
215	زهدم
345	الأكم
94	سمه
240	عقيم
97	كائن
38	الأبدانا
361	كانوا

157	ترجمان
361	زمان
190	لقضائي
160	دنفان
360	إخوان
280	التروان
10	قولنا
10	ديننا
10	أرضنا
304	المسلمينا
200	العرض
192	أجمعنا
136	أطمع
259	خشوعا
298	الشفوف
240-83	غايها
203	عزايها
294	طلايها
162	نفسه
215	أتي
219	بالمعضى
215	طاويا

فهرس المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكرىم برواية حفص عن عاصم.
- 2- ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل. ط: 1، شركة مطابع المطوع، الدمام، 1405هـ-1985م.
- 3- ابن هشام النحوي: سامي عوض. ط: 1، دار طلاس، دمشق، 1987م.
- 4- ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمن الضبيع. ط: 1، دار الحديث، القاهرة، 1418هـ-1998م.
- 5- الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي. تحق: عبد المعين الملوحي. ط: 2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1413هـ-1993م.
- 6- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: ابن هشام. تحق: محمد نغش. ط: 1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1403-1983م.
- 7- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر. تحق: عادل مرشد. ط: 1، دار الأعلام، عمان، 1423هـ-2002م.
- 8- أسرار العربية: الأنباري. تحق: محمد حسين شمس الدين. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م.
- 9- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي. تقديم: فائز ترحيني. ط: 3، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1417هـ-1996م.
- 10- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر. تحق: طه محمد الزيني. (دط)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1414هـ-1993م.
- 11- اعتراضات ابن هشام على معري القرآن: إيمان حسين السيد. ط: 1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 1428هـ-2007م.
- 12- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكرىم: ابن خالويه. ط: 1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1985م.
- 13- الأعلام: الزركلي. ط: 1، دار العلم للملايين، 2002م.
- 14- أمالي ابن الحاجب. تحق: فخر صالح سليمان قدارة، (دط)، دار عمار، عمان-دار

- الجيل، بيروت، 1409هـ-1989م.
- 15- أمالي ابن الشجري. تحقق: محمود محمد الطناحي. ط: 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ-1992م.
- 16- أمالي السهيلي. تحقق: محمد إبراهيم البنا. (دط)، مطبعة السعادة، (دت).
- 17- إنباه الرواة: علي القفطي. تحقق: محمد إبراهيم. ط: 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1406هـ-1986م.
- 18- الأنترنت: ملتقى أهل الحديث، منتدى اللغة العربية وعلومها. عنوان: لو طبعت كتب النحو هذه لأصبح علم النحو مكيئا متماسكا .
- 19- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: ابن عبد البر. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة. ط: 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، 1417هـ-1997م.
- 20- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري. تحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. (دط)، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1424هـ-2003م.
- 21- البداية والنهاية: ابن كثير. تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: 1، دار هجر، 1419هـ-1998م.
- 22- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني. وضع حواشيه: خليل المنصور. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1998م.
- 23- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي. تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 2، دار الفكر، بيروت، 1389-1979م.
- 24- تاريخ ابن خلدون. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي. (دط)، بيت الأفكار الدولية، (دت).
- 25- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري. تحقق: علي محمد البجاوي. (دط)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (دت).
- 26- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام الأنصاري. تحقيق عباس مصطفى الصالحي. ط: 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ-1986م.
- 27- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي. تحقق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1993م.

- 28- تفسير البغوي (معالم التنزيل). ط: 1، دار ابن حزم، 1423هـ-2002م
- 29- تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب). ط: 1، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م.
- 30- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير. تحقق: أيمن نصر وثلاثة آخرين. ط: 1، دار الرشيد، الجزائر، 1426هـ-2005م.
- 31- التفسير الكبير: ابن تيمية. تحقق: عبد الرحمن عميرة. (دط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).
- 32- التفسير اللغوي للقرآن الكريم: مساعد الطيار. ط: 1، دار ابن الجوزي، 1422هـ.
- 33- تفسير عبد الرزاق. تحقق: مصطفى مسلم محمد. ط: 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1410هـ-1989م.
- 34- تقريب التهذيب. تحقق: صغير أحمد شاغف. (دط)، دار العاصمة، (دت).
- 35- تهذيب التهذيب. ط: 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، 1327هـ.
- 36- جامع البيان: الطبري. تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: 1، دار هجر، القاهرة، 1422هـ-2001م.
- 37- الجامع الصحيح: البخاري. ط: 1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1423هـ-2002م.
- 38- الجامع الصحيح: مسلم. تحقق: نظر محمد الفاريابي. ط: 1، دار طيبة، 1427هـ-2006م
- 39- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي. تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م.
- 40- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد القرشي. تحقق: عبد الفتاح محمد الحلو. ط: 2، هجر، 1413هـ-1993م.
- 41- حاشية على متن مغني اللبيب: الأمير (محمد الشيخ). (دط)، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1302هـ.
- 42- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي. تحقق: بدر الدين قهوجي وآخرون. ط: 1، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1404هـ-1984م.
- 43- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي. تحقق: محمد أبو الفضل

- إبراهيم. ط: 1، دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ-1967م.
- 44- دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي وغيره. ط: 1، مطبعة مصر، 1353هـ-1934م: العدد الخامس.
- 45- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني. (دط)، دار الجليل، بيروت، 1414هـ-1993م.
- 46- دقائق التفسير: جمع وتقديم وتحق: محمد السيد الجليند. ط: 2، مؤسسة علوم القرآن، دمشق-بيروت، 1404هـ-1984م.
- 47- ديوان أبي الطيب المتنبي. (دط)، دار بيروت، 1403هـ-1983م.
- 48- ديوان أبي النجم العجلي. تحق: محمد أديب. (دط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1427هـ-2006م.
- 49- ديوان الأخطل. شرح: مهدي محمد ناصر الدين. ط: 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ-1994م.
- 50- ديوان الحماسة: لأبي تمام. رواية الجواليقي. تحق: أحمد حسن بسج ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1418هـ-1998م.
- 51- ديوان الفرزدق. تحق: علي فاعور. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ-1987م.
- 52- ديوان النابغة الذبياني: اعتنى به حمدو طماس. ط: 2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م.
- 53- ديوان امرئ القيس. اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي. ط: 2، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1425هـ-2004م.
- 54- ديوان أمية بن أبي الصلت.. تحق: سجع جميل الجبيلي. ط: 1، دار صادر، بيروت، 1998م.
- 55- ديوان جرير. (دط)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ-1986م.
- 56- ديوان ذي الرمة. تقديم وشرح: أحمد حسن بسج. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1995م.
- 57- ديوان رؤبة بن العجاج. تحق: وليم بن الورد. (دط)، دار ابن قتيبة، (دت).
- 58- ديوان عباس بن مرداس. تحق: يحيى الجبوري. ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1412هـ-

1991م.

- 59- ديوان عبيد بن الأبرص. شرح: أشرف أحمد عدرة. ط: 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414هـ-1994م.
- 60- ديوان عمرو بن أبي ربيعة. (دط)، دار القلم، بيروت، لبنان، (دت).
- 61- ديوان عنتره. تحقق: محمد موسى مولوي. (دط)، المكتب الإسلامي، (دت).
- 62- ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى. رواية أبي بكر الوالي. تحقق: يسري عبد الغني. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-1999م.
- 63- ذيول العبر: محمد الحسيني. تحقق: محمد السعيد زغلول. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م.
- 64- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسوي. ط: 1، الدار الإسلامية، بيروت، 1411هـ-1991م.
- 65- طبقات الحنابلة: أبو يعلى الفراء. تحقق: عبد الرحمن بن العثيمين. (دط)، (دن)، 1419هـ-1999م.
- 66- طبقات المفسرين: السيوطي. تحقق: علي محمد عمر. ط: 1، مكتبة وهبة، 1396هـ-1976م.
- 67- كتاب الأغاني: الأصبهاني. (دط)، مطبعة التقدم، مصر، (دت).
- 68- كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد. تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (دط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ-1985م.
- 69- كتاب سيبويه. تحقق: عبد السلام محمد هارون. ط: 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م.
- 70- الكشاف: الزمخشري. تحقق: عادل أحمد وعلي محمد معوض. ط: 1، مكتبة العبيكان، 1418هـ-1998م.
- 71- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة. تحقق: محمد يالتقايا ورفعت الكليسي. (دط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دت).
- 72- الكشاف والبيان: الثعلبي. تحقق: ابن عاشور ونظير الساعدي. ط: 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ-2002م.
- 73- لسان العرب: ابن منظور. تحقق: عبد الله علي الكبير وغيره. (دط)، دار

المعارف، (دت).

- 74- متن الألفية: ابن مالك. ط: 1، دار ابن خزيمة، الرياض، 1414هـ.
- 75- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى. تحقق: محمد فؤاد سزكين. (دط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (دت).
- 76- مجموع الفتاوى: ابن تيمية. جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه. (دط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ-2004م.
- 77- المحتسب: ابن جني. تحقق: علي النجدي ناصف وغيره. (دط)، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1414هـ-1994م.
- 78- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب. تحقق: ياسين محمد السواس. ط: 2، دار المأمون للتراث، دمشق، (دت).
- 79- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج. تحقق: عبد الجليل عبده شلبي. ط: 1، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ-1988م.
- 80- معاني القرآن: الأخفش الأوسط. تحقق: هدى محمود قراعة. ط: 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ-1990م.
- 81- معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي. تحقق: عيسى شحاتة عيسى. (دط)، دار قباء، القاهرة، 1998م.
- 82- معاني القرآن: يحيى الفراء. ط: 3، عالم الكتب، 1403هـ-1983م.
- 83- معجم البلدان: ياقوت الحموي. (دط)، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م.
- 84- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري. تحقق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه: سعيد الأفغاني. ط: 1، دار الفكر، بيروت، 1426هـ-2005م.
- 85- مفتاح العلوم: السكاكي. تحقق: عبد الحميد هنداوي. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-2000م.
- 86- المقاصد الحسنة: السخاوي. تحقق: عبد الله محمد الصديق. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.
- 87- مقالات الإسلاميين: الأشعري. تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1369هـ-1950م.
- 88- المقدمة: لابن خلدون. تحقق: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار. (دط)، دار

- الفكر، بيروت، 1421هـ-2001م.
- 89- الملل والنحل: الشهرستاني. تحقق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور. ط: 3، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ-1993م.
- 90- مناقب الأئمة الأربعة: أحمد المقدسي. تحقق: سليمان مسلم الحرش. (دط)، دار المؤيد، (دت).
- 91- مناقب الإمام الشافعي: فخر الدين الرازي. تحقق: أحمد حجازي السقا. ط: 1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1406هـ-1986م.
- 92- منهاج السنة النبوية: ابن تيمية. تحقق: محمد رشاد سالم. ط: 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ-1986م.
- 93- منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب. ط: 1، الدار الجماهيرية، مصراتة، ليبيا، 1986م.
- 94- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقريزي. ط: 2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987م.
- 95- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغزي الأتابكي. تقديم وتعليق: محمد حسين. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م.
- 96- الصبح المنير في شعر أبي بصير: ميمون الأعشى. (دط)، مطبعة أذلف هلزهوسن، 1927م.
- 97- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي. ط: 1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ-1992م.
- 98- عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي: قاسم عبده قاسم. ط: 1، عين، الهرم، مصر، 1998م.
- 99- عصر سلاطين المماليك: قاسم عبده قاسم. ط: 1، دار الشروق، القاهرة، 1415هـ-1994م.
- 100- غريب القرآن: محمد بن عزيز السجستاني. تحقق: لجنة من أفاضل العلماء. (دط)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر، 1383هـ-1963م.
- 101- الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي. تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (دط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416هـ-1995م.

- 102- الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م
- 103- في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقق: عبد السلام عبد الشافي. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2001م.
- 104- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: محمود الصغير. ط: 1، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1419هـ-1999م.
- 105- قواعد الإعراب: ابن هشام. ط: 1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1299هـ.
- 106- سر صناعة الإعراب. تحقق: حسن هنداوي. ط: 2، دار القلم، دمشق، 1413هـ-1993م.
- 107- السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد المقرئ. تحقق: محمد عبد القادر عطا. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م
- 108- سنن الترمذي. تحقق: الألباني ومشهور حسن سلمان. ط: 1، مكتبة المعارف، الرياض، (دت).
- 109- سنن النسائي في سننه. تحقق: الألباني ومشهور حسن سلمان. ط: 1، مكتبة المعارف، الرياض، (دت).
- 110- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد مخلوف. (دط)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.
- 111- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي. تحقق: محمود الأرناؤوط. ط: 1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1406هـ-1986م.
- 112- شرح ابن عقيل. تحقق: إميل بديع يعقوب. ط: 5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م.
- 113- شرح أشعار الهدليين: الحسن السكري. تحقق: عبد الستار أحمد فراج. (دط)، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (دت).
- 114- شرح التسهيل: ابن مالك. تحقق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. ط: 1، دار هجر، القاهرة، 1410هـ-1990م.
- 115- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح: خالد الأزهرى. تحقق: محمد باسل عيون السود. ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ-2000م

- 116- شرح اللحمحة البدرية: ابن هشام. تحقق: هادي نمر. (دط)، دار اليازوري العلمية، عمان-الأردن، (دت).
- 117- شرح الهداية: أبو العباس المهدي. تحقق: حازم سعيد حيدر. (دط)، مكتبة الرشيد، الرياض، 1415هـ.
- 118- شرح شذور الذهب: ابن هشام. تحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. (دط)، دار الطلائع، (دت).
- 119- شرح قصيدة بانة سعاد: ابن هشام. بهامشه حاشية الباجوري. (دط)، ملتقى أهل الأثر، 1302هـ.
- 120- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري. تحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بهامشه: بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات: بركات يوسف هبود. ط: 2، دار الفكر، بيروت-لبنان، (1428-1429هـ)-2009م.
- 121- شعر عمرو بن معدي كرب. تحقق: مطاع الطرايشي. ط: 2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1405هـ-1985م.
- 122- الشعر والشعراء: ابن قتيبة. تصحيح وتعليق: مصطفى أفندي السقا. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: 2، 1350هـ-1932م.
- 123- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: اسماعيل باشا البغدادي. (دط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م.
- 124- الوافي بالوفيات: خليل الصفدي. تحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. ط: 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م.
- 125- وفيات الأعيان: ابن خلكان. تحقق: إحسان عباس. ط: 1، دار صادر، بيروت، (دت).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	أ
القسم الأول : قسم الدراسة	01
الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام الأنصاري	02
الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام	03
المبحث الأول : البيئة الطبيعية	04
المطلب الأول : مصر	04
المطلب الثاني : مكة المكرمة	04
المبحث الثاني : البيئة السياسية	05
المطلب الأول : من هم المماليك	05
المطلب الثاني : لمحة سريعة عن الصورة السياسية العامة لمصر في عصر المماليك	06
المبحث الثالث : الحياة الفكرية والدينية	13
المطلب الأول : مكانة العلماء في عهد المماليك	14
المطلب الثاني : أشهر المدارس والمساجد في عهد المماليك	15
المطلب الثالث : التأليف في عهد المماليك	16
الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية	18
المبحث الأول : اسمه ونسبه	19
المبحث الثاني : مولده ونشأته	20
المبحث الثالث : صفاته وأخلاقه	20
المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه	20
المطلب الأول : عقيدته	20
المطلب الثاني : مذهبه	22
المبحث الخامس : وفاته ومكان دفنه ورثاؤه	23
المطلب الأول : وفاته	23

23	المطلب الثاني : مكان دفنه
24	المطلب الثالث : رثاؤه
26	الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية
27	المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته
27	المطلب الأول : طلبه للعلم ومكان دراسته
27	المطلب الثاني : رحلاته
28	المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه
29	المطلب الأول : شيوخه
30	المطلب الثاني : تلاميذه
31	المبحث الثالث : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه
31	المطلب الأول : منزلته العلمية
32	المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه
34	المبحث الرابع : مؤلفاته
34	المطلب الأول : مؤلفاته الدينية
34	المطلب الثاني : مؤلفاته اللغوية
35	المطلب الثالث : مؤلفاته في النحو والصرف
35	الفرع الأول : في النحو
35	الفرع الثاني : في الصرف
36	المطلب الثاني : الرسائل والفوائد
37	المطلب الخامس : مؤلفاته المخطوطة
39	المطلب السادس : آثار منسوبة لابن هشام
41	الباب الثاني : منهج الإمام ابن هشام في تفسيره
42	الفصل الأول : أنواع التفاسير التي اعتمدها ابن هشام في تفسيره
43	المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن
45	المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة
47	المبحث الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة
50	المبحث الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين

- 51المبحث الخامس : تفسير القرآن بالاعتماد على اللغة وأساليبها
- 51النوع الأول : الاعتماد على التفسير بالشواهد الشعرية
- 52النوع الثاني : الاعتماد على التفسير بالمرادفات والاشتقاقات اللغوية
- 54النوع الثالث : الاعتماد على التفسير بالقواعد والمسائل النحوية
- 56الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره.....
- 57المبحث الأول : مصادره من كتب التفسير
- 57المطلب الأول : جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري.....
- 57المطلب الثاني : الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي
- 58المطلب الثالث : الكشف للزمخشري
- 60المطلب الرابع : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي.....
- 61المطلب الخامس : تفسير الفخر الرازي المشتهر بمفاتيح الغيب
- 62المطلب السادس : تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
- 64المبحث الثاني : مصادره من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها
- 64المطلب الأول : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي
- 64المطلب الثاني : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لعثمان بن جني
- 65المطلب الثالث : شرح الهداية لأبي العباس المهدوي.....
- 66المبحث الثالث : مصادره من كتب السنة
- 66المطلب الأول : صحيح البخاري.....
- 67المطلب الثاني : صحيح مسلم
- 67المطلب الثالث : سنن الترمذي
- 68المبحث الرابع : مصادره من كتب النحو واللغة
- 68المطلب الأول : كتاب سيبويه
- 68المطلب الثاني : معاني القرآن لأبي زكريا الفراء
- 68المطلب الثالث : مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى
- 69المطلب الرابع : معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط
- 69المطلب الخامس : المقتضب للمبرد
- 70المطلب السادس : معاني القرآن للكسائي

- 70المطلب السابع : معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج.
- 70المطلب الثامن : غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني
- 71المطلب التاسع : سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني
- 71المطلب العاشر : الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي
- 72المطلب الحادي عشر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي
- 72المطلب الثاني عشر : أمالي ابن الشجري
- 73المطلب الثالث عشر : أمالي السهيلي
- 73المطلب الرابع عشر : التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري
- 73المطلب الخامس عشر : مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي
- 74المطلب السادس عشر : التوطئة للشلوبين
- 74المطلب السابع عشر : أمالي ابن الحاجب
- 74المطلب الثامن عشر : شرح التسهيل لابن مالك
- 77المبحث الخامس : مصادره من كتب أخرى
- 77المطلب الأول : مناقب الإمام الشافعي لفخر الدين الرازي
- 77المطلب الثاني : بعض كتب أبي العباس ابن تيمية
- 80الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام
- 81المبحث الأول : أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها ..
- 81المطلب الأول : السكوت حيال أقوال المفسرين
- 81المطلب الثاني : الجمع بين أقوال المفسرين
- 81المطلب الثالث : الترجيح بين أقوال المفسرين
- 83المبحث الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات
- 83المطلب الأول : توجيه القراءات الصحيحة
- 85المطلب الثاني : توجيه القراءات الشاذة
- 86المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في مناقشة الآراء التي يراها خاطئة
- 86المطلب الأول : مناقشته لكبار المفسرين
- 87المطلب الثاني : مناقشته لكبار اللغويين
- 89المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويًا ولغويًا

89	المطلب الأول : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا
89	المطلب الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض لغويا
91	المبحث الخامس : أهمية تفسير ابن هشام في إيراد بعض علوم القرآن
91	المطلب الأول : أسباب التزول
91	المطلب الثاني : القراءات القرآنية
92	المطلب الثالث : المجاز
93	القسم الثاني : قسم التفسير
94	سورة الفاتحة
97	سورة البقرة
130	سورة آل عمران
142	سورة النساء
153	سورة المائدة
166	سورة الأنعام
178	سورة الأعراف
186	سورة الأنفال
190	سورة التوبة
196	سورة يونس
202	سورة هود
208	سورة يوسف
214	سورة الرعد
217	سورة إبراهيم
218	سورة الحجر
220	سورة النحل
223	سورة الإسراء
226	سورة الكهف
233	سورة مريم
239	سورة طه

246	سورة الأنبياء
252	سورة الحج
256	سورة المؤمنون
258	سورة النور
262	سورة الفرقان
264	سورة الشعراء
266	سورة النمل
269	سورة القصص
272	سورة العنكبوت
274	سورة الروم
276	سورة لقمان
277	سورة السجدة
278	سورة الأحزاب
279	سورة سبأ
281	سورة فاطر
283	سورة يس
285	سورة الصافات
289	سورة ص
293	سورة الزمر
297	سورة غافر
299	سورة فصلت
301	سورة الشورى
304	سورة الزخرف
308	سورة الجاثية
310	سورة الأحقاف
312	سورة محمد
314	سورة الفتح

316	سورة الحجرات
317	سورة ق
319	سورة الداريات
320	سورة الطور
321	سورة النجم
323	سورة القمر
324	سورة الرحمن
325	سورة الواقعة
327	سورة الحديد
328	سورة المجادلة
329	سورة الحشر
329	سورة المتحنة
330	سورة الصف
332	سورة المنافقون
334	سورة الطلاق
335	سورة التحريم
335	سورة الملك
336	سورة القلم
337	سورة الحاقة
337	سورة المعارج
338	سورة نوح
338	سورة الجن
339	سورة المزمل
340	سورة المدثر
342	سورة القيامة
344	سورة الإنسان
348	سورة المرسلات

350	سورة النازعات
351	سورة عبس
352	سورة التكوير
352	سورة الانفطار
353	سورة المطففين
353	سورة الانشقاق
353	سورة الطارق
355	سورة الأعلى
356	سورة الفجر
357	سورة البلد
358	سورة الشمس
359	سورة الضحى
360	سورة الشرح
363	سورة العلق
363	سورة القدر
364	سورة البينة
365	سورة العاديات
366	سورة التكاثر
367	سورة الفيل
367	سورة قريش
368	سورة النصر
368	سورة المسد
369	سورة الناس
371	خاتمة
374	ملخصات البحث
375	ملخص البحث باللغة العربية
378	ملخص البحث باللغة الإنجليزية

381	فهارس البحث
382	فهرس الآيات القرآنية
417	فهرس أطراف الأحاديث والآثار
418	فهرس الأعلام المترجم لهم
424	فهرس القوافي الشعرية
427	فهرس المصادر والمراجع
436	فهرس الموضوعات